



امضى وتبقى صورتي فتعجبوا
نمضى الحقائق والرسوم تُقيم
والموت تجلبه الحياة فلو حوى
روحاً لمات الهيكل المرسوم

كتاب
مجمع البحرين

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عفي عنه

طبع ثالثة في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٠
مسيحة الموافقة سنة ١٢٦٧ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل المقامات^(١) * لاهل الكرامات * حمداً يُرَفِّقنا^(٢)
الى مقامه الاسنى^(٣) * ويُخَفِّقنا ببركات اسمائه الحُسنى * اما بعدُ فيقول
الفقيه الى آلاء^(٤) ربه المُنان * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأئمة
اليسوية في جبل لبنان * اني قد تطفَّلت^(٥) على مقام اهل الادب * من
أئمة العرب * بتلفيق^(٦) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب *
ونسبت وقائعها^(٧) الى ميمون بن خزام ورواياتها^(٨) الى سهيل بن عباد *
وكلاهما هي بن بَيٍّ^(٩) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحريت^(١٠) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
والحكيم * والقصص التي يجرى بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
ذلك من نواذر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعْتَر
عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيش^(١١) * هذا مع اعترافي بان ذلك^(١٢)

- | | | | |
|----|--|----|------------------------|
| ١ | يُخَفِّقنا | ٢ | بقرئنا |
| ٣ | الاعلى | ٤ | نعم |
| ٥ | الذي كان باقي الولايم من غير ان يدعى اليها | ٦ | تخلقت بخلق طليل الكوفي |
| ٧ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٨ | متعلق بفعل التطفل |
| ٩ | الحديث عنها | ١٠ | الحوادث الواقعة فيها |
| ١١ | كتابة عن لا يعرف ولا يعرف ابوه | ١٢ | الزيت نفسي |
| ١٣ | البحث والتفتيش | ١٤ | اشارة الى انشاء هذا |
| ١٥ | المقامات | | |

ضرب من الفضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول ^(١) * غير أنني
 تطاولت عليه مع قصر الباع * طمعاً في طلاوة الجديد ^(٢) وإن كان من
 سقط المتاع * وأنا التمس من أولي الالباب ^(٣) أن يقابلوني بالمعذرة *
 ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء
 عن الملام * من شيم الكرام *
 والسلام

- ١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالمحريري وبدع الزمان وغيرها
 ٢ إشارة الى قولهم لكل جديد طلاوة



الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالْبَدْوِيَّةِ

حَكِي سَهْلٌ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلِلْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَافَةَ تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْبَطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقُ * فَذُفِعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * قُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التَّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَمْخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غَيَّ
وَإِذَا رَجَلْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَفْحَكَ وَأَجَابَ
إِلَيَّ مِمُونُ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْتَنِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غَلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِمَامِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(١١) الْأَيَّامِ
قَالَ فَسَكَّنَ مِنِّي مَا جَاشَ^(١٢) * مِنْ الْجَاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | |
|---------------------------------|---|------------------------------------|
| ١ ضُجِرْتُ مِنَ الْإِقَامَةِ | ٢ أَيْ رَكِبْتُ | ٣ الْجِبَالُ الْمُنْبَسِطَةُ |
| ٤ الْأَرْضُ الْمُسْتَعْمَةُ | ٥ الظَّلَامُ | ٦ مَوْقِدَةٌ |
| ٧ أَيْ مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ | ٨ أَسْمُ الرَّجُلِ | ٩ أَسْمُ عَشِيرَتِهِ |
| ١٠ عَهْدِي وَجَوَارِي | ١١ دَوَائِي | ١٢ يُقَالُ جَاشَتِ الْقِدْرُ إِذَا |
| فَلَتْ | ١٣ أَضْطَرَابُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ | |

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) والحارية^(٥) * فحيث^(٦) نحية^(٧)
ملتاج^(٨) * وجئت^(٩) جئة مرتاج^(١٠) * وبات الشيخ يطرفنا^(١١) مجذب^(١٢) يشفي^(١٣)
الأوام^(١٤) * ويشفي من السقام^(١٥) * الى ان رق جلاب^(١٦) الظلماء^(١٧) * وانشق^(١٨)
حجاب السماء^(١٩) * فنهضنا بهم^(٢٠) في تلك الهباء^(٢١) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(٢٢) * يناوح^(٢٣) الطريق^(٢٤) * عرض لنا لصوص قد اطلقوا الأعنة^(٢٥) *
واشرعوا الأسيئة^(٢٦) * فاخذ الشيخ الفلق^(٢٧) * وقال اعوذ برب الفلق^(٢٨) * من
شر ما خلق^(٢٩) * ولما التفت العين بالعين^(٣٠) * على أدنى من قاب قوسين^(٣١) *
قال يا قوم هل ادلكم على نجارة^(٣٢) * تقوم بحق الغارة^(٣٣) * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك^(٣٤) * حيّاك الله ويّاك^(٣٥) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٣٦) * وانا آفئ هنا أراعي كاللغيف^(٣٧) * قال سهّل فلما توارى^(٣٨)
بهم اوفض^(٣٩) الشيخ على نافته القلوص^(٤٠) * حتى اتى الحجي فنادى للصوص^(٤١) *
وطلب المراعي فانهاالت^(٤٢) في أشرع الرجال^(٤٣) * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|------------------------|--|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط يوم من جانيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلى | ٦ متلف |
| ٧ رخصت في مكاني | ٨ يتحفنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قميص | ١٢ تفسير متغيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حجي من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتي قوس وهما طرفاهما من القبض الى السية. وهذا | |
| من باب القلب | ١٨ اتباع كما في قولم ذهب دمه خضراً مضراً | |
| ١٩ الأرض المخصبة | ٢٠ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢١ اخفي عن العين | ٢٢ اسرع | ٢٣ الفتيّة |
| ٢٤ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذَوْهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوا ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَتْ
 قَيْسٌ ^(٣) بِنْتُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَنَسَوْتُ لَكَ الْكَيْلَ *
 وَنَعَطِيكَ مَا هُوَ إِلَّا اللَّصُوصُ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٤) وَالْخَيْلُ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 قُوْرِهِ * وَقَالَ جَدَحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٥) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يُبْرَى * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَجْهَدُ الْقَوْمُ السَّرَى ^(٦) * وَلَمَّا كَانَ الْقَدُّ أَهَابَ
 بَنَاءُ ^(٧) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَفَخْنَا ^(٨) بُصْرَةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيلام ٢ اكثروا جراحهم ٣ جمع تَرْقُوةً وهب اطل
 الصدر. واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوه
 ٤ رجلٌ من بني منقر كان من اجللاء العرب. ومن حديثه قيل انه كان له ولدت يقال له
 عارة فاراد ان يزوجه وكان من عاداتهم انهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالمجرى
 وكان عارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمر فضربه جريئة عن غير علة فاصابت
 منه مقتلًا فخر صريعاً. فأتى قيسُ بابن اخيه القاتل مكتوفاً يُنادى اليو. فقال ذعرم الفتى. ثم
 اقبل عليه فقال يا ابن اخي قتلتي ابن عمك واوهيت ركنك واشمت صدوك واسأت الى
 قومك. خلوا سبيله واحلوا الى ام المقتول دية. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس
 انزعاج ولا تغير وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامتعة المسلوقة ٦ اي لساعتى ٧ يقال جدح السويق اذا ثلثه
 باليمن او غير وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثل يضرب لمن يجود من مال غيره
 ٨ اي ما لا يبرأ غيرك ٩ مشي الليل وهو مثل يضرب لرجاء الخير بعد المشقة.
 اول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق قتل مائى. ولما اسى راي ما
 يدل على الماء فقال ايأتانا منها قوله

عند الصباح يجهد الثوم السرى وتجلي عنهم غيابات الكرى

اعطانا

دعانا

للصوص وخرجنا نجد المسير * ولما استوى الشيخ على القتب ^(١) * اخذته
هزغ الطرب ^(٢) * فانشأ يقول

انا الخزامي سليل العرب اذهب بين الناس كل مذهب
واليس اجد ثياب اللعيب واستفي من كل برق خلَب ^(٣)
وانجي باللفظ كل مخلَب ^(٤) والفتي الرُح بلدن القَصَب ^(٥)
ولا ابالي بالفتي الجرب لو آتته عمرو ^(٦) بن معدني كَرِب
علي دِرْع من نسج الادب تكلم عنها ماضيات القَصَب ^(٧)
ولي لسان من بقايا الحنَب ^(٨) يقنص بالكر أسود الهَضَب ^(٩)
والصدق ان القاك تحت العطب لاخير فيه فاعنصم ^(١٠) بالكذب

يمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشاده * تزل ^(١٢) بجاده ^(١٣) * وقال يا قوم اتبعوا من
لايساكم اجرا * ولا تستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يمزج الوخد ^(١٤) بالذميل ^(١٥) * الى ان نشرت راية
الاصيل ^(١٦) * ففزلنا وارتبطنا الانعام ^(١٧) * واضرمنا النار للطعام * وقامر

- | | |
|---------------------------|--|
| ١ رجل الناقة | ٢ خفة تاخذ الانسان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخَلَب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لبن | ٦ هو فارس بني زيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نوافلت | ٨ السيوف القاطعة |
| ٩ المجال المتسطة | ١٠ التفت |
| ١١ ثوب مخطط من اكلة العرب | ١٢ السهر المريع |
| ١٣ السير اللين | ١٤ ما بعد العصر الى المغرب |
| | ١٥ المواشي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يخطي ويخطي^(١) ذات اليمين
وذا ذات الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الأرض * وجعل يستوقفها
زجراً فتشدد في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) إليها حتى استأنست من
النفار * ورجعتُ بها أتنور تلك النار * وإذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك
وسار * فصفتُ صفة الآواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عمدتُ الى عقال ناقتي النجيلة * وإذا طرس قد عجل به مكتوباً فيه بعد
البسلة^(٤)

فل لسهل لست بالمغبون لولاي دُقت غصّة المنون^(٥)
فأنت والناقة في يميني مُلكٌ بحقٍ ليس بالمنون
لكن عفوتُ عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين

فقدم الشكر الى ميمون

قال فبيعتُ من اخلاقه * وأسبغتُ على فراقه * ووددتُ على ما بي من
الفاقة^(٦) * لو مكث واستنبح الناقة

المقامة الثانية

وتعرف بالمحجازية

٢ الاسيف

٢ اركض

١ يذباغة

٦ النقر

الموت

٤ بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَمِيٍّ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قُطْرَ
 الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِيسِ ^(٣) * فِي عَصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولَى
 الْخُلَائِيسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَانْقَلَّ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
 الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
 يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غَرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَعَرَفَ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَا نَحْنُ
 فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّحَالِ * إِلَى جَيْعٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
 زَفْرَقَ ^(١٣) مَتْنَهْدٍ * بِلَيْهَا صَوْتُ كَتِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدِي هِيَاهُ لَيْسَ يَرُدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
 فَقَدْتُ يَدِي طِيبَ الْحَيَوةِ وَهَلْ تَرَى لِي مَطْبَعُ فِي الْغَابِرِ ^(١٤) التَّجْلِيدِ
 مَاذَا يَفِيدُ الْعَبْسُ صَاحِبَ كَرْبَةِ لَهْفَانٍ يُبْهِسِي فِي الْمَهْجُومِ وَيَغْتَدِي
 الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرَّةٍ تُفْضِي لِيَا لَيْلَهَا كَفْضَمِ ^(١٥) الْجَلْدِ ^(١٦)
 مَضَتْ اللَّيْلُ إِلَى الْبَيْضِ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبَ بِكُلِّ يَوْمٍ اسْوَدَّ

١ تسع كُور بين البصرة وفارس

٢ الففار ٣ جماعة ٤ الحديث الرفيق

٦ يحتمل أن يكون من النفل الذي يستعمل كالفاكة ونحوها أي انتقل منه بالقدم حتى
 انتهى إلى الحديث . وإن يكون من معنى الانتقال أي انتقل بواسطة ذكر القدم منه إلى

ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب

٨ فلوات لأماء فيها ٩ تسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقدار ١٢ أي ملاصقة لنا وهو من قوله

فكونوا أنتم ونبيكم مكان الكلبتين من الطحال

١٣ نفساً طويلاً ١٤ الباقي ١٥ أكل بأطراف الأسنان

١٦ الصخر

يا حَبْذا ما فَرَّ من اِيامنا لو كان يُمَسِّكُ عندنا كَهْمُيدٍ
انفقتُ صَفو العيش حتى انه لم يبقَ لي إِلَّا نُمَالُ^(١) الْهَوْرِ
بَالَيْتِ ذِيهِ الْأَكْدَارِ أَوَّلَ مَعِيدٍ كانت وذاك الصَفو آخِرَ مَعِيدٍ
ويحي مَنِّي أُمِّي وَلِي نَفْسٌ بِلَا صَعْدٍ^(٢) وَأَنْفَاسٌ بِغَيْرِ تَصْعَدٍ
ما كُنْتُ أَحْسَدُ سَيِّدًا فِي نَمْلِكِهِ وَالْيَوْمَ أَحْسَدُ عَبْدَ عَبْدِ السَّيِّدِ
قال فلما سمع القوم لَهْجَتَهُ الشَّجْبَةَ^(٣) * وَرَأَوْا مَالَهُ مِنْ سَلَامَةِ السَّجْبَةِ^(٤) *
رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَّتْ عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ بَطْرِقٍ^(٥)
مُضِجَةٍ * وَثُبُونِنا بِالْفَازِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَ^(٦) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُتَصَبًّا *
وَأَنشَدَنَا مُقْتَضَبًا^(٧)

أنا الذي سَاحَ^(٨) الْبَلابِ فِي سَاحَتِي أَبَاحَ سِرِّي وَاسْتَبَاحَ بَاحَتِي^(٩)
رُوحِي كَرِيحَانِي وَرَاحِي رَاحَتِي رِيحًا^(١٠) فَرَاخَتِ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
فَاسْتَحَلَّ الْقَوْمُ هَذَا التَّجْنِيسَ * وَأَحْلَوْا الرَّجُلَ مَحَلَّ الْأَنْبَسِ * ثُمَّ اسْتَطَلَعُوهُ طَلَعَ
أَمْرِجٍ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمْرِجٍ * فَقَالَ يَا كَرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةَ الْأَرَبِ *
أَنْتِ لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١١) * وَأَفْرِي * وَأَفْدَسِي * وَأُسْدِي^(١٢) * وَمَا زِلْتُ
أَلَيْسَ وَأُطِيعُ * وَأُجِيزُ وَأُنْعِمُ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفَطِ^(١٣) جُزْأَفَا^(١٤) *
١ ما يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ ٢ أَيِ مُشَقَّةٍ وَشَدَّةٍ ٣ الْمَطَرِيَّةُ ٤ الطَّبِيعَةُ ٥ أَيِ بَاقِي لَيْلٍ ٦ مَالَتِ ٧ مَرْتَجِلًا ٨ سَاحَةُ فَارِجِي ٩ أَيِ مِثْلِ الرِّيحِ ١٠ أَقْطَعُ ١١ وَطًا ١٢ كَالصَّنْدُوقِ يَلْبَسُ بِالْمَجْدِ ١٣ أَيِ بِلَا نِظَامٍ

وَنَدَّ^(١) مَا فِي الْكُظْمَةِ^(٢) اسْتِزَاقًا^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ نُعَالَةٍ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالِمًا كَانَتْ تَصْدَعُ^(٦) وَطَأَنِي الصَّنَا^(٧) * وَيَجْدَشُ
 بِرَاجِي^(٨) السَّنَا^(٩) * فَصِرْتُ أَمْشِي بِقَدَمِ الْأَخْتَبِ^(١٠) * وَأَسْطُ رَاحَةٍ
 الْأَكْتَبِ^(١١) * وَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ سَوَى وَلَدٍ * أَذِلَّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ^(١٢) * وَقَدْ
 خَطَبْتُ لَهُ جَارِيَةً تَعُولُنِي وَإِيَّاهُ * لِأَفْضِي غَايِرَ هَذِهِ الْحَيَّةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهِدَاءُ^(١٣) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ^(١٤) * قَالَ ذَوُّوْهَا^(١٥) لَا صِيْهَارَ * إِلَّا بِالْإِمْهَارِ^(١٦) *
 فَتَقَدَّمَتْ مَارَاجُ^(١٧) * وَخَرَجْتُ أَسْعَى بِمَا غَبِرَ^(١٨) كِبَايِي الْخِرَاجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حَضْبُضِي * وَبَضْبُضِي^(١٩) * وَأَطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَعُجْرِي^(٢٠) * فَاثْنَمْتُمْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسَنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلَعُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحِبَتْ بِكَ الدَّارُ * وَحَبَاهُ^(٢١) كُلُّ وَاحِدٍ

- | | |
|---|---|
| ١ فرخ | ٢ بهر بجانب اخرى ينهما يجري في الارض |
| ٣ يقال نرف ماء البئر اذا نرحة كله | ٤ علم للذئب وهو مثل في |
| المجوع | ٥ علم للعلب وهو مثل في العطش |
| ٦ ثقب | ٧ جمع صفاة وهي الصخرة المساة |
| ٨ مفصل اصابعي | ٩ شوك البهي ونحوها يريد انه كان قوي الاعضاء لكثرة |
| ناعم متفرقه لكثرة الرغد وسعة العيش | ١٠ الضعيف الرجلين |
| ١١ من غلظت يده من العمل | ١٢ عش النعام وهو مثل يقال فلان اذل من بيضة البلد |
| قالوا في بيضة تركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها | |
| ١٣ الزفاف | ١٤ اي بداهة الخيبة عليها للدخول بها |
| ١٥ اي اهلها | ١٦ اي لم يعطوا اياها حتى يقبضوا المهر |
| ١٧ تيسر | ١٨ بقي |
| ٢٠ اي عذولي وكل امري | ٢١ اي كل ما عندي |
| | ٢٢ اي اعطاه |

بدينار * فانتنى ^(١) وهو يُثني جميلاً * ويمشي ذميلاً ^(٢) * فلما أصبحت قصدتُ
 مشواهُ ^(٣) * لِأَصْطَحَ ^(٤) بنجواه ^(٥) * وإذا هو صاحبنا ابن الخزام ^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(٧) * فقلت اهَذَا الخطيب المهود * فابن الهلاك ^(٨)
 المشهود ^(٩) * قال ارجو ان يكون خطيباً ^(١٠) * فاني اراه لييباً * ثم قال
 يا بُنيَّ ان الراعي يعلّة الورشان ^(١١) * يأكلُ رُطَبَ المُشان ^(١٢) * وهذه احدى
 حُطَيَّاتِ ^(١٣) لقان * فان رايت ما سيكون ذهبت عما كان * واعلم ان
 العيش نُجعة ^(١٤) * والمحرب خُدعة ^(١٥) * فاذا لم تغلب * فأخْلَب ^(١٦) * وإذا

- ١ رجع ٢ مشياً دون السريع ٣ منزلة
 ٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحدثه
 ٦ اي الشيخ يمون صاحبة في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
 ٨ وهو رجب خادمة ٩ وليمة الخطبة ١٠ الذي يحضر الناس
 ١١ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودلّ عليه بقوله اني اراه لييباً
 وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقب وهو
 من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال له ساق حرّ
 ١٢ نوع من النمر. والعبارة مثل اي ان الصياد نجمة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل
 فيأكل النمر بهذه العلة. بضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
 ١٣ جمع حُطَيَّة مصغرة حظوة وهي سهم صغير لا تفصل له. ولقائهم هو ابن عاد المشهور.
 وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقان وكانت
 لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر
 قال اكثر من ذكره فلا قتلته. وكان لعمر واخيه كعب سيرة يستظللان بها حتى ترد
 اليهما فيسقيانها. فصعد لقان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فجرد عمر وأكب
 على البئر يستقي. فرماه لقان من فوقه بسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر ومتوجعاً فقال لقان
 هذه احدى حُطَيَّاتِ لقان. فذهب مثلاً بضرب لمن عُرِف بالشر ثم جلت منه هنة بسيرة
 ١٤ طالب الرعي في مكانه ١٥ مثّل ١٦ اخذع واصلة الضم لكونهم

بَلَيْتَ بَسْوِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّوْبِ * فَلَيْتَ عَنْكَ يَوْمِي أَجْمَعِ *
 اَتَمَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْعِ * وَهُوَ يُطْرِفُنِي بِأَمْرِ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبْرِ * وَيُجَدِّثُنِي بِمَا
 خَلَّ (١) وَخَرَّ (٢) * وَالْحَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْحَبْرَ (٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلْقَى (٤) عَلَى وَسَادَتِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْمُهَيْمِنِ (٥) الْفَيَاضِ
 أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْفَمِ (٦) اللَّضْلَاضِ (٧)
 أَبَاكَ يَا صَاحِبَ مِنَ التَّغَاضِي (٨)
 مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقِي رَاضٍ
 هِيَمَاتٍ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْتِبَاضٍ
 لَكِنْ تَصْدَى (٩) الظُّلَمَ لَا تَنْتَهَاضِي
 وَالظُّلَمُ مِنْ خِبَائِثِ الْجَبَاضِ (١٠)
 لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاجَ الْقَاضِي (١١)

مَنْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَنِ الْمَهْتَاضِ (١٢)
 يَلْسَعُ كُلُّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
 وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَاضِ (١٣)
 وَبَاشَرَ الْجَنُونَ بِالْإِعْضَاضِ
 مَا الْخَلُّ يَا بُنَيَّ مِنْ أَغْرَاضٍ
 أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
 يُلْبِي (١٤) إِلَى تَدْنُسِ الْأَعْرَاضِ
 (١٥)

كسروهُ للزَّوْجَةِ وَهُوَ مَثَلٌ ١ خُذْ ٢
 أَيِ أَنْ أَخْبَارُهُ لَهُ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ يَصَادِقُ أَخْبَارُهُ عَنْ نَفْسِهِ ٣
 ٤ مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ٥ نَامَ عَلَى ظَهْرِ ٦ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَمَعْنَاهُ الشَّاهِدُ
 ٧ الظَّالِمُ ٨ الْحِجَةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَمِائِضُ
 ٩ اَلتَّخَلُّفُ بَيْنَنَا وَشَالًا ١٠ التَّخَافُلُ ١١ رَجُلٌ مِنْ كِرَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ
 طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْمِي أَحَدُ الطُّلَحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمَشْهُورِينَ عِنْدَهُمْ . وَالْأَرْبَعَةُ الْآخَرُونَ م
 طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ النَّدَوِيُّ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْقَيْمِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْجَوْدِيُّ . وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِيُّ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ خُلْفٍ الْخَزَاعِيُّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الطُّلَحَاتِ . قَبْلَ أَنْ يَهْبِئَ سَنَةٌ وَاحِدَةً أَلْفَ جَارِيَةٍ
 فَكَانَتْ كُلُّ جَارِيَةٍ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا سَمَّيَتْهُ طَلْحَةً فَقَبِلَ لَهُ ذَلِكَ ١٢ تَعَرَّضَ
 ١٣ جَمَعَ حَوْضٌ وَهُوَ بَرَكَةُ الْمَاءِ ١٤ يَضْطَرُّ ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارنجاره^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نذاكر السهر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغلت^(٥) في النوم حتى حدّثني^(٦) فارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارنحل فسا في اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(١) * في سمعان^(٢)
ناجر * خوفاً من اصطكاك^(٣) الهاجر * فامعنت^(٤) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا غطّلت^(٥) بعض الغيطان^(٦) *
وقد سال عليها مخاطُ الشيطان^(٧) * رايت كتيبة^(٨) من الرجال * على
كتيب^(٩) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٠) الجواد المهاز * ورددت

- | | |
|--|---|
| ١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز | ٢ حديث الليل |
| ٣ تساقط متتابعاً | ٤ التعاس |
| ٥ لذعني | ٦ الذي يتقاتل بالطير فيبكر في التعرض لما عند مرورها |
| ٧ شدة الحر | ٨ اسم لأشهر الصيف |
| ٩ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره | ١٠ اشتداد الحر |
| ١١ يقال تخلفت القوم اي دخلت بينهم | ١٢ بالفت |
| ١٣ غزل عين الشمس | ١٤ الاراضي السهلة |
| ١٥ جماعة | ١٦ تل |
| ١٧ خاصة | ١٨ ما يُقَسَّ به |

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَفِّ اليوم *
 وإذا حِنَاةٌ قد اودعوها التراب * وشيخٌ على دَكَّةٍ^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أَرَأَيْتُمْ ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسمع هذا الميث * طالما جدَّ وكدَّ * واشتدَّ واعتدَّ *
 وركب الاهوال * واحشُدَّ^(٥) الاموال * فانظروا ابن ماسع * وهل اتي
 بشي * منه الى هذا المضجع * وطالما شخَّ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخَّ^(١١)
 بالعبير^(١٢) والملاب^(١٣) * فاعنبروا كيف صار جيفة لا تُطاق * وكرهية لا
 نستطيع ان نلحظها الاحلاق * فان كنتم قد ضمنت الخلود^(١٤) * وأمنت اللحد *
 فتمتعوا بشهواتكم ملياً^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسيباً منسياً * والأفالي دار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دُنياه * واخذ الأبهة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريباً * فبات
 خصيباً * وعاش رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | |
|--|-------------------|
| ١ اي جعلت ما امامي ورأيت | ٢ مسطبة |
| ٣ جماعات الناس | ٤ اضيق |
| ٦ تكبر | ٧ اعتدَّ |
| ٨ تفعل من طعام الى آخره | ٩ جمع |
| ١٠ مأخوذ من قولهم ناقة مطراف اي لا تهب على مرعى واحد | ١١ اتقن واستجاد |
| ١٢ المضاجع | ١٣ اخلاط من الطيب |
| ١٤ نوع من الطيوب | ١٥ طوبلاً |
| ١٦ جمع اشيب | ١٧ نظر الى الارض |

واهأ^(١) لمن خافَ الآلةَ وأتقى وعافَ مُشترى الضلال بالهدى
 وظلَّ يَنهى نفسه عن الهوى إنَّ الى الربِّ الصَّرمَ المنتهى
 وليسَ للإنسانِ إلا ما سعى نَعَمْ وإنَّ سعيه سوفَ يرَے
 ماهِذِهِ الدنيا سوى طيفٍ كَرى فانتبهوا يا غافلين للسرِّے
 وشتموا الذليلَ وباحدوا الوَحى^(٢) من قبل ان يدعوكم داعي الردى^(٣)
 واطرحوا كُلَّ نعيمٍ وغنى واستهدفوا^(٤) لوقع اسهم اليلى
 وأقرضوا الله فينعمَ من وفى ما اجهل الناس واذهل النهى^(٥)
 لو أنَّ هذا المالَ في هذا الورى^(٦) قال أَلَسْتُ رَبُّكُمْ قالوا بلى
 ولما فرغ من ايمانه زفر^(٧) زفرة الضرام^(٨) * وقال كلُّ من عليها^(٩) فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو صَاحِبُ عِبْرَاتِهِ^(١٠) بفضلته
 اللثام * فحِيلَ للقوم انه قد هبط من السماء * وقالوا هذا مَن يمشي على الماء *
 ثم اقبلوا يهرعون اليه * وطفقوا يُقِيلون يديه * ويتبركون بمسِّ رَدِيهِ^(١١) *
 وانحنى كلُّ منهم بما شاء * وقالوا له الدُّعاءُ الدُّعاءُ * فلما احرز المال
 هبَّ^(١٢) الى الفرس * بأسرع من رَجْعِ النَّفسِ * وقام القوم فودَّعوه * ثم

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|-----------------------------|
| ١ | كلمة شجب | ٢ | الخيال باقى في النوم | ٣ | عاجلاً |
| ٤ | الموت | ٥ | اجعلوا انفسكم هدفاً وهو ما يُضرب ليرمى بالسهم | | |
| ٦ | الغول | ٧ | الخلق | ٨ | اخرج نفسه بعد مدته اياه |
| ٩ | يُقَال زفرت النار اذا سمع لها صوت عند التهاها | ١٠ | اي على الارض | | |
| ١١ | دموعه | ١٢ | يمشون مسرعين | ١٣ | مثنى بُرد وهو نوع من الثياب |
| | | ١٤ | ثامر | | |

تطرقوا^(١) فشيّعوه^(٢) * فلما بعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة
كانها من حور^(٦) الجنان * تنظر على المكان * فتأفف^(٧) وقال يا لكاع^(٨)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(٩) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صحتها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاه^(١٠) الكلال^(١١) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتندمر اليها فتى بيرذونة^(١٢) فد
امتطاه^(١٣) * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء * وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٤) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٥) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٦) اللثام^(١٧) * آتة ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(١٨) آت^(١٩) طويت عنه كشي^(٢٠) * لا علم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ مشوا معه بعد انصرفوا
- ٣ التل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي يواد
- ٧ عينا حالك وبياضها ساطع
- ٨ يال لثيمة وهو يستعمل في
- ٩ النداء خاصة مبنيا على الكسر
- ١٠ يريد ان يريهم انها زوجة
- ١١ الاعياء
- ١٢ البرذون صنف من الخيل يتخذ للحمل غالبا
- ١٣ ركبا
- ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا
- ١٥ اي ساكنين من الهبة
- ١٦ واصلة ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يجره البعير
- ١٧ راسه لثام الطير الغراب عنه
- ١٨ اسبه ازاج وذلك عندما مسح دمونه بفضله بعد انقضاء
- ١٩ الخطبة
- ٢٠ اي غير اتى
- ٢١ الكشح ما بين الخاصرة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

فَدَحِي ^(١) * فتراجعت ^(٢) مع الراجعين * وتوليت ^(٣) عنه حتى حين * فمكنت
 هنيئة ^(٤) اترقبه * ثم انبعثت انعقبه ^(٥) * حتى انتهى الى دسكف ^(٦) في الطريق *
 بجانب العقب ^(٧) * فزل عن الحجر ^(٨) واعتزل الى تجرة ^(٩) * وافترش
 اريكته ^(١٠) في ظل تجرة ^(١١) * فاعنست ^(١٢) اليه من بعض الجوانب *
 ومكنت له كالضارب ^(١٣) * واذا به قد احبب ^(١٤) دسجة ^(١٥) من الراج ^(١٦) *
 كرجاجة فيها بصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويُغازل ^(١٧) تلك
 الخود ^(١٨) الرجاج ^(١٩) * فلما لعبت يعطفيه الشمول ^(٢٠) * مال على احد جانبيه
 وأنشأ يقول

سقى الغمامُ تَرْبَ ذاك القبرِ فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
 ما لم أَدُقْ نظيرهُ في العبرِ افادني في اليوم قبل العصرِ
 ما لستُ استفيدُ في الشهرِ وان أَكْزُرَ ركبْتُ اِثْمَ السكرِ
 فقد افدتُ القومَ عند الذِكرِ مواعظًا ثَلينَ صِلَدَ الصخرِ
 فنلتُ من ذاك عظيمَ الاجرِ وصرتُ ارجوانِ يقومُ عذري
 عند الآله في مقامِ الحشرِ بانني كُفرتُ ^(٢١) قبل الوزرِ ^(٢٢)

- ١ سهي اسبه لاعلم هل اصاب ظني فيه ٢ اي تظاهرت بالرجوع
 ٣ ادبرت ٤ زمانًا يسيرًا ٥ اتبعه
 ٦ مزوعة ٧ مسيل الماء ٨ المهرج
 ٩ ناحية ١٠ فراشه ومُتَكَاهُ ١١ غرفة
 ١٢ مشيت في غير طريق ١٣ الذي يجنبني ليفزع من يدي
 ١٤ وضع في حجر ١٥ رجاجة كبيرة ١٦ الخمر
 ١٧ مجادلت ١٨ المجارية الناعمة ١٩ المبتكة
 ٢٠ الخمر المبردة بريح الشمال ٢١ قدّمت كفارة اي وفاة ٢٢ الاثم

قال فلما فرغ من انشاده المُرِيب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
 السلام على المخطيب * فاجفل إجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
 العَدَل^(٢) * اذا كنت طُفيلًا^(٣) * فلا تكن قُضولًا^(٤) * قلت فمن التي
 تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خيلة^(٦) * أنست اليها *
 قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المَدَام^(٨) *
 وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
 ابرزت لك المكنون^(١٠) * وحرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انما

١ الخروف الملامة وهو مقل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
 وأول من قاله ضبة بن اذ المصري وكان له اثنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . ففرت
 ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدتها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
 الاخرى . فلقية المحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فساء له المحرث اياها فابى عليه فقتله
 واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد ام سعيد . فذهب قوله
 مثلاً . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافى عكاظ لقي بها المحرث بن كعب ورأى
 عليه بُردَي ابيه سعيد فعرفها فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني
 منظرهما . قال لقيت غلاماً ومها عليّ فسألته اياها فابى عليّ فقتلته واخذها . فقال ابيك
 هذا قال نعم . قال الا ترى اياه فاني اظنه صارماً فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزه وقال ان
 الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلاً . ثم ضرب به فقتله فقبل له ياضية القتل في الشهر الحرام
 فقال سبق السيف العَدَل . فذهب قوله مثلاً ايضاً ٢ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
 وقد مر ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا ينبغي

• زوجة ٦ صدقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
 من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ الخبر . وسورهما وثوبها الى
 الراس ٩ احبس ١٠ الخبأ

من خُرْعِيَّاتِهِ ^(١) * لكنني أجريته على عِلَّاتِهِ ^(٢) * فتنبت عنه عِنَايِي *
وانثنت ^(٣) لشائي

المقامة الرابعة

وتُعرَفُ بالشامية

اخبر سَهيل بن عباد قال دخلتُ يوماً على صاحب لي بالشام *
اعوده ^(٤) من داء البرسام ^(٥) * فجلستُ يارائه * وانا استخبرُهُ عن داءه *
وبينا هو يبيثُ شكواه * ويتأوهُ لبلاؤه * اذ قيل قد جاء الطبيب * فقلت
قَطَعْتَ جَهْدَهُ ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبلَ يجرُ
ذيلَ طيلسانه ^(٧) * ويقرع اديم ^(٨) الارض بصولجانه ^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس مُعرضاً ولم يتكلم * فتوسمته ^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحتفزتُ ^(١١) للقيام * واردت ان استأنف ^(١٢) السلام * فاومض ^(١٣) اليَّ
بجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى أنَّ

- | | | |
|--|------------------------|---------|
| ١ خُرْفَاتِهِ واباطيلِهِ | ٢ تناضبت عنه مع عيبِهِ | ٣ رجعت |
| ٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض | ٥ مرض في الصدر | |
| ٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بمخبطون في المصاحبة عن دم | | |
| ٧ قتل بينهم واذا بها قد جاءت نقول ان اهل القتل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت | | |
| ٨ جبهة قول كل خطيب فصار قولهم مثلاً | ٩ ثوب تلبسه المشايخ | |
| ١٠ عصاه المتعطفة الراس | ١١ تفرست في ولا عرفة | |
| ١٢ وجه | ١٣ اجدد | ١٤ اشاش |
| ١٥ مهيأت | | |

صدر به قد ضاق * وتواتر ^(١) علي الفواق ^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقرط *
 ان ذلك يدل على نفع الاخلاط ^(٣) * وقد وصف له الامام ابن عاتكة ^(٤) *
 ان يسقى شراب المثلثة ^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادم * فدفعها اليه وقال حبا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صمحات الماء ^(٦) * فاستحضروا بعض نفوس ^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى ^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ يصوب ^(٩) طرفه ويصعد ^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نخفنا
 بمعرفتك * فذلك من عارفتك ^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب ^(١٢) * فاعتزلت عن
 مزاولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير ^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسر ^(١٤) غوره ليرى
 أخطي ظنه ام يصيب * فقال يا مولاي اني زجل من المتطيين ^(١٥) *

- | | | | | | |
|----|--------------------------------|----|--|----|--------------------------------|
| ١ | تتابع | ٢ | رجح يتردد في الصدر | ٣ | قال ذلك من باب المحرفة |
| ٤ | لانه لا يعرف الطب | ٥ | هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خوفاً | ٦ | لتمنيج حيلته |
| ٧ | تعظيماً له لياخذ له ثماجن يلاً | ٨ | وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم | ٩ | مثل بضرب لمن لا يؤثر علة شيئاً |
| ١٠ | حُذَان | ١١ | بمقابل | ١٢ | أي طلب العلم |
| ١٣ | يرفعة | ١٤ | احسانك | ١٥ | أي قولم سبر البحر ونحوه |
| ١٦ | اصول النبات الذي يتلوى به | ١٧ | المتخالين في صناعة الطب | | |

وقد عَثَرْتُ^(١) على مسائل أنا منها بين الشك واليقين * قال على التحير بها
سقطت^(٢) * فسل عما التفتت * فإن وجدتُ لذلك عِبرَةً * اعطيتك
المجوابَ صُبْرَةً^(٣) * قال كيف يترَكُّ الرسام * مع البرسام^(٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٥) * وما هو المراد عند
الأول^(٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(٧) * وما هي الكيفية المنعلة^(٨) والكيفية
الفاعلة^(٩) * وما هي الاسباب السابقة^(١٠) والبادية^(١١) والواصلة^(١٢) * فقال الله
أكبر أن الحديث ذو شجون^(١٣) * وإنَّ لك أجراً غيرَ ممنون^(١٤) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي مما يشكّل على

- ١ وقتت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
- ٣ وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على التحير سقطت
- ٤ جملة واحدة
- ٥ الرسام والبرسام اثنان اعجميان معنى الأول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب الرسام مع البرسام . اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر .
- ٦ والمجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء . وذلك في الايدان المعتدلة
- ٧ اي عند الطوائف الأول من الأطباء
- ٨ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداء في الادوام ثم المرخيات ثم المغفريات ونحو ذلك لاقوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ٩ هي الرطوبة واليبوسة
- ١٠ هي الحرارة والبرودة
- ١١ اي الظاهر كالضربة والسقطة
- ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٣ ولا يبرول الا بربها كالفن للحيات
- ١٤ طروق . وهو مثل قاله ضبة
- ١٥ بن اذ حين اخبر الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتل واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه . وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ١٦ مقطوع

الالباء * وتناقش به فحول الاطباء * فان شئت جعلنا الساعة ^(١) موعدا *
واتيناك بها غدا * قال ذاك اليك ^(٢) * فنهض وقال السلام عليك * وخرج
وهو قد اعنضد ^(٣) الصولجان * وانساب ^(٤) انسياب الأفعوان ^(٥) * قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر * قبل ان يتواري ^(٦) عن النظر *
فاحركته عن أملي ^(٧) يسير * وهو يُشيد كحادي البعير ^(٨)

الحمد لله وللفراس ^(٩) فقد نجوت من فُضوح العاصي
أفلت ^(١٠) من جراحة العياس ^(١١) مالي وللنضال ^(١٢) والجواي ^(١٣)
ما انا بالرازي ^(١٤) ولا البخاري ^(١٥) وليس لي في الطب من اسناري ^(١٦)
أدرُسها في الليل والنهار ^(١٧) وسائل ^(١٨) ماحك ^(١٩) مهادر ^(٢٠)
يسألني عن غامض الاسرار ^(٢١) جعلت مثل ^(٢٢) الخادع الغرار ^(٢٣)
موعدا ^(٢٤) الساعة ^(٢٥) فوق النار ^(٢٦) فقل له صبرا على انتظاره

- | | |
|-----------------------------|---------------------|
| ١ اي مثل هذه الساعة من الغد | ٢ اي موقوع اليك |
| ٣ جملة على عضو | ٤ انسل |
| ٦ يستتر | ٧ مدى |
| ٩ الحرب | ٨ الذي يقني له لحيي |
| ١٠ تفضيل من الافلات وهو شاذ | |

- ١١ اسم رجل كان انرم التي جراحة ذات يوم في النار ثم اتاها في فوهي حية ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً ١٢ اصله في التراخي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً
- ١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر ١٤ هو الشيخ محمد بن زكريا
- ١٥ هو الحسن بن سينا صاحب ١٦ كتاب القانون في الطب
- ١٧ اي ورث سائل ١٨ كتاب في المجال
- ١٩ كثير الكلام ٢٠ حال
- ٢١ مفعول اول لقوله جعلت ٢٢ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

قال فما استتم^(٢) الإشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلتُ عهدتُكَ بالامس
خطيباً^(٣) * فمضى صرّت طيباً * فقال البس لكل حاله لبوسها * إماماً نعيمها
وإماماً بوسها^(٤) * دخلتُ يا ابن أخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبدي ولا

فولوه ان شئت جعلنا الساعة موعداً الطريق

٢ اشارة الى خطبته على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثل قوله يهس الزاربه
الملتب بالنعام . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بأهلهم فاغار عليهم قوم من بني الشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهس وكان زري المنظر وعليه لواشح المحمى فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يجسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوه في انوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموه في وحدي
اكتلني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا ففخروا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظللوا الحمك لثلاث ينسد . فقال يهس لكن بالاثلاث لحماً لا يُظلل يريد لحم اخوته المتحولين
فذهبت مثلاً . واخذ النوم في طعامهم من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخضب هذا
اليوم فقال يهس لكن على بلدح قوم عجمي اي على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب طريقهم فنارقم واقي امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو شئت لاختريت فذهبت مثلاً . ثم انها عطنت عليه
ورقت له خلافاً لعادتها فقال نكل ارامها ولنا اي ان قتل اخوته عطنتها عليه فارسلها مثلاً .
ثم جملت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبل التراث لولا الذلّة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فر بنسوة من قومه يصلحون شان امراء منهم
بردن ان يهديها لبعض النوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
ويلك ما تصنع يا يهس فقال البس لكل حاله لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبل كثر اليدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت امه الا يطلب هذا بنار فقال لا تامن الا حق وفي يدك السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فأتى خاله ابا حشش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا يهس قال طلبت في غار ارجو ان نصيب منها .
فانطلق يوحى اقامه على ثم الغار ثم دفعة فسقط على النوم فقال احدم ان ابا حشش ليطل

لَجْدٌ * فَرَأَيْتُ الْأَدِيبَ عِنْدَ أَمْتِهِ * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْنَهُمْ مَعَارِجَ لَا تُرْتَقَى * وَارَاقِمَ لَا تَقْبَلُ الرِّقَ * جَرَدْتُ الْمُبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * قَالَ وَيَسْمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتِ الصَّوَانِحُ * وَعَلَا صُحُجُ النُّوَانِحِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتْلُكَ
اللَّهُ مَا أَتْلُكَ * وَأَجَبَ * عَلِمَكَ وَعَمَلَكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ *
فَصُرْتُ أَشْأَمَ مِنْ طُوَيْسٍ * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ * اغْنَيْتَ
غَنَ الطَّيْرِ الْآبَائِلِ * فَنَظَرُ إِلَى شَرِّ رَأٍ * وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكَ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال يهيس مكره أخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السِّدَّ الشعر واللبد الصوف يكتي بهما عن الثليل والكثير

٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة زار عمته في الشتاء وكان بينهما ضيقا
فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد وقيل رهنه على صاع
من الحنطة ثم لم تنكة فصار عبداً للبايع ٤ نصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قبل هو جسر يمد للناس
يوم القيامة ٧ أفسد ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طويس المغني كان مخنثاً يضرب به المثل في الشوم وكانت يقول انني ولدت يوم
مات الرسول وقطعتني أي يوم مات أبو بكر وبلغت الحلم يوم قُتل عمر بن الخطاب
وتزوجت يوم قُتل عثمان ووليد لي يوم قُتل علي بن أبي طالب

١٠ أراد بأصحاب الفيل الحشيشة أصحاب ابرهة الأشرم قيل انهم قصدوا البيت الحرام
ليهدموا فإرسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حتى أصابت الرجل
تنفذ من الجانِب الآخر فاهلكهم وذلك من قول القرآن ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من
سجيل المنفرة ١١ مؤخر عتبه غضبا ١٢

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
 ياليت ألف طيبٍ مثلي يسوق الزمانُ
 فكُلها قصر العيشُ يقصرُ العِصيانُ
 فحقت عنهم عذابُ آلِ أخَرَ وقُلَّ الهوانُ
 ثم قال هذه معذرتي فإن شئت القبولُ * والأقدحُ عنك الفضولُ * وإذا
 فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم وليَّ يَهْرُولُ * والنائحاتُ تُولُولُ *
 وهو يقول لو قدرتُ ان ادفع الموتَ لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطبيبُ
 كلَّ مريضٍ لم يمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
 جُهَادَى وَرَجَبٍ ^(١)

١ مغايمة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصلة ان ابيدة بن
 المشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
 زمانه واشجعهم وكان ابيدة عزيزاً متيعاً . فبلغ الخنيس ان ابيدة مضى الى امرائه فركب فرسه
 واخذ رمحاً وانطلق يبرصدا ابيدة . واقبل ابيدة وقد قضى حاجته راجعاً الى قومه وهو يقول
 ألا ان الخنيس فاعلدهُ
 كما سباهُ والله اللعينُ
 بهم اللون محقرٌ ضئيلٌ
 لثيماتٌ خلانقةٌ ضنينٌ
 ابوعدي الخنيس من بعيدٍ
 ولها ينقطع منه الوترُ
 لموت بشارتيه وحاد عني
 وزعم انه انفُ شنوتُ
 فقدد عليه الخنيس . فقال ابيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
 فامهلني حتى استلهم قال او يستلهم الخاسر فقتله وقال

ابا ابن المشعر لثيت ليثا
 له في جوف ابكي عرينُ
 يقول صدقت عنك ختاوجينا
 وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
 وانك قد لموت بشارتينا
 فهالك ابيد لافاك الثرينُ
 ستعلم ابنا احى ذماراً
 اذا قصرت شمالك واليمينُ

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس فاضي الصعيد * وقد جلس
للمهشة بالعيد * فبينما دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة^(١) *
كانها برّج فضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك يا عصام^(٢) * قالت انني
امرأة من كرائم^(٣) العقائل^(٤) * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فقد بذلت قبراً ونائحة عليك لما ريت
فلما بلغ نعيه اخاه عاصماً ليس اطاراً من الثياب وركب فرسه ونقلد سمنه وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الآخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احداً فيه
وانطلق حتى وقف بقاء خباء الخنفس ونادى يا ابن خنصرم اغت المرقى فطالما اغتت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امراته وشد عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار رامة وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
١ نائمة ٢ من امثال العرب قاله المحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما غادته اليو قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليو. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهير حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخبر عن حاله. فصار قوله مثلاً تشداله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٣ جمع كريمة ٤ جمع غيلة وهي كريمة المحي

وفقاً * وصرّفتي في بيته عينا ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
كبيت العنكبوت * لاشي فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمرة ان شئت بالإنفاق *
والأفلاطون * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلته له في
آثاره * فما كان إلا كفاً * هل آتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والنقي * وبين
أيديهما رجل طويل القامة * كبير العامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
أيّد الله الجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك
ما هي ^(٤) * قال هي فريّة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * ويرية ^(٦) ما انزل
الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالنقي في احسن * ولا تجادل
في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوك ^(٨) فتخزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والإحاجي ^(١٣)
عندي من العلم لدى المناجي كثر ومن مطارف ^(١٤) الديباج ^(١٥)

- ١ اي ولاني على ما في بيته افعل بما اريد وادبر كما اريد ٢ غصبا
٢ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
٤ ضمير الموصلة لحقة هاء السكت
٥ اكذوبة مختلفة
٦ مظنة وجنان
٧ تظهر
٨ مضارع ساء
٩ لئن
١٠ كنية
١١ هو ابو ربيعة المشهور كان من
١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره
١٣ نوع من الالفار سيد ذكر
١٤ اردية
١٥ الثياب القيمة

ما ليس من صناعة النسا^(١)ج لكن من قلة الروا^(٢)ج
قد اشترت دُمجًا من عاج^(٣) بدرهم كاتمير الوها^(٤)ج
كنت اصونة الى احني^(٥)ج اذ لم اكن لغير بر^(٦)ج
نذاك^(٧) مالي يا ابا فرا^(٨)ج جعلته في يد بنت الناجي^(٩)
وقفًا لما فلتست بالمناحي^(١٠) وهي على بيتي كالحجاج^(١١)
تحكم في الإدخال والإخراج من غير غرض ولا حجاج
مصونة في احصن الأبراج آمن^(١٢) من طارق^(١٣) مناج^(١٤)
مرتاجة من كل ذي ازعاج لا تحمل الزيت الى السراج^(١٥)
ولا تعاني الرخص للسنا^(١٦)ج وطاجن^(١٧) الفالود^(١٨)ج والسكاج^(١٩)
وعرن^(٢٠) الكباش^(٢١)ج والنعا^(٢٢)ج فلم تزل صحبة الزنا^(٢٣)ج
نقية من وضر^(٢٤)ج الأمشاج^(٢٥) غنية عن خطر العلاج^(٢٦)
والمر لا يرضى ولو بالتاج^(٢٧)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كاتربة الثياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم النيل ٤ الاشارة الى الدرهم
- ٥ كنية القاضي ٦ اسم ايها ٧ نفى الحاجة عن نفسولان
- ٨ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل مال ووجهه في يدها
- ٩ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكاً في الشام ١٠ الذي ياتي في الليل ١١ يريد
- ١٢ انه لفقير لا يزوره احد ١٣ اذ لا زيت عنده ١٤ الفصل
- ١٥ اتردخان السراج على الحائط ١٦ طابق يئلى به
- ١٧ نوع من الحاموي ١٨ ما يتعلق باليد من دسم اللحم
- ١٩ لفة تناول الاطعمة واختلافها ٢٠ دنس
- ٢١ الاغلاط ٢٢ اي ولو صار ملكاً

قال وكان المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
 فَعَجِبُوا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَفِكَاهَتِهِ^(٢) * وَنُزْهَةِ لَفْظِهِ وَنَزَاهَتِهِ^(٣) * وَقَالُوا مَا
 نَرَاهُ إِخْطَاً فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكِنَّهَا إِخْطَاطٌ فِي الْفُحْوَى^(٥) * فَلْيَجِبُزْ قَلْبُهَا كُلَّ
 وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْيَجْمَعْهَا زَكَاةُ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَّبَهَا^(٦) كُلُّ بَدِينَايَ
 حَسَبَ وَعْدِهِ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفِقِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمِيرٍ
 مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشْطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ إِرَاكُمُ قَدْ أَمَرْتُمْهَا بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
 جَعَلْتُمُوهَا لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَقُولَ قَدْ
 اسْتَنَوَقَ^(١٠) الْجَمَلَ * وَتَطْلُقِي الْبَنَاتَ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالَ وَاللَّهِ دَرَكُ أَشْيَا
 الْجَنْدَلَةِ^(١٣) * فَأَقُولُ فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
 أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثِيَيْنِ * فَأَنْ أَحْسَنْتُمْ فِإِلَيْكُمْ^(١٥) * وَالْأَفْكَتَابُ
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاكَ

١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ نقاوته

٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
 المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة ولن المراد بالبيت امتعته . وهو
 يريد بالكثر العلوم المكتونة في صدره وبالوقف السوار من العاج والبيت نفس البناء
 القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً

٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المنيب بن عكس كان عند عمرو بن هند
 يشد شعراً فقال فيه وقد أتاني المم عند احتضاره * بناج عليه الصبغية يكمم
 وكان طرفة بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقة لأن الصبغية سمعة تختص
 بالتيق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس علمكم في
 تقيض الاتفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن متانتها في
 الحجّة ١٤ نصيب ١٥ أي فأحسنكم إلى أنفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * وأقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهيد الذي أخرج المرعى * أنك تريد أن تسع الأفعى *
فخذ هذه الجدوى^(٣) * على أن لا تحضرني بدعوى * فلما أحرز
الرجل ما أعطاه * برزت المرأة كالسحابة^(٤) * وقالت أيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنته متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انتهى الغول • تريد أنها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فإذا كان
القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الخدير ٧ مثل يضرب لمن سقط بكلامه واصله ان أبا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
هامتها ام من لها زمها قالوا من هامتها العطي . قال فمن اي هامتها العطي انتم قالوا من ذهل
الأكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
الحوثران قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العامة الفردة قالوا لا . قال
افنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فلستم بذهل الأكبر انتم ذهل الأصغر . فتأم اليه
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا أن نسأله * والعب * لا تعرفه أو نحمه . يا هذا أنك
قد سألنا فلم تكمل شيئاً فن الرجل قال رجل من قریش . قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من ضر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقوم قال لا . قال افنكم شبيهة المحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشُّرْطِيِّ^(١) اِنِّي اِراها يَتَدَاوِلانِ مَكَرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَيَصِلانِ الدَّرْهَمَ
بِالدِّينَارِ * فَيَحْذِها بِهَذِهِ السُّنْبُجَةِ^(٢) * وَكَفَنِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّمَرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَلَمَّا ارادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ اليَّ * وَقَدْ
اغْمَضَ احَدَى عَيْنَيْهِ لِتَخْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وَقَالَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ اِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَاِنْ اعْتَذَرْتَ فَلَا بَأْسَ^(٧) * قُلْتُ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ
فَاَقْسَمُ^(٨) * وَالْأَفْظَرُ^(٩) اِلَى مَيْسَرَةٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ اِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ * فَيَأْتِيكَ مَطْلَ عُرْقُوبٍ^(١٠) * ثُمَّ خَرَجَ فَانْطَلَقْتُ
فِي أَثَرِهِ * لَأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١١) * خَبَرَةٍ * فَلَمَّا ابْعَدَ عَنْ دَارِ الْقَضَاءِ * وَاقْتَضَى^(١٢)

الْمُنْقِضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ النَّدْوَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الرِّفَادَةِ قَالَ
لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الْحِجَابَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ السَّقَايَةِ قَالَ لَا . وَقَامَ مُنْصَرِّقًا ، فَقَالَ دَغْنَلُ
صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرًّا يَصْدَعُهُ ، وَيَحْكُ لَوْ ثَبَّتَ لَاخْبَرْتُكَ أَنْتَ مِنْ زَمَعَاتِ قَرِيشَ . وَلَمَّا
الْتَقَى أَبُو بَكْرٍ بَعْلِي بِنَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنِي بِمَا كَانَ لَهُ مَعَ الْغَلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَنْدَوَقَعْتَ مِنْهُ عَلَى
بَاقِعَةٍ قَالَ نَعَمْ أَنْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ طَائِفَةٌ وَإِنْ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١ ابي المجددي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوا فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا بأس علي بذلك

٨ مهلة ٩ القائمة البيضاء والقوب الفرخ وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العالين اناه اخ له يسالة فقال اذا اطلمت هذه

الخطاة فلانك طلما فلما اطلمت اناه فقال دعها حتى تصير بقمًا فلما بلغت قال دعها حتى

تصير زهرًا فلما ازهرت قال دعها حتى تصير رطبًا فلما اربطت قال دعها حتى تصير تمرًا

فلما اثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فحذها ولم يعط اخاه شيئًا . فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقضى

سُفِّجَتْهُ الْيَبْصَاءُ * فَفُحَّ الشَّعْرَى الثَّمِيضَاءُ ^(١) * فَاذَاهُو صَاحِبُنَا يَمُونُ
 بَعِينُهُ ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجَتْ بِمَرَأَةٍ * وَاعْتَبَطَتْ
 بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ ابْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي ^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ
 خَبَّتِ الدَّهْرُ فِصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِمَجْلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَمَزَ بَانَا مَلَهُ مَرْفِقِي ^(٥) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي ^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ إِلَى أَنْ تَلْتَقِي

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْخُرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ خَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ ^(١)

١ في نَجْرٍ يَطْلُعُ بَعْدَ الْمَجُوزَاءِ . كَتَبَ بِهَا عَنْ عَيْنِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ اغْمَضَهَا . وَهِيَ شَعْرَانِ أَحَدَاهَا
 هَذِهِ الْآخَرَى الشَّعْرَى الْعَبُورُ . وَالْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ سَهِيلًا تَزَوَّجَ بِهَذِهِ وَنَهَبَ بِهَا حَتَّى عَبَّرَ
 الْبَحْرَ وَهِيَ نَهْرٌ فِي الْمَعَاةِ فَقِيلَ لَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ . وَجَاءَتْ أَخْبَاهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَعْبُرَ
 فَلَبِثَتْ نَيْكِي حَتَّى لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَهَا فَقِيلَ لَهَا الشَّعْرَى الثَّمِيضَاءُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَهَا
 الثَّمِيضَاءُ بِالصَّادِ الْمَهْلَةِ مَأْخُوضَةٌ مِنَ الْغَنَصِ وَهُوَ الرِّيحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ عَيْنِ الْأَرَمَدِ
 ٢ بِنَفْسِهِ ٣ شَانِكَ ٤ أَيِ امْنَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ ابْنَتُهُ
 لَيْلَى وَلَكِنَّمَا فِي الْحِكْمَةِ تَدْعِي امْنَاهَا زَوْجَتَهُ أَخْبَاهَا ٥ الْمَرْفَقُ مُوَصَّلُ الذَّرَاعِ فِي
 الْعُضْدِ . وَغَمَزَ ضَغَطَ عَلَيْهِ يَدَهُ . وَالْأَنَامِلُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ٦ حَيْثُ يَقْتَرِقُ الشَّعْرُ فِي
 الرَّاسِ ٧ الْحَاجَةُ

فقصدتُ نادِيَّ^(١) الأوس والخرج^(٢) * لا تفرج وانخرج * وأخذت
 أَلَسْتُمْ بعض النسخ * فلما صرت في بُهْر^(٣) النادي * أخذت بمجامع قَوَادِي *
 فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحْدِقُ^(٤) الى الحِجَاة * واذا شَيْخَانِ مِمَّوْنِ
 ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
 جُهَيْنَةَ^(٥) * او شاعر مَزِينَةَ^(٦) * فليحضر لِيَسْمَعْ ويرى * فان كلَّ الصيْدِ في
 جوف الفراء * فعد اليه رجل وقال أَطْرُقُ^(٧) كَرِي * ان النعامة في
 القُرَى^(٨) * فقال الشيخ كل فتاة بَابِهَا مُعْجِبَةٌ^(٩) * فكن سائلاً او مسؤلاً
 لنرى ما في القِدَاحِ^(١٠) من الأَنْصِبَةِ^(١١) * قال انما يُسَالُّ العالمُ^(١٢) * فاهي

- ١ مُجْتَمِعٌ ٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
 اليمن والخرج اخوه. كن منها ابو قبيلة تنسب اليه ٣ وسط
 ٤ النظر ٥ رجل من اليمن يضرب به الخلل في كثرة الروايات
 والاختلاف حتى يقال له جُهَيْنَةُ الاختصار ٦ هو زهير بن ابي سلى احد
 اصحاب المعلقات ٧ الفراء حار الوحش. وهو مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا
 يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظيئا والاخر حمار وحش. فاستبشر الاولان
 وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفراء. اي انه اعظم الصيد فن ظفر به اغناه
 عن كل صيد ٨ اخفض راسك ٩ قيل ان المراد بالكرى
 الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار المحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
 اعظم منك قد صيدت وحُشِتْ في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخوفية
 اي انها تاتي وتندوس باخفافها. ويروي ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
 وليس عنده غناء ١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
 العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجري يمين ذكر
 الآباء. فاخذت كل واحدة منهن شئ على ايها وتعطر شاة فقالت العجفاء كل فتاة بابها
 معجبة. فذهب قولها مثلاً. ١١ سهام الميسر يرى بها قاراً ١٢ جمع نصيب
 ١٣ اي انت بحق ان تُسَالَّ لانك عالم

اسماء المطاعم * قال ليك وسعد بك * وانشد كهزار ^(١) الأيكة ^(٢)
 للنفساء الخرس ^(٣) والعقبة ^(٤) للطفل عند عارف الحنيفة
 كذلك الإعدار للحنان وذو الحناني حافظ القرآن ^(٥)
 للخطبة الملاك والوليمة للعرس والميث له الوضيمة
 والبناء جعلوا الوكيرة وهلال رجب العقيرة
 وقيل تحفة ^(٦) لزائر يرد ^(٧) وشندوخ لما يضل ^(٨) اذ وجد
 كذا نعيمة القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيث لم يك من ذاك سبب فانها مأدبة عند العرب
 وان نمر دعوة ^(٩) فالجمل ^(١٠) تدعى وان خصت فتلك التقرى ^(١١)
 قال احسنت يا ضريب ^(١٢) الضرب ^(١٣) فاي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى ^(١٤) وذكر نار الوسم ^(١٥) بعدها جرس
 ونار الاستسقاء ^(١٦) والتحالف ^(١٧) والصيد ^(١٨) والحرب ^(١٩) لدى النزاحف ^(٢٠)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكبير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لاما
 نطعمة النفساء عندها وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
 شعر ٥ اي ان الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
 الحناني ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
 كل القوم فهي الجمل ٨ واذا دعا افراداً منهم فهي التقرى ٩ نظير
 ١٠ العسل الأبيض الغليظ ١١ الضيافة ١٢ كانوا يسمون اهل الملوك
 لترد المالة اولا ونار الوسم هي التي توقد ليحرق بها الجسم ١٣ كانت الجاهلية توقدها طلباً
 للطر ١٤ توقد عند التعاهد على امر ١٥ توقد للطباء لتعشى ابصارها
 ١٦ توقد على جبل اعلماً للاحلاف الاباعد ١٧ ميثي الجيئين الى بعضها

ونار غدر^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسلام^(٥) والنداء^(٦) فجملة النيران هو^(٧) لاء
قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٨)
والراد والضحى المتوغ بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
ثم الاصيل العصر ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل
قال قد اسبغت^(٩) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد
اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهذا^(١٠) ثم شرع ثم قل حنج وزلفه هزيع يا رجل
وبعد ذاك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينفجر
قال قد حرأت الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد
ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والذبور وجرت نكبات بين كل ريحين سرت
فذلك الازيب ثم الصايه فالهيف ثم الجرياء آتية^(١١)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً بمى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد للقاد من سفر سالماً ٣ توقد للمسافر اذا لم يجها ان يعود
- ٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها يفر منها ٥ السلام الملسوع يقال له ذلك تقاءلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً للسهر على ضوءها
- ٦ كانوا اذا سبت نساء الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً يستضيئ بها
- ٧ حدث اي واقع بعدها ٨ انتهت واطلت
- ٩ اي ان الازيب ريح بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح بين الجنوب والذبور والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والذبور

قال قد جلوت الرموز * وفحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صن وصنبر ^(٣) ووبر يدكر ^(٢) وبعد الأير والموتر
كذا معلل ومطفي الجهر هاتيك ايام العجوز فادر

قال حيث يا قطب ^(٤) العراق * فاسماء خيل السباق * فانشد

اول سابق هو الحلي ثم المصلي بعد المصلي
تالي ومرتاح عليه يقبل والعاطف الحطي والمومل
كذلك اللطيم والسكيت فاحفظ فاعطيت قد اعطيت ^(٥)

قال لله درك لقد جمعت فاعيت * وقدحت فاوريت * فان شئت
فسل * قال اجل ^(٦) ولكن خلق الانسان من عجل ^(٧) * فان ابطأت في
الجواب فلي عليك ناقة حمراء ^(٨) * وعلى قومك فرس غراء ^(٩) * قال هات

١ في الايام السبعة التي بين اواخر شباط وابريل اذار والعامية تقول لما المستغرضات
٢ بكسر الصاد وفتح النون المفددة وسكون الباء سيد القوم الذي يدور عليه
امرهم ٤ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي اعطينا. واصلة
ان امراة كانت تلد البنات فمجها زوجها ونحوه عنها الى بيت له آخر فقالت

ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا

يفض ب أن لم تلد البنينا وانما نعطي الذي اعطينا

٥ يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ تيم

٧ من كلام القرآن. والمراد بالعجل الطين لكرم تأرلوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما
قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرع * فقال قد خلق الانسان من عجل. والمراد
انه يجب ان يعمل في الجواب كما عجل الشيخ. وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب
عنه بالعجلة ٨ النياق الحمير عند العرب افضل الابل

٩ الفرس تذكر وتوت ١٠ لها يابض في جبهتها اوسع من الدم

وبالله التوفيق * الى سواه الطريق * فقال ما هي بركة العرب المذكورة *
 وداراتها ^(١٧) المشهورة * فضايق الرجل ذرعاً في الجواب * وقال اللهم اهدنا
 صراط ^(١٨) الحق والصواب * ثم قال قد وجبت راحلة الشيخ علينا * ليسهل
 وفد ^(١٩) البنا ^(٢٠) * فقال الشيخ قد علمت يا قوم ان الخير معقود بنواصي
 الخيل ^(٢١) * وهي التي يجوبها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل ^(٢٢) *
 قالوا كلاها وقراً ^(٢٣) * فقد فرضنا لكل بيت صلة ^(٢٤) أخرى * على ان تكتبها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرط املك * عليك ام لك ^(٢٥) * فجاءوا
 بناقة وجنأ ^(٢٦) وفرس صميت ^(٢٧) * وشاة لكل بيت * فانصر الشيخ
 الشوبيات ^(٢٨) * وقال قد اجزمت ^(٢٩) نصف الايات * قالوا بل اجزنا كلها
 جميعاً * فان كنت قد ادخرت شيئاً فأنشدك لنجيزه سريعاً * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها برقة ثمهد المذكورة في معلقة طرفه
- ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة واربعة عشرة دارة منها دارة
- ٣ تجمل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي
- ٤ زيارته
- ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يظهر بالعجز عن الجواب
- ٦ حديث
- ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في
- ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران المجدي كان جالساً وبين
- ٩ يدو زيد وتامك وغرفاته رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاها وقراً
- ١٠ اي لك كلاها وازيدك قرأ والتامك سنام الجمل ويروي كليها بالياء اي اطعمك
- ١١ كليها وازيدك قرأ وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني
- ١٢ بالالف مطلقاً
- ١٣ عطية
- ١٤ مثل يضرب لحفظ الشرط
- ١٥ شديدة
- ١٦ بخالط حمرتها سواد
- ١٧ جمع شوبية مصغرة شاة
- ١٨ اعطينه جائف

على الأثر * وقال أربها السهي وتريني القهر^(١) * ان هذه الايات مشطورة^(٢) توهم الأنصاف^(٣) لكنها تحسب اياتا عند الإنصاف^(٤) * والألها جاز في قوافيها ما رأيت من الخلف^(٥) * فان تمسكتم بالعروة الوثقى^(٦) * والأفاله خير وأبغى * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجة^(٧) * واهدك الى الحجة^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت^(٩) * قال فاعتمد على عصاه وقال رب ثبث قدسي * وأشدد عصاي التي أتوگا عليها وأهش بها^(١٠) على غني * ثم اشار الى المشهد^(١١) * وانشد

من كان يبغى السير في الشجع^(١٢) فليأت ناديه الأوس والمخرج
يلق الخطاريف الأولى^(١٣) همهم رب القنا^(١٤) لاربة الهودج^(١٥)

١ اي اربها المحنى وتريني الناضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا ينبغي . قاله عروة
بن الفزاري لامرأة في الجاهلية

٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٣ اختلفت علماء العروض في المشطورة على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى

٤ اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وإنما هي ايات كل بيتين منها على قافية وهما كأنها

من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهم جراً

٥ اي بالمذهب الاقوى

٦ اخبرت نفسك

٧ معظم الطريق

٨ اضرب بها الشجر اليابس ليستطو رقة

٩ الطريق الناضح

١٠ السادات

١١ صاحب الرماح

١٢ مركب للنساء

١٣ الذين

يُدْكَونَ ^(١) نيرانَ القِرَى ^(٢) في الدَّجَى ^(٣) ويخرونَ الكُومَ ^(٤) في السَّجَى ^(٥)
 إذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى أعوج ^(٦)
 لئن افادونا بأكرومية ^(٧) من مُلج ^(٨) يلى ومن مُتج ^(٩)
 فقد جزيناهم بها ذكر ^(١٠) يبقى بقاةً الجبل الاصلج ^(١١)
 فقالوا قد تفضلت علينا ^(١٢) في الثناء * فلك اليد البيضاء ^(١٣) * وهذه نفقة ^(١٤)
 لسفرك * فيسر مسروراً بظفرك * قال فلما فصل عن الناحي ^(١٥) * قفوتة ^(١٦)
 الى الوادي * وقلت له هنياً مرياً ^(١٧) * لقد جئت شيئاً فرياً ^(١٨) *
 فأنى ^(١٩) لك هذا السجال ^(٢٠) * وكيف أجبت كلَّ سؤالٍ بالانجال ^(٢١) *
 قال يا ابن اخي الحق اولى أن يُقال ^(٢٢) * شهدت ^(٢٣) سوقَ عكاظ ^(٢٤) *
 ونخلتُ تلك الأوشاظ ^(٢٥) * فسمعهم يتناشدون القطعة ^(٢٦) والبيت ^(٢٧)

- | | | |
|----------------------------------|---|--|
| ١ يضرمون | ٢ الضيافة | ٣ جمع نجبة وهي ما يسك |
| الليل من سواده | ٤ القطعة من الليل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوما وهي | الناقة العظيمة السنام |
| ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس | ٦ فرس كرم كان لبني هلال | ٧ عطية |
| ٨ اي كيش | ٩ اي نجمة | ١٠ اي بالمدح الذي مدحتم به |
| ١١ الشديداً الاملس | ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا | ١٣ تبهنة |
| ١٤ المنة والجمل | ١٥ الخيل | ١٦ ماخوذ من قولهم للشارب هنياً وللاكل مرياً اي جعلك الله تمتع الشراب والطعام فلا |
| ١٧ تشرق ولا تغرب | ١٨ عظيماً | ١٩ اي من ابن |
| ٢٠ المبار | ٢١ من غير تفكر | ٢٢ صمراً بتاحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول |
| ٢٣ حضرت | ٢٤ صمراً بتاحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول | ذي القعدة فيقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتناشدون الاشعار |
| ٢٥ الجبايات | ٢٦ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | |

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وَدَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الي بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرَى عيني ثَقْرٌ وعَيْنٌ لِيلى ^(٤) * تراقبُ عودني حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كل رَكْبٍ * فلا تدرى له خبراً يقينا
 نذرتُ لها الفراهيد ^(٥) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ اليهنا ^(٦)
 تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً * كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما فرغَ من إنشاده * غَطَّى في بداهِ ^(٧) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 وأودّعني الفلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أستمطرُ له السحاب

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ

وتُعرف بالمجبة

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال لَفَظْتُني ^(١) أحداثَ الزَّمنِ * الى مشارفِ
 اليَمَنِ ^(٢) * فخللتُها أَنْكَرٌ ^(٣) من شَيْءٍ * وَأَنْتَلُ ^(٤) من فَيٍّ * لا اعرفُ بها
 جليساً * ولا أجِدُ لي أنيساً * فلما مللتُ الإقامةَ فيها * هممتُ بالرجيلِ عن

- | | | | |
|-----------|---|----|--|
| ١ | كتابة عن القول | ٢ | كتابة عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا |
| ٣ | وفلان فعل كذا | ٤ | جمع شاه |
| ٥ | ادعى بانه نذر الشياه لما ليقطع طبع سهيل في شيء منها | ٦ | صغار الغنم |
| ٧ | عظمت | ٨ | ما يُجَنَّى ويُجَل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه |
| ٩ | طرحني | ١٠ | اعالي ارضها |
| المعرفة | | ١١ | تفضيل من النكرة نقبض |
| الموجودات | | ١٢ | قالوا ان الشيء انكر التكرات لانه يطلق على جميع |
| | | ١٣ | من معنى الاتفال لان الظل لا ثبات له |

فياقها^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يطالب شيخاً بال * والشيخ يتبرأ^٢
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافذا^(٣) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فابتهجت كافي أو تيت مال فارون^(٤) *
 وتبعته الى دار القضاء لأنظر ماذا يكون * فلما دخل على القاضي حياه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ المحبة^(٥) * حجة الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة^(٦) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حُيِمَ
 بنية فحيوا يا حسن منها * فان كنت تعتبر المخلوق^(٧) دون الأخلاق * فتلك
 مدارج الخز^(٨) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب^(٩) * دون الجلباب^(١٠) *
 فان المرء بأصغريه^(١١) * لا بثوييه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع^(١٢) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذ الخصمان الى القاضي بالثال المحبة اي ذهب
 اليه. فاذا اوضحا حجتها يقال تنافذا بالمهلة ٣ رجل يضرب بالمثل في
 الغنى ٤ الآفة ٥ الطريقة ٦ المطاوي الثياب الحريرية ٧ العقول
 ٨ اي قليو ولسانو. وهو مثل قالة شقة بن ضمره التميمي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به للدامة منظره فقال ايت اللعن ليس الرجال مجزئ تراء
 منها الاجسام انما المرء بأصغريه قليو ولسانو ٩ مثل قيل لعمر بن عدي
 ابن اخت جذبة البرش. وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش. وانتق ان
 رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق يأكلان ومعها امرأة تستقيها الخبز فاقبل عليها

مهرية^(١) * في الديار المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لا أسلمك الزمام *
 حتى أسلمك الأجر عن تمام * فرخصت له في النسيئة^(٢) * وغفلت عن
 الخبيثة * فلما بلغنا موطن القدم^(٣) * اذا هو أضيض من عائشة بن عثم^(٤) *
 فامسك المطية * فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ
 في دعواه * فضحك حتى استلقى على قفاه * وقال قد جعلت تسليم الاجرة
 موعداً لتسليم الزمام * فانا لا أسلمة الاجرة والسلام * فغضب القاضي
 لاقتنائه * وأعجب بسحر بيانه * وخاف من طبة^(٥) لسانه * فقال للرجل
 تجعلها بين يدي^(٦) * خذ العين^(٧) * واترك الدين^(٨) * فويل أهون من
 ويلين^(٩) * فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرضى به أولى * ولما
 خرج الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانہ * وقال له شيع الشيخ
 الى مجبوحة^(١٠) الربيع * وخذ منه دينار المنع^(١١) * فقال الشيخ اراك أيها
 الإمام * قد جعلت زادك مخ النعام^(١٢) * ولقد بلوتك^(١٣) لأرى هل تحكم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع قطيع
 في الذراع فسار مثلاً يضرب لمن يرخص له في القليل فيطعم في الكثير

١ متسوبة الى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٢ تاخير الاجرة

٣ اي مكان التزول ٤ على وزن عمر . ويروى بفتح العين وسكون الناء وبضمها
 وسكون الناء المثناة . وهو رجل من العرب كان اخيه يترج ماء البئر واذا بكر من المجال
 قد انغم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذنبه وضبطه عن الهبوط ثم انتشله فضرب به الخلل

٥ حد السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة

٨ اي الاجرة ٩ مثلاً يضرب في الاقتصار على احدي اليقينتين

١٠ فسحة ١١ ما ياخذ القاضي من المدعي عليه اذا منع الدعوى عنه

١٢ الخ الودك الذي في العظم . وهو مثلاً لما لا يوجد ١٣ استحكمت

بالنسط^(١) بين الناس * فوجدتك ثمل^(٢) الى حيث ترجو ثمالة الكلاس^(٣) *
 او تجهل^(٤) إخراج القضايا على مقتضى القياس^(٥) * فلا تجوئك بما لم يُهَجَّ به
 قاضي من قبل * ولا شكوئك الى من يؤدبك بالعزل * او تشتري
 عِرْصَكَ مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم عامر^(٦) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من
 الزكاة نصيباً^(٧) * فخذك وسجِّد ربيك واستغفر^(٨) أنه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٩) * خذ من القاضي ديناس
 الأدب^(١٠) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فاقض ما انت قاض *
 فتلقت الدينار^(١١) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 المصلحين^(١٢) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حجة العرب^(١٣) * فضحك حتى استغرب^(١٤) * وقال أما الناقة فرؤيتي
 التي جرت على اجرتها الخاضمة * واما الغلام فخصمي الذي رأيت^(١٥) في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تحيط^(١٦) عمك * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفضل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمهايلة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلة
 ٤ كنية الضيع . قبل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرائي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصة منه افترسته فضرب به المثل
 ٥ عشرين ديناراً ٦ اسم غلامه مائة ٧ في مقابلة دينار الميع الذي
 طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٨ اخذته بسرعة
 ٩ اجرى هذا الكلام مجرى الحكم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكها التي تلدغ بها ١١ بالغ في الضحك ١٢ تفقد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَقَضِي^(١) من الزاد * فتوصلت الى الفاضي بسبب
 لعلني انه اَطْعَمَنِي من فرعون ذي الاوتاد^(٢) * وابخل من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدت له حتى طلب دينار القضا * فكان عليه اشأم من رغيف
 الحولاء^(٤) * فقلت له لله درك ما أطول باعك * وأهول قاعك^(٥) * قال
 من ليس يُؤَخِّدُ بالبنان^(٦) * فخذ بالسنان * ثم انساب بي الى منزله
 كالحجاب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فاشار اليه وانشد
 هذا غلامي الذي خاصته اتي لئلا ذلك استخدمته
 حتى اذا الصيد اتي قامته بما كسوته وما اطعمته
 وان تمالى الدهر بي علمته ما قد اذعته وما كتمته
 وهو مُنَمَّرٌ ولدي آفته فان ذخرت عنه^(٨) او حرمته
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبت من افانيته في المكر * واساليه في النظر والنثر * وعدلت اذ
 ذاك عن الرجل الى المقام^(٩) * حتى اراد الشفوص^(١٠) الى الشام * فانطلق

١ جرائي ٢ يريد صاحب مصر الذي طفي قديما

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن

نميم فخطب رجل رغيفا عن راسها فساخرته واتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل
 فيه الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال

٦ عبر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجة

٨ اي ان ذخرت عنه شيئا من علي ٩ اي الاقامة

١٠ الرجل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثانية

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلت بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وأنا غريب
الدار * بعيد الزار * فكنت أتردد فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفقد ما بهامن
المشاهد والآثار * حتى دخلت يوماً بعض المدارس * وإذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد أقبلوا عليه * واحد قوا به واليه^(٦) * فسلمت
عليه تسليم المشوق * وابتهجت به ابتهاج العاشق بقاء المعشوق * وجلسنا
تتشاكى النوى^(٧) * وتبهاكى الجوى^(٨) * وإذا امرأة تُنادي يا شارى اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الأعراب على الثلاثة
الأحكام^(٩) * فحبوا لإفتنائها * وتاف^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حيثما انصرف لا يبتك عن معركة مثل هذه فكى عن ذلك بذار الحرب

٢ يريد العلم نفى الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اي احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بابصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الآخر ٨ المحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والتصب والتخضض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَسِنَّهُمُ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلْبِرَاءِ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَفَّتْ
بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتْ النِّقَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِالْكَ تَلْحِينَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا^(٢) * أَوْ لَمْ تَسْأَلُوا^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
وِزْنَ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ * فَكَيْفَ بَدْرُ خُرٍّ^(٦) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفْسِرُ
الْمَاءَ بِالْمَاءِ^(٧) * فَانْحَنُ مِنْ يَسْتَجِيرُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ^(٨) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجبال . أي دعوها ظاهرًا ليشتروا منها وباطنًا ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن أحبا تأوخر الكلام ما كان لحنا

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم ملكيا تهبوا واللحن بفهمه ذوو الألباس

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن . حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الأسنان ٧ مغارر الأسنان من اللثة . وهو مثل قاله رجل من العرب
لزوجته وكان يكرها لحبقها . وذلك أنه كان يجمل طفلًا له فيلاعبه ويقبل لثة أسنانها لم
يكن له أسنان بعد . فظننت المرأة أنه يستحسن القم بلا أسنان فكسرت أسنانها فلما رآها
كذلك قال المثل . أي كان يكرها بأسنان فكيف قد ذهبت أسنانها والمراد هنا عند
الطلبة أنهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم أن تعترفه فكيف وقد جعلته خبر الكلام
وإرادت أن تثبته من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الأرض المحرقة وهو مأخوذ من قول الشاعر

الاستجير بعمر عند كربتي كالاستجير من الرمضاء بالنار

أراد بعمر وجساس بن مرة البكري قاتل كليب فأنه لما خر على الأرض من طعنات وفقد على
راسه فقال كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء فأجهز عليه أي أتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَقَعَ الثَّيْبَةَ الْخَضْرَاءَ ^(١) * أَنِي مَا جِئْتُمْ إِلَّا بِالْحَيْفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ ^(٤) دُرَّ الضَّمَاثِرِ ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءً لُقَانُ بْنُ عَادٍ ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ ^(٧) * فَرَضَخَ ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ عَنِ الْمُعْجَمِ ^(٩) * نَفْخَاكَ ^(١٠) بِالْمَشُوفِ الْبَعْلَمِ ^(١١) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ ^(١٢) * وَاجْتَلَّتِ ^(١٣) الْمُوزُونُ ^(١٤) * قَالَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْوَاقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ ^(١٥) *

يشبهون الفرار من اللحن إلى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الأرض المحارة إلى
النار ١ أي السبابة ٢ من الحديث يريد بها

عبادة الله، والمراد هنا الحق ٣ أي لبن النياق أو غيرها من المواشي

٤ تطلبون أن يعطى بلائق ٥ أي الكلام الذي يشبه الدُرَّ

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكره

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضح العطاء القليل

٩ كشف ١٠ المشكل. أي إن كنت لنا وجه الكلام الذي أشكل علينا

١١ أي أعطيناك ١٢ أي الدينار

١٣ أي كشفت المستور. يعني أيها أوضحت كلامها المشكل. وذلك أن اللبب يرفع على أنه

خير لمبتدا محذوف أي هذا اللبب. ويُنصب على أنه مفعول لعامل محذوف أي هاء

اللبب أو اشتراط اللبب وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لأنه حيث يبنى على ضمة مقدرة.

ويُجر أيضاً بالاضافة فيكون شاري منصوباً بفتح ظاهرة. والرخيص يتبع اللبب في الأحكام

الثالثة. وإما الثمن فيرفع فاعلاً للصفة. ويُنصب تشبيهاً بالمفعول. ويُحذف بالاضافة كما

في المحسن الوجه ١٤ أي اخذت ١٥ كناية عن الدينار

١٦ يريد أن تلك نعمة قد صدرت من غير نظر إلى استحقاقها ولولا ذلك لكان أحق منها

بالعطاء لأنه أطول منها بآلاً

وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * قالوا ان هذا هو الحق المبين * فأنت بآية من مثل ذلك ان كنت من الصادقين * قال قد جاء من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصمت يوم ^(١) * فان شئتم ما فوقه من نصارىف العرب * فقولهم هذا بسر ^(٢) أطيب منه رطب * ^(٣) فإن استزدتم فقولهم في المثل * لاناقة لي في هذا ولا جمل ^(٤) * قال وما فرغ الشيخ من الكلام * حتى ابتدر القيام * فتملقوا به وقالوا لات حين مناص ^(٥) * فان حواء الشق أن يجاص ^(٦) * ولقد آتيت من حيث آيس * فلا تذهب من حيث ليس ^(٧) * فعاد الى المقام * وقال صبراً على مجابر

١ اي ان الانسان لا يمكنه ان يصبت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبه على الظرفية . وجزؤه بالاضافة
٢ ثم التعلل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثم التعلل . وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدا مؤخر او فاعل الصفة . وينصبونها على الحالية . اي ان هذا الشر حال كونه براً اطيب من نفسه اذا كان رطباً . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا او فاعل كأمراً . اي ان هذا الشر حال كونه براً يكون الرطب اطيب منه . فتلك اربعة اوجوه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حليس العنبرية زوجة زيد بن الاخضر العذري . وكان له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خيائها لها . ولان زيداً خرج مرة الى الشام وكان قد هوى الفارعة رجلاً من القبيلة يقال له شبت فكان يمضي بها كل ليلة الى مكان هناك وبلغ اباهما ذلك في قدميه فاقبل على زوجته في خيائها وهو غاضب . فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الأثر لاناقة لي في هذا ولاجل . فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في احتماله خمسة اوجوه بين الاعراب والبناء

٥ مخاط . وهو مقل يضرب في تلافي الامر
٦ آيس نقيض آيس ومعناها
الوجود . قيل واصل آيس لا آيس فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا ننديك * لقد سعد بك نادياك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثل في بغداد * أريد أن أجز^(٧)
يوما الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررت^(٨) مذ^(٩) الآن * فهل تُفيدنا بشيء
من البيان * قال اذا عدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقا مثله من ذوب
الشان * حتى يستر أطاري^(١٠) الطيلسان^(١١) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتينا بشيء * فلا تذهب بلا شيء ١ مقل قاله رجل من العرب
كان قد اتى الى بلاد المحضر بال جزيل فارادوا ان يزوجه بامرأة منهم طمعا في ماله .
وفي اثناء ذلك اتى ببحر فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعه النار ولم يريد ان يظهر
امرء فجمد وقال صبرا على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ المجدول الكثير الماء
٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض

بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زرينا مرة في الدهر واحدة نني ولا تجعلها بيضة الديك

٦ تصغير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيه تلك ياءات وهي ياء التصغير
وياه فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقا لثقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقوان هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبيًا ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والمجر فيكون
الاعراب مقدرا عليها ويبقى ما قبلها مكسورا كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجرورا . كلا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من صبي فلا تحذف نقول هذا محمدا ورايت محمدا باثبات الياء

٢ ابيجة ١ ارادوا جر الاعراب حملا لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٢ ثيابي البالية ١ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطر فوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل ^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التي بطيلسانه الي * وقال هل لك اب تلتاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وبلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
ليلى قد فصلت عن مجلسنا المهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعود *
فاذا آتيت الأستاذ فقل له المذيرة * وإن غدا لناظر قريب ^(٢) فمن

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة
٢ مَثَلٌ يضرب في السويف
وأصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده. وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب مجاً يتي به حتى دُفِعَ الى خباء واذا في رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عفرآ
ومعه امرأة له. فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليو وانزله وهولا
يعرفه. ولم يكن للطامري غير شاة فقال لامراته اري رجلاً ذا هيئة وما أخفقه ان يكون
شريكاً خطيراً فاذا نقرى. قالت عندي شي من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزاً. فقام الرجل الى شاة فاحملها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضربة فاطعمه وسأله من
لبنها واحتمل له بשרاً فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة. فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك. قال أفعل ان شاء الله. ثم لحفته
الخنبل فمضى نحو الحيرة. ومكث الطامري بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسأت حاله
فقال له امراته لو اتيت الملك لاحسن اليك. فاقبل حتى انتهى الى الحيرة. وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بقتلها. ولما صحا سأل عنها فاخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبها محبة شديدة. وامر بدفنها وبني فوقها بناءً من طوبلين يقال لها القريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم مجلس فيها بين القريتين. فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي القريتين بدمه. ولما وفد
عليه حنظلة وافق وفد يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشَ بَرٍّ ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّيْلِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حَنْظَلَةَ هَلْ آتَيْتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آتَيْتَ اللَّعْنَ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأً مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَوَسِّلْ مَا
بِذَلِكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آتَيْتَ اللَّعْنَ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَأَ مِنْهُ فَاجْعَلِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَقِمْ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَفَتَ الطَّاعِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أبا الْحَوْفَرَاتِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو هَلْ مِنَ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَافٍ * يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَيَكْفُلُكَ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَّاهُ * ابْنِ شَيْبَانَ كَرَّمَ . انْعَمِ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُثِّقَ الْيَوْمَ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آتَيْتَ اللَّعْنَ عَلَيَّ
ضَائِعَةً . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّاعِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّاعِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا ضَاغًا فَقَالَ قِرَادٌ فَإِنْ بَكَ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَكُنْ فَإِنْ غَدًا لَنَا ظُهُورٌ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْقَرَّيْنِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأَتُهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَبَرَّكَ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتَبِي أَنْ يَقْتُلَهُ لِيَسْلَمَ الطَّاعِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادٌ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَرْزَاقِ النُّطْعِ وَالسَّيَافِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّاعِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقْبَلْتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النُّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَوْرَةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهِمُ الْقَرَّيْنِ وَعَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّاعِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيْنَا أَيْكَا أَكْرَمُ وَأَوْفَى . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ الْيَوْمَ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَأَنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا أَمَّ الثَّلَاثَةِ ١ مَثَلٌ آخَرٌ يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمَسْكَتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَتَنَادَى عَلَيْهِ ٢ أَيُّ أَنْ لَمْ تَكُنْ أَيَاها فَمَنْ
يَكُونُ . يُرِيدُ أَنْ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لَنِعَمِ البُنْيَةِ * قال وإن العصا من العصية ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي الليلةَ بالضيافة * فقلتُ اني على ما تُريد * وسرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أُمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * وإذا ليلى بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تهلّل وجهه بِشَرٍّ * وانشد يقول شعراً
 حُبِّيتْ يالَيْلى ابْنَةَ الخِزَامِ ^(٧) كَرِيمةَ الأَخْوَالِ والأَعَامِ

١ العصا فرس جذبة الابرش كانت من جباد الخيل والعصية امها . وهو مثل يضرب
 في مجي * بعض الامر من بعض
 ٢ مكان مرتفع
 ٣ مَدَى
 ٤ مكان في بغداد
 ٥ ويروي سعيد بلفظ التصغير
 وهو مثل قاله ضبة بن اذ المصري حين ارسل ابني في طلب الابل الضالة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة العتيقة ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خزام للحم الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت هن
 ابنة بينها في الخط لابها لا تخذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها هن
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد ائتموا أليف آين في مواضع من
 اذا أضيف لاحرار رضى آينك او
 اوذي مجاز كقوله آين الآسود اذ
 او امو نحو عيسى آين البتول ما
 او كان مستهتما عنه كقولك هل
 او كانت ثنية كالمركض واين
 او عكس ذلك بان قدمت ثنية
 او جاء الآين بنور اسم تقدمت
 او كان اول سطر او دعا سبب
 كلامهم كآينه خذها بتصوير
 لجنه مثل عمار آين منصوبي
 ابوه بالحق عمرو غير منصوبي
 او كان في خبر مجي آين مشهور
 زيد آين عمرو ام آين القاسم السوري
 خديجة آينا علي مشرق النوري
 كالحال آين بنو آين ميسوري
 نحو آين موسى وزيد آين مذكوري
 لقطع هزته في نظر منشوي

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) ثمهدين سبلي أمامي
 وتفرين الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض^(٥) السهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسر في الشراب لا في الآجام^(٨)
 ربّ أبنية أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءنا خالد ابن الوليد وفيه
 زيد وعمر وبي أبو أي رجس
 أو جاء لفظ أبيه بعك مثلاً
 أو أخر أسم عن أبي نحو قولك قد
 أو حال بينهما وزن كجاء لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمرة
 أو بعد إنما لشك جاءني حسن
 أو حال بينهما وصف كما كرمنا
 أو كان من بعد جمع كالمبادلة أين
 أو كان الأين مضاعفاً لابن أو لأخر
 أو كان الأين مناديه نحو حدثنا
 أو كان فيها ضبط كقال لنا
 جمع على آيتين في بعض المناكير
 جاءنا وقد حفظوا هذا جذكبير
 كجعفر أين أبو صاحب الصومي
 جاء أين زيد علي خير مشكور
 ردي كظري أين موسى صاحب الطور
 كفعل أكرمي زيد أين مسرومي
 إنما أين سعد وإنما أين منظومي
 يحيى الكرم أين ميمون بن محبوب
 المرتضى وأين عمرو وابن معصومي
 أو عبو كالمعلّى أين أين عصومي
 موسى أين مشكور يعني يا ابن مشكور
 شحان بالضم أين المرتضى الدوروي

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حينما كانت تباع

اللبن ٣ الأشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يرمى بالسهم

٥ أي من الأثاث المرتبات في الخيام ٦ الأناة من فضة كفي بالشراب

عن النفس وبالجسم عن الجسم أي أن الشراب إذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في

أناء من الفضة يريد أن النفس إذا لم تكن كريهة لم يُبد كونهما في جسم غلام

حَلَبَةُ الْكُمَيْتِ ^(١) * فَبَيْتَناها لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ^(٢) * وَأَحْبَبْنَاها ^(٣) بِالْحَدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرُ ^(٤) الشَّهَاءِ ^(٥) *
يَنْتَمِي ^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّةِ ^(٧) * وَكَتَبْتُ وَإِيَّاهُ ^(٨) كَلِمَاءَ وَالرَّاحِ ^(٩) * أَوْ كُنْدِي عِي
جَذْبَةِ الْوَضَاحِ ^(١٠) * فَخَضَرْتَنِي مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةِ ^(١١) * بَطَالِيْنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نوادر ظريفة . والكُمَيْت مصغرًا بحقل ان يراد به المخمر التي بشبوب
حزبها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحلب كما في قول حسان بن ثابت

كَلَّمَهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِي . بِزَجَاجَةٍ ارْخَاهَا لِلْمُفَصِّلِ

وان يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سياق الخيل

٢ قيل في في اثناء العشر الاخرية من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه
الاشارة الى وصفها في القرآن بانها خير من الف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة • لقب حلب ٦ ينسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة اي وكتبت معه ٩ المخدراي متمزجين

١٠ هو جنسية الاردي من ملوك الحيرة كان يورس فكان يقال له الوضاح تاذبًا ويقال له
الابرش ايضًا . وكان قد ضل ابن اخيه عمرو بن عدي فارسل في طلبه رسلًا شتى ولم يظفر
به فجعل لمن ياتي به ان يمنحه عليه بما شاء . واتفق بعد ذلك ان مالك بن فارج واخاه عبيلاً
من بني القين وجداه في طريقهما الى الملك وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على
قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطبع في الذراع . ولما وفد الرجلان على جنسية باين اخيه
قال لها احنكما فطلبنا منادمتة . وما زالا نديبوه حتى فرّق بينهم الموت فضرّب بهما المثل
١١ رقعة من القرطاس الاصل فيها ان تُلصَقْ بالثوب وتُكْتَبْ فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر إليه ببعض الأشرطة * وما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من توعك ^(٢) الهزاج * وأسفتت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت إليه أعدو كحيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأقعد طليحاً ^(٧) * لمحت شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالطبي المقيم ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن غامر التهمة * فقلت هذه إحدى مكاييدك * قد جعلها من
 مصاييدك * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صمغاً ^(١١) * فمأشيت القهقري ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بجيت أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدم بِلغة الأعجم * والفتى بخالس ^(١٥) الجارية
 النظر * ويُغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طبعه ^(١٦) * لا يُفهم
 ولا يُفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارسلت عينه قد

١ احد الطريقين المستفاد منها علم الطب وما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعيها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الاج الرجل اذا

اشفق وحذر اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٧ كليلاً من التعب

٨ ما كناية عن عدم الظرافة يقولون من لبس البياض ونختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

٩ يقولون ان الطبي اذا ابتلا القهر بزاد نشاطه ١٠ اي تركته

١١ اي اعرضت عنه ١٢ الى الوراء ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يفهم

١٧ مصادفة ١٨ مصدر رافق

طَحَّتْ^(١) اِلَى * فَلَا يُزَالُ حَوَالِي * وَهُوَ يَعْزُضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَنَارَةً
بِدُرَّة * وَانَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْهَوَجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيَسُ^(٣) لَهُ بِجَوَاجَةٍ وَلَا
لَوَجَاجَةٍ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثُ^(٥) * إِنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبَتٍ^(٦) * أَفَلَا
تَصْرِفُهُ اِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَتَرْفَعُ ثَقْلَ مَنْظَرِ الْمُهْذِيبِ * فَقَالَتْ
اِشَارِ اِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ اِعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابٌ^(٩) لَمَّا قُلْتُ لَا تُعَارِ
وَلَا تُبَاعُ * فَاشَارَ اِلَى بَرْدُونٍ لَهُ أَطِيرَ مِنْ عَنَقَاءَ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعَمْ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ اِنْ اِصْلَحَ يَنْ بَكْرٍ وَتَغْلِبُ^(١١) * فَأَرْكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدُونُ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائفة ٣ انطق واكثر ما يستعمل في
الذني ٤ حسنة ولا فيجعة ٥ الرجل المخلق باخلاق النساء
٦ رجل احق بحكي عنه انه اراد ان يدفن مالا له فخرج به الى فلاة ودفنه في ظلم سحابة
كانت قد التت ظلها هناك ثم عاد لياخذ منه شيئا فلم يكن يهندي الى مكانه لان السحابة
كانت قد افضت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
٧ مثل اسبه الى البرية المقفرة ٨ وجع الراس
٩ سكايب بالبناء على الكسرا سم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من ابيات

ايمت اللعن ان سكايب علق نفيس لا تُعار ولا تُباع

فسار ذلك مثلاً
١٠ يزعمون انها طائر عظيم
ويضربون المثل بطائر انها فيقولون للذهب البعيد طارت به العنقاء وفي تصاف الى
مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضم
١١ يجير هو ابن الحارث بن عباد
اليشكري قتله المهمل بن ربيعة لان قومه فريق من بني بكر فظن الحارث ان المهمل
بحسبه كفأ لاختيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القاتل يجير ان اصلح بين
بكر وتغلب والنبي هنا كانه يقول نعم الذهب هذا البردون ان اصلح شاتنا مع هذا الرجل
الا عجي

الادهم * وقالت اذهب الى حيث التفت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطالع طلع حالك^(٣) * فقالت اني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سيئت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٦) * ونهض
 معها راكبا جناحي النعامة^(٧) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
 العريض^(٨) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراجي^(٩) في أثر
 الصاحين^(١٠) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١١) * فاخذ الفتى برزم ما لها

١ ناقة التفت رحلها في النار فسارت مثلاً ٢ مثل قاله طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عمو في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفة بخرقة
 يتنصص القنابر وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمو. وتحملوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلتظن ما كان قد نشره من الحب فقال

- بالك من قنبر بمصر خلا لك الجو فيضي واصفري
 ونفري ما شئت ان تنفري قدر حل الصبا عنك فأبشري
 ورفيع الفخ فماذا تحذري لا بد من صيدك يوماً فاصبري
 ٢ اي اقف على حقيقة امرك ٣ ضجرت ٤ اي في قضاء حوائجي
 ٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة
 ٨ مثل بضرب في السرعة ٩ يكي بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 نقلب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض
 ١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه ١١ اي الفتى والجارية
 ١٢ نجمان لا يزالان متقربين. قال الشاعر
 وكل ارج يفارقه اخوه لعمريك الا الفرقدان

من الحطام^(١) * وَخَرَجَتْ تُخْضِرُ مَا تَيْسَّرُ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بَابُهَا قَدْ هَجِمَ
هَجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّفْسِ^(٢) * وَقَالَ وَيْلَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا فَيْمَنَ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) * وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَكَ
عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ الْجَمْعِ^(٥) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاعًا^(٦) * وَاسْتَطَارَ^(٧) فَوَادُهُ
أَرْتِبَاعًا * وَجَعَلَ يَتَهَطَّرُ^(٨) لَدَيْهِ بِالسُّوَالِ * وَيُدَيْتُ^(٩) لَهُ الْمَقَالَ * وَالشَّيْخُ
يَسْخُ بِأَنفِهِ^(١٠) * وَبِهِزُّ مِنْ عِطْفِهِ^(١١) * وَبِرَحْ^(١٢) بَرَجْلِهِ وَيُشِيرُ بِكَفَيْهِ *
فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
فَأَنفَادَ إِلَيْهِ أَنْبِيَاءَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
قَبِلْتُهَا مِنِّي الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تَعْرِضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَهَلَ الْفَتَى عَنْ
مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلْمِيعِ^(١٣) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أَطْلُقَ سَاقِيهِ لِلرَّيحِ * فَضَى يَنْهَبُ
الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدُرُ كَالْفَنِيْقِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٥) إِلَى
الْوَقَارِ^(١٦) * وَقَفَ بَعْرُصَةً^(١٧) الدَّلَرِ * وَأَنشَدَ
يَا هَلْ تُرَى ابْنُ سَهْلٍ يُطْلَعُ^(١٨) يَا لَيْتَهُ كَانَ بَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | |
|---|---------------------------------|---|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الناسق أي الزاني |
| وهو مائة جلدة | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ منفردة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ قلى وانصدع | ٨ قلى وانصدع |
| ٨ من المظهر وفي تذلل القبر للفتى إذا سأله | ٩ يَلِين | ١٠ يتكبر |
| ١١ جانبه | ١٢ يرفس | ١٣ الرمز . أي أنه لم يقبضه عند ذكره بنات الأعجم أنه هو ذلك الأعجمي الذي صادفته في |
| ١٤ فحل الجمال الكريم | ١٥ رجع | ١٦ الطريق |
| ١٧ ساحة | ١٨ نسب إليه الطلوع لأنه اسم نجم | ١٩ السكينة |

برى الفنى مَهْرُولاَ يندفعُ تكادُ تَذْرِيه الرِّياحُ الأربعُ
 أعطاني البرذون وهو يطعمُ في وصل ليلى لاهناه المضعُ
 سبنته عليه فهو أسرعُ لَكِنَّهُ^(١) بالماء ليس يفتحُ
 ففهمتُ ابتغى له ما يُشبعُ لكن بدون المال ماذا اصنع^(٢)
 وإن يكن نال الفنى ما يجزِعُ منه فقد نال به ما يردّعُ^(٣)
 والنصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سهيلُ فبرزتُ من الوكنة^(٤) التي كمنتُ فيها^(٥) * وانشدتُ بدعها^(٦)
 هذا سهيلُ طلعا وقد رأى وسيعا
 انسبته المريضُ وآل دواء والداء معا
 أنتَ صديقٌ لم يدعُ لمن سواه موضعا
 فقال اهلا بأبي عبادة^(٧) * متى عهدك بالشهادة^(٨) * قلتُ منذُ عهدك
 بالفارسية التي نلت منها السعادة^(٩) * أقلّ تعلمني هذا اللسان * لأستغني
 معك عن ترجمان^(١٠) * قال اراك تستبجّ قطع الارزاق^(١١) * فليس لك
 عندي من خلاق^(١٢) * ومَرَّ يعدو كالبرق او كالبراق^(١٣)

- ١ الضمير للبرذون ٢ أي أنه احتاج إلى المال لعلف البرذون فاضطرّ أن يأخذ
 من صاحبه ثمن العلف ٣ يريد أنه نفع الفنى بذلك لأنه كان موعظة له تردعه
 ٤ نخبات ٥ من غير تفكر ٦ أي منذ عهد جلوسه في
 ٧ كنية سهيل ٨ الحضور ٩ أي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفنى مع المجارية وإجابة عن تحيته بالفارسية
 ١٠ قال ذلك على سبيل الرفاعة لأن أبا ليلى لم يكن يعرف الفارسية
 ١١ قال ذلك مجازة له في رفاعته أي أنه يريد أن يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
 ١٢ قالوا أنه حيوان يضع يده عند منتهى بصره

اللقاء العاشر

وتُعرف بالكوفة

حكى سهيل بن عباد قال كُلفت منذ الصبا بعلم الآداب * وشُغفت^(١)
 باستقراء^(٢) لغة العرب * فكنت أنفي^(٣) إليها المطايا * وانتقد^(٤) الحجايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة * وأنا اتعهد^(٥) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٦) مشاهدتها الموصوفة * فررت^(٧) بعصبة^(٨) من العلماء * كانهم من
 بني ماء السماء^(٩) * وهم قد جلسوا إلى شيخ أغبر الشيبة^(١٠) * أبلج^(١١) الهيبة * وهو
 يشير تارة بالبنان * وطوراً بالصولجان * فجعلت أروح تلقاهم وأجي *
 وأقول ليس هذا بعشك^(١٢) فأدرجي^(١٣) * حتى حدّثني^(١٤) القطرية *

١ مجهول شغف من قولم شغفة الحب أي بلغ شغاف قلبه وهو غلاف

٢ شبع أي اهزله بكثرة السفر ٣ الركائب

٤ مدينة بالعراق ٥ انتقد ٦ احضر

٧ محاضرها ٨ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين

٩ هي ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المندر ملك العراق

١٠ وكانت تلقب بماء السماء لجهاها ١١ ظاهر

١٢ أذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من أهله

١٣ أي حملتي ١٤ نسبة إلى قطرب وهو محمد بن المستنير كان يكرأني

سيبويه لياخذ عنه علم النحو فكان سيبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت إلا

قطرب ليل فلقب بذلك. والتطرب. ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعمية^(١) * فالتيت دلوِي في الدلالة^(٢) * طمعا في أجبال الجلالة^(٣) *
وتطفأت على تلك الحضرة الجلي^(٤) * وإن كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيثُ القوم بالسلام * وتفرستُ في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الأمر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
بخوضون في حديث العربية * ومسائلها الإعرابية * حتى حلت الحجي^(٧) *
وبلغ السبل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي إلى الناس * والقلم في
يده يجري على قِرطاس^(٩) * إلى أن نفد ما عند الجماعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون أنه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١٠) الأمالي^(١١) *
فقالوا أيها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال إن لكل ساقطة * لاقطة^(١٢) *

١ نسبة إلى اشعيب وهو رجل من أهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان يكنى بأبي
العلاء. توفي سنة أربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب يومئذ فيقال
هو اطع من اشعيب. يقول سهيل إن الرغبة في العلم حلت على الدخول في الطاعية الاشعمية
٢ أي بين الدلاء. وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه
٣ استكشاف الأمر الجلي ٤ تأنيث الأجل * أدبر

٦ مثل يضرب عند وصول الأمر إلى أهله. وأصله إن بني عبد القيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا أرض حجر والبحرين فوجدوا بلادا أفضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني إباد والأزد وشذبوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما تبقى في جذوعه بعد
قطع السعف. فقالت إباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي أن يجمع
الرجل ظهراً وساقاً ويديه في جلوسه. يكتي بذلك عن التمكن في الأمر
٨ مثل يضرب في بلوغ الأمر إلى غايته. ويروى بلغ السيل الزبى بالزاي جمع زبية وهي
الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع أملاء وهو تلقين الكاتب. أي أنه يلتقط النثر
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل. أي لكل كلمة ساقطة إذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لنروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التميز والحال ^(١) *
وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
بركبه عن حكم الأفراد ^(٣) * وإي الضمير * يتردد بين التعريف والتكثير ^(٤) *
وإبن يرأى ما يقدر * ولا يُبالى بما يذكر ^(٥) * وإي اسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف ^(٦) * وإي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي أبي

- ١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للايهام .
ولكنهما ينفترقان في سبعة أمور . الأول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد ركض او هو
صاحك والتمييز لا يكون إلا اسماً مفرداً . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تهربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكباً صاحكاً بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خشعاً ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو تبسم صاحكاً ولا يقع التمييز كذلك
- ٢ ينفترق عطف البيان عن البديل بأنه لا يكون ضميراً . ولا تابعاً للضمير . ولا جملة . ولا
تابعاً للجملة . ولا فعلاً . ولا تابعاً للفعل . ولا بلفظ متبوع . ولا بخالفاً له في التعريف والتكثير .
ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البديل في كل ذلك
- ٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فإنه يشمل على المسند والمسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افرادِهِ
- ٤ هو ضمير الغائب فإنه اذا
عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فأكرمته . واذا عاد على نكرة كان نكرة نحو رب
رجل لقيته . ذلك في نحو ياسينوبه الكرم فان الكسرة الظاهرة في
اخر سينوبه لا يعتد بها حتى تنكسر الصفة حملاً عليها وإنما يعتد بالضممة المنفرة للنداء فترفع
الصفة لاجلها
- ٦ هو اخر بيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية
والتانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون
- ٧ هو اسم الفعل فإنه يشارك

الاماكن * يجمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي اسم يجري مع قبيلته على هذا الموال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو أنت * فعبس * حتى ما تبس ^(٤) * وصارت مقلته
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مخضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا أيديك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينه السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشروء النافرة * فالتقد عند المحافرة ^(١١) * فلا آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانه أسرار * وسبح بمكنونات أفكاره *
حتى امتلأت حقايب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا ولا فلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصا على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب يا سهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والمحرّف في البناء ١ ذلك في نحو مواد اذا

وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن

٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالأفعال

٣ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالأفعال ولا يثنى ولا يجمع كالاسماء

٤ نطق بكلمة ٥ شعلة النار ٦ ارتاعوا

٧ يقال احضب النار اذا اوقدها ٨ الجزاء

٩ الواو زائدة لدفع الإيهام لان تركها يوم ان المراد الدعاة عليهم بني النابيد

١٠ الظاهر ١١ مثل يضرب في سرعة النبض

١٢ اي شعر بالعطاء ١٣ اوعية تشد الى الرجال ١٤ الجماعه

١٥ اي غير انهم ١٦ استكتاب ١٧ ملأ

الْكُؤُوسُ * وفادَ الشَّمْسُ ^(١) بِالشُّمُوسِ ^(٢) * قالَ لا مَحْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ ^(٣) *
ثمَّ أَشارَ اليَّ وانشَد

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ ^(٤) النَّافِلَةِ ^(٥) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلُهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلُهُ وَدَعَا كُنُوزَ الْمَالِ فَنَبَّ بِاطِلُهُ
وَلَا تَبِيعَ أَجَلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٦) وَلَا تُضَعِ وَاصِلَةً ^(٧) بِمَاجِلِهِ
وَأَعْرَضَ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوَ النَّافِلَةِ فَذَلِكَ مَشْرَبُ الثَّقَاتِ الصَّامِلَةِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلَةِ إِنْ غَفَلْتَ عَنِ الْقُلُوبِ الْعَاقِلَةِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طِفْأَمًا ^(٨) جَاهِلُهُ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ النَّافِلَةِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَغَالِ النَّافِلَةِ

١ المَحْرُورُ ٢ اي الالفاظ الباهية

٣ مثلُ قَالَتِ اسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُذْرِيَّةُ . وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ فَمَاتَ
وَتَزَوَّجَ بِهَا رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ وَكَانَ مَجْنُونًا دُمِيًّا أَبْجَرَ أَيِ خَبِيثٍ رَاحَتُهُ النَّمُّ أَعْسَرَ
الْيَدَيْنِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ . فَلَمَّا رَجَلَ بِهَا مَرَّتَ عَلَى قَبْرِ عَرُوسٍ وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتَرْثِي بِقَوْلِهَا

أَيْبُكِ عَلَيَّ يَا عَرُوسَ الْأَعْرَاسِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ لِلْإِنْسَانِ
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسٍ كَانَتْ عَنِ الْمَهْمَةِ غَيْرَ تَعَاسٍ
وَيُعْمِلُ السَّيْفَ صَيِّحَةً الْبَاسِ ثُمَّ أُمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسُ

فَقَالَ نَوْفَلٌ وَمَا هِيَ تِلْكَ الْأُمُورُ فَقَالَتْ .

كَانَ عَمُوقًا لِلْحَنَّا وَالْمُنْكَرُ * وَطَيْمَ النَّكْهَةِ غَيْرَ ابْجَرَ * وَأَسَرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَعْسَرَ
فَعَلِمَ نَوْفَلٌ أَنَّهَا تَعْرِضُ بِوَفَامِرِهَا بِالْتَهْوُسِ . فَلَمَّا تَهَضَّتْ سَقَطَتْ مِنْهَا قَارُورَةُ الْعَطْرِ فَقَالَ
لَهَا نَوْفَلٌ خُذِي عَطْرَكَ فَقَالَتْ الْمَثَلُ . وَقِيلَ لَهَا قَالَتْ لَا عَطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ . وَالْمُرَادُ هُنَا
أَنَّهُ لَا مَكَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ بَعْدَ هَذَا الْجُلُوسِ ٤ الزيادة عن الفرض وهو

من الحديث ٥ اي لا تبع الاخرة بالدنيا ٦ قادمة

٧ اوباشًا

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقمري^(٣) *
فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضوا فريضته المكتوبة * عادوا
الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الذلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حد ثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

- ١ اي الواضح كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
- ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركبة معهم رجل من بني النير بن قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل مأثم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة فيشرب كل واحد قدر ما يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى يحدد النظر اليه فأتوه وقال للساقى اسقي اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا ببقية مأثم فنظر اليه النهرى كئظرتو امس وقال كعب كقولو امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له قوة للتهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراة فجهر عن الجواب. ولما يمسوا منه خيلوا عليه بنوب بمنعة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فأت. فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه . اي علم الله اننا سنعطيه
- ٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الغرض من الاعمال الدينية
- ٨ ما يلي الارض من اسفل الثوب ٩ اي العطاة والمعطي

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ * وَوَقَفْتُ
مَوْفِقَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ^(١) النَّسِيمَ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ^(٢) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ فَقِي
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبْدَلَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْعَلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحُولُ الْمَدْحُ فِيهَا إِلَى الْهَيْجَاءِ * وَلَمَّا بَلَغَتْهُ أَمْرٌ مَجْبِئِي * إِلَى أَنْ يَسِرَّ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجَنَائِدِ وَقَطَعَ السَّارِقُ *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأَصُولِ^(٣) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَنْصَحُ فِي الْمَجْهُولِ * فَضَاتِ آيَاتُكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا آتَيْتَ نَوَقْلَ بَنٍ حَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ^(٤) وَسَيْفَ هَاشِمٍ^(٥)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَائِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرُضِهِ وَسِرِّ الْمَكَائِمِ^(٦)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْمَجْرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زعيم أهل البادية ، مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ رخص ٦ أي قطع يده
٧ أي أصول الفقه ٨ أي بني مخزوم وهو ابن بقطلة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
بذلك عن كونه من بني قريش ٩ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى
الامرأي كنيته عنه ولا يجوز أن يقال المكائيم بفتح التاء هذراً من وقوع السناد فيه . وهو
عيب في القافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانب المكارم في جانب المحقّ وعدل المحاكم
 يفرغ من يأتيه سنّ النادم ^(١) إذ لم يكن من قديم بقادم
 إن الشقيّ وافد البراجم ^(٢) وضيف نوفل كضيف حاتم ^(٣)
 قال فكيف سرق * وعلى أيّ نسق * قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد ^(٤)
 أصحاب اليمين ^(٥) فقال كمن يقرأ مشجر الصين ^(٦)
 اذا آتيت نوفل بن دارم وجدته أظلم كل ظالم
 وأجمل الأعراب والأعاجم لا يستغي من لوم كل لائم
 ولا يُراعي جانب المكارم يفرغ من يأتيه سنّ النادم
 ان الشقيّ وافد البراجم ^(٧)

١ اي الذي يأتي اليه يندم على تأخّره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباله زائلة فيه لمكان الشقي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوتك فلم بك بالخاذل

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نعيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشي من ذلك
 فمرّ بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اناخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فهاذا بجثت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 بوفوده عليهم واما ضيف هذا الأمير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 وترك المحسن
 ٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٦ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنه كما لقي وافد البراجم
 ٧ في كتابهم

فقال الامير أُولَى لَكَ يا غلام * كَيْفَ سَلَّتَ اللَّحْمَ مِنَ الطَّعَامِ ^(٧) * قال كَلَّا
 إِنِّي مَا انْشَدْتُ إِلَّا لِنَفْسِي ^(٨) * وَلَا جَبْتُ إِلَّا مِنْ غَرْمِي * فان سَلَّمَ بِنُورِدِ
 الشَّاعِرِينَ ^(٩) * فَقَدْ سَقَطَتِ الدَّعْوَى عَنْ الْفَرِيقَيْنِ * وَالْأَفْلَا يَتَعَيَّنُ
 السَّارِقُ * حَتَّى يَتَعَيَّنَ السَّابِقُ ^(١٠) * قال فَأَنْفَ الشَّيْخِ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَاءِ ^(١١) *
 وقال وَتَحَكَّ هَلْ أَنْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ * قال عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ * يُكْرَمُ الْهَرَاءُ
 أَوْ يُهَانَ ^(١٢) * قال إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ^(١٣) * فَأَيُّ الْبَحْرِ الشُّعْرُ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَسْطُ فِرَ وَكَبْلُ كَهَازِجِ ^(١٤)
 وَأَرْجِزُ بَرَمَلٍ وَأَسْرِعُ أَسْرَخَ مُحَنِّفَا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(١٥) وَأَقْضِبْ ^(١٦) مِنْ أَجْنَثٍ ^(١٧) وَأَقْتَرِبْ ^(١٨)
 بَرَمِزٍ لَنَا عَنْ أَبْحَرِ الشُّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة تمهّد
- ٢ شبه المحذوفات التي اقتطعها بالبح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا العجز هو قد نظمه ولم يسرقه من الشيخ ٤ البوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلمم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٧ استكبر
- ٨ المجنل
- ٩ مكرّم
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ منهل
- ١٢ قطع
- ١٣ مكرّم
- ١٤ كفى بذلك عن ابجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
- ١٥ والمبدى والبسيط والوافر والكامل والفرج والرجز والرمل والسرّيع والمنسرح والمحنّف
- ١٦ والمضارع والمقتضب والمجنث والمقارب . ولم يذكر المتعارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وُقيتَ العُرُوضُ * فهل تعرفُ أَجْزَاءَ العُرُوضِ ^(١) * فانشد
 جميعُ أَجْزَاءِ العُرُوضِ حاصله من سَبَبٍ وَوَتِيدٍ وفاصله ^(٢)
 بُصَاغٌ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُنَّ مُعْلَنَاتُ يَوْسُفٍ ^(٣)
 قال قد حُجَّتْ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ القَوَافِي * فانشد
 إِن رُمْتَ أَلْقَابَ القَوَافِي كُلِّهَا هُنَاكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ ^(٤)
 هِيَ عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَازِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَكَبٌ مُتَكَوِّسٌ ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمْتَ أَجْزَاءَ القَوَافِي فَسَلِّ بِهَا خَبِيرًا يُجِيدُ القَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الاجزاء التي يتألف منها الشعر
 ساكنٌ نحو نَحي. او حرفان متحركان نحو كَلَك. والاول يقال له المخفيف والثاني الثقيل.
 والوحد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو كَلَكُم. او بينهما ساكن نحو قَام. والاول وتَدُ
 مجموع والثاني وتَدُ مفروق. والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَمْتَ. او
 اربعة كذلك نحو ضَرَبَتَا. والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٢ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلمات يوزن بها. وهي فَعُولُن ومُفَاعِلُن ومُفَاعِلَتُن
 وفَاعِلَ لَاتِن وهي الاصول. وفَاعِلُن ومستَفْعِلُن ومُتَفَاعِلُن ومَفْعُولَاتُ وهي الفروع. وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتُ يَوْسُفِ اي الامور التي اعلنها. وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف النقطيع. وهي الميم والعين واللام والنون والالف والياء والياء
 والواو والسين والفاء كما رابت وهي دائمة في جميع هذه الاجزاء وفي غيرها من الاجزاء
 المتفرعة منها كما يشهد الاستقراء
 ٣ اسبه هُناكَ خمس قوافٍ لا
 يليها عددٌ سادسٌ
 ٤ المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقوله الخجل خبر من
 سوال الخجل. والمتوازن ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله فني بالركب او سَيرَني. فان
 كان بينهما متحركان فهو المتدرك كقوله قلبي يحدثنني بانك متليني. او ثلثة فالترابك كقوله
 دعني اقبل شَتَّتَكَ. او اربعة فالمتكاوس كقوله سورة وجدي علفت بِكَيْدِي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْخُرُوجُ وَرَاءَهُ وَرَدَفٌ وَتَأْسِيسٌ بِلِيهِ دَخِيلٌ^(١)
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْحَرَى عَدَدُنَا أَوْ لَا
 ثُمَّ الْقَنَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٢)
 قال حِيَاكَ عَالِمُ الْغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من العيوب * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَأَقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافً وَإِطْلَاءً
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنِبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ^(٣)

١ الروي هو المحرف الذي بُني عليه القصيدة كاللام من قولك قفانك من ذكرى حبيب
 ومنديل . والوصل ما يتصل به من هاء أو حرف لين كقولك يا من يريد حانة لرجاله .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقولك
 عنت الديار محلها فقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقولك سئبت الغيث ايها
 الخيام . والتأسيس الف يوصل بينها وبين الروي حرف كقولك فهي الشهادة لي باني كامل
 والدخيل هو المحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور
 ٢ اي ما هي ثم زيدت الهاء للسكت
 ٣ اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعيين بالاكفَاء . والحري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والحنس
 حركة ما قبل الردف . والرُسُّ حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 ٤ اذا اقترنت الروي بما يقاربه
 في المخرج كقولك

بُنِيَ ان البر شي مَقِينِ المنطق اللين والطعِينِ
 فهو الاكفاء . فان اقترنت بما يباعه كقولك

ان بني البرد اخوال لي وان عندي ان ركبتي معلي
 فهو الاجازة . واذا اقترنت حركة الروي بما يقاربه كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت احدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإطالة ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولك

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرئك من أنجال^(١) * فان كنت
شاعراً قتل ابياتاً تمدح الأمير فيها * قال بل الهجوك وانشد بديها
قل لهذا الشيخ الخزامي صبوا قد توسدت من هجائي جمرا
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعد أن يرجع الخل شمرا
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل روض أن الخزام يعقب^(٣) نشرأ^(٤)
انت ميمون أمة الترك لاميوم ن عريب^(٥) فاليمن^(٦) منك تبرأ
كنت ترجو من الأمير هيات وانا قد اخذتها منك جبراً^(٧)
لا ترم بعدها خضاباً للشيب فالخزامي تسود الشيب دهرأ^(٨)

وم وردوا الجمار على نعيم
شهدت لم مواطن صادقات
وم اصحاب يوم عكاظ آتي
شهدن لم بصدق الودمي

والفحريد ان تختلف ضروب الابیات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل التبعي
والاخرى النقي. والمساعد قد يكون في المحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها العالز والاخرى المنيع. او ان يكون الرفع في قافية دون
اخرى كما اذا كانت اخداها الطير والاخرى الدهر. وقد يكون في المحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
الرفع كالعين والحين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعاذل

- ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره
 - ٢ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين. وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية
 - ٣ الميمون في لغة الترك هو القرد. وفي لغة العرب المبارك
 - ٤ رائحة طيبة
 - ٥ يريد ان يستدعي الأمير الى اعطائه بانياتو اخذ الهبات
 - ٦ البركة
 - ٧ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لجنته بالسواد لان
 - ٨ لنفسه
- الخزامي التي يرتكها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في
زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يَسْحَبُ ذَيْلًا من غِنَاهُ وانت تَسْحَبُ فَقْرًا
 لا تُقِلُّ انت سَارِقٌ لِي مَا لَا مثَلَهَا قُلْتَ سَارِقٌ لِي شِعْرًا
 فَأَقْسَمَ الأميرُ بالسفِّ المرفوع^(٢) * إِنَّ الغلامَ لَشَاعِرٌ مطبوع^(٣) * وقال
 أَشْهَدُ أَنَّ هذا الشَّيْخَ قد نَجَّيَ عَلَيْكَ^(٤) * وإِسَاءَةً بما نَسَبَهُ اليكَ * فخذ هذه
 الدنانير * جبرًا لقلبك الكبير * وإن شِئْتَ ان تُقِيمَ بدلي * فانت أكرمُ
 أنصاري * قال انا على ماتروم * إِن أنصفت لي من هذا الظُّلوم * بِأَنْ
 لا يَفُوتَ بعد ما بمنظوم * فلما رَأَى الشَّيْخُ صُجَّ ليلته ومِسَاءَها^(٥) * ظَنَّنَ ان
 وِرَاءَ الأَكْهَمَةِ ما وِرَاءَها^(٦) * فَاتَّصَبَ كَثَالَةُ الأَثافي^(٧) * وقال أريدُ
 ان أودِّعَ القوافي^(٨) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
- ٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعر بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
- ٤ اي ادعى عليك ذنبًا لم تفعله
- ٥ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته
- ٦ الأكمة الجبل الصغير . وهو مثل أصله ان جارية كانت تقوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيه الى ورائها أكمة هناك . فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان ورائها الأكمة ما ورائها . والمعنى انه ظن به سوء الداهية . والاثافي حجارة ترقع عليها القدر . والعرب قد يتلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالث الاثافي . وكلا المعنيين محتمل هنا
- ٧ اي نظر القوافي . والمراد بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان النافية قد تطلق على كل البيت وربما أطلقت على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- ٨ وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فسد الدهر ل طول الأمد^(١) فلا يسود فيه غير الأمر
 إن الفتي قد جد لي في اللد^(٢) إذ ليس لي من سيد أو عضد
 شكوته إلى أمير البلد وقد رجوت أن يكون منجدي
 فكان خصماً مثله لم أجِدْ ضامناً قطعت رأسي بيدي
 لأن منعت عن قريض المشد^(٣) فالنثر أشفى لغيل الكيد^(٤)
 وإن تجاوزت العراق في غد فكن لركبان^(٥) السرى بمرصد
 إن حملت شعري لاهل اليريد^(٦)

قال فكان الأمير افاق * وأشفق من التنديد^(٧) به في الآفاق^(٨) * فقطع^(٩)
 لسان الشيخ بنصاب^(١٠) * وقال هذا أسر ما به نصاب * ثم قال له دَع
 التهم بينك وبين الفتي^(١١) * فليذهب أمامك من حيث أتى * فأنصرف
 الشيخ والفتي يتضحكان * كأن لم يكن بينهما شيء مما كان * قال سهيل^(١٢)
 وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت^(١٣) على اثره لا نظر
 ذلك الغلام * وإذابه قد ناوله الدنانير * وقال أشكر نعمة الأمير *

- ١ البدى . يريد أن الدهر ل طول مكثه قد فسد كما يكون في أكثر الأشياء
 ٢ الخصام أي الشعر ٣ اليريد ساحة في البصرة . يقول إذا خرجت من العراق
 ٤ الإنسان أكثر من الشعر لأنه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر
 ٥ جمع راكب ٦ اليريد ساحة في البصرة . يقول إذا خرجت من العراق
 ٧ فارصداها الأمير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجومك إلى مرصد البصرة
 ٨ الشهرة بالسوء ٩ النواحي ١٠ يقال قطع لسانه إذا سكته
 ١١ يعني ١٢ عشرين ديناراً . وهو في الأصل قدر ما يجب فيه الزكاة من
 المال ١٣ أي لانتفهي بالغلام كما انتهت بالسرقة
 ١٤ أسرعت

فحببت من استحالة تلك الحالة * وقلتُ سرعاناً ^(١) ذا إهالة ^(٢) * فأبتدري ^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنائي بالسلامة * وقال اهلاً بأبي عبادة الذي لا تقوته
 مقامة * قلت بل اهلاً بالمُعِدِّ المقيم ^(٤) * فإهذا الملك الكريم * فاهتز
 اهتزاز المهند ^(٥) * وتبسم إليّ وانشد

هذا غلامي بل أنا غلامه يا طالها افادني استخدامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعفني أهله حتى إذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه ^(٦)

ثم قال انت راويقي ^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي ^(٨) * فلك ان
 تُشارِكِي في العطاء * ولكن عليك ان تحل عني شطر الهجاء ^(٩) * قلت
 ليس من هجاء الا كمن هجا الورد ^(١٠) * فعلبه كل هجائه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يُصِبْ موضعه ^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل مبني على الفتح ٢ اهالة الودك وهو دسم اللحم
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث ان جعل الرغام اي المخاط يسيل من انفا فقبل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد سمعت حتى فاض دسها من انفا . فقبل سرعاناً ذا اهالة فسارت مثلاً

٢ سبقي ٣ اي الذي يُبعد الناس ويقيمهم اضطراباً
 ٤ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه

٥ سبباً للحصول ما اسدّ فكري به ٦ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها
 ٧ محاضري ٨ يشير الى الهجو الذي هجاء به الغلام

٩ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع

١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النحلة^(١) وأدع لي بالقلاج والسعة * فودعته مطبياً بشكر * متعوذاً
من مكر

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالأزهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يجلبنا بمجدبه في المراحيل^(٤) *
وينسبنا لخب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآدم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القديم * فشمذنا^(٩)
إزار السفر * وأوغلنا^(١٠) في تلك الففر * ومازلنا نخط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاريد^(١٣) * حتى تبين لنا المخط الأيض^(١٤) من المخط
الاسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشخ من

- | | | |
|--|-----------------------------|--------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالنصب . وهو مأخوذ من قول شن لرفيقه اتحملي | | |
| ٥ تعب | | |
| ٦ شديدة السواد | ٧ المجد | ٨ العود المتوي كصف دائرة |
| ٩ اي اسرنا في ذلك الشهر حتى دخل القبر في المواق | ١٠ رفعنا . كتابة عن التشهير | |
| ١١ تعبنا | ١٢ تعبنا على غير هدى | |
| ١٣ الاغبر | ١٤ يياض الصبح | |
| ١٥ سواد الليل | ١٦ خاف | |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبطرة^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبطرة^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميمر^(٦) مصرًا ألف سَمْعًا فللمحديث فنون^(٧)
 دون مصرعين وعين^(٨) وعين^(٩) قام فيها نون^(١٠) ونون^(١١) ونون^(١٢)
 قال فطارت السنة^(١٣) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٤) * وهي
 تقطع ميلًا بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسج فيها النون^(١٥) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٦) * فليتذكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٧)
 فسنفتح ابوابا أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل الهفيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسن^(١٨) كحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٩) ما اوحى وقال اصدع^(٢٠) بما تؤمر * فكثت

- | | |
|--|---------------------------------------|
| ١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً | ٢ قريحنة |
| ٣ الماضية | ٤ صوته |
| ٦ القاصد | ٧ ماء |
| ٩ رئيس | ١٠ حوت |
| ١٢ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهاً تقف فيها الاسماك ولصوصاً يقوم بايديهم السيوف وروساً ذوي شهاب وإقلام | ١١ سيف |
| ١٥ المحوت | ١٦ اي فسراول عين ونون ١٧ اي اذا وصلنا |
| ١٨ نركض | ١٩ كلمني كلاماً خفياً ٢٠ تكلم جهراً |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَتْ فَحِثُ الْقَوْمِ * فَقَامَ
مُسْلِمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِذَّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْفَرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
وَقَالَ مَهْمٌ^(٢) يَا بُنَيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْجُلُوسِ * رُقْعَةٌ كَصَحِيفَةِ
الْمُتَلَمِّسِ^(٣) * فَأَنْ كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ * وَلَا فَقَدَ
يَسْتُ مِنْهَا كَمَا يَسُ الْكُفَّارُ^(٤) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَقَرَأْتُهَا أَقُولُ
سَمَحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ^(٥) كَامِلٍ مُقْتَبَسًا^(٦) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
يَقُولُ اِسْمُ بَعْضِ طَائِلِ^(٧) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(٨) مَتْنِ الْبَاطِلِ
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(٩) مِثْلَ ذَلِكَ النَّائِلِ^(١٠)

لَمِنْ يَحْيَى بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَأَطَّرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَقْفُوا عَلَى خَيْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَعَلَ الظَّلْبَةُ

- ١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسبح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سرا
فاعطاه كتابا الى ابي كرب حامله على حجر يامره يقتله . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
وسار حتى مر بنهر الحيرة فرأى غلانا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
ليقرأوه فلما قرأوه وعرف ما فيه القاء في النهر وفر هاربا فصار به المثل . وسهل يقول
انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك
٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي
٥ يعني حالا بعد حال . اي كم تصرف اهل هذا المجلس في مثلها
٦ اي الف درهم ٧ مستفيدا ٨ اي لا معنى له
٩ اي الف درهم ١٠ فرضت

هناك * يجطون في ليها الحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب * ويعظم
امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي ما جعل هذا
الشاعر * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٤)
ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٥) * ثم انشد
يقول على الأثر

قُلْ يَا أَهْلَ عِبَادِ لِهَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتِ شَاعٍ فِي الْفَبَائِلِ
وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ^(٦) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلِ^(٧)
وَأَمَّا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدِيمٌ فِي الْأَوَائِلِ^(٨)
فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلِ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلِ^(٩)
وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلِ^(١٠) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٍ بِشَاغِلِ^(١١)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلِ

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا لقد

١ يحمل على العجب ٢ أي سمحت بالف ٣ أي الذي كتب الأبيات في
الرقعة ٤ أي اهتد طرباً ٥ جمع بدره وفي عشرة آلاف
درهم ٦ وبكى بالبدر عن الأمر البعيد النوال
للبلبل وفاق لصوت الغراب ووبه لصوت الحزن وما أشبه ذلك

٧ التي لاوسم لها أي المملة ٨ أي لا يركب منه كلام ٩ أي ان تركيبة انما يكون
تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب استناد ١٠ أي ولذلك لا يقبل مع هذا
التركيب مواقع الاستهزاء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جرا
١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ أي يستفيد منه الفرس مثلاً
ما لا يستفيد منه الرجل ولا يدخل في قلبه ١٤ فانك اذا قلت هلاً اردجرك الفرس ولم يؤثر
شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب ^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الآداب * وقال يا هو لا قدر ميتوني بهم ان اصاب
 جرح ^(٢) * وان اخطأ ففخ ^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبطال الباطل * فقال احدهم انني مشغول بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض ^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكافئة والمراقبة ^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وافي * وبين
 المصراع منها والمقفى ^(٦) * واي بحر يستبيح اجزاء صاحبه ولا خرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزا سيق برمته ^(٧) اليه ^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك
 ٢ اي فضح الراعي
 ٣ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او استبان له
 ٤ اذا اجتمع سببان بمحتم لا يجوز مزاحفتها معا فان جازت في احدهما فقط فذلك من
 المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكافئة فهي ان تجوز المرافقة في كلا السببين وهذا هو
 الفرق بينهما
 ٥ اذا استكمل البيت اجزاء دائريه فان استوت عروضه
 وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كقولو
 واذا صحت فما اقصر عن ندي وكما علمت شمائل ونكرهي
 والاقبل له الوافي كقولو

واذا دعوتك عهه فانه نسب يزيدك عندهن خيالاً
 واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقولو
 الا يا صبا نجدي متى هجت من نجد لقد زادتني مسراك وجداً على وجدي
 وان كان ذلك على حكمها فهو المقفى كقولو
 فانا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول
 ٦ اي باسم
 ٧ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما راسه الأستاذ عكس القضية * ثارت به المحبة * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يميز بها الموصوف ^(١) * وماذا يمنع

مستغلن محمولاً على الاضرار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئاً. واما الرجح فاذا وقع فيه متاعلن مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وعُدت القصيدة كلها من الكامل . اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفتان وكل واحد منها يختص بحروف معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهزة والماء والالف . ووسطه للعين والحاء . وادناه للغين والحاء . وما يليو للقالف . وما يليو للجيم والشين والياء . واول حافة اللسان وما يليو من الاضراس للصاد . وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للآم . وما بين طرفه وتوقى الثنايا للنون والراء وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً . وما بينه وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والدال والياء وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد . وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والدال والياء . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم . واما صفات الحروف فمنها الموهوسة وهي التي لا يجنس معها جري النفس . ويجمعها قولك سَكَتَ فحُتْهُ شخص . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك اَجِدْكَ تُطِيق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرَوْعْنَا . والرخوة ما عداها . والمطيفة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضماد والطاء والظاء . والمنفخه بخلافها وهي ما عداها . والمستعيلة وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الدلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بِقَلْ . والمصنعة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الثقلة . وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضبطاً عند سكوتها وهي حروف قطب جَدَّ . وحروف الصغير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلة وهي الواو والالف والياء . وعد بعضهم الهزرة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتى لا موضع لاستيفائها هنا

الادغام والاعلال * بخلاف القياس في الافعال ^(١) * ولماذا يُكْتَب نحو
 اصْطَقى بالياء * وقد كُتِبَ مجردُه بالالف الملساء ^(٢) * فقال الشيخ ان
 اخطأت في الجواب فليس لي عندكم شيء * وان اصبْتُ رُحمتي في اُرش ^(٣)
 حنابتكم علي * قال قد احسنت في الشرط والمجزأ * فانا على ما نشاء *
 فأفاض الشيخ في شرحه حتى شرح الصدور * وقال هل يستوي الاعي
 والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
 استودعكم الله * فنهض الى وداعه الأستاذ الكبير * وألقى في رُحنه ^(٤)
 صرعه من الدنانير * فخرج يجرّ الذيل * وقال هلُم يا سهيل * فلما صرنا
 بعزل قال قد حملت رُقعة المسئلة * واستندت حل البُعْضلة * أفتبغي
 ان يبدل كل لصاحبه ما عليه * ام تطرح الحساب من طريقيه ^(٥) * قلت
 كلاهما خطر * فلك النظر * قال انت ضيفي ما دمنا في هذه البُئعة *

- ١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو الاحقاق في نحو جَلَب ودَهَوَر فانها لا يجرى بان على القياس وان كان فيها سبب الادغام والاعلال لتلاقيت الاحقاق المقصود فيها
- ٢ يُكْتَب نحو اصْطَقى بالياء وان كان من بنات الواو لان واره قد قُلِبَت ياء جرياً على قياس الاعلال لانها لم تكن فوق الثالثة . ثم قُلِبَت تلك الياء القائلت لظرفها وانفتاح ما قبلها . فهي تكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في المحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيكتب بالالف لان واره قد قُلِبَت القاء دفعة واحدة فتأمل . والملساء اللينة وهو نعمت للتاكيد كما في امس الدابر
- ٣ الأرض دية المجرحات وما يُدفع بين السلامة والعيب في السلعة
- ٤ كمو • يقول انك قد حملت تلك الصحيفة التي كانت سبباً للوال هذه النعبة فقد حق لك علي المجزأ . ولكنك استندت حل المشكلة التي فيها فقد حق لي عليك المجزأ ايضاً . افتريد ان تقوم كل واحد منا بما للآخر عليه ام تترك الحساب نظير بعضو فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء *
- ٥ اي انه ان حاسبه ذهب ما له نظير ما عليه . وان ترك الحساب لا يزال فارغاً ايضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فكثت حيناً من الدهر
ولياها * آتيم^(١) بهلال مجياه^(٢) * وأتعلل بزلال حبياه^(٣) * الى ان حلت
الشمس برج الأسد^(٤) * ففارقتي فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالتغليّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(٥) من اهل العالية * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا^(٦) * ولا نعلمو مهلاً * حتى تبطننا
مفازة^(٧) قد ضربت اساهيجها^(٨) الريح * كأنها اهاجج شفق^(٩) اي
سطيح^(١٠) * فارسنا لبنا العراق^(١١) * واخذنا في الرسم^(١٢) الدراك^(١٣) *

- ١ اتبرك
- ٢ وجهه
- ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- ٤ اخرى والحبيبا المخمر كى بها عن طيب معاشرته
- ٥ هو البرج الذي تنزله الشمس
- ٦ في شهر تموز . كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف
- ٧ ما فوق نجد الى ارض هامة وفي التي كان فيها حى كليب التغلبي
- ٨ اي لا تقصر في الجهد
- ٩ فلاة مهلكة
- ١٠ خطوط الرمل
- ١١ ما بخطه الساحر في الرمل بحسب صناعه
- ١٢ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل
- ١٣ كاهن اخر يقال انه كان بلا عظام
- ١٤ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من غول لبيد
- ١٥ فارسها العراق ولم يذها
- ١٦ لم يشفق على نقص الدخال
- ١٧ السير السريع
- ١٨ المتابع

وبينا نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنه
 وائل^(٢) * فاكان الا كرجع النفس * او تبع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حيلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقباب * مكتظة^(٨) بالخيول والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سرادق^(١٠) كعبة تجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أنصى بن
 دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ولما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القيلة . قال الفرزدق

لولا فرارس تغلب بنه وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطا لوقوعها بين علمين كما تستط همزة ابن يثما

٢ شعلة النار ٣ جمع سوار ٤ مكان الاسورة من الابدى

٦ واقل ٧ مقلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج القطن ١١ فية عظيمة يقال انها كانت

تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مسجبر أجبر او خائف أمين او جائع أشبع او

طالب حاجة قضيت او مسترفد أعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس

ابن عدتي مصنوعة من ثلثائة جلد . وكان عبد المسيح يتفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .

وكانت العرب تسميها كعبة فجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة فجران حتم عليك حتى تسأخي بابلها

تزور بزيلا وعبد المسيح وقيسا ومخيرارباها

وفجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب مرفيو ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان

هو عمرو بن الرئان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة المخارثي كان من

اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرارة

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى * كانوا
من بقايا قوم موسى^(٢) * فبتنا نَحْصُ^(٣) في الرِّباط عند القوم * وإنا لم تأخذني
سِنَّةٌ^(٤) ولا نوم * حتى أوشك صَبْعُ الليل أن يحول * وإذا بما نبينا قائلٌ
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السحرُ أم استَحَالَتْ شمسُهُ الى القدرِ^(٥)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المصطبرِ^(٦) قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
يا ليلتِ قومي يعلمون بالخبرِ وليت ليلى نظرتَ هذا النظرِ
يا أيها الظالمُ كُنْ على حدَرٍ كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَرٍ^(٧)
مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرْ

قال فلما توجَّست^(٨) هذا الكلام * تسَمَّتُ منه نَسِيمَ الخزامِ^(٩) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت في أبو قابوس أو عبد المنان

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر الخنزي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المنان قد
تزوج برقية بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها مما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الأعشى نزور يزيداً وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصعة يقال إنها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نقيض النعى ٣ ماخوذ من قول الشاعر

كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

٤ تناوؤ من الضيق ٥ نعاس ٦ أي أم صارت الشمس قرراً

فإننا لا نزال نراه ولا نراها ٧ أي الاضطهاد ٨ أي مكتوب عند الله

٩ تسَمَّعت ذلك الصوت الخفي ١٠ أي أنه لا سمع إلايات لمخ من

فحواها أن قائلها ميمون بن خزام لما ذكره من صفته والهجو باسم ليلي ابتد

قد سَطَعَتْ ^(١) رِيحُ الْحَزَامِ ^(٢) لَيْلًا فَادْرَكَتْ مِنْ فَوْرِهَا سَهِيلًا ^(٣)

عَسَى تَفِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَبِيلًا ^(٤)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ^(٥) * قُلْتُ نَفْسِي قِدَاءُ
نَفْسِكَ ^(٦) * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَزِينَةِ ^(٧) *
عَلَى غَيْرِ حَزِينَةٍ ^(٨) * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرِيَةِ ^(٩) * وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ تَخَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى ^(١٠) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هَيْهَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ^(١١) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(١٢) * ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ
وَقَادَهُ كَالْبُعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفْ ^(١٣) لَكَ يَا أَشَامُ مِنَ الْبُسُوسِ ^(١٤) * أَتَنْجُو

- ١ انتشرت
- ٢ يحمل ان يراد به الشيخ مهون او النبات الطيب الرائحة .
- ٣ الاول هو المقصود
- ٤ اي في الحال
- ٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
- ٦ كتابة عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
- ٧ جزيرة العرب
- ٨ اي انا اقد بك من القتل بنفسى
- ٩ اخذوني لاجلو
- ١٠ اي دخل بينهم
- ١١ اي لا تفعل مذنب ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسا
- ١٢ فداة نفس
- ١٣ اي لا تفعل مذنب ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسا
- ١٤ كلمة تفخيم
- ١٥ في البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها جار من بني جرم يقال له سعد بن ثوير . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان كليب قد حو ارضا من العالبة فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس لان اخنة الجلييلة كانت زوجة كليب . فخرجت يوما ناقة الجرمي ترعى في حي كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بهم فاصاب ضرعها . فوالت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها انشعب دما ولبنا . فلما

العَرَبُ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْحِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ الْقَصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ عَلَى

رَأَاهَا صَاحِبُ فَخْرٍ جَرِحَتِ الْبُيُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادَّأَتْ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَعِبَرِكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارٍ مُنْقَذَةٍ لَمَّا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لَا يَمِينِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غَرِبَةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذَّنْبُ يَعْدُ عَلَى شَاتِي
فَمَا سَعْدٌ لَا تَفْرُزُ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَانْكِ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتٍ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسٌ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ ابْنُهَا الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ بَعْدَ جَلِّ اعْظَمَ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لَكَلْبِيبٍ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَيْلِ يُقَالُ لَهُ عَلَيَّانُ فَلَمَّا بَلَغَتْهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنُّهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عَلَيَّانَ فَقَالَ مَا بَعَثَنِي جَسَّاسٌ مِنْ عَلَيَّانِ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقَتَادَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غَرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي الْبَرِّ وَتَبِعَهُ الْحَرُثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
أَلَّا وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَنَدَّى صُلْبَهُ وَالْقَاءُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَاقْبَلُ جَسَّاسٌ بِرُكُضٍ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ قَوْمِهِ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ قَدْ آتَاكُمْ جَسَّاسٌ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بِدَاهِيَةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرَفُصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَتَلُ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ نَكَلْتُكَ امْكُثْ هُنَا مَا
جَنِبْتَ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاسِي وَارْتَمَعُوا الرِّحِيلَ . وَكَانَ هُبَّامُ بْنُ
مَرْثَدَةَ نَدِيمًا لِلْمُهَلِّلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبَعَثُوا جَارِيَةً لَمْ تَعْلَمْ
بِالْخَبِيرِ . فَاتَتْهَا الْجَارِيَةُ وَهَامُ عَلَى شَرَابِهَا وَاسْرَتْ إِلَى هَامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَتْ
الْمُهَلِّلَ وَكَانَ بَيْنَهَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْئًا . فَقَالَ زَعَمْتُ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هُبَّامُ وَاقْبَلَا عَلَى شَرَابِهَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَمْرُ الْمُهَلِّلَ فَانْسَلَّ هُبَّامُ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَبَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَتَغْلِبٍ فَلَمْسَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُبْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ اصْلَحَ بَيْنَهُمْ عُمَرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَوَرَدَهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْبُيُوسِ الَّتِي صَارَتْ مُعَلَّاقًا فِي
الشُّؤْمِ
الْأَسْتِغْنَامِ لِلتَّوَجُّجِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَهْمُوهُ بِهَجْوِ الْعَرَبِ
كَأَسْتَرَى
تَجَاسَرَتْ

السّماحة * وهم ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْخُتُوفِ ^(١) * وَقِرَاءَةُ الضُّيُوفِ *
وَحِبَاءُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحِمَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرَمِ * وَحِفْظُ
الْجَوَارِ وَالذِّمِّ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٧) * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتَ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
وَمَسْمُوعٍ ^(٨) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
بِرَعَانِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرَ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١١)
يَا أَخَا قِضَاعَةَ ^(١٢) * فَنَامَ فَتَيَّ بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَإِنْ شَدَّ
مَنْ رَأَى أَنْ يَلْتَقِيَ تَبَارِجَ ^(١٤) الْكُرْبِ * مِنْ نَفْسِهِ فِلْيَاتِ أَجْلَافِ ^(١٥) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ وَالْجَلَالَ ^(١٦) وَالْخَشَبَ ^(١٧) وَالشَّعْرَ وَالْأَوْبَاءَ كَيْفَمَا أَتَقَلَّبَ
أَسْرَقَ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسْحَجَ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الخنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاة ٣ السطور. كناية عن الحرم
- ٤ اليهود ٥ جبيل. وهو مثل عديم في الشهرة
- ٦ أي يجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
- ٨ أي كنت بجوت أرسه واسمع
- ٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
- ١٠ فقال طه بان الأمير يدعوني باسمه
- ١١ يريد آيائنا التي هاجم بها العرب
- ١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاة. وممن ولد مالك بن حبيب بن سبأ
- ١٣ الخلف ١٤ شدائد
- ١٥ جمع جلف وهو الرجل
- ١٦ جمع جلّ للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
- ١٨ أي أن السرقة ارتكبت لم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَاسِ النَّسَبِ

لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَنَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِثَرَةِ نِزَارٍ^(٣) * أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ

مَوَاضِعِهِ وَيُيَدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبِغُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغُ عَلَيْكَ

الْقَمَرُ^(٤) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ^(٥) * فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى^(٦) تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْلَافَ^(٧) الْعَرَبِ

يَرَى الْجَمَالَ^(٨) وَالْجَلَالَ^(٩) وَالْحَسْبَ^(١٠) وَالشَّعْرَ وَالْأَوْتَارَ^(١١) كَيْفَا أَنْقَلَبَ

أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١٢)

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١٣) فِيهِمْ وَالرُّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَاسِ النَّسَبِ^(١٤)

لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَأَمْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٥) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١. يعني أقدر الناس ٢. المال ٣. جد التغلبيين وهو نزار بن

مَعْدَن بن عدنان المذكور آنفاً ٤. مثل أصله أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراهوا على

الشمس والقمر ليلة أربع عشرة . فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل

يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال أحدهم إن

قومي يبيغون عليّ فقال الرجل الذي تراضوا به إن يبيغ عليك قومك لا يبيغ عليك القمر

أي أن ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فإنه لا يخفى عليك كما انخرق النجوم .

ومراد الأمير هنا أن كنا ظلماتك بالهمة لا تظلمك أياتك إذا لم تكن كما اتهمناك

٥. أي إذا كانت هذه الأيات محرفة فهايت الصبيحة ٦. بطرح

٧. أحزاب ٨. يعني في النساء ٩. يعني في الرجال

١٠. ما يُنشئ الرجل لنفسه من المخاخر ١١. أي آلات الطرب

١٢. مضارع وهب ١٣. الأدناس ١٤. حفظ

١٥. الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُصِبْتُ^(٣) والهم نُسِبْتُ^(٤) وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٥) ويستقيم امري^(٦) قال
فانْتَ وَعَرَبُ الْقِفَارِ^(٧) وما عندك لَمْ مِنَ الْأَنْثَارِ^(٨) قال عندي ما
أَحْبَبْتُ^(٩) فلا تَسْأَلْ عن شيءٍ إِلَّا أَجَبْتُ^(١٠) قال هل تعرف مشاهير^(١١)
العرب الذين تُرْسِلُ بهم الْأَمْثَالَ^(١٢) قال اللهم نعم. وإنشد في الحال
من أَشْهَرِ الْأَمْثَالِ فِي الْقِبَائِلِ عِرْقُ ذِي الْحَيِّ كَلِيبٌ وَائِلٌ^(١٣)
وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْمُهْلِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّمَوَالِ^(١٤)

١ تبديل الحروف بتغير النقط

٢ يدعي انه من العرب نقربا الى قلب الامير

٣ ظهري

٤ الوداد للصاحبة

٥ الاخبار المنقولة

٦ الرجال المشهورين

٧ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل. وذلك لانه كان عزيزا عظيم المهابة
فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله. وكان يجي المراعي فلا
يفر بها احد ويحي الصيد فلا يصاد. وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يأمر فيتهيب في جلوسه متادبا

٨ ربيعة التغلبي اخو كليب وائل. اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
ينزع لأمة حريه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء.

٩ فضرب يه المثل في طلب الثار. ولما قدم الشيخ ذكر كليب والمهلل لانها من قوم الامير
واما السموال فهو ابن حيان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد

استودعته دروعا لما خرج الى قيصر. ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك
السام لانها كانت من افضل دروع العرب. وفي خمس النضاضة والضافية والحصنة

والخريق وام الدبول. فلم يسلمها اليه فغزا وحاصره في حصن له يقال له الابلق الفرد.
ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجا من الحصن فهدده بذبحه او يسلمه الدروع فاني.

فدبجه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم فصار
يُضْرَبُ به المثل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفنك الحوث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحوث بن مازن بن قُطَيْعَة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان. كان من ذُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريب طريد موتور فانظر والي امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى واذلها الفقر. فزوجه بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقى. اني رجل فخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى ابتلى ولا اغار حتى ارى ولا انف حتى اظلم. فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني النمر ارى لكم علي حقا يجوزي لكم. واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها. عليكم بالاناة فان بها تدرك الحاجة وتنبأ الفرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطائه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفس البيوت عن الابهامى (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واباكم من الرهان فاني به تكلمت اخي مالكا. ومن البغي فانه صرع زهيرا الي. ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبائة اورثني العار. ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخطوا الضيف باليال. ولا تزوجوا نساءكم بنور الأكفاء فان لم نصيبوا لمن اكفاه فاجعلوا بيوتهم القبور. واعلموا اني اصبح ظالما ومظلوما. ظلمي بنو بدر يقتلهم مالكا وظلمهم يقتلي من لا ذنب له منهم فتكبروا كلا الطرفين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عددي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن القوث بن علي. كان يكنى بابنته سفانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بنتي ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانه لا يبق على هذا شي. وكان حاتم جواذا متلاقا اذا سئل وهب واذا غم انهب واذا أسر اطلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويطم الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي حازم والنابغة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاها حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له يا فتى هل من قري قال تسالوني عن القري وانتم ترون الابل ففرحهم ثلثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكتينا بكرة اذا كنت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنِي وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقُسٌ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

متجسماً لنا شيئاً. فقال قد عرفت ذلك. ولكني رايت وجوهاً مختلفة والرائة متباينة فعلت ان البلاد غير واحدة ولاردت ان يذكر كل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوني بايات من الشعر وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل علي. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجل تسعة وثلاثين بغيراً. وما يحكي عنه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له. فلما كان بارض عنزة ناداه اسبر لهم يا ابا سنان اهلكني الا سار. فقال وبلك قد ظلمني اذ نوهت باسمي في غير قومي. رساوم فيو العتريين واشترأ منهم وقال خلوا سبيلا وانا اقيم مكانة في قيد حتى اعطي النداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسه. وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما المحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غبظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتاكاً جسوراً. قالوا انه قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سيأتي في شرح المقامة السروجية. فطيلة الملك فلم يجهده فسي جارأت له من قضاة واستاق اموالهن فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقة لمن يقال لها اللناع فقال اذا سمعت حنة اللناع فادعي ابا ليلى ولا ترأعي

ذلك راعيك فصر الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامة من رجل سنان بن ابي حارثة زوج اخنوخ سلى وكانت حاضرة لشرحبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام ليذهب به اليو ففعلت فاحضه وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل بتكوه وجسارته اما معن فهو ابن زائكة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى اماره العراق ولم يكن له سلف في ذلك. وكان يوصف بالحم وطول الاناة. ومن حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته ودخل عليه بنبر اذن وهو يريد ان يتخذه فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذا نملك من جلد البعير

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي
فسيحان الذي اعطاك ملكا . وعلمك الجلوس على السرير
قال سيجانه على كل حال . فقال

فلمست مسلما ان عشت دهرًا على معن . يسلم الامير
قال السلام سنة تأتي بك كيف شئت . فقال

امير ياكل الفالوذ سرا . ويظهر ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء . فقال

سارحل عن بلاد انت فيها . ولوجار الزمان على التغير
قال ان جاورتنا فرجبا بك وان رحلت عنا فمصحوب بالسلامة . فقال

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء . فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم . فقال

قليل ما اتيت به واني لا ملع منك بالمال الكثير
قال اعطوه الف الف آخر . فتقدم الاعرابي وقيل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرا . فالك في البرية من نظير
قال اعطيناه على هجونا الذين فاعطوه على مدحينا اربعة . وله نواذر اخرى لا بسعنا ذكرها هنا

واما قس نورا بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن اباد خطيب العرب وشاعرهما وحكيمها وقاضيهما في عصر . وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه . ولول من قال في كلامه اما بعد . واول من اتكا عند
خطبته على سيف او عصا . ومن كلامه قوله في خطبة ابيها الناس انظروا . واذكروا . من
عاش مات . ومن مات فأت . ابل داخر . وسما ذات ابراج . وبحار ترخر . ونجوم
تزه . وضوء وظلام . وشهور وايام . ومطعم ومشرب . وملبس ومركب . مالي ارسه
الناس يذهبون . ثم لا يرجعون . أرضوا بالثام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم انشد

في التلميح الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت مواردًا للوث ليس لها مصادر

ورابت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي الي . ولا من الماضي ظاير

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكنا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشهرت قراصة الأقراس^(٢) عن عامر^(٣) والمحذوق عن إياس^(٤)

ابتنت الي لا محال لة حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وإثل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرانها. وهو الذي يقول
لقد علم الحي البانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ اي الخلقة في ركوب الخيل
٣ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
وإبصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بمكاظ هل من راجل فاحمله او جاتع
فاطعمه او خاتف فأومئ. قيل مرحيان بن سلى بن عامر يقبع فوقه عليه وقال انهم
ظلاما يا باطلين فلقد كنت تشق الغارة وتحمي الجارة. سريعا بوعدك بطيئا بوعيدك.
وكت لا تفضل حتى يضل النجم. ولا يهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

٤ هو إياس بن معاوية بن قرة المري يضرب به المثل في الزكّن وهو التفريش وإضابة الظن
فيقال هو ازن من إياس. وإنما كان المحذوق في البيت يدل الزكّن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

إقدام حمير في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء إياس

كان إياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّو ان رجلين احكما اليو
في وديعة مال فنجح المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليو المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان إياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لملك فذكر كيف كان امر هذا
المال فرمى كان المستودع رجلا غير هذا. فضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له إياس
اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان ثم فاحضر الوديعة فافتر بالخيانة ورد المال. ومن ذلك انه رأى يوما مرغى
بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل له كيف عرفت ذلك قال

وَالْحَضْرَ يَعْزَى لُسْلَيْكَ^(٢) السُّلْكَ^(٣) وَحِيلَةَ الْقَصِيرِ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ^(٥)

وجدت رغبة من حيلة واحدة. وسمع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظر وافكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّاً من مكان واحد ثم سمعت بعدة صدّى يمجّية فعلمت انه عند بئر. وراى جارية تحمل طبقاً مغطى بمنديل فقال معها جرّاد. فسئل فقال رابنة خفيّاً على يدها. كان اياس قوي الهجة فغم الحجاب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتمكّم مع شيخ عند قاضيه فصار يقيم الهجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن يتطرق بيجي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل. فحكم القاضي بينهما وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياساً وهو فني وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفنى. ثم التفت الى اياس وقال كم عبرك يا فنى. وكان عنده سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر اسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشاً فيه ابو بكر وعمر

١ الركن ٢ يُنسب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة الغمي. وكان يُعرف بالسلك مصغر السلك وهو ولد النخل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انثى النخل. وكانت العرب تسمي سلك المغاسب وهي جماعات النخل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السلك ادل الناس في الارض واعلام على رجله لا تلحقه جياد النخل. ومن حديثه انه رآه طلّاع جيش ليكر ابن وائل جاءوا بغير دين ليغيروا على قوم بني تميم فقالوا ان علم السلك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما ما جاءه خرج يمدو كأنه ظي فطار داه سجابه يوم ثم قال اذا كان الليل اعنى فسقط فناخه. فلما اصبحا وجد له اثرأ شديداً في الارض. فايقنا انها لا يندران ان يدركاه فرجعا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الأبرش. جده ائنه احبباً على الزباء ملكة الحزينة التي قتلت مولاه جذية الأبرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عددي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتله. ولما صادف سبيلاً الى بمرور بن عددي ورجاله له في الضناديق فقتلوهما بشار جذية. ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا • الهيئة الراحنة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمَع^(١) تُذَكِّرُ والجَمَالُ للمُنْعِ^(٢)
وأشهرَ الحَزْنُ عن الحَنَسَاءِ^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزَّرْقَاءِ^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُريب بن حاصم بن عبد الملك بن اصمغ بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي. يُضْرَبُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنواصر

٢ هو المعروف بالمنع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمَيْر بن فرطان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهًا وأكملهم خلقًا وأعدلهم قوامًا. وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا منتعًا اي مغطيًا وجهه كالمرأة

٣ هي فاضل بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة. كان لها اخ من ابها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب. اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنوه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقًا من الدرع. ثم اندمل المرحح جالها وقد نشتت قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد. فاضناه ذلك حولًا ثم شق عنها فات منها. فخرنت عليه اخنوخة الحنساء حزنًا شديدًا لم يسمع بمثله وجلست على قبره زمانًا طويلاً تَبْكُو وترثو. ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَظْلَم الجديسية وتُعرف بزرقاء البامة. كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام. وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حَسَّان بن ثُبَع الجُبَيْري ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشًا. فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستريح بها لئلا ترام الزرقاء فتندرك قومها بهم. وانتفى ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او انتمكم جُبَيْر فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا. فقبيل الهيت المشهور

اذا قالت حَظْلَم فصدَّ قومها فان القول ما قالت حَظْلَم
قبل انها نظرت يومًا فرأت سرًا من القطا طائرًا في المجو فأحصت عدده وقالت ملغزة فيو
يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه
الى قَطَا اهلنا اذا لنا قَطَا يه

قالَ حَيَّاكَ مِنْ كَوْرٍ ^(١) النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ * فَمَنْ تَعْرِفُ مَشَاهِيرَ الْخَيْلِ *
فَانْشُدْ

أَشْهَرُ خَيْلِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِ ^(٢) ثُمَّ النِّعَامَةُ ^(٣) الَّتِي لَا تُنْكَرُ
وَدَاحِسُ مَنَهْنٍ ^(٤) وَالْغَبْرَاءُ ^(٥) كَذَلِكَ الْخَطَّارُ ^(٦) وَالْحَنْفَاءُ ^(٧)
وَأَعْوَجُ ^(٨) وَلاَحِقُ سَكَّابٍ ^(٩) كَذَلِكَ الْعَيْدُ ^(١٠) وَالْعُقَابُ ^(١١)
كَذَا الْعَصَا ^(١٢) وَأُمُّهَا الْعَصِيَّةُ ^(١٣) وَكَمْ لَهَا أُمًّا. وَكَمْ بَنِيَّ ^(١٤)
قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الْإِعْرَابِ ^(١٥) * فَمَنْ تَعْرِفُ آيَاتِ الْأَعْرَابِ * فَانْشُدْ
خِبَاءً صَوْفٍ وَبِحَادُ الْوَبْرِ ^(١٦) وَقَشْعُ جِلْدٍ سُدْرَةٍ مِنْ مَدَرٍ ^(١٧)
وَحَيْمَةُ الْغَزْلِ وَفُسْطَاطُ الشَّعْرِ وَقُبَّةُ اللَّيْلِ خَطِيفَةُ الشَّجَرِ
وَهَكَذَا الطَّرَافُ مِنْ أَجْدِمٍ ^(١٨) تَنْزِلُهَا الْعَرَبُ مِنَ الْقَدَمِ ^(١٩)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدد صارت تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند أهلها صارت مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس المجلل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس جذيفة بن بدر الفزارسي ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الملاية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يموز اعرابه ويناكته على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيفة الابريش ١٤ فرس جذيفة ايضا

١٥ اي كم فرس لم والد وكم فرس مولودة مثل العصية والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مذبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو بحاد . وكذا البراق

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيدُ ^(١) رهيدٌ ^(٢) لهيدٌ ^(٣) نهيدٌ ^(٤)
وضيعةٌ ^(٥) ربيعةٌ ^(٦) ليكةٌ ^(٧) حريقةٌ ^(٨) سهيكةٌ ^(٩) وديكةٌ ^(١٠)
وزيمةٌ ^(١١) مخينةٌ ^(١٢) قحجاءٌ ^(١٣) حريقٌ ^(١٤) خزيقٌ ^(١٥) حساءٌ ^(١٦)
مَضِيرٌ ^(١٧) عيشةٌ ^(١٨) ثريدٌ ^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيدُ ^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأطيعة * من الآتيه المُنعمية ^(٢١) * فانشأ يقول
آتيه الطعام عند العربِ أعظمها دسيسةٌ في الرتبِ
فجِنَّةٌ فَصَّصَةٌ تُعَدُّ فَصَّصَةٌ مُتَّكَلَةٌ من بعدُ
فنجينةٌ لواحدٍ مَقْدَرُهُ وفوقه ما فوقها للعشر ^(٢٢)

- | | |
|--|--|
| ١ اللبن الحليب يُغلى ويُثَرَّ عليه الدقيق | ٢ الحنطة تُدقُّ ويُصبَّ عليها |
| ٣ لبن | ٤ حبُّ الحنظل المالح يطبخ |
| ٥ ويضاف اليوشية من الدقيق | ٦ طعام من حنطة ومن |
| ٧ طعام يُتخذ من الاقط والثمر والسمن | ٨ طعام من الحساء ٩ طعام ردي يستعملونه في المجاعة |
| ١٠ طعام من الدقيق والشحم ١١ طعام من لحم الضباب | ١٢ طعام ارق من العصيدة |
| ١٣ طعام من الحساء والتوابل | ١٤ دقيق يُطبخ باللبن |
| ١٥ طعام يُطبخ باللحم والدقيق | ١٦ دقيق يُطبخ بالماء والسمن |
| ١٧ طعام يُطبخ باللبن الحامض | ١٨ طعام يجعل فيه الجراد |
| ١٩ طعام يُتخذ من اللحم واللبن ويُخبز | ٢٠ يشير الى ان لم اطعمه غير |
| هذه ولكنه يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢١ اي التي تُمَلَأُ |
| ٢٢ اي ان النجعة تكفي رجلاً واحداً. والدسيسة تكفي عشرة. وما بينها لما بينها | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البداية *
فانشد

قَدْ وَتَوَّامٌ رَقِيبٌ نَافِسٌ وَالْحُلْسُ وَالرَّابِعُ قِيلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسِيلُ وَالْمُعَلَّى مَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)

قال فحجب الأمير من جريه هذا المجري * وقال قد كذبت من قال
صاحب البيت أدري^(٣) * فلا جرم^(٤) أنك من صميم^(٥) العرب العرباء *
وَأَبْلَغُ مَنْ نَحْتُ الْجَرْبَاءُ^(٦) * ولقد جنينا عليك بما أسرناك^(٧) * فأعذرنا كما

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتُرَكَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان أهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيجرونه ويقسمونه ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساممون عليها بعشرة قنالج يسمونها الأزالام . وفي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيعملون للثد نصيبًا واحدًا وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قيل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قنح اسمهم ويجمعون هذه القنالج في خريطة يسمونها الرابطة ويضعونها في
بدرجل عدل يسمونه الحجل أو المقيض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قنحًا
للرجل منهم . فمن خرج له قنح من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قنح
لا نصيب له عُزِمَ من الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في البئر صاحب البيت أدري بالذي فيه . يقول أنك قد كذبت
هذا القائل لأننا وجدناك أدري منا بما عندنا

١ المباءة

٤ لا محالة ولا بُدَّ . خالص

٥ ما مصدرة أي بأسرنا لك

عذرناك ^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والهلام ^(٢) * قال اذا
 اصابت الطلياة الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا آباب ^(٣) * على آني
 لا أزدرد ^(٤) الطعام السليج ^(٥) * ولا أسيع ^(٦) اللبن السليج ^(٧) * ما لم تكن يد
 غلامي ^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة ^(٩) ولدي * قال سهيل وكنت قد اضمرت ^(١٠)
 الفرار * اذا تعذر ^(١١) القرار * فلما انتت صو الكاس ^(١٢) * برزت ^(١٣) من
 موقف بين الناس * فدعاني الامير الى يساطيه * واقبل علي بانيساطيه *
 وأقمنا عندك قلنا من الليالي * أنقى من اللآلي * حتى اذا ازعنا السفر ^(١٤) *
 وودعنا النفر ^(١٥) * قال للشبح نخيلك ^(١٦) كما حملناك على الادم ^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المظم ^(١٨) * قلت مثل الامير من حمل على الادم
 والاشهب * فاني اذهب كما يذهب ^(١٩) * قال قد وجبت لك العطيّة *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من تهمة الهوى
 ٢ الخمر
 ٣ تجله فلا تنهيا لطليو. وهو مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
 ٤ ابتلع
 ٥ اللبن السهل
 ٦ من قولهم ساغ الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق
 ٧ الحلق
 ٨ يريد به سهيلا بدعواه انه
 علامة
 ٩ بمنزلة
 ١٠ نويت
 ١١ لم يمكن
 ١٢ اي شعرت به
 ١٣ ظهرت
 ١٤ عزمتا عليه
 ١٥ الهجاء
 ١٦ اي تركبك جوادا
 ١٧ القيد
 ١٨ التام الحلق
 ١٩ قول الامير نخيلك كما
 حملناك على الادم مأخوذ من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لجم الدين القبطري لأحملك
 على الادم يريد به القيد متهددا بآية. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب القبطري للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب الذي وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَطيّة * فخرجنا بالخيول وللمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ
ونحمدُ المبدأ^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرف بالمزلية

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجة صناع اليدبن^(٢) * كريمة
البتعتين^(٣) * فحسدني عليها المنون^(٤) * وخافني فيها الدهر الخورن *
فليثت بعدها طويلاً * اردد زفرة^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوح بكراً واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلت الفريضة الى العول^(٩) * فناجني^(١٠)
الحوباء^(١١) * أن أستبدل ما طاب لي من النساء * ولها لم أجد في المحي *
من تروق بعيني * ازمعت الاغتراب^(١٢) * وبكرت بكور الغراب^(١٣) *

مرادو . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساوجها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الانب والام ٤ الموت ٥ تنفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ انت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تيكما عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ينك حولا كاملاً فقد اعثر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كفي

بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر الممرض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزم على التغرب ١٣ مقل

فهلجت^(١) سحابة^(٢) النهار * على هبلعة^(٣) عبر أسفار^(٤) * حتى اذا جح^(٥)
الظلام رقرق^(٦) * نزلت بقاع^(٧) صنف^(٨) * في خلال^(٩) ننف^(١٠) * فيمنا
القيت^(١١) وسادي * وتلقيت ماهي وزادي * سمعت غطيطة^(١٢) كاطيط^(١٣)
البعير * وزقرات تتصاعد كالزفير^(١٤) * فنجحت^(١٥) عن القمر^(١٦) * الى
السمر^(١٧) * واخذت لنفسي الحذر * وليت^(١٨) أنتكب الغض^(١٩) * وأقلب^(٢٠)
طرفي بين السماء والارض * واذا جارية قد تنهدت * ثم أنشدت
هل من سبيل لي الى العناق من رقي ظلم^(٢١) او الى الاباق^(٢٢)
ما زلت من ذلك في وثاق^(٢٣) تكاد^(٢٤) روجي تبلع^(٢٥) التراقي^(٢٦)
اطوي على الطوي^(٢٧) من الإملاي^(٢٨) حتى اذا امتدت^(٢٩) دجى الأغساق^(٣٠)
أضوء^(٣١) الى شبح جو^(٣٢) خفاق^(٣٣) واهي^(٣٤) القوي منهتك^(٣٥) الصناق^(٣٦)

- | | | | | | |
|----|---|----|-----------------------|----|---|
| ١ | اسرعت في المسير | ٢ | طول | ٣ | فاقة سريعة |
| ٤ | قوية او معودة على السفر | ٥ | جوع من الليل | ٦ | من قولهم رفرق الطائر بجناحيه اي بسطها . نسب اليوم للجناح للناسبة بينها في اللفظ |
| ٧ | قرار من الارض | ٨ | مستوي | ٩ | جمع خلل وهو الترجيع بين |
| ١٠ | هوى بين جبلين | ١١ | صوت النائم من خياشيمه | ١٢ | صوت البعير من ثقل حملو |
| ١٣ | ملت | ١٤ | الظل حيث لا يشرف ضوء | ١٥ | صوت لهب النار |
| ١٦ | القمر . ومن ذلك قولهم لا أكلمة القمر والسمر | ١٧ | اي تجنب النوم | ١٨ | فرار البعد |
| ١٩ | عظام اعلى الصدر | ٢٠ | الجمع | ٢١ | الظلمات |
| ٢٢ | الظلمات | ٢٣ | أضم | ٢٤ | صفة من الجوى وهو رجع في الصدر |
| ٢٥ | ضعيف | ٢٦ | غشاة في مراق البطن | ٢٧ | منشق |

ذبه لحيه أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضرها الرياح في الآفاق^(٣)
تلبدت طاقاً وراً طاق^(٤) كان فيها مريض النياق^(٥)
منها دثار^(٦) الليل حتى الساق^(٧) وظلة^(٨) النهار كالرواق^(٩)
يجري عليها رمص^(١٠) الآفاق^(١١) ووضر^(١٢) الخياط والبصاق^(١٣)
حتى ترُدُّ المشط بالإزلاق^(١٤) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٥)
بحال لي بفرجة الطلاق^(١٦) وهبته مالي من الصداق^(١٧)
وزدته ثوب الى النطاق^(١٨)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التف الى قيد ملاحيتها^(١٩) * وقلت
لاجرم أنه قد خازمني^(٢٠) التوفيق * من معاجيل^(٢١) الطريق * فانشدت
الحمد لله وبالله الثقة قد صاغت لكل سواد المحقة^(٢٢)
واها^(٢٣) لهذا الطرف^(٢٤) المتفتة^(٢٥) ان لم نقل وافق شن طبقة^(٢٦)
فاننا احق من هبتة^(٢٧)

- | | | | | | |
|----|---|----|---------------------------------------|----|---|
| ١ | كثرة ملتفة | ٢ | الاصول | ٣ | النواحي |
| ٤ | غطاء | ٥ | ما يستظل به من الشجر وغيره | ٦ | ما يسيل من العين الرمداة |
| ٧ | سرى يهد فوق صحن الدار او سقف في مقدم البيت | ٨ | جمع موق وهو مقلع العين ما يلي الانف | ٩ | ومح |
| ١٠ | شفة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة | ١١ | اي لم التف الى كونها حسنة المنظر اولا | ١٢ | يقال خازمتها اذا اخذت في طريق واخذ في طريق اخر حتى تتلاقيا |
| ١٣ | مختصرات | ١٤ | كلمة تحجب | ١٥ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه |
| ١٦ | الواقعة المستطرفة اي المستعجلة | ١٧ | قوله وافق شن طبقة مثل | ١٨ | اصلة ان رجلا من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارتداد امرأته بتزوج |

قال واذا بالشيخ قد استوى ^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى ^(٢) * وما
ينطق عن الهوى ^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا ^(٤)

بها فصادف شيخا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شن * اتحملني ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الركاب الركاب . فسكت حتى اتيا على زرع . قد استخصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سبيله . فامسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنة فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي * صاحب هذه الجنازة ام ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك انرام يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
يقال لها طينة فلما دخل عليها سالته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدثها بمحدثه .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله اتحملني ام احملك فقد اراد به اتحدثني ام احداثك
حتى تقطع طريقنا ولا نبالي بالمنفعة فكان احداثا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فراده هل استسلف اصحابه ثمة ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة ففراده هل اخلف
عقبايحي يذكركم ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتعجب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طينة فصار مثلا

واما هبنة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ قلادة من الودع والمخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اخ يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة
له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للراة انت لم تتفق معا على الزواج كما وقع بين شن وطينة
فنحن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويا ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه
٤ الرمن بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْتَ أَنْ تُطْلَقَا^(١) . ولم يَحْدِ عِنْدِي فُؤَادًا شَيْفَا
 وَلَا ذَكَرْتُ جِدَهَا^(٢) الْمَطْوَا . وَلَا جِيَمَهَا النَّفْيَ الْيَقِيَا^(٣)
 وَلَا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٤) . وَلَا مُحْيَاهَا^(٥) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٦)
 وَلَا حُدُوثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطَقَا^(٧) . لَكِنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَا
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا . فَأَمَّا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِقَا^(٨)
 فَإِنْ أَرَاهُمَيْنِ عِنْدِي غَسَا^(٩) . طَلَقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٠) لَمْ يَنْثِقَا^(١١)
 لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَنْثِقَا^(١٢) . وَمَنْ تَرَاهُ مُعْرِضًا^(١٣) قَدْ وَثِقَا^(١٤)
 بِالْهَجْرِ^(١٥) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْفِتَا

قال فاستغفرتني^(١٦) آياتُ الشيخ قَرَحًا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحًا * ولم

- ١ اي لم تمكك عيني الأمانة ما أقول لما انت طالق ٢ عنها
- ٣ الشديدي البياض ٤ من أعمال العجز ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه الحاسن ان يحجبها الى سهل ويشوقه
- ٨ اي يقول انه يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما
- ٩ امهر به امرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
- ١٠ ليلا ١١ الواو للحال ١٢ يقول اذا رايت
- ١٣ هذين المهرين عني ليلا طلقتهما قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم متقلبة
- ١٤ عن نون التوكيد المخفية اي لم يَنْثِقَنَّ ١٥ حال ١٦ اي غير متيقنين
- ١٧ اثبت الالف في قوله تراه على سطح من عن الشرط واستعمالها كالتثنية . ويمكن ان يجعل
- على المجوزات الشعرية كما في قوله

الم آتيك والآية تنهى بالاقية لبرن بني زياد

١٨ اي ما تلاق بوجهه عندك ١٩ اي طابت نفسه به ٢٠ استغفرتني

٢١ نشاطا

أَتَمَّا لَكَ ^(١) أَنْ دَلَّكَ ^(٢) الْبُؤْ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ * وَقَلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمِنْ
أَنْتَ وَمِنْ ^(٣) * قَالَ إِنَّا الْمُبَارَكُ بْنُ رِمْحَانَ * مِنْ يُطُونُ ^(٤) قُحْطَانُ * وَإِنِّي
لَأَرَى الْفِتْنَةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ ^(٥) مِنْكَ لُبًّا * فَإِنْ كُنْتَ تَهْلِكُ
الْمُقَدِّينَ ^(٦) * فَايْذُلِ ^(٧) الْحَيَيْنَ * وَاغْنَمِ قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
الْوَجْدَ ^(٨) بِذَلِكَ الْحِجَّةِ * وَنَحْنُ ^(٩) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ ^(١٠) رُحْنَهُ ^(١١) وَيَدَهُ *
فَاشْهَدْ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِينَ * فَلَمَّا
طَرَحْتُ النَّدَى * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ ^(١٢) * أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَوْلَ ^(١٣) بِهَا لِي * إِلَى
رَحْلِي ^(١٤) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تَتْرَكَنِي اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدِينَ * وَلَكِنْ
غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَإِنَّا بِخَفِيِّ حَتِينٍ * فَبِثُّ عِنْدَكَ بَلِيلَةَ

١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك

٤ أي من أي قوم • اتخذ معنى اسم واسم أيو دون لفظها . فان المبارك بمعنى
ميمون والريمحان جنس للفرام
٥ النسب اوساط الانساب في الغرب من الجذ الأعلى والبعد عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب
إلى طوائف أعظمها الشعب . وأخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم النصبيلة .
ثم العشيرة وهي أدنى الأقارب . وقحطان هو الجذ الأعلى لعرب اليمن

٦ سلبت ٧ عقلًا ٨ مهر الأولى والثانية
٩ النفقة ١٠ المحبة والشوق ١١ ما يوجد معي
١٢ أعطيت ١٣ ملأ ١٤ كفة

١٦ أي اشهدم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندم المتهزوج يدهون
له بالالفة وولادة البنين ١٨ أي عقد الزواج ١٩ زوجي
٢٠ مكان نزولي ٢١ أي فريدًا أسامر المحجم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع
بالخبيبة . وأصله أن اسكافًا بالحبيبة كان يقال له حَتِينُ أَنَاةٍ إِعْرَائِيٍّ فَمَاؤْمَةٌ فِي خَفٍّ وَخُفْلَانَا
حَتَّى غَضِبَ حَتِينٌ . فَأَرَادَ كَيْدَ الْإِعْرَائِيِّ فَأَخَذَ الْخُفَّ وَطَرَحَ شَقًا مَنَةً فِي طَرِيقِ الْإِعْرَائِيِّ ثُمَّ

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلى الخزامية والشيخ ابوها ميمون * قتل إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبن عباد سلاماً أكهلاً^(٦) قمت فينا امر غلاماً
أريت^(٧) إن ملكك طلاق ليلى فهل عقد ملكك به الزمام^(٨)
عروس ليس تخلو من خداع وقد لا تعدم المحسنات^(٩) ذاماً^(١٠)
فطلقتها كسما طلفت وأعلم^(١١) لقد جعلت على كل حراماً^(١٢)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مر الأعرابي بأحداهما
قال ما أشبه هاتين حبين ولو كان معهما الآخر لأخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فأخذ حين الناقه وما عليها ومضى . فلما
عاد الأعرابي إلى قوموسئل بماذا أتيت من سفرك فقال يجني حين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعة الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت زيان الجفون من الكرى وأيتت منك بليلة المسوع

والمراد بذلك الكتابة عن طول الليلة

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهل يقول إن الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخرافة كما أن ذاك
الجبل بعل تلك الأرض ٤ تعمق وبالغ ٥ مضطرب مشوش
٦ الكحل من وخطة الشيب ٧ أي رأيت نفسك ٨ يريد أن الزواج إنما يكون

بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد لها فلا زواج له بها
٩ عيباً . وهو مثل أصله إن بعض ملوك غسان تزوج بأبنة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت أجمل نساء زمانها . فلما أهديت إليه شعر منها بعيب فانكروا عليها فقالت لا تعدم
المحسنات ذاماً ١٠ يقول سهل من باب التكميم والخفية كأنه قد صار بعلها
طلقتها أنت كما طلقها أنا فأنها حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وقائعي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى سقماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السماء^(٢)
رزأئك^(٣) يا أعز الناس عندي لشدة فاقه^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهيد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الحلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
ميزاجها الكذب^(١٠) * والحج ثوب طرازه اللعب * ورب طرفه^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد طبخت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثاً أرزأ من أستنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عنده

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذان لسان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تنفع بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي زوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقبح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي تخرج به .
وهو يعطيهما فكامه وليتا وقبولاً ١١ ملح ١٢ هدية
١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يريد به المال
الذي اخذه منه ١٥ شطر لاي الطبيب المتني حيث يقول
تريد ان ادراك العالي رخصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان القنافس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ يقول ان كنت قد اسفنت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احداً بكري فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 المحصيب^(٢) * فاعنقني كمن تعلق^(٣) * وقال كلانا أفلس من ابن الهدلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يعلق^(٥) * قلت انا والمال في يديك * وكلانا
 لك واليك * قال حياك الله فسنستبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * فقضيناه يوما صفا زلاله^(٨) * وغاب عذاله^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقفول^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معا * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطبق الشخيطرنا من القمص * بما
 يسبغ الغصص * وما زال كذلك منذ أطبقت الجونة^(١٢) على الصبير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جبير^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطيع في رجوعها لانها وقعت في يدي . ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

١ بلد في اليمن يوصف بكثرة
 النخل . ومنه قولهم في المثل كاستضع النمر الى هجر
 ٢ موضع في اليمن يوصف
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض المحصيب فهو زول . اي اسرع في مرورك لثلا
 تنفك نساؤه مجملها ٣ اي اراد ان يلاطني ٤ رجل من بني عبد شمس بن

سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فصار مثالا في الافلاس

٥ اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه ٦ الجهر عندم كناية عن الشر
 والفر كناية عن الخير ٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بجبر وهو على شراية

٨ مائة العذب السليس . كناية عن طيبه ٩ الرغوب ١٠
 مناقش ١١ الرجوع . كانه كان عند

خفائه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلا ١٢ اسم للشمس عند غروبها ١٣
 ١٤ مكان غروب الشمس ١٥ نصف الليل ١٦

النعاس

على التري^(١) * محلول العري * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذرَّ
قرن الغزاة الضاحي^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٣) *
فاستعدت بالله من مكرب ونكير * وثرث إلى الناقة لأرنحل في إثر *
فلما جنوت من قتيها^(٤) * اذارقة^(٥) قد كتب بها
قل لسهيل إذ بهب^(٦) في السحر إغدير فخير الناس عندي من عذر
خلفت مطبوعاً على كبد البشر وليس للانسان تغيير الفطر^(٧)
ولا يعاند القضاء والقدر إلا الذنب عصي الآلة أو كفر^(٨)
وإن تحذ سيئة في ما ندر^(٩) فكم وكم حسن في ما عذر
وإن يكن غرك منها^(١٠) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
إلا الذنب علمتها في ما استدر^(١١) فإن نرد صاحب هذه العرس
فخذ أباهاً أمراً العبر والمهر من أمس إليه قد حضر
جرباً على المفروض من حظ الذكر^(١٢)

١ التراب ٢ يقال ذرَّ القرن أي نبت . وذرث الشمس أي طلعت .
وقرن الشمس أول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزاة اسم للشمس عند طلوعها وهو
نقيض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي

٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم

٧ جمع فطره وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ان الله خلقتني على هذه الصفة
والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العنزة ٨ هذا مني على معنى البيت
الذي قبله ٩ أي في النادر ١٠ أي من المرأة

١١ أي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك وإنما
أنا أعلمها إياه خفية

١٢ يقول اذا كنت تريد ان تأخذ صاحب هذه النون فخذني أنا لأنني أنا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقعة ^(١) * وعلت أنه لا يحول
عن هذه الصنعة ^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة ^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
الناقة ^(٤) * ورجعت اذ راجي لهما أعترض دون سفري من الناقة ^(٥)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملية

قال سهل بن عباد حلت بالرملية ^(١) لو طر ^(٢) أقضيه * ودن
أقضيه ^(٣) * فأقيت بها شهراً * وكنت أحسبه دهرًا ^(٤) * حتى اذا بلغت
اللدنة ^(٥) * خرجت تحت الدجنة ^(٦) * وكان الشهر قد وقع في الآنين ^(٧) *
فاعتسفت ^(٨) بين الشك واليقين * ألتجأف ^(٩) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلت أخط ^(١٠) الظلما * حتى أفبرت السماء ^(١١) *

عرض نفسه لرواج الرجال به ادخل نفسه في التابث فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الانثيين كما تقر
في الفرائض الشرعية ١ الحيافة ٢ العمل

٢ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم يأخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه

٦ الفتر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة
٨ حاجة ٩ استوفيت ١٠ اي كنت استطيع مدته
لشدة الضجر ١١ الحاجة ١٢ الظلة

١٢ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنى كالآنين. ومراده ان
القمر كان يتأخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل
١٦ امشي على غير هدي ١٧ اي طلع فيها القمر

فَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهَدَى * وَإِذَا أَنَا امْشِي عَلَى مِثْلِ الْهَدَى * مِنْ حِرَارِ تِلْكَ
الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لَأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ *
وَإِذَا رَكِبْتُ^(٥) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ * وَفِي صَدْرِهِمْ^(٦) شَيْخٌ يَنْشُدُ بِصَوْتِ
زَجَلٍ^(٧)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يَبْرَى وَلَا يَبْرَى^(٨) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى^(٩)
دَعَاكَ اللَّهُ إِذْ طَالَ السَّرَى^(١٠) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى
يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَأْمِدْنَا لِبَابِ رِزْقِي يُعْتَرَى^(١١)
نَعْدُ^(١٢) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى^(١٣)

١ السكاكين . اي على حجارة محدة
حجارة سود تحرق ٢ الاراضي الغليظة ٣ اي لا نظر من اين ينبغي ان
يسار . وهو مثل في استبانة الامر المبهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقعة تجرسي
بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقعة فتنصب . وان اخذتها من
اسفلها تنفسر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
من اين تؤكل الكتف ٤ جمع راكب ٥ اي يسوقونها سوقا عنيفا
٦ اي في مقدمتهم ٧ من قولهم زجل اذا رفع صوته وطرب فيه
٨ معطوف على بَرَى الاول اي يا من بَرَى ولا يراه احد ٩ الخلق
١٠ المشي في الليل ١١ يَنْشُدُ ١٢ تركض
١٣ رجل من بني الازد قيل له الشنفرى لعظم شفتيه . وهو صاحب لايبة العرب التي
يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدور معيكم فاني الى قوم سواكم لا اميل
وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسليك
ابن السلكة وهو اشدهم عدوا وعمر بن براق واسير بن جابر وتأبط شرا

قال فلما سمعت ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ * ^(١) فَوَقَعْتُ فِي حِجْصٍ بَيْصٍ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِصٍ * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَغَبِيَّةٍ طَائِرٍ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ * ^(٢) وَقَالَ قَدْ أَبْرَعَ رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بَسِينَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةَ بَعِينَانِهِ * ^(٣) وَقَالَتْ بَثْرَةٌ خِزَامٍ * دَعَاهُ بِمُضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رِيَاءَ الْخِزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مَيَمُونٌ وَلَيْلَى وَالْعُلَامُ * فَاطْمَآنُ ^(٤) هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْتَفَاتُ لَوْعَةٍ كَرْبِي * وَتَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَاحِ * ^(٥)
وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ * وَقَضِينَا ثِمِيلَةً ^(٦) لَيْلَانَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ * ^(٧) وَسَكَتَ النَّاجِحُ * ^(٨) فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بَرْقَةٍ تَهْدُ * ^(٩) وَقِينَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعائهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
يهتدون إليه فيسلبون مني ما معي

٢ أي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣ أي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاختاره

٤ استجاب

٥ أي أتوسل إليك بثرية إليك خرام

٦ أي اتوسل إليك بثرية إليك خرام

٧ يقال انتفأت القدراس

٨ عظام الأصابع أراد بها

٩ أي ترثم الطائر

١٠ أي الكلب • كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يدرغ عند الصبح والكلب يسك

عن النباح

١١ مثل أول من قاله خلدش بن حابس • كان قد خطب

جارية يقال لها الرباب فردّه أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلهم ونفّى

بأبيات يشوق بها إليها • فسمعته الرباب وأرسلت اليوان يأتي خاطباً فلا يرد • فاقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحةً الضُّحَى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحَى ^(٣) * ولما ألقينا العَصَا ^(٤) * اخذ الشيخُ بجهزٍ ^(٥) لطرقِ الحَصَى ^(٦) * ثم قام
بي يتفقدُ المعاهدَ ^(٧) * ويتعهدُ المشاهدَ * حتى انتهينا إلى مكتبة * مكتظة
بالطلبة ^(٨) * فخللنا المقامَ * وقلنا سلاماً قالوا سلاماً * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العائمُ الثلاثَ ^(٩) * فأشارَ إلى بعضِ أولئك الأحداثِ ^(١٠) * وقال هل
تذكرُ الآياتِ العواطلَ ^(١١) * أم ذهبتِ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطل

أحمدُ لله الصِّدِّ حالَ السُّرورِ والكمَدِ
اللهُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ مولاكَ الأحَدِ
لا أُمَّ رَبِّهِ ولا والدَ لا ولا ولدَ
أولُ كُلِّ أولٍ أصلُ الأصولِ والعبدِ
الواسعُ الآلاءَ ^(١٢) وآلَ آراءَ علما والهددِ
الحولِ ^(١٣) والطولِ ^(١٤) لا حِرْعَ إلاَّ ما سَرَدَ ^(١٥)

خداش اليهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة تمهد مكان في بلاد العرب . يقول ان

العود اذا كان مع مفلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة تمهد

١ سريعاً ٢ اي يياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما امشي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك

لانهم وصلوا في منزلة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر

٥ يهاب ٦ من اعمال السخرة اي اخذ بهمياً لاعمال مكروه

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ

٩ يراد بالعائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاثبط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الغلمان ١١ التي لا تقطع فيها ١٢ النعم

١٣ القدرة ١٤ نسج اي لا وقاية الا وقاية

كل سواه هالك^(١) لا عَدَدَ^(٢) ولا عَدَدَ^(٣)
 صاح^(٤) أدغ مولاك لما أوعدَ وأسالَ ما وعدَ^(٥)
 وأصدغ^(٦) ردة اللهو وال مكر ودغ^(٧) سوء اللدَدَ^(٨)
 وأسل المُلْدَمَ^(٩) وألها^(١٠) وأرم اليراة^(١١) والمُحْسَدَ
 وأحج رُسوما ما لها خد ولا لها عَدَدَ
 وساحج الهر سها^(١٢) لها رماك^(١٣) أم عَمَدَ^(١٤)
 وأردغ هواك كارهها ماود وأعكس ماظرد^(١٥)
 وأعلم وعلم وأطرح^(١٦) أحكام عاد وأدَدَ^(١٧)
 ودز مع الدهر كها دار ولو طال الأمد
 وسر مع الرود^(١٨) ودغ^(١٩) حر السموم^(٢٠) والوَمَدَ^(٢١)

- ١ مانت أو ذاهب تلقا ٢ جيش
 من ذلك يمنع الموت ٤ أي يا صاحب
 في الخير ٦ شق
 ٨ المخاضة ٩ الخمر
 النساء المحسان العيون ١١ الشك
 ١٢ أي أصابك بالسوء ١٤ قصد
 هوى نفسك ١٦ إفتعل من الطرح
 وأدَدَ أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي اطرَح احكام الجاهلية المتعسفة.
 وهي كما تجي عن عمرو بن فخذ العبقي انه كان يقول ليني عمو من كلكم فاشقوه. ومن
 شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلفته اما ان يجيبكم ويعطي الديّة وأما
 ان يعطي الديّة واقتله. وامثال ذلك كثيرة عنهم فلا نطيل الكلام بذكرها
 ١٨ الرمح اللينة ١٩ الرمح الحارة بهاراً ٢٠ شدة الحر لئلا يأسر بالملاينة
 والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِدْ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَاحْجَالِ الرَّمَدِ
وَأَسْلُ رَوَاءَ مَاطِرٍ لِمَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدٌ^(١)
لِلرَّهْ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَبًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدٌ^(٢)
وَكَمْ وَكَمْ حُلُولُهُ مَرَّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدٌ^(٣)
هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ^(٤) مَطْلَعٌ رَوْعٌ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
كَأَنَّ لِكُلِّ دَوْرَةٍ وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدٌ
وَكُلُّ غَيْرٍ كَالْكَلَّا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكَلِّ حَصَدٌ
وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسٌ^(٨) وَمَاهِدٌ^(٩) وَمَاهِدٌ
أَلَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدٌ
كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ^(١٠) وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصَدٌ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرُ * يَا سُلَافَةَ^(١٢) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى بِأَعِزَّةٍ^(١٤) *

- ١ أي لا تنق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعده ولا ترج أن تروى بطرية من سحابه ولو سمعت له رجلاً . ولكن ينبغي أن تسلموا ما ترجوه منه إذا لمطع فيه
- ٢ خطأ . أي أن الإنسان يرسل سهام ظنية كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند إذا أخرج ناراً فإن لم يخرج يقال صلد . يقول أن الحلوم من الناس يصبر مراراً في أحيان كثيرة . والمعودة أفادته بذهب أحياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الإنسان فينبغي له أن لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم أي انقضى
- ١٠ أي وكل ما هد على حد قوله
- ١١ أكل أمرئ تحسين أمراً ونار تأنج في الليل نارا
- ١٢ رقيب . أي يا أهل الله أن الله يراقب كل استقامة ويوجع
- ١٣ اسم رجل
- ١٤ اسم رجل

هاتِ آيَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزْ غُلَامٌ أَنْقَى مِنَ الْعَاجِ ^(٢) * وَاجْمَلُ مِنَ نَصْرِ
ابْنِ حِجَّاجٍ ^(٣) * وَانْشُدْ

بِشَجِيٍّ ^(٤) بَيْيْتُ فِي شَجْنٍ ^(٥) فِتْنٍ ^(٦) يَتَشَبَّهُ ^(٧) فِي فِتْنٍ ^(٨)
شَيْقٍ ^(٩) تَيْقٍ ^(١٠) مُجَنَّبٍ فِي ^(١١) نَفَقٍ ^(١٢) ضَيِّقٍ ^(١٣) يَنْقُبُ ^(١٤) فَنَفِيٍّ ^(١٥)
شَغَفٍ ^(١٦) شَفِيٍّ ^(١٧) بِذَنِيهِ ^(١٨) نَفَقَةٍ ^(١٩) نَجَبٍ ^(٢٠) شَنْ جَيْشٍ ذِي بَزَنْ ^(٢١)
شَيْبَةٍ ^(٢٢) فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(٢٣) بِشَقِيٍّ ^(٢٤) غَضِيٍّ ^(٢٥) يَنْضُجِي ^(٢٦)

- ١ المتقطعة
- ٢ هو رجلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن غلاط السُّلَمِيُّ كان بارعا في الجبال . وله قصّة مع النارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
- ٣ صفة من قولم شجّي بواي اشتغل . وهو خبر مقدم
- ٤ مبتدأ مؤخر
- ٥ صفة من الشوق
- ٦ مجهول مجنب
- ٧ صفة في الارض . كناية عن الحبس والضيق
- ٨ كان سببا لنفاق
- ٩ الباء متعلقة بالشغف
- ١٠ شن الغارة على القوم اي فرضا عليهم من كل جهة
- ١١ اسم وايد كان يحميهم ف قيل له ذو بزن . يقول ان هذا الحبيب الذي اغلطني حبة افار عليّ
- ١٢ هموم واحزان من مجرى كانهما جيش هذا الملك
- ١٣ صفة لشيبة
- ١٤ صبغت شيبة
- ١٥ نعت اخر للشقيق . يقال ثمر جني اي قريب العهد بالنطف
- ١٦ من اتشابه السهم
- ١٧ من اتشابه السهم
- ١٨ اي داخله في فتن اخرى
- ١٩ من التوق وهو ميل النفس
- ٢٠ متعلقة بقوله بقي في اخر البيت
- ٢١ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ٢٢ شدة الحب
- ٢٣ اي بجميس يوثق به
- ٢٤ كرم
- ٢٥ اي في بطن
- ٢٦ كرم

بينَ جنبي شقة خُشِنَتْ ^(١٧) في قضيب ^(١٨) تيتني خُشِنَ ^(١٩)
 قُضِبَتْ جَنَفِي بِقِظَّةٍ ثُبَّتْ ^(٢٠) غِبَ ^(٢١) بينَ قَيْتٍ فِي غَبَرٍ ^(٢٢)
 لي شقيق يغيبُ غَيْبَةً ذَبِ ^(٢٣) ضَعُرٍ ^(٢٤) يِينِ ^(٢٥) تَجَنَّبَنِي ^(٢٦)
 شَيْخٌ فَرٌّ قَبِي شَنْشَنَةً ^(٢٧) شَبَّ ^(٢٨) فِي بَيْتِ نَجْهَةٍ فَبِي ^(٢٩)
 يَتَقَى زَيْنَ جَنَّةٍ جَنِبَتْ ^(٣٠) يَتَقَى ^(٣١) شَيْنَ ضَنْةٍ ^(٣٢) بَغْيِي ^(٣٣)
 غَيْثٌ فَيُضِي يَفِي فَيَنْبُتُ فِي قَنْ ^(٣٤) بَغْتَةً بِذِي قَنْ ^(٣٥)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثُمَّ نَادَى يَا صَلْبَعَةَ بَنٍ

- ١ مسافة. كنى بها عن احشائه
- ٢ مكان غليظ
- ٣ نعت قضيب
- ٤ متعلقة بقوله تيتني
- ٥ من المفاضة بمعنى المبادلة
- ٦ أي دامت
- ٧ بعد
- ٨ فراق
- ٩ يريد أنه سلب النوم من عينه واعطاهما اليقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المفاضة
- ١٠ أي يُبْدِي بنفسه
- ١١ أخ
- ١٢ حقد
- ١٣ ظاهر
- ١٤ تحرير معنى البيت اقدس به بنفسه اختلف لي يغيب عني غيبة
- ١٥ طبيعة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ يختار
- ١٨ بخل. أي هو يختار اطياب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ١٩ فحصيلها ولا يبخل بافادته الناس منها لان البخل يشين الغني فهو يتجنبه لتلاط اطباب به
- ٢٠ اعالي الجبال
- ٢١ الباء للتعدية كما في ذهبت به
- ٢٢ غصن رطب. يقول انه مطربني حق الرمي فينبئت سريعاً في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
- ٢٣ اشجاراً مخصبة رطبة الاغصان
- ٢٤ يقال اقر الله عينه أي اعطاه
- ٢٥ حتى يكفني فلا تطعم عينة الى من هو فوقه. وقيل حتى تبرد ولا تبخن لأن للسرور دمة باردة والحزن دمة حارة

قَلَمَةً ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الألباط ^(٤) * معتدل
الشطاط ^(٥) * وأنشد

أسبر كالعرج له عامل ^(٦) يُغضي ^(٧) فيفضي ^(٨) نخب ^(٩) شيق ^(١٠)
مسك لهما ^(١١) عاطر ساطع ^(١٢) في جنة ^(١٣) تشفي ^(١٤) ينشق ^(١٥)
أكل ^(١٦) ما مارس كحلا له ^(١٧) جن غصيص ^(١٨) عجم ضيق ^(١٩)
دُر دموع حوله كاسد ^(٢٠) في جنب زيف ^(٢١) بين ينق ^(٢٢)
لا لعمود الوؤ راع ^(٢٣) لا ^(٢٤) في شجن ^(٢٥) ذبه فتنه بشفق ^(٢٦)
مامل الأراع ^(٢٧) أحلامه ^(٢٨) خفة شنف ^(٢٩) خث يخفق ^(٣٠)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من القطر وشرطه مع كاتري
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد بوعينة الشبهة بالسنان في الهيئة والنضاء وهي استعارة مدلول طلبها بقوله يغضي وهو من خواص العين ٨ يكسر جنة
- ٩ يموت ١٠ رجل لا قلب له ١١ التي سمرة متخصنة في
- الشفة يشبهونها بالنضك ١٢ فاتح الرائحة ١٣ كناية عن وجوه
- ١٤ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب تجوزا كما في قوله يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها
- وكان الوجه ان يقول بادها
- ١٥ اهداب عينه سوداء خلقة ١٦ غش
- ١٧ يذرفونها حوله كالدر كاسد بازاء غش الوشاة الذي هو نافق غدا
- ١٨ حزن ١٩ جملة يعجب ٢٠ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢١ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٢ يقول ان له تغلا وقارا فاذا مال اضطرب شفة في اذنه فتحجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاج سطر^(١١) الانس اكمامه^(١٢) بين شقيق^(١٣) غضة^(١٤) فتشق^(١٥)
 فقال عشت ونعشت * يازهره البجكشت^(١٦) * ثم قال قم يا ابا الهيفاء^(١٧) *
 وأنشد الايات الخيفاء^(١٨) * فقام فتى ميمون النقية^(١٩) * أنقى من مرآة
 الغريبة^(٢٠) * وأنشد

ظبية^(٢١) ادماء^(٢٢) تنفي الأملا^(٢٣) خيبت كل شجب^(٢٤) سالا^(٢٥)
 لا تنف العهد فتشفي^(٢٦) ولا^(٢٧) تنجز الوعد فتشفي^(٢٨) العللا^(٢٩)
 غضة^(٣٠) العود تنبت^(٣١) مرحا^(٣٢) بضة^(٣٣) اللس تنبت^(٣٤) مللا^(٣٥)
 تنفضي احكام^(٣٦) بني طالما^(٣٧) نفذت احكامها بين الملا^(٣٨)
 مجيب^(٣٩) كهلال^(٤٠) فتنت^(٤١) كل ذي علم يزير^(٤٢) العبالا^(٤٣)
 في لهاها بنت كرم^(٤٤) نخشي^(٤٥) سكر جفن حكمة^(٤٦) نفص^(٤٧) الولا^(٤٨)

- ١ صفت
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهر
 ٣ خط
 ٤ النبات المعروف. كنى به عن
 ٥ اي تشق
 ٦ القرنفل
 ٧ اسم امرأة
 ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. مأخوذ من خيف
 ٩ مبارك النفس
 ١٠ مثل يضرب في النقاء لان المرأة الغريبة لا تزال تشهد مرآتها وتجلوها
 ١١ غزالة
 ١٢ صفة من الأئمة وهي ممرضة تضرب الى البياض
 ١٣ حزين
 ١٤ تسكن غيظي
 ١٥ رطبة
 ١٦ قتلت
 ١٧ نشاطا
 ١٨ رخصة
 ١٩ من الجنابة
 ٢٠ ضميرا
 ٢١ متعلق بقوله فتنت
 ٢٢ خرق
 ٢٣ يريد ان جفنها شديد الإسكار حتى ان الخمرة تخاف ان
 يسكرها. ثم يقول ان هذا الجن جن حكمة نفص العهد لانه يحلف ما يشير به من الانس الى

بينَ وَرْدٍ شَفَّةٌ ^(١) وَارْدُهَا يَبْتَغِي الْمَاءَ فَيَجِبِي الْعَسَلَا
 دُرَّرَ يَبْضُ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ بَيْنَ مَسَكٍ فِي طِلَا ^(٢)
 فِتْنَةٍ ^(٣) صَبَا ^(٤) يَبْتَنِي ^(٥) وَصَلَهَا ^(٦) فِتْنَةً ^(٧) الدَّاءَ فَيَبْغِي حَوْلَا ^(٨)
 شَفَتْ ^(٩) سَمِعَ شَيْءٍ ^(١٠) كُلَّمَا ^(١١) فَهَضَّ عُوْدًا ^(١٢) فَغَنَّتْ رَمَلًا ^(١٣)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فَضْ ^(١٤) فَاكْ * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشَّمْطَاءِ ^(١٥) *
 عَلَيَّ بِأَيَاتِكَ الرِّفْطَاءِ ^(١٦) * فَوَتَّبَ غَلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كَدْرَةَ الْغَوَاصِ *
 وَانْشَدَ

وَنَدِمَ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ ^(١٧)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَبِلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَبِلٌ
 قُرَّةٌ ^(١٨) لِي مِيلُ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا يَمِيلُ
 سَيْدِي ^(١٩) رِقٌّ لَدُنِّي سَيْدِي عَبْدٌ ذَلِيلٌ ^(٢٠)

من يناظره كما قال الشاعر

وَعَدَ لِعَيْنِيكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتَ بِهِ يَا طَالِمًا كَذَبْتَ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 ١ عبارة عن خدعها ٢ كنى بالذرر عن الأسنان. وبالأحمر عن اللثة. وبالسواد
 عن اللوي أي السمرة في الشفة كما مر. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم. وبالطلا أي الخمر
 عن الرين ٣ أي هي فتنة ٤ شدة ٥ يريد
 ٦ بليته أو طلب ٧ أي إن وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحوّل عن المريض ٨ وضعت شفاً وقدمر ٩ طروب مشغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ يريد أسنانة ١٣ اسم امرأة
 ١٤ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٥ حرارة العطش. وهو فاعل
 بات ١٦ ما قرئت بالعين ١٧ منادى
 ١٨ أي أنا عبد

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل^(٣)
لذلي حجر قدم^(٤) تحت هجر يستطيل^(٥)
قاتل وجه بديع زاجر به عنه قليل^(٦)

فلما استتم الإنشاد * وقف الشيخ بالهرصاد * وقال أعيدكم بالله من
أعين الإنس وأنفس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
ولقد أباهي^(٧) بكم كل من نطق بالضاد * حتى يقال آين العين^(٨) من
الصاد * قال سهيل فلما انتهت الكئانة^(٩) الى الأهرع^(١٠) * ولم يبق في
القوس منزع^(١١) * وتب الشيخ مهون * كأنه ريب المنون^(١٢) *
وقال ما بالك ذكرت الجين^(١٣) وتركت الجين^(١٤) * ابن عاقل
العاقل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللؤلؤ دون العين^(١٥) *

- ١ شوق وحنن ٢ الضمير للوجد ٣ جس عن التصرف
٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر ٦ يكنى بن نطق بالضاد عن
العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عند ٧ الذهب
٨ الخناس ٩ الجمجمة التي توضع فيها السهام
١٠ اخر سهم في الكئانة ١١ مصدر قولم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
١٣ الزبد الذي يخرج على شدة البعر ١٤ النضة. اي مالك ذكرت
الخنيس وتركت الخنيس ١٥ العاقل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عاقل
المرأة وهو خلوها من الجهل. ونقضة الحالي وهو المنقط. ماخوذ من الحيلة وهي ما يتزين
به من الذهب والنضة. والعاقل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا نقطة
نقطة. ولكن باعتبار اسمه وقع فيه الية والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
جميعاً كاللؤلؤ فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قال هيئات ذلك ما يُخَال * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خُخَال *
فإن استطعته جعلناك حالي الحالي في الحال * فصوب^(٣) الشيخ نظره^(٢)
وصعد * ثم أقعنس^(٥) وأنشد

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍ وَرَدٍّ^(١) هَلْ لَهْ لِحَرْ وَرَدٍّ^(٢)
لِحْصُورٍ حُلٍ وَصَلٍ وَرَدٍّ^(١٠) لِلصَّخْرِ طَرَدٍّ^(٣)
وَلَهْ صَوْلٍ وَطَوْلٍ^(١١) وَلَهْ صَدٍّ وَرَدٍّ^(١٢)
دَهْرٌ حَرْ صُدُوسٍ هَلْ لَهْ لِهْ حَدٍّ^(١٣)

قال فلما اعتبر الجماعة * سر تلك الصناعة * تكا كوا^(١٤) عليه من الآمام
والخلف * وقالوا رب واحد يُعَدَّلُ بِالْف * وإنا لنراك شاسع^(١٥) الوطن *

ايضاً كما ترى . ولذلك سباه عاطل العاطل . وهو ما لم يسبق اليه احد من الشعراء
١ يُظَنُّ وَيُتَصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ اي لا يُنْظَمُ شِعْرٌ مِنْ هَذَا النِّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
من الخاتم خُخَال . يريدون ان ذلك مستحيل ولذلك علقوه على امر مستحيل لان الخاتم
لا يمكن ان يصاغ منه خُخَال . وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط . وهي
الحاء والذال والراء والصاد والطاء واللام والميم والواو . فلا يسع المتكلم ان يركب منها
كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا له ان استطعته جعلناك حالي الحالي مقابلة لعاطل العاطل .
اي اعطيناك عطلة كثيراً تنزّهين به حتى تكون زينة المتزئذين

٣ اخرج صدره وادخل ظهره ٤ رفع

٥ عبارة عن الاسنان ٦ نزل

٧ عبارة عن الخد ٨ اي هل للرجل الكريم ورود اليه

٩ يعني ان هذا الدر والورد للخص حصور اي بجعل ضيق الخلق

١٠ سطوة ١١ غلبة ١٢ اي كل ايام حرارة لصدوس

المحين فهل له حد يقف عنده . ويُستخرج من قوله هل لله الجنس المستوي القلوب

١٣ اجتمعوا ١٤ بعيد

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عدداً^(١) * وإن شئت أن تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماءً عدداً^(٢) * قال حيناً لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غري^(٥) قد لصق بي كالغار * ولو هبطت إلى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فتقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فأخذ لوردهك صدرأ^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعِدوني على جميل الثناء عن جميل أضع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقور أُمّامي فانا قد تركت قلبي ورأسي^(١٣)
 بشرُوا زوجتي وأُمِّي وأُختي وغُلّامي براحة وهناء^(١٤)
 فعلى الرملة أبتيت عُهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاهي^(١٥)

- ١ معدودة أي محصورة في عدد معلوم
 نفقة جارية مستمرة ٢ ظهري
 ٣ الإشارة إلى سهيل يدعي أنه هو غري الذي له الدين ٦ أسب مائة الدينار المعهودة
 ٧ إشارة إلى أن له عليه هذا القدر ٧ يقال أعطاه مائة ندرى أي
 أخرجها له من ماله ٨ أي عناية من الله ٩ رجوعاً أي أكشف عن
 ملازمته ١٠ الانعام ١١ مفعول من الرنين
 ١٢ يقول يا أيها الناس ساعدوني على شكر هذا الم جميل الذي أضع مني حق الوفاء وهو
 قد أراد الإيهام بهذه الأبيات. فقوله أضع حق الوفاء يحتمل أن يكون قد أضع حق الوفاء
 بالشكر عنه. وحق الوفاء بالعهد على رجوعه إليهم وإقامته معهم
 ١٤ يحتمل أن يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد أن يفارقهم. وعند أهله الذين
 يريد أن يرجع إليهم ١٥ يحتمل أن تكون هذه البشارة لأهله محمولة على السعادة وهم
 في أوطانهم. وعلى الانتقال إلى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
 ١٥ يحتمل أن يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً. وقطعة الرمل فيكون ساقطاً.

قال فأعجب القومُ بآيائه الخيلة^(١) * ولم يَأْبهوا^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
 ثم ضرب^(٤) الشيخُ لهم موعِداً * وودَّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعدلاً^(٥) *
 فلما يئنا^(٦) * وأمينا * قال يَهْشِكُ المغنمُ الباردُ^(٧) * فَرُبَّ سَاعٍ لقاعد^(٨) *
 وإن المحسنات * يُذهبن السَّيِّئات * فأغْنِ ما فات^(٩) * لكنْ أغْرِبْ إلى^(١٠)
 حيث لا مُناقِش^(١١) * لئلا يَفرطَ منك بادرة^(١٢) * فتَجْني على أهلها بَرَأقِش^(١٣) *
 وأنا غداةً غداً أُخرجُ من الحِيط^(١٤) * وأدْعُ القومَ ينتظرونَ حتى يَرْجِعَ^(١٥)
 نَشِيط^(١٦) * ثم كَبُرَ واستغفر * وأنشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحفل أن يكون من مراجعة القراءة فيشير إلى حفظ العهد، ومن الهوكا

في قولم دَرَسْتَ الرِّيحَ رَمِ الدَّارَ فيشير إلى تَكَوُّ ١ الموهبة

٢ يَنْطَلُوا ٣ الدَّيْسَةُ الباطنة ٤ أي جِل ٥

أي مِعَاداً لِرَجوعِهِ ٦ اسرِع ٧ ابعِدنا

٨ من الأَمْنِ، أي أَمَّا أن يَطْلُعَ أحدٌ على ما تَكْمُرُ بِهِ ٩ أي الغَنِيمةُ التي نَلَّها بلا

تَعَبٍ يعني الدنانير ١٠ أي رَبٌّ شَخْصٌ يَسِي لاجلِ آخِرِ قَاعِدٍ عَنِ السَّيِّئِ وهو مِثْلُ

أَصْلِهِ أن قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ وَقَدُوا عَلَى الْمَلِكِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

عَبْسٍ يُقَالُ لَهُ شَتِيقُ فَمَاتَ عِنْدَ النُّعْمَانَ. وَلَمَّا أُنِمْ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ بِالْعَطَايَا بَعَثَ إِلَى أَهْلِ شَتِيقٍ

بِثَلِّ عَطِيَّةِ الْقَوْمِ. وَكَانَ عِنْدَهُ النَّابِغَةُ الذَّيْيَانِيَّةُ فَقَالَ رَبُّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ فَذَهَبَتْ مِثْلًا

١١ يَشِيرُ بِقَوْلِهِ مَا فَاتَ إِلَى مَا كَانَ بِرِزَاءِهِ أَيْ أَحْيَانًا كَمَا مَرَّ

١٢ مُحَاسِبٌ ١٣ مَا يَسْبِقُ بِهِ اللِّسَانُ ١٤ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ قَوْمًا كَانُوا

هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَكَانَ لَمْ كَلْبَةً يُقَالُ لَهَا بَرَأَقِشٌ. فَبَيَّعَهُمْ بِسُيُورٍ لِيَلْأَنجِتَ وَكَانَ

الْأَعْدَاءُ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ يَفْتَشُونَ عَلَيْهِمْ فَاهْتَدَوْا إِلَيْهِمْ بِبِئَاجِ الْكَلْبَةِ وَأَوْقَعُوا بِهِمْ فَسَارِبَهَا الْخُلُ

يَقُولُ لِسَهْلٍ أَنْ يَتَنَزَلَ إِلَى مَكَانٍ لَا يَخْشَى فِيهِ رَقِيبًا بِحَاسِبٍ عَلَيْهِ يَوْ مَكْرٍ لئَلَّا يَسْتَبْطِ بِكَلْمَةٍ

فَيَعْرِفُ الْقَوْمَ أَنَّهُ قَدْ مَكَرَ بِهِمْ. فَيَكُونُ سَهْلٌ قَدْ أَحْدَثَ هَذِهِ الْحِجَابَةَ

١٥ أَخَذَهُ مِنَ حِيطِ الدَّائِمَةِ. أَيْ أَخْرَجَ مِنْ دَائِمَةِ الْبِلَدِ ١٦ هُوَ رَجُلٌ مِنْ مَرُوكَانَ

بَنَاءً. بَنَى لَزِيَادَ بْنَ أَبِي دَارًا بِالْبُضْرَةِ وَانْصَرَفَ إِلَى مَرُوقِ بْنِ أَتْمَا. فَكَانَ يَنْتَظِرُ رَجُوعَهُ

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَهَيْثَانٍ^(١)
 فَلَا يَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَذِرْ مَاذَا فَعَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) التُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدَ^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدٍ^(٦) * وَكَتُبْتُ يَوْمَئِذٍ فَنِي أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ^(٧) وَمَرَدَةٍ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِيَّانٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى فُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَأَنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَجْمَةُ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلَسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَلِمَا قَبِلَ لَهُ ثُمَّ دَارَكَ يَقُولُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

١. كُتِبَ ٢. أَيِ إِنْ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهِذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً

لَهُمْ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ ٣. طَرَحْتَنِي

٤. مَوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ ٥. كَامِلًا

٦. جَدِيدَةٍ مَقْطُوعَةٍ ٧. أَرْضَ ذَاتِ الشَّجَرِ ٨. أَرْضَ لَا شَجَرَ فِيهَا

٩. بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَاطٌ ١٠. مَعْظَمُ ١١. شِدَّةٌ حَرٌّ

١٢. دِتَارٌ مُخْمِلٌ ١٣. هُوَ الْعَمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَمَامِ

١٤. الْحَصْبَاءُ فِي عِلَاءِ النَّفْسِ

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً ^(١) القِناعَ * سابعةً ^(٢) اللِّفَاعَ * فاسترَعَتِ
السَّماعَ * وقالت

يا قاضيَ العدلِ الكَرِيمِ المُنصِفِ إِنْ أبى في جَوْرِهِ قد أسرفا
أَقعدني عن الزَّواجِ عُنفاً ^(٣) وليس يكفيني ولو نَشِئنا ^(٤)
فانْظُرْ لَنَا حَكماً الى الله صفاً أَوْ لا فَإِنَّ اللهَ حَسبي وَكَفَى
قال وكانت بينَ ذلكَ تَحْطِرُ ^(٥) كالسَّمْهَرِي * وَتَنْتَنُ ^(٦) في إنشادها
كالبُخْتَرِي ^(٧) * فَتَنْتَنُ بِأَفْتِنائِها مَن حَضَرَ * وَأَسْمَهَوْتُ ^(٨) القاضي فِجَل
يُخَالِسُهَا ^(٩) النَظَرَ * فلما فرغت من إنشادها أَطْرَقَ ^(١٠) إطرَقَ المِرتابُ *
وقال شَرُّ أَهْرَذا نابٍ * فَهِنَّ هذا الظالم الذي لا يعرفُ السُّنةَ
والكِتابَ * قالت هو شيخٌ يَفَنُ ^(١١) * قد صار جلدُ كَالسِّنِّ ^(١٢) * يَضْمِنِي
الى اضلاعٍ لَهُ كالبعش فتغشاني لِجَنَّتِهِ كالكفنِ * ولقد خَطَبَنِي كرامُ

- ١ مَرْحِية
- ٢ ما تغطي براسها
- ٣ طويلة
- ٤ ما تلتفت به
- ٥ طلبت ان يُسمع لها
- ٦ قهراً
- ٧ كفاً من القوت
- ٨ نفايل
- ٩ الرمح
- ١٠ نسبة الى سمير وهي رجل كان يقوم الرماح
- ١١ وهو زوج ردينة التي كانت تقوّمها ايضاً
- ١٢ والرماح تنسب اليها فيمال ربح سميري وريح رديني
- ١٣ ناخذ في طرق مختلطة
- ١٤ شاعر كان يفتن في انشاده الشعر ويكثر من الحركات والاشارات
- ١٥ وسباني الكلام عليه في شرح المقامة السخرية
- ١٦ دعة الى الهوى
- ١٧ يسارقها
- ١٨ نظر الى الارض
- ١٩ المرير صوت الكلب اذا فزع من شيء
- ٢٠ وذو الناب هي الكلب هنا
- ٢١ والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الا شرّ عرض له
- ٢٢ ومن هذا القيل ما اراده القاضي
- ٢٣ اي ان هذه المجازية ما جعلها تنفكو هذه الشكوى الا ضيق اصابها
- ٢٤ هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف
- ٢٥ بال

الاصهار * فأبى إلا ان اكون منه مَعِدَ الإزار ^(١) * وهو فقير يمتدح
 القلس * وتغلبه عِرَةُ النَّفس * فيعتقد ^(٢) * ولا يسترفد ^(٣) * وينوبُ غلبًا ^(٤) *
 ولا يستسقي ^(٥) خيالًا ^(٦) * ويُغضي ^(٧) على القَدَسِ ^(٨) * ولا يشكو الأَدَى *
 ويتبَلَّغ ^(٩) بالثوبيناء ^(١٠) * على الهويناء ^(١١) * ويقنع من الشَّراب *
 بالسَّراب ^(١٢) * فتراهُ يكظم ^(١٣) الغيظ * ويتبرَّد بالقَبِظ ^(١٤) * ويرضى من
 اليئس باليئس ^(١٥) * وأنا فتاة عَصَّة الشَّباب ^(١٦) * لا تُشيعني كُشَى ^(١٧)
 الضَّبَاب ^(١٨) * ولا أَرْضِي بِمَخْلَقِ الجَلْبَاب ^(١٩) * ولطالما حرصتُ على بَرِّ ^(٢٠) *
 فطوبيتُه على غَرِّ ^(٢١) * وكُنْتُ نفسي كَمِ سِرِّ * حتى صِرْتُ أَهْزَلُ من
 الجوزَل ^(٢٢) * وأَجُوع من كلبه حَوْمَل ^(٢٣) * فأعْذِر ما جرى * وأحْكُم بما

- ١ مثل بكى بعن القرب ٢ يغلط بابه عليه حتى يموت جوعًا ولا يسأل الناس
 ٣ يستعطي ٤ عطشًا ٥ يطلب الماء
 ٦ صديقًا ٧ يغمض جنينًا ٨ ما يقع في العين من غبار
 ٩ ونحوه. والعبرة مثل ١٠ ما يترش من الدقيق تحت
 ١١ العجين عند رقه على اللوح ١٢ السهولة ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه
 ماء ١٤ يجف ١٥ حر الصيف
 ١٦ يئس النبل ١٧ جمع كُشَيَّة وهي شعبة تكون
 ١٨ في أحشاء الضب. ومنها قولهم في المثل اطعم أخاك كُشَيَّة الضب أي اطعمه شيئًا ولو كان
 ١٩ قليلًا مثل ذلك ٢٠ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
 ٢١ بالي ٢٢ المحنة ٢٣ حسن القيام بمقتضى علي وهو
 ٢٤ ضد العتوق ٢٥ القرائن التي في الثوب. يقال طوبيت الثوب على غره أي
 علي مكسره الأول. ومنه استعير للرجل أي تركته على ما انطوى عليه. وهو مثل
 ٢٦ فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه. يضرب به المثل في الهزال
 ٢٧ امرأة من العرب كان لها كلبه تربطها في الليل لحرس بينها وتطردها في النهار لتلقم

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا *
فإن مع العسر يسرا * وما أتم^(٣) كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٤) * وانشد

ما كذبت ولا بها من عار
فأنها من أحسن الجوار
كالشمس في رائعة النهار^(٥)
حتى أرى كفا من الأصهار
وأنى شئ غريب الدار
صفر^(٥) من الدرهم والدينار
وأحسن الصبر على الأقدار
لكن ذاك ليس يا خياري
بذبة في أعين النظار
فصتها كدرة البحار
فأحكم بما ترى ولا تمار

ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الذليل خير من
حياته * وإنني قد كنت نوبة * فصرت غيبة^(٦) * وطالما كنت أكمل
القصاص^(٧) * وأجيت الكليجة والصاع^(٨) * حتى استولت الخوس * وخلفت

لها طعنا . فلما طال عليها ذلك أكلت منها من المجمع فصارت مثلا

- ١ عظم
- ٢ رقى
- ٣ اسم مدينة كان بها قاضي
- ٤ يحكم للنعم الواحد إذا حضر مجلسه . فإذا جاء الآخر ينقض حكمه الأول ويحكم بخلافه .
- ٥ فضرِبَ بالمثل يقال فلان أجهل من قاضي جبل
- ٦ معطلة وأفضله . ويقال رابعة
- ٧ بالبهاء أي الساعة الرابعة منه . خال
- ٨ مثل . أي كمت إذا نشبت برجل . أصبته بما شئت واليوم قد أعقبت ورجعت
- ٩ يقال قصعة مكحلة إذا كانت مغشاة بقطع اللحم
- ١٠ أجَمَ المكيال ملاء إلى رأسه
- ١١ والكليجة مكيال يأخذ أربعة أرتال . والصاع مكيال يأخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَمِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السِّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فَنَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بِلَاغَتِهَا وَسِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثِمْتَ بِجِسْمِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرَاءَ دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارٍ
 مَكِينٍ * أَلَيْسَ يَا لَيْتَنِي بِالْفَتَى الْمَيِّينِ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) يَدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انشَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمْعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجْتِهِ * وَأَنشَدَ

لِلَّهِ يَا لَيْلِي أَذْكُرُ بِهَ أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتَ قَفْرَ غُغْنَاكَ ^(١٣)
 أَثْنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلَطْفِهِ فَانْهُ مَوْلَاكَ
 وَأَنْتِي هِيَ بَابُ أَنْ أَرَاكَ

- ١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ تبغُ جزورين. وكان العلم بين
 عيَّاش السدوسي يَطْبُخُ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلقه أحد في ذلك فقبل خَلَّتْ
 قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢ الخالص النسب ٢ الصديق
 ٤ المجلس على الحديث ليلاً ٥ المجلس على الشراب ٦ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٧ قطنة. وهو حديث يقول إن امرأة دخلت النار في هرة
 جسمها فلا أطعمتها ولا تركها تاكل من خشاش الأرض. أي دخلت النار لاجل هرة
 فعلت بها ذلك فكم بالحرى إذا كانت امرأة ٨ جمع مائة
 ٩ خضع ١٠ اللام للمجود ١١ شيء دني
 ١٢ أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
 أيها

قال سهيل وكان الشيخ قد تنكر^(١) فاشتبهت* الى ان ذكر لي^(٢)
 فاشتبهت* لكنني ضربت عنه^(٣) صحفا* لعلني ارى لذلك المتن شرحا* فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن يطلق بالفتاة الى دار حرمة*
 قبواها صهوة^(٤) مهر غراء^(٥)* واخذ بها بخترق الغبراء^(٦)* حتى اذا
 مرّت على دسكرة* وقفت مستنكرة* وقالت بأفل^(٧) فداها^(٨) هكي
 اللغب^(٩)* وأهلكني السغب^(١٠)* فهل تدركي ريثما استعجم^(١١) من القلق*
 وتدركي بما يهسك الرمق^(١٢)* فلي^(١٣) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنا
 بناقني عن كتب^(١٤)* حتى لم يكن بين السرج^(١٥) والقتب^(١٦)* إلا كما بين
 الرتب والعتب^(١٧)* فلما لوس عذره^(١٨) قالت ياسهيل تلف^(١٩) مني*
 وأبلغ الغلام عني

- ١ غير زنة ٢ اي حين قال باللي اذكرني ابالك
 ٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من النرس ٥ ذات غرة وهي ياض في
 جبهتها فوق الدرهم ٦ الارض ٧ مزرعة
 ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتدر في غير كنول اي النجم الجملي في لجة أسبك
 ٩ فلان عن قل ١٠ اضلني ١١ الجميع
 ١٢ استرج ١٣ القوق ١٤ اجاب مظهرا
 ١٥ اي سرج مهربا ١٦ اي سرج مهربا
 ١٧ اي قصب ناقي وهو زحلا ١٨ الرتب ما بين السبابية
 والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر والسبابية هي ثمانية الاصابع ما يلي الابهام.
 وكذلك البصر ما يلي المخصر والوسطى ما بينها . يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن
 بين سرج فرسها ورحل ناقي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد
 ١٩ اي امال وجهه عنها ٢٠ اي خذ

شَجَّ أَشَدَّ جُنُونًا مِنْ دُقَّةِ بْنِ عُبَابَةٍ ^(١)
 قَدْ خَالَتَهُ ^(٢) فَنَاءٌ وَأَسْجَمَتَهُ ^(٣) صَبَابَةٌ
 فَحَيَّ شَيْخَكَ ^(٤) عَنِّي وَقُلْ مَنَى جِثَّتْ بَابُهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشْرِ إِذَا أَسْجَدَّ شَبَابُهُ ^(٥)
 ثُمَّ عَصَفَتْ ^(٦) بِمِطْبَئِهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَقْتُ
 الْآيَاتِ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ * وَأَنْطَلَقْتُ فِي آثَرِ الْفَتَاةِ
 إِحْضَارًا ^(٧) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَإِنَا أَحْنَسُ ^(٨) اللَّهُ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ ^(٩)

الْمَقَامُ السَّابِعُ عَشَرَ

وَتُعرف بِالْحَكِيمَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ * بِعِصَابِيَةِ حَافِلَةٍ ^(١٠)

- | | |
|---|--|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعة |
| ٣ جعلته جاملاً | ٤ شوق |
| ٥ تريد الشيخ في السن | ٦ نقول للغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة |
| ٧ حين يعود الى شبابه جديداً لانه شيخ وفيه لا رضى به | ٨ وكل ذلك على سبيل التهمك |
| ٩ اسرعت | ١٠ اي تركها له في تلك البقعة |
| ١١ الى ان يعود | ١٢ ركضاً شديداً |
| ١٣ انني استعيز به | ١٤ المسوية الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| ١٥ رفقاء في السفر | ١٦ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالنَّوَيْبِ * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقَرِيبِ ^(٢) *
 حَتَّى أَقْصَتْ ^(٣) بِنَا الرَّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ * فَتَرْنَا الْقَضْ
 وَالتَّقْبِضَ * فِي أَكْنَافِ ^(٤) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَيْنَا ^(٥) فَاكْمَتَهُ وَفَكَاهَتَهُ * ^(٦)
 وَشَاقَتْنَا نَزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ * فَأَقْمَنَا ثَلَاثًا بَحْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمِيلَاءِ * ^(٧)
 وَنَشَرُّ صَافِي تِلْكَ الْحَجَلَاءِ * ^(٨) حَتَّى إِذَا أَرَفَ ^(٩) الرَّحِيلَ * وَزِمَتِ
 الْحِجَّةُ ^(١٠) وَالرَّحِيلُ * ^(١١) قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النُّيُوزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ * فَلَبَدَّ الْفَيْرُونَ عَجَاجَتَهُ * وَبَلَدَ ^(١٢) لِحَاجَتَهُ * وَلَا أَلْفَ
 الْعَزَالَةَ ^(١٣) لِعَابِهَا * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(١٤) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ ^(١٥) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ * وَانْتَشَرُوا مَتْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

- ١ سير الليل كلو
- ٢ سير النهار كلو
- ٣ الاهذاب الركن الشديد
- ٤ التقريب المشي السريع دون الركن
- ٥ اي نستعمل هذا تارة وذلك اخرى
- ٦ اي باجمعنا
- ٧ وينال الفض
- ٨ الحصى الصغار والتقبض الحصى الكبار وهذا مأخوذ منه اي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ٩ جوارب
- ١٠ الارض المنخفضة
- ١١ الجبينا
- ١٢ طلائع
- ١٣ نظافة
- ١٤ اي سقطت القافلة غبارها
- ١٥ المائلة ثقلا
- ١٦ الماء الذي لا تصيبه الشمس
- ١٧ حمالة الابل
- ١٨ حمالة الخيل
- ١٩ موسم يكون في ابام الربيع فيخرج الناس فيه للتزهر
- ٢٠ وقيل هو اول يوم في السنة
- ٢١ اي يخرج الى ظاهر المدينة
- ٢٢ وهو مثل يقال لبدا فلان بالحاجة اي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢٣ من البلادة وهي ضد الحجة
- ٢٤ الشمس عند طلوعها
- ٢٥ شعاعها
- ٢٦ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢٧ اتشمر
- ٢٨ جماعات
- ٢٩ جمع ربيع
- ٣٠ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلثة واربعة اربعة

القيام^(١) * وجلست القيام في الخيام * نَحَرَتْ^(٢) الجُرْ^(٣) وشبت الناس^(٤) *
 وفاج العنان^(٥) والقتار^(٦) * واخذ القوم في تناول الألمان * وتناول بنت
 الحان^(٧) * الى ان نثر الاصيل^(٨) على نور الشمس نور النهار^(٩) * وكاد
 جرف^(١٠) النهار ينهار^(١١) * فنهضنا^(١٢) من حيث رُبْضنا^(١٣) * وأقبلنا^(١٤) الى
 حيث قابلنا^(١٥) * واذا موكب^(١٦) من الرجال * قد ازدحموا على شيخ
 بال^(١٧) * رث الجسم والسربال^(١٨) * وهو قد أن من شدة الكلال^(١٩) *
 وشرع يوصي رجلا بين يديه فقال * يا بني لا تسلم نفسك الى هواك *
 ولا تستودع سرك سواك * ولا تفوض امرك * إلا لمن يعرف قدرك *
 ونزع نفسك عن الخماس^(٢٠) * وفلك عن الدسائس^(٢١) * وأحفظ
 لسانك من الخلل * قبل ان تحفظ رجلك من الزلل * واقتصاد^(٢٢) *
 في ما تعبد * ولا تستجمل * في ما تستعمل * ولا تهرف * بما لا تعرف *
 ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدق كل ما تسمع^(٢٣) * ولا تنقل القدم * الى

- | | | |
|--|---|--------------------------------|
| ١ المجموعات | ٢ ذبحت | ٣ الذبائح |
| ٤ أضربت | ٥ الدخان | ٦ ما يقوح من بخار اللحم على |
| الناس | ٧ الخنمة | ٨ اخر النهار بعد العصر |
| ٩ الثور الزهر. والبهار نبات له زهر أصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | ١٠ الجرف المكان المرتفع الذي أخذ الميل جوانبه | ١١ يهدم |
| ١٢ جلسنا | ١٣ أي الى المكاتب الذي قابلناه | |
| ١٤ محفل | ١٥ أي رثيث. مأخوذ من بلى الثوب | |
| ١٦ الثوب | ١٧ الأعياء | ١٨ الأمور الدنية |
| ١٩ الخجائن المضمرة | ٢٠ لا يتألف | ٢١ أي لا تتكلم. وإصله من الهرف |
| وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرة. والعبارة مثل ٢٢ مثل | | |

ما يُعِيبُ النَّدَمَ * ولا تَمُشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * ولا يَسْتَفِزَكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا ^(٣) أَوْ تَرَحًا * ولا تَمْنَحِ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * ولو كانَ ما فَطَرَ بَنَ
 لَاقِطَ ^(٥) * ولا يَكُنْ حُبَّكَ كَلَفًا * ولا بُغْضُكَ تَلَفًا * وإذا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطَرْ * وإذا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجَرْ * وإذا ابْتُلِيتَ فَاصْطَبِرْ * وإذا رَايْتَ
 الْعِيبَ فَاعْتَبِرْ * وإذا ارْتَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ * وإذا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِيْجَازِ ^(٦) * ولا تُلِيسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * ولا تَعِدْ إِلَّا وَأَنْتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِيْجَازِ * ولا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * ولا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(٧) * ولا تَطْلُبْ اثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(٨) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

- ١ نشاطًا وبطراً ٢ يستغفك أي ينبغي أن تلزم الوقار
 والرصانة في حال السرور والحزن ٣ تحفر
 • يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خيس دني. واللاقط هو العبد الملتصق. والمناقط عبد
 اللاقط فيكون عبد العبد ٤ غراماً ٥ أي إذا احببت فلا تكن
 عاشقاً وإذا ابغضت فلا تكن عدواً. يريد التوسط في ذلك. وهو مثل
 ٨ أي إذا أردت أن يُقبل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذله لك. وهو مثل
 ٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضاً لرفاقك ولكن اجهد
 في اكتساب ما بقي به ١١ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي. وذلك أن
 بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسماك ابنا
 عمرو فحبسهما عنده زماناً. ثم دعاها فقال لما اتني قاتل أحدكما فأبكما اقتل. فجعل كل واحد
 منها يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سمكاً وخلى سبيل مالك. فقال سمك
 ألا يبلغ قضاة أن يجتنبهم وخص سراً بني ساعدة
 وأبلغ نزاراً على ناهيا بأن الرماح في العائذ
 وأقسم لو قتلوا مالكاً لكنت لهم حية راصدة
 فيما أم سمكاً لا نجرعي فلهوت ما تلد الولد

لكل صارم ^(١) نبوة ^(٢) * وكلل جواد ^(٣) كبرة ^(٤) * وكلل عالم هفوة ^(٥) *
 وكلل مقام مقال * وكلل دهر رجال * وكلل قضاء جالب * وكلل
 دتر حالب * ومن حسنت سيرته * خيدت سيرته * ومن اطاع
 غضبه * اضاع آدبه * ومن تأتى * نال ما نغى * ومن سعى * رعى ^(٦) * ومن
 جال ^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والمحر حر * وان مسه الضر *
 والكنيب داء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظلم الفاح * خير من الري
 الفاح ^(٨) * عليك بالمحاجة ^(٩) * قبل المناجزة ^(١٠) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس ^(١١) * وبالعتاب * قبل العقاب ^(١٢) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومو فلبث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدكم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكاً الى اخره فسمعتهم امة فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سبائك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومو فهم يقتلو فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وفي
 انرا الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كرم
 ٤ عشار ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والناح اسم فاعل من قولم قبح البعير ابيه
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة سامرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازمري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسيوع منهم الظأ الفادح
 خبز من الري الناضع ومعناه العطش الشاق خير من ري يفضح صاحبه
 ٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعاجلة في الشر
 ١١ هو ان يقال للنافقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدس . والمعنى عليك بالمؤانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخناس^(١) * الذي يُوسوسُ في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقان^(٣) * فأدرُسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلب اهله البطن
والظهر * فعرف منهم السر والمجر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرمق^(٧) فنجلد *
ورأى^(٨) مجد قتيبه وانشد

اني لقد جربت أخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخفت
كل يذمر الناس فالذبي نجا من دمه يدخل في ذم الملائ^(١٠)
والمر مطبوع على البخل اذا جاد فجوده عن العريض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظها
ينسى من المحسن طودا^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

١ الذي عادته ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد

ان يشبه نفسه به على سبيل التجرید

٣ حكم العرب المذكور آنفا

٤ اوصى بنوه عند وفاته وصية جليلة لا موضع لها هنا

٥ اي اذكر في كلامايت الملأل

٦ يريد نفسه . اي اذكر في كلامايت الملأل

٧ بقية الروح في المريض

٨ نظر نظرا مضطربا

٩ اي كل واحد يذم الناس مستثنيا نفسه حيث ذم . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره

١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثنيا نفسه حيث ذم . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره

١١ يعني ان الانسان يجمل

بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وإنما يكون فداء عن عرضه فلا يقال انه يجمل فيعاب بذلك

١٢ اي اذا احسنت اليوا حسنا

١٣ جلا

١٤ عظيما كالجمل ينسأه . فان اسأت اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٥ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه حجة صحيحة للعلماء . فان احب غير نفسه فاما ذلك

يعرف كل حال في ما مضى إلا الذي كان دنيا فارتقى
 وكل علم يدرك المرء سوى عرفان قدر نفسه كما أقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بماله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتي قل أكنفى به كما ظن فسروا زدهي^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلب أمر لا مري إلا بغى
 يؤذي الجهول نفسه فإن جنى يوما عليك لا يلزم بالأذى
 ويذخر الشيخ الدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب استوى^(٤)
 ينعم البعض بمال بخي من بعضهم يبدله في ما أشتى
 من عاش بالتقدير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل بعد نفسه نعيم الفتي فمن هو اللثيم منا يا ثرى^(٧)
 لو عرف الإنسان عييه لما رايت عييا فيه ما طال المدى^(٨)

العلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيبا له او صديقا بسر به او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يترك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يتركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع اراقل ما هي او بخلاف ما هي في الجوده والرداءة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر واقتصر
 ٤ اي ان الشيخ يذخر اموالا لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت متصبا بيا به لانه قد بلغ غايه ما يمكن ان تعيشه الناس . ضيق العيش والشيخ ٥ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويحل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٦ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لثيم ونرى كل واحد بعد نفسه كريما فمن هو اللثيم منهم على هذه الحالة
 ٧ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يترفع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالما من العيوب وهو محال

وكلٌ عيب كان من طي الحشَى^(١) في المرض ينمو فيه كلها نشأ
لا يشعر الجاهل بالجهل كما لا يشعر السكران إلا أن صحا
لا يعرف الصحيح فيبة لها كان من الصحة حتى يتلى^(٢)
لا يحمّد القوم التي إلا متى مات فيعطى حقه تحت اليلى^(٣)
لو كان كل يعرف الحق سوء^(٤) لكان كل الناس أهلاً للقضا^(٥)
من قال لا أغلط في امرٍ جرّ فاتها أول غلطه ثرّ^(٦)
وقلما ابصرت نعمة على شخص ولا تقول قد ضاعت هنا^(٧)
وقلما كان شجاعاً في اللقا إلا عزير النفس والجود كذا^(٨)
وكل ما في غير مشاة ثور^(٩) يسمج في العين ويؤذي من رأى^(١٠)
وكل ما عن منهج^(١١) الطبع الثور^(١٢) تنكر النفس ولو نفعاً جنى^(١٣)
وكل من تاه^(١٤) دلالاً وأدعى مستكبراً فذلك ناقص الحجي^(١٥)

- ١ اي من اصل المخلفه ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
قيمة الانسان في حياته ولا يحمدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويدكرون احسانه
فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رابناه منه
لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لقصوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة
المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده ٨ يعني ان الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه
والنفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيق ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه
ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
ولكن حتى لا يُعاب بالجلل ٩ فيج ١٠ اي كل شيء نزل في غير
موضع يكون قبيحاً في العين ومؤذيّاً في النفس ١١ طريق
١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَّ عَلَى خُلُقِي فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْفَعِي إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا
 فلما فرغ من آياته استهلّت^(٢) دموعه من المآقي^(٣) * وقال سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَّأَ^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لَعَلَّاهِ خَذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِيْزُ^(٥) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفَقَ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَتَضَيَّحُونَ بِالدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ النَّفْيَةُ^(٦) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمَنِيَةِ *
 وَقَالَ يَا غُلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةُ^(٧) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْعَفْجَةَ^(٨) * فَاِبْتَهِجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطلع في تركها ما بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الآيات تحمل أن تكون من تأم الرجز مَقْفَاةً أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لايت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 المخزرجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها نصيبين لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين النافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشّار
 بن بُرْد

يا بنت من لم يك بهوى بنتا ما كنت إلا خمسة أو ستا
 حتى حلت في الحشى وحتى قنت قلبي من جوس فاننتا
 وقول سهل بن مالك الغساني

قد علم الاقوام ان شئرا كان مليكا في الانام دهر
 وقبلة المحرث كان عصرا أعطي على كل الملوك نصرا

وإمثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ جمع المآقي وهو مقدم العين ما يلي الأنف

٣ سأل

٤ أعطاني الصدور

٥ قضاة حوائج دفتو

٦ سبعة أسابيع من الأيام

٧ الزجاجة الكبيرة

٨

يأرجأ حينه^(١) * وتأملته فاذا هو الخزامي بعينه * فحيث من رياته
ومينه^(٢) * قلت يا ابا ليلى كيف تعظم بما ذكرت * وتصف الناس بما
انكرت * فأشاح^(٣) بوجهه تحجلاً * ثم انشد مرثلاً^(٤)

وصفت الناس بالنكر والى لست بالناسي
ولكن نسي الغافل أني أحد الناس^(٥)

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل * سرعة الغفل^(٦) * ومن لا يؤخذ
بالأشعية^(٧) * تحذ بالشعرية^(٨) * واني قد أقدت من الحكم والأمثال *
ما لا يُعادلُ بديرهم ولا مثقال^(٩) * فاما ان تبدل كما بذل القوم * والأ
فالسكوت عن اللوم^(١٠) * قال فامسكت عن معاذير المنة * وان لم
يصل دُرَيْصُ نَبَّه^(١١) * وليت في صُحبته بالعراق * الى ان قضى الله
بالفراق

- ١ اي بتأخير موته ٢ كذبه ٣ اعرض
٤ من غير تفكر • يقول اني وصفت الناس بالمسكرات ولم انس ذلك
ولكن انت ايها الغافل نسيت اني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واحذو حذوهم
٦ الملامة . وهو مثل ٧ اي من لا يطمع في معروفه
٨ جملة تكون بين المتصارعين بان يُعثر احدهما الآخر حتى يصرة . وقد تستعار للجملة في
غير ذلك ٩ اي من النضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه
منهم لانه نال اقل مما يستحقه بالنسبة الى ما افادهم به ١٠ اي انه صار يجب على سهل
ان يكافئه على تلك الفوائد لانه كان من جملة السامعين لها . فيقول له اما ان تني ماعليك
كما فعلت الجماعة والا فليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضللت المجد والدار اي لم اعرف موضعها . ودُرَيْصُ ولد الفارة والبربرع والنثقي
الحجر . وهو مثل يضرب لمن يُعنى بامرٍ ويُعدُّ لخصم حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول
انني امسكت عن جوابه ولو كنت لم اعجز عنه ولم انس المحبة التي احس بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وتُعرف بالرجبية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نزلتُ بقومٍ ^(١) من العربِ * في أثناء رَجَبٍ ^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل ^(٣) * واعتزلوا الصوارم ^(٤) * والذوابل ^(٥) * واجتمعوا حتى اختلط الحابلُ بالنابل ^(٦) * فرايتُ جيشاً كالولادِ فارسيٍّ ^(٧) * وعُفنانٍ ^(٨) * قد تألف من أسودٍ يشة ^(٩) * وطبائخٍ عُسفانٍ ^(١٠) * فليئتُ عندهم بضعةً ^(١١) أيامٍ * في بعضِ اطرافِ الخيامِ * وكنتُ كلَّ يومٍ اشهدُ المحافلِ * وانخللُ المحافلِ ^(١٢) * واسمعُ الشاعرِ * والناثرِ ^(١٣) * وأطربُ للشاذي ^(١٤) * والمحادي ^(١٥) * حتى اذا كنتُ يوماً ببعضِ الأندية ^(١٦) * وقد سالتُ الشعابُ

١ أي عند قوم
حتى اذا لقي الرجلُ قاتلَ ابيولا يتعرض له . ولذلك يقال له الاصمُ لانه لا يسمعُ فيو سهيل
المخيل ولا رنة السلاج ولا جلبة القتال

٢ السيف
٣ الرماح
٤ مثل يضرب للاشتباك .
٥ جد النبل الاسود

٦ يقال ان المراد بالحابل السدي وبالنابل الحمة
٧ جد النبل الاحمر . اي رايت جيشاً كثيراً كالنبل
٨ بالاسود

٩ مكان يوصف بالفزلان . والمراد بالاسود رجالم وبالفزلان
١٠ بين الثلاثة والعشرة وهو يجري مجرى اسماء العدد في
١١ نسائهم

١٢ التذكير والثانيث
١٣ المجبوش
١٤ المتكلم بالثر وهو ماليس
١٥ شعر
١٦ الذي يسوق الحمال بالغناء
١٧ الجامع

وَالْأَوْدِيَةِ ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخُ ضَبِيلٍ ^(٢) * تَلِيهِ أَمْرَأَةٌ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ *
 فَلَمَّا وَقَفَ بَنَّا قَالَ حَتَّى اللَّهُ الْمَوَالِي ^(٣) * وَأَعَزَّهُمُ الْمَعَالِي ^(٤) وَالْعَوَالِي ^(٥) * أَنِّي
 طَالَمَا آيَمَنْتُ ^(٦) وَأَشَامْتُ ^(٧) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَأَعْرِقْتُ *
 وَغَرَبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَايَمَ ^(٨) وَالْوَضَائِمَ ^(٩) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَامَ
 وَالْعِظَامَ * وَرُضْتُ ^(١٠) الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ ^(١١) * وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْحَشَنَاءَ * وَأَتَرَعْتُ ^(١٢) الْعِيسَاءَ ^(١٣)
 وَالْحِجْنَائَ * وَمَلَأْتُ الثَّبْنَ ^(١٤) وَالْأَرْدَانَ ^(١٥) * وَأَجَزْتُ ^(١٦) الْخَطْبَاءَ وَالشَّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٧) وَالْفُقَرَاءِ * وَهَا أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مَا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مَرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْيَسَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(١٨) هَذِهِ الْحَيَزُونُ ^(١٩) بِالْقِطَافِ ^(٢٠) *
 فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لَأَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يُمْ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَبْوَةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ حَائِلٌ ^(٢١) * وَالسَّعِيدُ مِنْ نَظَرٍ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

١ أي كان ذلك غيب مطر سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ تخيف الجسم ٣ يقال في مريم اخت موسى. وهو مثل عديم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ استة الرماح

٧ اتيت الجن ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليو ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقلاق العظيمة للشراب ١٥ آتية الطعام

١٦ جمع ثينة وهي ذيل الثوب اذا عطفتة ووضعت فيه شيئا ١٧ الاكام وقد مر

١٨ اعطيت جائنة ١٩ النضاد ٢٠ تلتني

٢١ العجوز الكبير ٢٢ لقافة الطفل ٢٣ متغير

حلول ريسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من
 كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسعلة ^(٣) * وقالت يا كرام
 العرب إن الله قد أمر بالمعروف عبادته * كما أمر برفض العبادة *
 فعليكم بالهروقة والكرم * ورعاية الذم ^(٤) والحرم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء
 ولو أفضى إلى الخسف ^(٦) * وأحدسوا ^(٧) لو قدكم ^(٨) ولو بمطقة الرضف ^(٩) *
 فإن شس الرذف لا بعد نعم ^(١٠) * والكثير خير من القليل والقليل خير
 من العدم ^(١١) * قال فرضخوا ^(١٢) لهما بما حضر * وقالوا خير الناس من
 عثر ^(١٣) * فتناول الشيخ مسورهم ^(١٤) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٥)
 بالجنان ^(١٦) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا
 فتدلى ^(١٧) * وانشد وهو قد ولي
 حلو فاسأت لهم شيم ^(١٨) سحوا فما شئت لهم من ^(١٩)
 سلوا فلا زلت لهم قدمة ^(٢٠) رشدا واولا صلت لهم سنن ^(٢١)

- | | | |
|--|--|----------------------|
| ١ قبر | ٢ قدم كفارة | ٣ اني الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ اذى |
| ٧ المشقة وشغل المكروه | ٨ من الخدش وهو انزعاج الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف الحجارة تحق ويلقى عليها اللحم . ومطقة الرضف | |
| النجمة المزهولة التي تطفى الرضف بما يسيل منها من المائية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمنزل | | |
| هذه النجمة . وهو مثل | ١١ الرذف الراكب خلف الراكب . اي شس الاشياء المتعاقبة | |
| ان تقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مثل | | |
| ١٢ وهذا مبني على قولها احدثوا لو قدكم ولو بمطقة الرضف | | |
| ١٣ اعطوا قليلا | ١٤ مثل | ١٥ ما تبصر معهم |
| ١٦ احسانكم | ١٧ القلب | ١٨ تعلق بنفسه ومخنيا |
| ١٩ اخلاق | ٢٠ قيم | ٢١ طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخُزْوانة^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد رايتي ذكره القلب في
المحديث^(٣) * فاقبلوا اليهين * لعل بهما شيئاً من الشين * فابندر رجل
الى قلبها * بعد كُتُبها * واذا هو يقولُ بها
مِنْ لَمْ تَحْتِ فَمَا سَحُوا شَيْمٌ لَمْ سَأَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنَّ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلَمُوا
فلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اسْتَشْاطُوا غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٤)
فَجَعَلَهُ لِلنَّاسِ آدَبًا * قال الفتى انا لها^(٥) فاني أعلمُ بهبٍ ربحه * ومدبٍ
طلجِه^(٦) * فأركبوه من طيرة^(٧) * وقالوا هَلَا^(٨) يا ابن الحُرَّة * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفتُ سريرة تلك الصناعة^(٩) * فانسللتُ في أثر الفتى من بين
الحجاجة * فاذا ركنته إلا على بريد^(١٠) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابنته
على ذلك الصعيد^(١١) * فلما رايتي^(١٢) وكتب اليّ وقال لا بقل^(١٣) الحديث
إلا الحديد^(١٤) * فأهتزَّ الشيخَ تيهًا^(١٥) * وانشدَ بدبها^(١٦)

- | | | |
|---------------------------------|--|---------------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ الميود | ٣ ابي حيث قال وحق علي |
| ٤ المصدر اي العكس | ٥ احسوا | ٦ اي من يسعى لنا برده اليها |
| ٧ اي انا هذه المهمة | ٨ الطلج الحمل الذي جهده المير | ٩ بريد انه اعلم الناس |
| ١٠ بمالك وطرقو | ١١ فرس كريمة | ١٢ كلة تزعجها الحمل حقا |
| ١٣ على المسير | ١٤ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتناولون هذه الوقائع علم | ١٥ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلا |
| ١٦ انها حيلة منهم | ١٧ اي الفتى | ١٨ يكسر |
| ١٩ وجه الارض | ٢٠ الاما كان كقول له | ٢١ كبريا |
| ٢٢ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء | ٢٣ ارجعها لا | |

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) اِنَّ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ اَدِيمِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّى ^(٧) الْمُهْرَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا اَبَا عِبَادَةِ اِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْنَصْ بِرِزْقِهِ * اَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَفِرَ
بِشْيْءٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحُجَّتِهِ ^(١٠) * لَكِنْ خَافُ أَنْ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتْوَى * فَلْتَنْصَرَفْ قَبْلَ اَنْ يَحِلَّ بَيْنَا الْبُلُوَى ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِهِ
الْمَعْقُولِ * وَهُوَ يَقُولُ ^(١٣)
اَنَا ابْنُ أُمِّ الدَّهْرِ يَا ابْنَ النُّجْبَةِ ^(١٤) رُزِقْتُ يَتِيمَ النَّاسِ حَظَّ الْغَلْبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ تَعْلَبَةٍ ^(١٥)

١ هو غلام رجب كان معلوم لا يدرون انه غلامه ٢ طبعته وخلقه
٣ سبب يشد به العمل ٤ قطع طولاً ٥ اي من المجلد الذي قد منه
الشراك. وهو مثل يضرب للتقارير في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
٦ رئيسه
٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً
٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
١٠ يقول انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظموهم به ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عندهم من هذا الحي كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١١ هذا تعبد اخر لاخذ الفريش. يقول ان الله خلق الرزق
شائعاً بين عبادي غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر. وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذ بحجته ١٢ اي العرب اصحاب المهر
١٣ اي قبل ان يجمعونا فيوقعونا بنا ١٤ التي ولدت النجباء ١٥ اي في كل مكان مكينة مني.
وهو مثل قاله رجل من بني تلبية رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسيرتُ في ضُحْبَتِهِ على حَذَرٍ ^(١) * وَلَيْتُنَا في اجْتِمَاعِنَا الى ان
فَرَّقَنَا الْقَدَسُ ^(٢)

المقامة التاسعة عشرة

وَنُعرفُ بِالخطيبِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ ارْتَبَعْتُ رِيْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْنَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ ^(٣) * فَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًّا ^(٤) * وَلَا جَبَلًا وَلَا وَادِيًّا * الْأَسْعِمْتُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ ^(٥) بِدَمِي * فَبَيْنَا أَنَا فِي حِلْوٍ ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَثِيبٍ ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدَ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لَيْدٍ ^(٩) * عَلَيْهِ حِلَّةٌ مِنْ سَبَدٍ ^(١٠) * فَلَمَّا نَالَ ^(١١) الْحَيْشَ *
وَسَكَنَ الطَّيْشَ * كَبَّرَ ^(١٢) وَاسْتَغْفَرَ ^(١٣) * وَقَرَأَ مَا تَيْسَّرَ ^(١٤) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهِ الْعِبَادِ شَامَةً ^(١٥) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

- ١ اي وانا خائف من اصحاب النرس ان يدركونا ٢ امر الله
٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا وهو مثل ٤ محفلًا وقد مر
٥ متزلة قوم ٦ تل رمل
٧ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسَمَّحُ يَتَلَّى الْاِقْبَالَ ٨ اسم نسر من السور السبعة
التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون عاش دهرًا طويلًا فضرِبَ به المثل في الكبر
وهو المراد بقول طال الابد على ليد
٩ شعر ١٠ وهو لباس الزقاة
١١ قال استغفر الله
١٢ قال الله اكبر
١٣ نقطة سوداء في المجلد اي جعلهم زينة للناس كما تزان
١٤ اي من القرآن

بَدَنِ ^(١) الْيَلَادِ هَامَةً ^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَانْكِمْ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَابْتَنَّهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرَبَهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَفْرَاهُمُ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ أَيْدِيًا لِلْمُكَارَمِ * وَأَحْيَا لَا
لِلْمَغَارِمِ ^(٥) * وَأَعْيَقَا لَا ^(٦) بِالرِّمَاحِ وَأَشْنَا لَا ^(٧) بِالصُّوَارِمِ * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْمُيُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْحِوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَاةُ
الْأَرْبَاضِ ^(٨) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالْحَبْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُبِينُ ^(٩) * وَالْجَوَابُ الْمُنِيمُ ^(١٠) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١١) *
وَالنَّثْرُ النَّبِيعُ ^(١٢) * وَالْقُلُوبُ الْحَجَرِيَّةُ ^(١٣) * وَالنُّفُوسُ الْآيِيَّةُ ^(١٤) * لَا تَدِينُونَ ^(١٥)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتَيْمَمُ ^(١٦) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدَّنَابَا ^(١٧) * وَلَا
تُبَالِغُونَ بِالْمَنَابَا * وَلَا تَرُوعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٨) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(١٩) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢٠) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد | الوجهة بالشامة |
| ٢ | ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر | رأساً |
| ٣ | ما يلتزم الرجل به من الدنية والكفالة وغيرها | قلباً |
| ٤ | وضع السيف تحت الثوب | ٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرير |
| ٥ | الذي يملأ المسامع | ٨ السيوف القاطعة |
| ٦ | الذي يذكر بين الناس | ٩ ما حول الناس |
| ٧ | العزبة | ١٠ بلا استعداد |
| ٨ | الأمور الدنية | ١١ المستكبت |
| | | ١٢ من الجرة أجري مجرى نبي ونحوه |
| | | ١٣ يتخضعون |
| | | ١٤ يزعمون أن الأحوال مخلوقات مفرقة . وعلى ذلك قول عنترة |
| | | والقول بين يدي يرمي نفسه فيكاد يعثر بالماك الأعزل |
| | | بنواظر ذرق ووجه أسود وظافر يشبه حد الحبل |
| | | ٢٠ أي بالمال الكبير والخبرات العظيمة وهو من أمثالهم |

تُرْبَةٌ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَأَصْنَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبَهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصَبَهَا مَرَعِي * وَأَطْوَلَهَا نَخْلَةً * وَأَسَمَّنَهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كَهُولُ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَيِّحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحَذِقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمُرْتَجِلِ * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْخَفْلِ ^(٦) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٧) الْمَعْسِرِ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْمُوَسِّرِ ^(٨) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(٩) وَالْعَائِفُ ^(١٠) * وَالْحَكِيمُ ^(١١) وَالْقَائِفُ ^(١٢) * وَالنَّقِيبُ ^(١٣) وَالْمُخْطِيبُ ^(١٤) *
وَالنَّجْمُ ^(١٥) وَالطَّيِّبُ ^(١٦) * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمُنَادِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْحَبَّابَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعْرِزُ ^(١٩) لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ * فَجِدْوا فِي جَدِّدِ ^(٢٠)
الْفَخْرِ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَالِكُمْ مِنْ

- ١ جبال
- ٢ الرخلة النجعة والسخلة ولدها
- ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
- ٤ اخنص الكهول لأن الشيوخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
- ٥ أي يوم الحرب
- ٦ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
- ٧ المستعداهتماماً
- ٨ فقيركم
- ٩ الغني
- ١٠ الساحر
- ١١ الذي يتفأل بأسماء الطيور ومساقتها وأصواتها . ويقال
- ١٢ صاحب الرأي والدهاء
- ١٣ الذي ينتفع الآثار فيعرف
- ١٤ اصحابها من هيئتها . وهي قيافة الآثار . وقد يستدلون من هيئات الأعضاء على المشاركة
- ١٥ والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لها قيافة البشر . وهي مخصوصة
- ١٦ ببني مُدَلِّج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم
- ١٧ العالم بالشرعية
- ١٨ الواعظ
- ١٩ العالم بأحكام النجوم
- ٢٠ ملوك اليمن
- ٢١ ملوك العراق
- ٢٢ لا يكاد يوجد
- ٢٣ الأرض الصلبة . وهي احسن
- ٢٤ المصالح عنهم فانهم يقولون من سلك الجدد آين العثام
- ٢٥ اوصوا بعضهم بعضاً
- ٢٦ حوادث

المآثر^(١) والآثار * وأشطروا شطر^(٢) من نَقَدَمكم من خوالي^(٣) الأعصار *
 وأذكروا أيامهم المخلدة في بطون الاسفار * لتكون لانفسكم كالريحان^(٤)
 ولعزائمكم كالإضمار^(٥) * قال فأنبئني^(٦) له شيخ^(٧) كالأقنوع^(٨) * عليه حلة
 أرجوان^(٩) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت إليها * ومواقفها^(١٠) المنصوص عليها *
 ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنسانبها الشيطان فذكر^(١١) أن كنت ممن
 تذكر^(١٢) * فأطرق برهة وهو يبتك^(١٣) في الأرض * ثم قال تعالوا أنل
 عليكم ما يبيى ذكر^(١٤) الى يوم العرض * وانشد

قد ذكر القوم لأيام العرب موقعا تدعى بهن كاللِّب
 من ذلك الكديد والبيداء بُعاتُ والفترة والهباء
 كذا كلاب مَنبج الجفار والحجر والزخج والسار
 شبطة والزور غيظ البدره كذا الغيطان اللوى ويث
 جو تطاع ذو طلوح والعنب دُرَى الكحيل والغدير ذو نج
 نخلة فيف النرج قرن فلج طواله وفي زرود المريج
 غويرض الحداثق النصار فشاوة كفافه سجار

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| ١ المآثر | ٢ يقال شطرت شطرة اذا قصدت قصدة |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي تراض به الكحيل | ٦ اعترض |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ اي عليه ثياب حجر |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ الامكنة التي وقعت فيها |
| ١١ حفظ | ١٢ يضرب بأصبعه |
| ١٣ | ١٤ القيامة |

ذَرَحْرَحُ خَوْ خَوْي دَابُ عَيْنُ أَبَاغُ قَادِمُ إِرَابُ
 عُرَايُ النَّصْبُ الرِّيعُ مَلَمُ نَجْرَانُ وَالْبِنَانُ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَمِ النَّشَّاشُ عَيْنَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ السُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قَرَايُ الدُّثَيْنَةُ الذَّنَابُ
 جَبَلَةُ الْقِرْعَاءُ وَالصَّلِيبُ ظَهْرُ ذَاتُ الْحَرَمَلِ الْكَنْيَبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةُ ذُو فَاسِي أَقْرَنُ وَجْ حَيْثُ سَفَاسِي
 شَعْوَاءُ وَالْمَهَامَةُ الْمُرْتَبُ قَطْنُ ذُو حَسِي الْفَرُوقُ يَحْسَبُ
 بُسَيَانُ وَالْهَرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ ^(١)

١ هذه الأسماء لا تكتب وقعت فيها الحروب بين العرب فُسِّيتَ اليها . وإما تفصيلها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليلداء بين بني حمير وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحناتني ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب وهو يوم
 القعدة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهبالة بين نيم اللات وبجاشع . ويوم الكلاب بين نيم
 وتغلب . ويوم متعج بين يربوع وكرلاب . ويوم الحفار بين بكر ونيم . وكذلك يوم السيار
 ويوم الزور ويوم نثة ويوم خوي ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبني على
 الكسر ويوم المريز ويوم ذي أحتال * ويوم الحجر بين دوس وكنانة . ويوم الرخج بين نيم
 والبن . ويوم شبطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيط المدرة بين يربوع وبجاشع . وكذلك يوم
 الغيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوَ نطاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طلوح بين ضربة ويربوع . ويوم العنب بين قرش وعامر . ويوم ثركي بين طهية ونيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحظلة . ويوم القدير بين غطفان وجشم . ويوم ذب
 نجب بين نيم وعامر . وكذلك يوم رحرحان * ويوم نخلة بين قرش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الرجب بين خنم وعامر . وكذلك يوم القرن * ويوم قلع بين عامر وحيفة . ويوم
 طولة بين غطفان وعامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زرد بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج طيبة بين نيم وعثمان . ويوم عويرض
بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عتيرة وفيه قُتل مرة ابو جساس . ويوم العقبة
وفيه وقع المهمل في اسر البحرث بن عباد البشكري . ويوم ولادات وفيه قُتل همام بن مرة .
ويوم المجتو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وفي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
ضبة ونيم . ويوم قشاعة بين شيبان ويربوع . ويوم كفافة بين فزارة ونيم . ويوم سنجان بين
تغلب وقيس . ويوم ذرحرح بين سعد وعثمان . ويوم خو بين يربوع واسد . ويوم داب
بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم القول * ويوم عين اباغ بين عثمان والحلم . ويوم
عراعر بين عيس وكلب . ويوم ملكم بين نيم وحنيفة . ويوم نجران بين نيم والبحرث بن
كعب . ويوم العينين بين منقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وطامر . ويوم ذسبه
الاثل بين جثم وعيس . والذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتل صخر اخو
الخنساء . ويوم ذات الرمم بين عامر وعيس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السويان بين عيس وحظلة . وكذلك يوم اقرن *
ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خرازي بين فحطان ونزار . ويوم قراقرق بين بكر
ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جملة بين عيس وذبيان . ويوم القراء بين
مالك ويربوع . ويوم ظهر بين نيم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عيس ونيم . ويوم
الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اولرة بين حلم ونيم .
ويوم لمابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي فار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم ورج بين
ثقيف وهودة . ويوم الحيرة بين حلم وتغلب . ويوم شعلة وما يليه الى الفروق بين عيس
وفزارة . وفي ايام حرب مباح الخيل . وللقروق يوم آخر بين عيس وسعد نيم قيل وفيه
قتل عتيرة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عبادة القهبي . والمشهور ان قاتله
وزر بن جابر النبهاني الملقب بالامد الرهيب . وكان قد اغار على قومه فاطر دلم طريدة
وهو يقول

كلما اشارها بالخنق آثار ظلمان بقاع محدث
وكان وزر في عينه فرماه وقال خذها وانا ابن سلقى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
وان ابن سلقى فاعطوا عنه دمي ومهيات لا يرجي ابن سلقى ولادي
رماني ولم يدعش بارق كهلم عتبة حلوا بين تعني وتخيم

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج ^(١) * انك لأحفظ
 من حماد ^(٢) وأجمع من أبي الفرج ^(٣) * قال علم الله اني لست من الافاضل
 الكلمة * ولكن عرف حقيق جملة ^(٤) * فسقط في يد الخطيب ^(٥) وأستكان ^(٦) *
 وقال قد قدير فكان * ولقد أثبت فأحسن ^(٧) * فمن ومن أنت * قال
 ان كنت لا ترضى * ان تأكل الجبن عرضاً ^(٨) * فاناسر نذل بن عرنذل *

وقيل غزا بني طي يقوموا فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه
 بسهم فقتله. والله اعلم * واما يوم بيسان وهو الباقي من الايام فكان بين فزاره وجثم. وقوله
 وما عسى نخصي من الرمال اي ان هذه الالهام كثيرة لا تحصى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
 الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه الفنا وسبعائة يوم ^١ مثل يضرب لمن توسع في
 الامر ^٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الدبلي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واسعارها ولغاتها فقبل له حماد الراوية. قيل ان
 الوليد بن يزيد الأموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
 من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوسه المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
 الاسلام. فامر بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الفين وتسعمائة
 قصيدة للجاهلية. فامر له بمائة ألف درهم ^٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
 وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابونه مثله. قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
 الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعذر اليه. ويحكى عن الصاحب بن عباد انه
 كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين حملاً من كتب الادب ليطلبها فلما وصل اليه
 كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
 العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ^٤ مثل معناه ان الاحق هما

كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انه ليس من الافاضل الباقين في المعرفة
 ولكنه ما كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يحفلها مثله. اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيهاً
 على غباة الخطيب وتصغيراً له في عين القوم * اي ندم على خطبته

^٦ خضع وذلل ^٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسأل عن عمله

من بني الشمّر^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورفاعته * واكبروا سيرَ
صناعته * وقالوا هل يُعَلِّي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَقَدْتُ * قال
ان لي كاتباً اجرى من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سُهَيْل^(٣) * فلما
اقبلتُ عليه قال اكتب يا بُنَيَّ * وَأَخَذَ عَلِيَّ عَلِيَّ * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعذروا من الإحجاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فاصدقتُ ان أَقَلْتُ
من الزحام * حتى تعقبتُهُ^(٦) وهو يعدو في أُخْرِيَّاتِ^(٧) الخيام * فاستوقفتُهُ
فَأَمَيَّ * وقال مَوْعِدُنَا مَهْبُ الصبا^(٨) * فرجعتُ بين الحبيبة والظفر * اذ
حُرِمْتُ صُحْبَتَهُ ورُزِقْتُ نَفَقَةَ السَّفر

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصرية

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يمّوه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسَرِّد بن مُجَرِّد بن مُسَرِّل بن مُغَرِّل
بن مُرَعِّل بن مُطَرِّل بن أَرَنْدَل بن سَرَنْدَل بن عَرَنْدَل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تُعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضْرَبُ للماض في
امور

٣ يقال احجف بواي انتقص منه

٤ الواجب

٥ مشيت وراءه

٦ اطراف

٧ الرّيح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهبط هذه الرّيح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يُرد ان يتف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي
رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَيْمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مِرْبَدَهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ
كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سَنَةَ التَّسْلِيمِ *
وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لِنَدَمٍ ^(٦) * قَالُوا قَدْ أَتَيْتُ أَهْلًا * وَتَرَلَّتْ
سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحُضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا
يَتَدَلَّلُونَ الْفَنُونَ * وَيُيَزِّزُونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) *
وَافْضَاؤِ فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَقْطَسُ
الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ
٢ بطن من بني هيم
٣ ساحة تُحْبَسُ فِيهَا التُّوَافِلُ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا
مِنَ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَسْمَعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عِكْرَاطٍ
٤ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى تَرَاهَا . هَذَا مَثَلٌ قَالَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةُ امْرَأَةُ زِيَادِ
الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَورٍ مِنْ نِجَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ
الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عَمَارَةَ لِأَبْلِ فَلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ تُكَلِّمُهُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيْهَمُ أَفْضَلُ . هُمُ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ
لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا . أَيِ هُمُ كَالْذَّائِقَةِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا . وَسَيَاتِي ذَكَرْتُمْ فِي شَرْحِ
المقامة العباسية
٦ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مِجَالِ السُّتَمِ
٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمُ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا . هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ
مِنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَنَّفَ
فِيهِ كِتَابًا لَطِيفًا . وَكَانَتْ وَفَاءُ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتِسْعِينَ لِلْعِجْرِ
٨ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْإِجْنَابُ وَهُوَ اللَّفْظِي . وَمِنَهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوْعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا
هُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ
٩ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ يُعْمَلُ بِذَلِكَ لِسُودَانِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعْوِيَةَ بْنِ

الجناس * مالا يستحيل بالانعكاس^(١) * فمن ظفر بفرائد^(٢) الحسنى * فانس
بالمقام الأسنى^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
الدار * وفرسان المصار^(٤) * فحدثت بنعمة ربك * ولا تكلم ذخيرة ليك *
قال نعم كنت قد نظمت ابياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأدباء *
قالوا ان رايت ان تُشيدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
الظنة^(٥) * فتلا ان بعض الظن اثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
يقول

قهر بخرط عهداً مشرق رش ماء دمع طرف يرمق^(٦)
قرطه يندب جلاه أبهن من مياه المجد فيه طرق^(٧)

شداد وخفاف بن ندبة وابو غمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وغمير بن ابي غمير وهشام بن مطرف
ومشتر بن وهب ومطر بن اوفى وثنا بطاشرا والنفري وحاجر
١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
طريقاً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حرفه بالتعبية الى
اولها كان الحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برقع
وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد
٣ الاشرف ٤ المثلثان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
عن نفسك الهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله بخرط اي يتجاوز الحد
ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبة
٧ القرط ما يعلق في اسفل الاذن . والمجد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
يكون قداء لفاء بدنه لانه اتقى منه . واراد بالمياه المضافة الى المجد ما يكون في نصل
السيف من الفرند تشبيهاً بالجد في الشفاء واللحان . اي ان جيدة يكسو القرط
فرنداً تشعب منه طرق فيو كما يتشعب فرند السيف في صفحة

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أَنْسُ وَعَدِي يَسْبِقُ ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعَدِي تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ ^(٣)
 قَلِقٌ يَلِيْمٌ نَادِي عِبْلَةٍ لِبَعِيدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ إِهَالَتْ فِتْيَةً قَتَلَهَا عِبرٌ لَا تَرْفُقُ ^(٥)
 قَدْ حَاجَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجَ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْلِقُ ^(٦)
 قَرَّ فِي أَلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا حَزَنٌ لَا يَفْرُقُ ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . أي ان نور هذا القَبَسِ يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المتصر كما في قول الشاعر
 تريدن قتلي قد ظنرت بذلك . أي قد حلا وعدك الكاذب الذي يتبع تلاعب احذقوه
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبْرَاتٍ أي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف أي جنن ذي عِبْرَاتٍ او محاجر ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بجرارها
 ٤ النادي المجلس . والعبلة المبتلة البدن . وبعيد صفة

لموصوف محذوف . أي يقتل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقٌ أي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم
 ٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقرت دارها لرحيلها فالتفت هولاً

على اللتيان الذين يتصببون بها تحجرت ورائها منهم دموع متواترة لا تتلطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ أي انها مصونة بحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول

ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته ٧ نَدَاهَا جردها . والدَّيْفُ المريض المجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . أي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفتان عند الفتى على جردها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

فَطَنَتْ هَيْفًا فِيهِ آمِنًا. إِنَّمَا هَيْفًا فِيهِ تَنْطِقُ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَبُّ قَاضِينَا فَضَاقَ الْأَفْقُ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَضِيْقٍ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ^(٣)
 قِيلَ إِفْتَحْ بَابَ جَارٍ تَلَقَّهُ قُلْتُ رَاجِعْ بَابَ حَتَفٍ أَلِيقُ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونَهُ رُدَّ بَكَرَ كَعِيدُ رَهْنٍ وَدَمَعُ طَلِقُ^(٥)

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وقالوا لا عهدَ لنا بمثلِ هذه قبل اليوم *
 فان هذا الجناس كالعدد المعدول * لم يتجاوز أربعة في المتقول^(٦) * قال

١ هَيْفًا اسم المحببة اي ايها سكنت في قلبه فاستامن بذلك . واذا تكلم فهي التي شكر في قلبه لان الكلام ينبت من القلب ٢ يقول لصاحبه قف علي اليس قاضي آخر ينصفني فان بقي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وباللكن اللطف . اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلقي نارا من غطاء الله . وقوله ليس يرجي ملق يحتمل ان يكون صفة قد حليف عائدها كما في نحو وأنقرا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اية لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجي له ملق . ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤال كانه قيل اليس يرجي له ملق فقال ليس يرجي ٤ حاصل ما في البيت انه يقول قد أشير علي باستبدال هذه المحببة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت ان الراعي لفتح باب الموت اجل من الراعي لفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت الى خطاب احبته فقال ان الطعم الذي يؤذي في محبتهم الى فك كبك المهرونة وكف دمعو الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى الخنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمة قليل عنه اذا أدى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها امرئته . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك بهن كبك ويكف انطلاق دمعو وما دون هذا الطعم مما يقضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قول ورد بكم على كلا الوجهين استخدام لا يخفى ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم أحاد ومثنى ونحوها اي واحدا واحدا واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَّاغِدِينَ^(٢) *
 وَقَالَ يَا هَذَا إِنْ الْفَخْرَ بِالْأَثِيرِ^(٣) * لَا بِالْكَثِيرِ * وَإِنَّمَا يُنَافِسُ فِي الثَّمِينِ *
 لَا فِي السَّمِينِ * فَكَمْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قَالَ صَدَقْتَ إِنْ خَيْرَ الْكَلَامِ مَا قُلَّ وَجَلَّ * وَلَكِنْ مِنْ أَدْعَى
 بِلَا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَذَلَّ * قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّةِ الْعَبْدِ * وَسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * أَنِّي نَظَّمْتُ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ * طَرَدُهَا^(٤) مَدْحٌ وَعَكْسُهَا
 هِجَاءٌ * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنُ الْأَحْوَلِ^(٥) * وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قَالَ فَهَلْكَرٌ بِمَا فَخَّحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قَالَ كَلَيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(٦) * وَأَنْشُدْ
 بَاهِي الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ * كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْنَدٌ^(٧)

وهو لم يُسَمَّعْ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا إِلَى الْأَرْبَعَةِ فَلَمْ يَقُولُوا جَاءَ بِالْخَمَاسِ فِي رَوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ. وَكَذَلِكَ
 هَذَا الْجَمْعُ فَإِنَّهُ لَمْ يُنْظَمْ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ وَفِي الَّتِي نَظَّمَهَا الشَّيْخُ الْحَمِيرِيُّ فِي
 مَقَامَاتِهِ ١ مَخْطُوطُ السَّوَادِ بِالْيَاسُ ٢ صَفْحَتِي الْوَجْهَ

٣ الْفَرَاتِ وَدِجْلَةَ ٤ النَّفِيسَ ٥ أَيِ الزَّلَّةِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْ
 قَصْدِهِ ٦ تَقْيِضُ الْعَكْسِ ٧ بِقَالَ ابْنِ الْأَحْوَلِ يَرْسُهُ

الْمَنْظُورَاتِ مُضَاعَفَةٌ فَبَرَى الْوَاحِدَ اثْنَيْنِ وَالْآثِنَيْنِ أَرْبَعَةً وَهَلَمْ سَجَرًا. فَيَقُولُ إِنْ هَذَيْنِ
 الْبَيْتَيْنِ إِذَا عَكْسًا يَحْصُلُ مِنْ عَكْسِهَا بَيْتَانِ غَيْرِ الْأَوَّلَيْنِ بِخِلَافِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فَإِنَّ الْبَيْتَ
 مِنْهَا إِذَا عَكِسَ يَكُونُ الْحَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ بَعِينًا. وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا بَيْتَيْنِ
 أَحَدُهُمَا مَدْحٌ وَالْآخَرُ هِجَاءٌ وَفِي صِنَاعَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ

٨ اجَابَةٌ بَعْدَ اجَابَةٍ ٩ مَسَاعِدَةٌ بَعْدَ أُخْرَى ١٠ قَوْلُهُ بَاهِي الْمَرَا حِمٍ أَيِ حَسَنِ
 الْمَرَا حِمِ بَنَاءً عَلَى أَنَّهُمَا تَقَعُ مِنْهُ بِحَيْثُ تَحْسِنُ الرَّحْمَةُ لِأَنَّ مِنَ الْمَرَا حِمِ مَا لَيْسَ بِحَسَنِ لَوْ قَوَّعَ
 حَيْثُ يَجِبُ الْقَصَاصُ. وَقَوْلُهُ لَا يَسُ كَرَمًا أَيِ إِنْ الْكَرَمَ قَدْ صَارَ لِبَاسًا لَهُ لَشَدَّةُ أَشْمَالِهِ
 وَقَوْلُهُ مُسْنَدٌ صِفَةٌ لِلْقَدِيرِ كَالْقَدِيرِ لِأَنَّ الْقَدِيرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْنَدًا لِلنَّاسِ فَلَا خَيْرَ فِي قَدَرِهِ

بَابُ كُلِّ مُؤْمَلٍ غَنِمَ لَعْمَكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عهد الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دَيْسٌ مَرِيذٌ قَامَرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِرٌ مُكْرٌ مُعَلَّمٌ نَغَلٌ مُؤْمَلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغزت القوم تلك الصناعة العذراء^(٤) * وقالوا غير الله انهما

لأغرب من العنقاء^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل يرحمونه بالأحداق^(٦) * وقالوا

فداك اهل العراق * فمن أنت ومن أي الآفاق * فتنهد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقِ عَلَى أَسْتِقَامَةٍ^(٨)

جُبْتُ^(٩) الدَّلَاسَ^(١٠) بِالْعَرَا^(١١) مِيسَ^(١٢) فِي النَّعَامَةِ^(١٣) كَالنَّعَامَةِ^(١٤)

زُرْتُ الْكِرَامَ لَا تَنْبِي^(١٥) فَدَكْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٦) لَا فِي الصَّبَاةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الضَّمُّ بالضم ما ناله بغير مشقة . والمُرْفِدُ المَعِين . ٢ المَرِيدُ العَاقِي التَّجَبُّر . والقَامَرُ

الَّذِي يَلْعَبُ بِالْقَامَرِ ٣ الدَّفِيرُ النَّزِيلُ وقوله مَكْرٌ بِجَهْلٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِرِيرِ وَهُوَ

صَوْتُ الْخَنْزِقِ أَيْ دَفِرٌ مَحْدَثٌ لِلْكَرِيرِ بِجَهْلِهِ . أَوْ أَنْ يَرَادَ بِهِ صَاحِبُ الْحِمْلَةِ فِي الْحَرْبِ

فِيَكُونُ يَكْسِرُ الْمِيمَ وَفُحَّ الْكَافِ . وَالْمُعَلَّمُ مَنْ وَسَمَ نَفْسَهُ بِعَلَامَةِ الْحَرْبِ . وَصَفَ هَذَا الدَّفِيرَ

بِهِيََا كِتَابَةً عَنْ شِدْقِهِ وَقُوَّةِ رِيحِهِ الْخَيْيْتُ . وَالنَّيْلُ الْفَاسِدُ النَّسَبِ وَهُوَ يَعُودُ إِلَى الرَّجُلِ

الْمُهْجُو . فَكَانَتْ يَقُولُ هُوَ دَفِرٌ شَدِيدٌ وَهُوَ نَغَلٌ أَيْضًا ٤ اسْتَنْهَضَتْ .

٥ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا أَحَدٌ ٦ طَائِرٌ يُضْرَبُ بِهِ الْفُلُ فِي الْغَرَابَةِ لِعَظَمِ جَنْتِهِ وَاقْتِظَارِهِ وَقَدْ

مَرَّ ذَكَرُهُ ٧ أَيْ تَرَأَى أَبْصَارُهُمْ عَلَيْهِ ٨ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى سِتِّ عَشْرَةَ

مَرَحَلَةٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَحْوِ الْمَجَانِنِ ٩ أَيْ عَلَى خُطِّ مُسْتَقِيمٍ

١٠ قَطَعَتْ ١١ الظُّلُمَاتُ ١٢ الْبَقَايَا الْقَدِيمَةُ

١٣ الْمَازَاةُ ١٤ تَحْمِلُ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ وَفَرَسُ الْحَرْثِ بْنِ عَبَادٍ الَّتِي مَرَّ

ذَكَرَهَا فِي الْمَقَامَةِ الْخُرْجِيَّةِ ١٥ الْكَرَمُ

أَفْرِي الضُّيُوفَ وَأَفْتَرِي ^(١) حَلَّ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْفَرَامَةِ
وَأَسَدُ خَلَّةٍ مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرْدُ لَهْفَةٍ ذِي ظِلَامَةٍ
وَأَجِيرُ كُلِّ مَقْرَظٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
فَسَمْتُ مَالِي فِي الْمَلَا وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخَنَامَةِ ^(٥)
وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً بِفَرْحَتِي كَأَنِّي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٦)
بَرَحَ الْخَنَاءُ ^(٧) فَتَدِيسْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ الصَّبَا وَالْمَالُ وَالْأَنْفُسُ الْعَزِيزَةُ وَالشَّهَامَةُ
عَذَبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(٩) وَعَدَّ بَنِي بِالْمَلَامَةِ
فَدَكْتُ أَطْمَعُ فِي الْغَنَى وَالْيَوْمَ أَفْعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالٌ ^(١١) الْمَجْرِيضِ ^(١٢) *
دُونَ الْقَرِيضِ ^(١٣) * وَأَثَرْتُ شَوْوَنَةً ^(١٤) تَنْيِضُ ^(١٥) * فَرَأَى الْقَوْمُ لَبْلُؤَهُ *

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّبَةِ وَنَحْوِهَا
٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَتَدِيرُ ٤ أَيِ اعْطِي كُلَّ مَا دَحَرَ جَاءَتْ
٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرَكَ لِنَفْسِي
حَصَّةً مِنْ بَقِيَةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَةَ الْفَرَسِ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطِشًا
كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكَوْفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ
٨ تَنْفَعُ ٩ ذَهَبُ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبْقُ يُقْصُ بِو ١٣ الشَّعْرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ. فَجَاشَ بِوَصْرَتِهِ وَمَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
فَإِذَا لَهُ ابْنُهُ حَيْثُ كَانَ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ. أَيِ أَنَّ غَضَّةَ
الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَقَالُوا مَا جِئَ مِنْ جَوَاهٍ * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرِيَّةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٧) * وَهُمْ
 يَتَنَظَّرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَسَمِيَّ^(٩) الْمَطَرِ * فَجَمْعُوَالَهُ
 قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً^(١١) مِنَ الْحَبِّ * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحَرَّمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَغْيَارَ عَارِضِهِ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ جِئْتُ اللَّهَ أَبَا إِلَيَّ * قَالَ وَمِمَّونَ يُبْدِي سَهْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتُ كَهَيْلًا^(١٥) * فَاَنْشُدْ

لَا تُنْكِرَنَّ مَا نَزَعَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ^(١٦) إِنْ السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ إِذْ وَخَطُ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْبُعْغَمِ الْكَافِ^(١٩) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ الْإِلَامِ
 لِلْأَلْفِ^(٢٠) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

- | | |
|---|---|
| ١ سَكَا | ٢ يُقَالُ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ حَرَقُوهُ | ٤ تَرَكْتُ خَلْفَكَ |
| ٦ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٧ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْحَنَظَةِ |
| ٨ رَجُوعِي | ٩ مَطَرُ الْخَرِيفِ |
| ١١ الذَّهَبُ | ١٢ مَا يُقْبَضُ بِالْكَفِّ |
| ١٤ أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَهِ مَعْرِفَتُهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَشْيَاءَ بَيْنَ الشَّيْبِ وَالسَّوَادِ الشَّعْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٥ مُتَوَسِّطُ السَّنِ . وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قَلَّةِ كَهْوَلَتِهِ فَيَكُونُ |
| أَمِيلٌ إِلَى الشَّبَابِ | ١٦ اخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ١٨ أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخُنْزَارُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ | ٢٠ بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| مَعَا | ٢١ مَهْلُو |

في صُحْبَتِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَّ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرف بالدمشقية

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ * نَحْوَ دِمَشْقَ الْفَيْحَاءِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَارِسَ * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ الطَّوَامِسَ ^(٣) * وَاتَّهَدُ الْأَنْدِيَّةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَحَلَّلْتُ حَلَقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْجَلَبَةُ ^(٤) * وَاخَذَ الْقَوْمُ يَتَذَكَّرُونَ هُنَا لَكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ أَبِي مَالِكٍ ^(٥) * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ^(٦) * وَعِوَضُ الْعِوَرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ النَّاسُ نَاسٌ * لَا يَلْتَهِنُونَ بِعَذَارِ الْأَسِ * وَحَبَّ الْكَاسِ ^(٧) * قَالَ وَكَانَ شَيْخُنَا مِمْوْنُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَبَّضَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَجْمَعِهِ ^(٨) كَالصَّمْصَمِ ^(٩) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لَهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

- | | | |
|---|------------|----------------------|
| ١ قصدت | ٢ المجهاط | ٣ لقب دمشق |
| ٤ التي نحو الأناس | ٥ الخنفية | ٦ اختلاط الأصوات |
| ٧ في الألفية المشهورة، وإنما قيل لما الخلاصة لأنه كان قد نظم أرجوزة أطول منها بماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فمأها الخلاصة، وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية الخلاصة | ٨ جمع كبرى | ٩ كناية عن حب الجبال |
| ١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفناقع | ١١ مجسلو | |
| ١٢ السيف الصارم الذي لا يشي | | |

كالمتعرف للشمس بالنور * او للظود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سئل يجيب * واذا انجشم^(٣) الانشاء^(٤) يُصيب * فلارض
من كائن الكرام نصيب^(٥) * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر *
يذكر ولا يبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يُفترى^(٦) * لا نطعن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد الله انكم لمن المنصفين^(٧) * والله يشهد اني لست
من المرحجين * ان عندي اياتا مُعصاة^(٨) * جامعة الباكورة^(٩)
والخصاصة^(١٠) * خليفة^(١١) بان تدعى خلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٢)
سماع مثلها * فان شئت فاستحلها^(١٣) * فهب كعاصفة^(١٤) القبول^(١٥) * واندفع
يقول

بساط الكلام حين بيني اسم وفعل ثم حرف معني^(١٦)
والحرف واسما مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعربوا ما فضلا^(١٧)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطيع انكاره فلا
- ٣ تكلف
- ٤ مثل اي ان العلماء الاوائل
- ٥ فضل للمعترف به
- ٦ قد تركوا فضلا للتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا يفرغونها
- ٧ على الارض
- ٨ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٩ يُجَنَّبَانِ
- ١٠ اي ائتم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادّعا لك يفتوا بكلامه
- ١١ يقال ارجف النوم اذا اكثرنا من الاخبار الكاذبة
- ١٢ ممنوعة
- ١٣ اول الفاكهة
- ١٤ ما يبقى في الكرم بعد قطافه
- ١٥ حرية
- ١٦ نتظر
- ١٧ اظهرها
- ١٨ الريج الشديدة
- ١٩ ريج الشرق
- ٢٠ اراد ببساط الكلام اجراءه
- ٢١ التي يتركب منها. وقد المحرف باضافته الى المعنى احترازا عن حرف الهجاء فانه لا يوثق
- ٢٢ يقول ان العرب قد بنوا المحرف والاسم الذي يشبه المحرف
- ٢٣ وهو الضائر والموصلات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والعنايات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)
 رَكِبَ وَزِنَ وَأَعْدَلَ وَأَنْثَ وَأَجْعَلَ وَزَخَصَفَ وَأَعِجَرَ وَعَرَفَ تَبَعَهُ
 وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوَّنَ وَالْجَزَرَ خَذَّ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ مَا بَقِيَ
 وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدًا
 وَهُوَ إِذَا جُرِدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. وإعربوا ما بقي من
 الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه المحرف وهو المتكسر في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا يتصرف بحري
 في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فيفتح ويضم فقط ولا يكسر ولا
 ينون كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا
 يجري هذا المجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر منع الصرف في
 البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط
 الكلام عليها هنا ٣ اي أجر على الاسم المتصرف جميع الحركات متوئلاً وجعل
 المجرم للفعل واترك المبتدآت فاعلم ان الهمزة في شيء من الاعراب
 ٤ يقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان نقديراً او محلاً
 وإنما يكون ذلك حيث يدعوه العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب
 ٥ اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَد اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبه. والمُسْنَد
 ايضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأ بها نحو هل قائم أخواك فانها مسندة
 الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يتشكل بما تختلف عنه لعارضي. وفي قوله اعتمد
 اشارة الى ذلك ٦ اي ان الاسم اذا جرد لفظاً فهو المبتدأ والمُسْنَد الذي يليه
 خبر له. اراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو المنفرد عن العوامل اللفظية. واحتز بقوله
 التالى عن المُسْنَد السابق في نحو هل قائم أخواك فانه ليس بخبر. ولا يشكل بنحو قائم
 زيد لان العبارة بالوضع

اولا فان كان اقامر فعله ففاعل او لافناشب له^(١)
 والنصب للبالس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٢)
 فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول يسمى مطلقا^(٣)
 او ان يصبه فهو مفعول به او لافبعه ان يكن من صحبه^(٤)
 او لا فيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٥)
 او لا فيما بين الصفات حال وتبين ميين الذات^(٦)
 والحفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٧)
 وتابع ما مر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٨)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجزئا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده
 اليه ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضربا فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملايس له فهو مفعول به والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه ٥ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيوهن
 مفعول فيوهن اولاجوه فهو مفعول له او كان قد وقع خطأ منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٦ اي وان لم يكن شي من ذلك فاما بين الصفة منه فهو الحال وما بين التثنية فهو التمييز
 واعلم ان التثنية اسم من ان تكون مذكورة او مقدره كما ذكر ابن الحاجب فيمثل تمييز
 النسبة ٧ يقول ان الحفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
 حال فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والمجمل المضاف اليها كقمت حين قام
 زيد فان الجملة مخفوضة الجمل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو فان

أو لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات آين^(١)
 ويرفع الفعل إذا تجردا وهو جميعاً عامل مطرداً^(٢)
 وحشماً آخض مجمله نصب ما بعد مرفوع له كيف أنقلب^(٣)
 فإن كفاؤه واحد فهو خبر أو لا فنفعول على نسخ الأثر^(٤)
 والمحرف عامل إذا اخض فيها بفرد اسم خص جراً لزماً^(٥)
 أو جملة فإن يكن كالفعل ينصب فيرفع بخلاف الأصل^(٦)

عمراً مقصود بنسبة المجرى اليه أيضاً وذلك بواسطة الواو. وإن كان مقصوداً بدون حرف
 فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فإن زيداً مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

١ أي وإن لم يكن كذلك فإن افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة أو الشمول. وإن
 افاد ايضاحاً فإن كان صفة فهو التثنية. وإن كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ أي ان الفعل المحرف يرفع إذا تجرد عن الناصب والحجاز. واستغنى عن تهيئته بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات. والفعل جميعاً عامل قياساً مطرداً. فلا يخلو من عمل في
 مذكور أو مقدر سواء كان معرباً أم مبنيّاً. مشتقاً أم جانداً

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخوله على الجملة وفي المبتدأ والخبر يرفع ما أسند اليه
 وينصب ما يليو كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناجمة للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجمل الاسمية

٤ ههنا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكفي
 بمعمول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وإن طلبت معمولين أو ثلاثة
 نصيب ما تطلبه على المعنوية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان المحرف يعمل بشرط اختصاصه. فما اخض بالاسم المفرد عمل فيه الجزوه
 الاغراب المختص بالاسم. فإن لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ أي ان المحرف إذا اخض بدخوله على الجملة فإن كان يشبه الفعل ينصب ما يليو ويرفع
 الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وفي مفتوحة الاخر. ولذلك
 يقال لها المحرف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فِعْلَ النَّفْيِ مِثْلَهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حُجِلَ^(١)
وَمَا يَخُصُّ الْفِعْلَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يُرَى
إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصَبُ وَبِاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
وَالْإِسْمُ أَنْ ضَمِّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

- ١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليها وهو إن ولات.
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم وتنصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا أريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر
٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزء منه
هي التي تعمل فيو. لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه. واذا
كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيو ولو غيرت زمانه من الشروع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفتصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصبه. فان تخلف
فيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
عن الطلب كما في لام الامر عملت المجزم
٣ يقول ان الاسم ليس له حق
في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عامل غيره يعمل عمله كانه حامل له. وذلك في الصفات
والمصادر واسماء الافعال فانها تضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه.
وفي اسماء الشرط فانها تضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه. كالاسم المجامد الواقع مبتدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح. وانما عمل فيو لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب. فشبهوه
بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملككت عشرين عبدا. فانهم شبهوا ذلك
بالضارين ربذا فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
بوه. وفي لا تستحق العمل لدلائها على الثبوت بخلاف الفعل

وجُمْلَةٌ حَلَّتْ محلَّ المُنْفَرِدِ لها بإعرابٍ محلاً قَلِيداً^(١)
 وَقَلٌّ ما نَدَّ وهذا يُعْتَمَدُ كَلَحْرِفِ الهجاء حتى في العدد^(٢)
 قال فَعَجِبَ القومُ من ذلك الجمع الضابط * والسردِ الرابط * وقالوا
 عَلمَ الله الذي أنزَلَ الفُرُوضَ * إِيَّاهَا لَاجِئُ من قولهم كلُّ شَرْفَةٍ وَلُودٌ
 وكلُّ سَكَاةٍ يَبُوضُ * فَمَنْ ضاربُ هَذِهِ الحَدِيقَةِ^(٣) * وناسِجُ هذه البُرْدَةِ
 الصَفِيْقَةِ^(٤) * قالَ هُوَ صاحبكم^(٥) الذبُّ لا يَصِحُّ بَناتٍ غَيْرُ^(٦) * وقد
 صرَفْتُ عليها سَنَةً كَحَوَليَّاتِ زُهَيْرٍ^(٧) * لكنني طالما كَتَبْتُها عَمَّنْ لا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي محل المنفرد يعطى عليها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج وان
 المصاحبة عن عمل الجرم مع اختصاصها بالانتم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كالاحرف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثٌ خِصْبٍ طَوقَ عَرِي ظَلَّةٌ تاجُ ذِكْرِ ضِدُّ مُفْشٍ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شرايح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بمراسو
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن وتفيضها السكاة . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 المحبوات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل اثنى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الامروزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه
 العبارة ٤ مقيم ٥ بستان مسور بجائط

٦ المتلذذة المتينة ٧ يعني نفسه ٨ اي لا ياخذ كلام غيره

٩ هو زهير بن ابي سُلَيْمٍ المُرَني الذي مر ذكره في المقامة المخرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْبَطْ ^(١) * وَقَلِّبْ ^(٢)
 سِيَهَا مُكَ فَاعْنَيْطْ ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ يُرْتَبْ * عَلَى أَنْ تَمْلِيَهَا فَتُكْتَبْ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَاكْتُبْ يَا بَنِي * وَانْدَفِقْ فِي إِمْلَئِهَا عَلَيَّ * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِيرِ * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ * فَلَمَّا أَفْعَمَ
 الْإِنَاءُ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ * قُلْتُ عَلَى مَا تَرِيدُ ^(٨) * فَدَخَلَ بِي إِلَى عُزْفَةِ أُمِّهِ مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ * عَلَى وَدْفَةٍ ^(٩) ابْهَجَ مِنْ شُعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا لَيْلَى ^(١٠) الْهَاجِدَةُ ^(١١) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٢) فَعَلَيْكَ سُورَةُ الْمَائِدَةِ ^(١٣) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلٍ * وَهُوَ لَخَيْرُ الْجَزْوِيِّ أَهْلٍ

الواحدة منها في أربعة أشهر . ومثلها بنصفه في أربعة أشهر . ويعرضها على أصحابها الشعراء
 في أربعة أشهر . فلا يشهرها حتى يأتي عليها حول . ولذلك لُقِّبَتْ بِالْمُحَوَّلِيَّاتِ . قيل إنه كان
 أشعر العرب في الجاهلية . وكان أبوه ربيعة وخاله بشامة وابناه كعب ونَجِيعُ وابْنَاهُ
 سُلَيْمٌ وَالْمُخَنَسَةُ وابْنُ ابْنِ الْمُضَرَّبِ كلهم شعراء . وذلك ما لم يفتق لغيره

- ١ مثل . يعني قد نزلت على كرام . فأربط مطيئك ٢ فازت وظفرت
- ٣ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ اسبه لكن هذه الكرامة لك
- ٥ شوقف على أن تملئ طيننا هذه الأرجوزة فتكتبها ٦ المراد بوسهل
- ٧ انصبت ٨ ساحة الدار ٩ مكان بدمشق

- ١٠ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبيية
- ١١ قصر بالين بوصف بالرويق والزخارف
- ١٢ اي انا على ما تريد ١٣ روضة خضراء
- ١٤ ابنته ١٥ المصلاة ليلاً
- ١٦ احدى سور القرآن والمراد اني
- ١٧ سورة اخرى من القرآن . والمراد انياعها بالطعام

تَطَابَقَ الصَّيْفُ مَعَ قِرَاهُ ذَاكَ سَهْلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ ^(١)
 قَالَ فَأَبْدَرْتُهَا بِالْغَلِيَّةِ ^(٢) * وَقُلْتُ مَنْ غَيْرُ تَرْوِيَةٍ ^(٣)
 بَعْضُ السَّهْلَيْنِ زَامِرٌ لِيَلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارٌ لَيْلًا ^(٤)
 فَذَا سَهْلٌ وَذَا سَهْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعْنَاكَ بِالْوَفَادَةِ ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ ^(٦) * مَا دُمْتَ حَلَا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَمَكْثُنَا رَبَّنَا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُمَاجٌ ^(٧) * وَقَالَ السُّفْرُجِيُّ عَلَى الْفَلَّاحِ ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطْبِئِهِ ^(٩) *
 وَعَادَ لَطِئَتِهِ ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالسُّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلٌ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سُرُوجٍ ^(١) * لَعَلِّي

- ١ قَالَتْ ذَلِكَ لَأَنَّهُمَا قَالَا أَبُو هَذَا قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ عَرَفْتُ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ سَهْلٌ
- ٢ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدٍ ٣ تَفَكَّرَ ٤ مَفْعُولٌ بِوَلَا فَيُؤْجَلُ
- ظُهُورُهُ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ خَفَاؤِهَا بِمَنْزِلَةِ قُدُومِ الزَّائِرِ بَعْدَ غَيْبَتِهِ ٥ الزِّيَارَةُ
- ٦ تَرِيدُ نَفْسَهَا ٧ أَشَدُّ الشَّقَاءِ بَرْدًا ٨ وَهِيَ فِي مَقَابِلَةِ شَهْرِي نَاجِرٍ فِي الصَّيْفِ
- ٩ أَيْ وَطَابَ السَّفَرِ ١٠ رَكُوبَتُهُ ١١ الْمَكَانُ الَّذِي يَقْصِدُهُ
- ١٢ مَدِينَةٌ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ مَهْرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ الْفَرَاتِ وَبِهِرٍ بِغَدَاةٍ وَهُوَ دُجَلَةٌ ١٣ وَبِهَا نَفْسِي
- أَبِي زَيْدٍ السُّرُوجِيُّ الَّذِي بَنَى السُّفْحَ الْحَرِيرِيَّ مَقَامَاتِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ سَهْلٍ لَعَلِّي
- أَجْدَلُ أَبِي زَيْدٍ إِثْرًا كَمَا سَتَرِي

أَجِدُ لَأَبِي زَيْدٍ أَثَرًا تَيْنَ (١) بِهِ * وَأَعْتَرُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ (٢) * فَخَسِرْتُ (٣)
 عَنْ سَاقِي وَيَدَيَّ * وَقُلْتُ سُرُوجَ يَانَاقٍ فِيسِيرِي وَخِدْيِي (٤) * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَفْرُقُ الْيَوْمَ رَمَلًا (٥) * وَأَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا (٦) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ (٧) * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ
 أَتَيْنَهَا النَّاقَةُ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تَجْزِي مَتَى فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ (٨)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ (٩) وَقَدْ آتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لِي لَا تَقْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَايِرِي فَإِنِّي مِنْ صَبَرِ
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرِ (١٠) (١١) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَفْنِي وَسَهَرِ
 أَطْوَى (١٢) وَلَيْسَ لِلطَّوَى بِي مِنْ أَثَرِ (١٣) وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرِ
 بُوَيْسُنِي سَهِيلٌ (١٤) إِنْ غَابَ الْقَدَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ (١٥) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّفْحَةَ الْخُزَامِيَّةَ (١٦) *
 فَقُلْتُ

- ١ اتبرك ٢ نسلو ٣ شمرت
 ٤ أي اسرعي وهو نضبين من آيات الحريري في مقاماته
 ٥ يقال استفرق الشيء إذا احاط بجملة
 ٦ يقال اتخذ الليل جملاً أي ساره كله
 ٧ المكان المنخفض ٨ واصعد إلى الجند وهو المكان المرتفع
 ٩ فرغ ١٠ مثني سبي وهو النيل ١١ القدوم على الماء
 ١٢ الرجوع عن الماء ١٣ اجوع ١٤ المجموع
 ١٥ نجم صفر ١٦ نسبة إلى الحماسة وهي أن يتفخر الرجل بنفسه وشجاعته
 ويحمل النسبة إلى ديوان الحماسة الذي جمعه أبو تمام الطائي من مختارات أشعار العرب
 ١٨ يريد أنه استنشق منها رائحة ميمون الخزامي

سَهِيلُ اَرْضٍ لَمْ سَهِيلُ الْفَلَكِ ^(١) يَا اِيهَا اللّائِسُ ثَوْبَ الْحَمَلِكِ ^(٢)
إِنَّكَ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * إِذَا طَلَعَ سَهِيلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
وَوُضِعَ كَيْلٌ ^(٤) * فَوُثِبْتُ إِلَيْهِ كَأَنِّي فِرَاسٌ * وَإِذَا كُنَّا فِي فِرَاسِنَا ^(٥) إِيَّاسٌ ^(٦) *
وَقَضِينَا غَايِرٌ ^(٧) لَيْلَتَنَا فِي تِلْكَ الْبِطَاحِ ^(٨) * إِلَى أَنْ تَبْلُجَ ^(٩) وَجْهُ الصَّبَاحِ *
فَنَهَضَ وَقَالَ ابْنَ الْوَجْهِةِ ^(١٠) يَا صَاحِبَ ^(١١) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
فَأَدِلَّنِي ^(١٢) شَهْرًا * قَالَ أَنَا لِمَعَةٍ ^(١٣) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْغِ * وَلَوْ نَزَلَتْ بِي عَلَى أَبِي
مَرْغٍ ^(١٤) * فَيَسِّرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي إِثْرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخْذَنَا
نَحْتَرِقُ الْأَدْعَالِ ^(١٥) وَالشَّوَاغِبِ ^(١٦) * وَنَرِدُ الْعَذْبَ ^(١٧) وَالْأَجْنَ ^(١٨) * حَتَّى

١ يعني أسهيل الأرض الذي تريد بقولك يؤنسني سهيل أي أنا أم هو سهيل الفلك أي
النجم المعروف ٢ شدة السواد. كنى يوعن سواد الليل الذي كان يسته

٣ أي أنك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر
٤ مثل يريدون بأن هذا النجم إذا طلع تنقضي أيام الحر وتقبل أيام البرد فيترك
٥ حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا. ثم شاع استعماله في غير ذلك. وهذا الرجل يقول
المثل مرئياً يترك السفر وخذ الترويل في ذلك المكان ٥ ٥ الأسد

٦ الفراسة صدق النظر والظن ٧ هو إياس بن معاوية الذي
يضرب به المثل في الفراسة والحذافة. وقد مر ذكره في المقامة التغلبية

- | | | |
|-------------------------------|--------------------|---------------------|
| ٨ باقي | ٩ الأراضي المنخفضة | ١٠ ظهر |
| ١١ الناحية التي تتوجه إليها | ١٢ أي بإصاحب | ١٣ أي فأعطني الدولة |
| ١٤ تابع مطيع | ١٥ البليس | ١٦ الغابات |
| ١٧ الأدوية الكثيرة الشجر | ١٨ أي نشرب | ١٩ الماء الطيب |
| ٢٠ الماء المتغير الطعم واللون | | |

دخلنا سُرُوجَ فِي صُبْحِهِ يَوْمِ دَاجِنٍ ^(١) * فَتَرَجَّلْنَا ^(٢) عَنْ أَنْضَانَا ^(٣) الطَّلِيحَةِ ^(٤) *
وَنَزَلْنَا فِي عُرْفِهِ ^(٥) فَسِجْمَةٍ * وَلَيْشْنَا هُنَاكَ يَضَعَا ^(٦) مِنَ اللَّيَالِي * نَتَفَقَّدُ الْبُرْجَ
الْمُشِيدَ ^(٧) وَالطَّلَلَ ^(٨) الْبَالِي * وَنَلْتَمِسُ أَكْثَارَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي * ^(٩)
حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ ^(١٠) * فَضَبَّثَ ^(١١) مَخَالِبَ ^(١٢) الشَّيْخِ بِالصَّوَلَجَانِ ^(١٣) *
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُجْتَمِعُ فِيهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ * وَخَرَجَ بِي فِي صَدْرِ ذَلِكَ
الْيَوْمِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مُتَدَيِ الْقَوْمِ ^(١٤) * فَوَجَدْنَا هُنَاكَ فُجَاجًا ^(١٥) *
وَمَا يُجَاجَا ^(١٦) * وَنَاسًا يَدْخُلُونَ أَفْوَاجًا * فَتَوَسَّمُ الشَّيْخُ أَوَّجَةَ النَّاسِ ^(١٧) *
وَجَلَسَ عَنِ جَانِبِ أَوَّجَةٍ ^(١٨) الْجَلَّاسِ * فَلَمَّا سَكَنَتِ الضُّوْضَاءُ ^(١٩) *
أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْفَضَاءِ * وَقَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنِّي قَدْ أَرْمَعْتُ
السَّفَرَ * وَلَا أَدْرِي هَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ * فَخَذَّ عَنِّي مَا أَلْقِيَهُ إِلَيْكَ * وَاللَّهُ
خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * قُلْتُ أَطْرَفَ بِمَا عِنْدَكَ * لَا دُفْتُ فَقَدَكَ * وَلَا حَيْثُ
بَعْدَكَ * فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا رَكِبْتَ مَتْنِ الصَّخْرَاءِ ^(٢٠) * فَاطْلُبْ خَدَّ

- | | | |
|--|---|--|
| ١ فيو غيوم | ٢ نزلنا | ٣ ركانتنا المهزولة |
| ٤ التي جهد ما السير | ٥ عليّة | ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد |
| ٧ مرفوع | ٨ رسم الناس | |
| ٩ يقال التمسه أي طلبه مفتقاً عليه | ١٠ الماضي | |
| ١١ موسم يكون في أيام الخريف تخرج الناس فيه للنتن . وهو من أعياد الثُّرُس كالنيبروس | | |
| ١٢ خلقت | ١٣ المخالب اظفار الصباع استعارها له تفتيحها بها في الافتراس | |
| ١٤ عود منعطف الرأس | ١٥ مجتمع | ١٦ طرقات واسعة بين جبال |
| ١٧ مندققاً | ١٨ تقرس فيها | ١٩ افضل |
| ٢٠ اصوات الناس | ٢١ البريّة فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المعطية التي | |
| | | في لونها يياض وحمرة فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد اذا سافرت |

العدراء^(١) * وإذا نمت فأعنتني الصبي^(٢) * ولا تُصلِّ على النبي^(٣) * وأفنع
 بالسمراء^(٤) * إذا عَزَّتِ البيضاء^(٥) * وأشرب من كأس الفاجر^(٦) * لا من
 كأس التاجر^(٧) * وتصدق على الأمير^(٨) * بحجى غرس القبر^(٩) * وإذا كُلفت
 حمل الجنازة^(١٠) * فأطلب المفازة^(١١) * وإذا اعتمدت السلب^(١٢) في الليل *
 فعليك بنهب الخيل^(١٣) * وإذا دخلت الحلقة فأحذِفِ السلام^(١٤) *
 وأقتصر على ما كدَّب^(١٥) من الكلام * وحرم الصبر^(١٦) على الأسير *
 والجبر^(١٧) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٨) * ولا تتبع القواعد^(١٩) *
 وأختر من النساء العيلة^(٢٠) * التمتصة^(٢١) * وأحذر المتجيلة^(٢٢)

١ لقب الكوفة. قيل لما ذلك لان ارضها رملة حمراء. ولما أمره بطلبها لانها مدينة
 العراق الكبرى. وم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
 العرب في ايام عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلماء والفقهاء والشعراء. واهلها
 ممن يؤتى بعرضتهم ويُسْتَشْهَد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حينها وجد خلاف بين
 البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ المخطئة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النفقة

٧ مستنبت الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعمى

١٠ حقة تترك حول الحلقة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او النلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض اي اسرع

لئلا يدرك سواه ١٥ خفة ولا يطول به ١٦ وجب. ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم امح اي وجب ١٧ المحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ القهر والاغصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيئة مرة بعد اخرى ٢٢ المستقرة بالتصيف وهو الخمار

٢٣ التي تاكل الشحم

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(١٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(١٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(١٤)
 كَالْبَائِعِ ^(١٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(١٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(١٧) * وَقَضِّلِ الْقَوَافِلِ ^(١٨) * عَلَى
 النُّوَافِلِ ^(١٩) * وَالْغَرِيبِ ^(٢٠) * عَلَى النِّسِيبِ ^(٢١) * وَالْإِجَارَةِ ^(٢٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(٢٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيْتِ ^(٢٤) * عَلَى حُجِّ الْيَتِ ^(٢٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصُّومِ ^(٢٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(٢٧) * وَاتَّبِعِ مِلاَحَ الْجَوَّارِي ^(٢٨) * وَلَا تَتَّبِعِ
 الْكَاتِبَ ^(٢٩) وَالْقَارِي ^(٣٠) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٣١) وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٣٢) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٣٣) وَالنَّهَارَ ^(٣٤) * حَتَّى يَتَسَرَّ لَكَ الْفَرَارُ ^(٣٥) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٣٦) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٣٧) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٣٨) إِلَى الْكَوَافِرِ ^(٣٩) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كتابة عن المنظر الحسن
 ٣ الناقة التي يدرل بها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من
 الكفار • ولد الظبي ٦ النمام
 ٧ الولي. يريد ان يشكو اليه فيؤدبه ٨ الرفاق في السفر
 ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزل في النساء
 ١٢ من قولهم اجاره اذا حماه من يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اعطاه
 زادا ١٤ المريض بخو الغشي والصرع ١٥ ربابة اللبر
 ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد ١٨ الريح التي تجري بها السفينة
 ١٩ المشن ٢٠ الذي يجرز القربة اذا انشقت
 ٢١ صانع الضيافة. يريد انه اذا
 ركب البحر مبتعدا فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعها لعلهما في الطعام
 والشراب ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف
 ٢٤ ولد الكروان وهو طائر ٢٥ ولد الجباري. وهو طائر اخر
 ٢٦ حمار الوحش. اي اقع بالليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٧ جمع عريض بالكسر
 ٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يتعدن للرجال ٣٠ المستنرات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلُ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ كَيْدَ ^(٥) الْإِمَامِ ^(٦) * وَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ^(٧) مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّهِمْ اعْتَصِمُوا ^(٨) بِالْحَزْمِ ^(٩) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(١٠) * حَتَّى إِذَا
 فَرَغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَّلَى لَكَ ^(١١) يَا شَوْلَةَ
 عَذْوَانِ ^(١٢) * وَهَيْلَةَ غَطَفَانِ ^(١٣) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْغَى الشَّيْخُ وَأَرْبَدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلَدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٤) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكثرة من شعاع الشمس كالخيل . اسبه كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عبداً لا فائدة فيه ولا اثر له كن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ المحصور ٥ افرغ
 ٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اسبه اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجهد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وعهد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تصيحهم فتعود نصيحتهما
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطق من يانيتها بالالف
 وتانس بن بعلها . كنى بذلك عن معاكبة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن نعيم النرايمدي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولده وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن اي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال
 لو كنت تعلم ما أقول طدرتني او كنت اجهل ما نقول هذلتنا
 لكن جهلت مقاتلي فعذلتني وعلمت انك جامل فعذرتنا

تعلون ما وراء الفدام^(١) * من صفوة الثدلم^(٢) * لتكص^(٣) عليكم الملام *
قالوا فأرفع العشاء^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد كُتبت
منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين^(٧) * فلا صلينكم^(٨) ينارين * ولا
ايحكم العبارة إلا بد ينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
عليه^(٩) * وقالوا قد كُتبت^(١٠) الصيد فأرميه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
قد رنق^(١٢) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نشر السروجي^(١٣) قبل
يوم المحشر^(١٤) * قال إننا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
بمثله مددا^(١٥) * فننحوه^(١٦) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
فلما تلتف المال اثار الي * وقال ان كنتم قد نسيم الراشن^(١٧) فعلي^(١٨) *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها ايام يوفي كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون

بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنى به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ ابيه الجهد والبالاء وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية والطبي حلة الضرع من الخيل

وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ قاربك ١١ مثل ١٢ خاطء اي شرح ما كان قد

ايم ١٣ عاد الى الحقوة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى

الحريصة مقامات طيو كما مر وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القنامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يعطى لتليذ الصانع حلوانا يدعي ان سهيلا تليذه فيقول ان كنتم قد نسيم

فَحَصَّبُونِي^(١) بِدَرَمِهَاتٍ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسُ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَحْرُ
الذُّيُولَ * وَرَاجَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ فَرَعْتُ الظَّنُّوبَ^(٤) مَدْفَقًا فِيهِ أَنْدِقَاقُ الشُّوْبِ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزَّرْقِ^(٦) وَاسْقَى بِالْكُوبِ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
'أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَغْلُوبُ'^(٨)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الْفَضَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ قَبْلَ رَامِ الثَّنَا

حلوانة فانا اعطيو ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا للظهر من جلد ٧ الكور الذهب لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس بنال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المملوك سيف المحرث بن ظالم المري . كان يطلب خالد بن جعفر الكلبي بشار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوقا من بني عبس فقصده المحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخورقة وجرى بينهما كلام يدل على شدة غضب المحرث
فاندرة الملك فلم يشبهه . ولما ذهب الى مضجعه اناه المحرث فركز رجة . ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائما بجانبه اخوة عروة . فرسه برجله فاقبته . فقال له خذ سيفك
فهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه المحرث واندرة بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فهتده فصبكت . وخرج المحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج المحرث صاح عروة فاتته الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه النوم
انشى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكثرت عنه . فبضى لسيفه وهو يقول انا ابو ليلي
وسيفي المملوك . وكان يكنى بابنته كاخزاعي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَفَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَديقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشير الدليل * وبادر الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبه تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أصحبه الى برك الغماد ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ

وتعرف بالموصلية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(١) * الى الموصل
المحدثاء ^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شئنا الخزامي في حجب
على الحوان ^(٣) * فلما رأني وثب عن الطعام * وأبتدرني ^(٤) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرباحين . ولن قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابولبي فانها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرهما
٢ اي بستاناً ٣ ثمر ٤ اسبق قبل ان يدجي

طينا ٥ هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبره .
فندرت امرائه ان جاء ان تخزم انفة ونجيء الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاعها عليه
فضرب يوهل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للرعي ٧ اي الى سواد العراق وهو
قطعة منه ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها

١٢ سبقي

الطعام ثم استعمل لها مطلقاً

فابتهجتُ به أبتهاج الساري^(١) بالقمر* ونسيتُ ما مرّ بي من بوارح^(٢) السفر*
ثم جلسنا نتناول ما طهت^(٣) ليلي من الألوان^(٤)* وهي تَخْلَفُ^(٥) إلينا بالبحوم
والألبان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٦)* أفلا نجمع بين ليلي
وأُمها^(٧)* فإليّ أن جاءت بزُجاجة بيضاء* فيها سُلَاقَة^(٨) سوداء*
وقالت ما أحسن الليل* إذا اجتمع بسهيل* قال وكان في المحضر فتى
من ركب القديروان^(٩)* عليه مُطَرَف^(١٠) من الأرجوان* فعَلِقَ^(١١) الجارية
وافتنن بها* لما رأى من ظرفها وأدبها* فقال ليس في الموصل ان
شاة الله الأصلة المحبل^(١٢)* واجتماع الشمل* فقالت إذا اجتمع الرجل
بأهله^(١٣)* فسيفنيه الله من فضله* ففطن الشيخ ذو الهول والغول^(١٤)*
لما دار بينهما من لحن القول^(١٥)* وقال قد قضى الله باليسرى^(١٦)* فلك
البشرى* واعلم أنه قد خطبَ اليّ أكرم الإصهار* على مهر ألف دينار*
فلم يسمع بفراق جنتي جنائي^(١٧)* ولم يطب عن روعي وراحي^(١٨) وريحالي^(١٩)*
فلم يسمع بفراق جنتي جنائي

- | | | |
|--|----------------------|---|
| ١ الماشي ليلاً | ٢ شائد | ٣ طيحت |
| ٤ اصناف الطعام | ٥ تتردد مرة بعد اخرى | ٦ اي سهيل |
| ٧ اراد الخمر السوداء لانهم يقولون لما ام ليلي | ٨ خمر | |
| ٩ القافله | ١٠ ثوب | ١١ تعلّق قلبه بها |
| ١٢ يريد اتصالها بها فتأولاً باسم الموصل وهو قد اضر في نفس الزواج بها | ١٣ تريد زوجته | ١٤ من قولم ظالة اذا اخذت من حيث لا يدري |
| ١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث ينفذ دون غيره. وقد مرّ | ١٦ نقيض العسرى | ١٧ خمرتي |
| ١٨ الریحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن المجارية | ١٩ قلبي | |

غير أن البيع مرتخصٌ وغال^(١١) * فلا يحول^(١٢) بيننا المال * قال ان في يدي
مائة دينار ان كانت تكفيها * فبورك^(١٣) لك فيها * قال هيئات^(١٤) * ولكن
هات * فلما قبض المال قال جيل مبارك اينا كان * ولكن تُنظرني^(١٥)
هنيئة^(١٦) من الزمان * فتواعدا الى أجل مُسمى * وذهب الفتي جدلان^(١٧)
يكشف الفتي * واكتشاف المعنى^(١٨) * قال فلما حان أجل الزفاف^(١٩) *
اقبل الفتي كالغدا ف^(٢٠) * فوجد الشيخ يهاب للرحيل * ويودع من هناك
من ابناء السبيل^(٢١) * فأجفل الفتي أي إحتال * وقال ما بالكم تزمون
الحال^(٢٢) * قال يا بني اني قد صرفت الدنانير بين الحفان والكؤوس^(٢٣) *
فلم يبق لي ما يقوم بهيمز العروس * فأردت ان التحول الى الحلة^(٢٤) اذ
ذاك * لأقضي حقها بتليئة^(٢٥) لي هناك * فأشهد الفتي أن ليس له عندك

١ مثل اول من قاله أحمدة بن الجلاج الأوسي . كانت قيس بن زهير العبسي صديقا له
فأناه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا اياه يريد ان يجهز لقتالهم . وقال لأحمدة
يا ابا عمير و تيمت ان عندك درهما فيعني اياها او فقهها لي . فقال يا اخا عبس ليس مثلي
بيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا اني اكره ان استقيم الى بني عامر لو هبتها لك ولحملتك
على سوابق خيلي . ولكن اشتريها مني باين لبون فان البيع مرتخصٌ وغال فارسلها مثالا

- ٢ يعترض ٣ مجهول بارك ٤ اي هيئات ان تكفيها
٥ تجهلي ٦ حينا يسيرا ٧ مسروبا
٨ الكلام الغامض وهو يطلب على فتن من فنون اللفظ . اراد به ما كان يقصده ويناجي
المجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس
١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين
١٢ كناية عن الرجل ١٣ اي بين الطعام والشراب
١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ ^(١) وَلَا تَقْدُ * وقال هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِامْضَاءِ الْعَقْدِ * فَاِنْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخُ وَالْجَارِيَةُ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بَقُرْطَى مَارِيَةٍ ^(٢) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مُوَلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خَطَبَ أَمْرَأَتِي ^(٣)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعْنَدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْئَلُ لَهُ إِذَا هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مُوَلَايَ إِنَّهَا سَلَيْتُهُ * لَا حَلِيلَتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي أَنْ جِئْتَ بَيِّنَةٍ لِدَاكَ *
وَالْأَفْئَلُ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذٌ يُعْنَفُ ^(٤) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى الشَّيْخُ وَتَهَنَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنشَدَ

قَدْ رَجَمَ ^(٥) الدَّهْرُ بِشَهَبِ النَّفْسِ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي ^(٦)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ ^(٧) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ ^(٨) النَّفْسِ
مَا بَرَحْتُ مُذْ أَرَبِعَ أَوْ خَمْسٍ تُصَيِّحُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُهْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَاسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العُرُوض وهي الأسباب والامتنعة ٢ واحد النقود وهي الدنانير
والدرهم ٣ هي مارية بنت أرقم بن ثعلبة المحميري من ملوك اليمن كان
لها قمرطان في كل واحد منها دُرَّة كَبِيضَةُ الْحَمَامَةِ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهَا وَلَمْ يَدْرُوا مَا ثَمَنُهَا وَهِيَ
مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الشَّيْءِ الْقَلْبَيْنِ ٤ يَدْعِي أَنْ الْجَارِيَةَ زَوْجَتَهُ
٥ يُلَوِّمُ ٦ تَظَاهَرُ بِالْبَكَاءِ ٧ رَمَى
٨ هي ما يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ كَأَسْمَاءٍ نَارِيَةٍ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَشَاءَمُ بِهَا
٩ زَوْجَتِي بِرِيدٍ أَنْ يُرَى الْقَاضِي أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ حَقِيقَةً أَنْ يُعْطِيَ الْفَتَى إِيَّاهَا
١٠ الْقَبْرِ ١١ ضَيْقٍ

وَفِي قَتَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ عَمِيٍّ
مَعْنَادُهُ نَحَرَ الْمَهَى بِالْأَمْسِ
وَمَكْبَسَ السُّبْدُسِ وَالْدِمَقْسِ
قَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ
وَقَدْ شَكُوتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ
فِيكْفِي النَّاقَةِ^(١٢) شَرَّ النَّكْسِ^(١٣)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَوَّاهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ^(١٤) دُمْعَهُ أَوْ
كَادَ^(١٥) * وَقَالَ إِنِّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *^(١٦)
فَاعْتَنِمِ^(١٧) الْآنَ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مَا رَزَقَكَ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَى اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَحْلَةً^(١٨) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- | | | |
|---|--|------------------|
| ١ اشراف | ٢ بقر الوحش | ٣ النياق والالفة |
| ٤ السمان المكتنرات اللحم | ٥ الديباج | ٦ الحريد |
| ٧ الاصل | ٨ كبرت نفسها | ٩ الدنس والاثم |
| ١٠ الطبيب المحاذق يريد بالقاضي | ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون | |
| الزعران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى بوعن الذهب | | |
| ١٢ الخارج من مرض | ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا | |
| بمذ ذلك | ١٤ سال | ١٥ اي كاد يستهل |
| ١٦ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير | | |
| ما فيه ليست ولا لو تفتنصه وانما ادركته حرفة الادب | | |
| يريد انه ليس فيوما يعاب بولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى | | |
| هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن | | |
| العلماء فان العلم مقرون بالافلاس | | |
| ١٨ عطية | ١٧ استعن | |

بما استحقَّ * وقال مثلكَ مَنْ قَضَى ^(١) الحقَّ * وقَضَى ^(٢) بالحقَّ * قال سهيلٌ فلما
فَصَلْنَا عَنْ بَاحَةِ ^(٣) النَّضَاءِ * وحصلنا في ساحة النَّضَاءِ * قال يا بُنَيَّ
أَقْرُبْ * وخذ هذه الرُّقعة وأَكْتُبْ

قُلْ لِلَّذِي ^(٤) رَامَ الْفَنَاءَ الْمُحَصَّنَ ^(٥) انْ كُتِّتْ تَبْغِي شِرْكَةً عَنْ بَيْنِهِ
فَلْتَهَيَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ^(٦) لَكِنَّ هَذَا الْعَامَ يُقْضَى لِي أَنَّهُ ^(٧)
إِذَا قَدْ بَدَأْتُ فِيهِ بَعْضَ أَرْزَمِهِ ^(٨) حَتَّى إِذَا مَا نَفَذْتُ هَذِي أَلَمَنَهُ
زَفَفْتُهَا حَالِيَةً مُزَيَّنَةً ^(٩) إِلَيْكَ إِذْ تَبْغِي بِأَيِّ الْأَمَكِنَةِ ^(١٠)
لَكِنْ عَلَى شَرِيطَةٍ مُعَيَّنَةٍ ^(١١) تَبْذِلُ لِي مِنْ مَهْرَهَا نِصْفَ الزَّيْنَةِ ^(١٢)

ثم قال يا فلان * قد أَسْتَحْيَيْتُ مِنْ دُخُولِي الْخَانَ * فَأَرَى أَنْ تَتْرَكَ
الْجَوَادَ وَتَنْسَابَ * وَتَأْخُذَ مَا لِي هُنَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ ^(١٣) * وَتُلْصِقَ هَذِهِ

- ١ وَفَى ٢ حَكَم ٣ سَاحَةُ الدَّارِ
- ٤ يَرِيدُ الْفَتَى الَّذِي خُطِبَ الْبَجَارِيَّةُ ٥ الْمَصُونَةُ
- ٦ يَقُولُ أَنَّ هَذِهِ زَوْجَتِي فَإِنْ كُنْتُ تَرِيدُ أَنْ تَشَارِكَنِي فِيهَا شِرْكَةً شَرْعِيَّةً فَلْتَكُنْ لِي سَنَةً
وَلِكِ سَنَةً وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فَلْتَهَيَا . وَالْمَهَيَاةُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِي مَا لَا يَجْنِبُ الْقِسْمَةَ
كَالْعَبْدِ وَنَحْوِهِ . وَهَذَا وَمَا يَلِيهِ مِنْ بَابِ التَّهَكُّمِ وَالْمُغْفَرَةِ عَلَى الْفَتَى
- ٧ أَيْ أَنَا بِإِدْبَالِ الْأَلْفِ هَاءً وَهُوَ مُسْتَعْبَلٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَطَبِيعُ يَرْوِي قَوْلَ حَاتِمٍ هَكَذَا
فَقَصْدِي أَنَّهُ مَا سَبَقَ لِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْإِنْبَارِيَّةِ ٨ يَقُولُ إِذَا عَاهَدَ أَنَا فَلْتَكُنْ هَذِهِ
السَّنَةُ لِي لِأَنِّي قَدْ ابْتَدَأْتُ فِيهَا فَلْتَكُنْ عِنْدِي إِلَى فَرَاغِهَا
- ٩ فَرَعْتُ ١٠ يَقُولُ مَتَى فَرَعْتُ هَذِهِ الْمَلَّةَ الْيَسِيرَةَ الْبَاقِيَةَ مِنَ السَّنَةِ أَرْسَلِ
الْمَرْأَةَ إِلَيْكَ لِأَسْجَلِهَا مَزِينَةً فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الَّذَيْنِ تَرِيدُهُمَا
- ١١ أَيْ نِصْفَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي وَزَنَهَا لِأَجْلِ مَهْرَهَا ١٢ الْإِئْتَمَةُ

الرُّفْعَةَ بِالْبَابِ^(١) * ثُمَّ تَوَافَيْتَنِي إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ * وَلَمْ نَزَلْ مِنْ هُنَاكَ
 بِالْظُّعِينَةِ^(٢) * قَالَ فَعَلَلْتُ كَمَا أَمَرْتُ * لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ إِلَّا خُفًّا بَالِيًا فَوَافَيْتُهُ
 بِهِ عَلَى الْآثَرِ * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْتُ إِلَى الْمِيعَادِ^(٣) * لَمْ أَجِدِ الشَّيْخَ وَلَا الْجَوَادَ *
 فَأَتَنَّبْتُ أُرِيدُ الدَّخُولَ^(٤) * وَإِذَا رُفْعَةٌ عَلَى الرِّتَاجِ^(٥) قَدْ كَتَبَ فِيهَا يَقُولُ
 أَلَا قُلْ لِّابْنِ عَبَّادٍ بِنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَجْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦) *
 تَرَكْتُ رَكُوبَةً^(٧) وَاخَذْتُ أُخْرَى^(٨) فَرَاخِلَةٌ بِرَاخِلَةٍ سَوَاءً
 قَالَ فَرَجَعْتُ حَيْثُذُ بَحْجَفٍ مِمْوْنٍ^(٩) * وَاسْتَعِذْتُ بِاللَّهِ مِنْ مَكْرِ كُلِّ
 خَوْنٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْمَعَرَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَتَيْتُ مَعَرَّةَ الثُّمَّانِ * فِي مَا مَرَّ مِنْ
 الزَّمَانِ * فَطَفِئْتُ أَجُوبٌ فِي شَوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بَيْنَ أَجَارِعِهَا^(١) *
 وَإِنَّا انْتَسَمَ إِخْبَارُ الْعُلَمَاءِ وَالشُّيُوخِ * وَاتَّقَدَّ آثَارُ بَنِي تَنُوحٍ^(٢) * حَتَّى

١ أي باب الخان ٢ المجارية ٣ انتهيت

٤ أي باب المدينة الذي واعدته إليه ٥ أي إلى المدينة

٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد باب المدينة ٧ كأنه يعزوه عن فقد القرس

٨ أي القرس ٩ أي الخف ١٠ إشارة إلى خفي حنين وقد

سبق ذكرها في المقامة الهزلية . بقول أنه رجع بحجف ميمون كما رجع الاعرابي بحجفي حنين

١١ جمع أجمع وهو أرض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاعة من

عرب اليمن وقيل من الأزد خرجوا من مدينة مأرب إلى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا خولة جماعة من الفضلاء * وهم
يُحْدِقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال * فجعلتُ
أَخْرِقُ الجَنعَ * وَأَسْرِقُ السَّمْعَ * واذا هو قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وخلل
عِذَارِيهِ^(٤) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدنيا * طريقاً الى جنته
العليا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْمَلُونَ مَا نَحْتِ هَذَا التُّرَابَ * ان
تَحْنُ رِمَ الْأُمَرَاءَ وَالْكِبَرَاءَ * وَالْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ * وذوي الجاه والسطوة *
وآرباب السَّعة والثروة^(٥) * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * وربات الفضل
وَالْكَمَالِ * فاذا رفعت هذه الرِّضام^(٦) * واستنبتتم هذا الرِّغَامَ^(٧) * فهل
لَكُمْ ان تَمْسُوا تلك المجامع * بِأَحَدِي الدِّجَاجِرِ^(٨) * او تَنَامُوا تلك
الضُّلُوعَ * بقلب لا يَخَامُ المُلُوعَ^(٩) * او تَنْظُرُوا بقايا تلك الأَعْضَاءَ *
بعين لا يَغْلِبُهَا الإِعْضَاءُ^(١٠) * وهل تعرفون المالك من الملوكة * وَالغِيَّ
من الصُّلُوكِ^(١١) * وَالْبَهِيحِ * من السَّمِيحِ * وَالكَرَمِ * من اللَّيْمِ * وهل

- والشام ونزل اناس منهم بمكة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعراً اديباً
مشهوراً بالذكاء. توفي سنة اربع مائة وتسع واربعمائة للهجرة
٣ قبل انهم قوم من الصالحين لا تغفلوا الدنيا منهم فاذا مات
٤ جاني لحيته. يقال خلل لحيته
احدم ابدة الله بأخر
اي ادخل اصابعه بين فروجها
٥ قيل يُرَقُّ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون والجمال يلاحظ
٦ ملاحه شكل الاعضاء ٧ الحجارة العظيمة ٨ نبتهم
٩ التراب المختلط بالرمل ١٠ مفاصل الاصابع ١١ الخوف
١٢ النقبض ١٣ الفقير

تَمِيْزُونَ اَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْاَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بَلْزَوْمِهِ ^(١) وَسَقَطَ زَنْدِ ^(٢) * وَابْنِ صِحَّةٍ فِكْرِ * وَسَلَامَةِ ذِكْرِ ^(٣) * بَلْ ابْنِ
 عِرْقٍ لِسَانِهِ الْقَائِلِ * اِنِّي لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْاَوَائِلِ ^(٤) * هِيَهَاتِ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشْتُورًا * فَاصْخَلَّتْ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَاشْخَعَتْ ^(٥) خَزَائِنُهُمْ * وَنَثَلَتْ ^(٦) كَنَائِنُهُمْ ^(٧) * وَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ *
 فَلَيْسَتْ بِهِ الْغَافِلِ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلِ * وَلِيَعْتَبِرَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدِ * وَيَذْكُرَ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٨) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا اِنَّ اللَّهَ قَدِ ارْسَلَنِي
 الْبَكْرَ نَذِيرًا * وَاقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان بوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يوماً عند يهودي فأنه يهودي آخر واستودعته
 صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعه الى القاضي. ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
 فاستخضر القاضي وسأله فقال اني رجل اعني لم ابصر ما كان بينها ولكني سمعت كلاماً
 بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهودياً خالي الذهن من هذه القصة
 واعاد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى. وبلغ من ذلك انه جرسه
 حساباً طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته. ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املاكو. وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجيب يقول في صدره وفي وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات يوم غلاماً
 فسأله عن الطريق فدلّه. وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به. فقال انت القائل واني وانت
 كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرقاً
 للجهنم فهل لك ان تزيد عليها حرقاً واحداً. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذهبه وكان كذلك ٥ هالكون ٦ تبهدت

٧ استفرغت ٨ جباب سهامهم ٩ اي عقل

فَهَظِرَ بَرًّا ^(١) * فَلَا تَفْعُلُوا عَنْ ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ * وَهَوَلْ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ الْجَمِيعَ لَهَ النَّاسِ * وَأَعْطُوا بَيْنَ نَفْدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ ^(٢) وَالْأَقْرَانِ ^(٣) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامَكُمْ مِنَ الْعِبُونِ ^(٤) وَالْأَعْيَانِ ^(٥) * وَتَوَبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَقْلُوا ^(٦) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّينِ *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُقْبَدُ مِنْ يَتْبَعِ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَنَجْشِ ^(٧) الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ ^(٨) *
 لَا يَزِيحُنِي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ ^(٩) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ ^(١٠) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَهَدَّى * وَكَبَّرَ ^(١١)
 وَتَشَهَّدَ * وَأَنْفَضَ ^(١٢) رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْبَنُونِ ^(١٣) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوَلْ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُورِ يَلْهَوْنَ بِالْفَاحِشَةِ ^(١٤) وَالْمَيْسُونِ ^(١٥)

- | | | |
|---|--|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كأس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكنف | |
| في الحرب | ٦ اهاالي اللئالئ | ٧ الروساء |
| ٨ تعطوا | ٩ ما تلبد من اثار الدار كالزابل ونحوها وهو مثل ابيه لا | |
| تفتشوا بالنبات المزهر على مزيلة خيفة يريد به زخارف الدنيا | ١٠ تكلف | |
| ١١ من مناسك الحج وفي الحج الاصغر | ١٢ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف | ١٣ نحو |
| ١٤ قال الله اكبر | ١٥ قال اشهد ان لا اله الا الله | ١٦ حرك |
| ١٧ أي شدة الموت | ١٨ المرأة اللينة الناعمة | ١٩ الغلام المجمل |

وبالحزور الودك^(١) السمين^(٢) والراح^(٣) والقينة^(٤) والقانون^(٥)
يا أيها الناس آمنوا في الحين وأصغوا لفتح المنذر المبين
لا تشتروا دنياكم بالدين ولا تباهوا^(٦) بالحق المستون^(٧)
وليدع كل خاشع رزق بقلب عبد خاضع حزين
يارب خذ مني باليمين وأمن بروح القدس الأمين
علي وأقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين أيدي الأنصار^(٨) فتهلل الشيخ بوجه صبح
وصدر مشروح وقال الله أكبر قد تزلت المليك والروح فالطف
اللهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً وحاسبهم حساباً سيراً وأكفهم
خطب يوم كان شر مستظيراً^(٩) فازداد القوم على وهنهم وهنا^(١٠)
وصارت جبال قلوبهم عهنًا^(١١) حتى اذا ازعم المسير عن آمد
يسير^(١٢) نبذوا اليه صرغ من الدنانير وبسطوا لديه المعاذير وقالوا

١ الدسيم ٢ الخمر ٣ المجارية المغنية

٤ آله طرب انتأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزكغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان القدي. فخرى بينها حديث طويل افضى الى ان ضرب بها
فانضح كل من حضر في المجلس ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركم نياماً وانصرف
وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنفاة في
الفلسفة وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثائة وتسع وثلثين

٥ تفاخروا ٦ الطين الذي عركته الحوافر والاختاف

٧ اعوان الملك ٨ فاشياً منشراً ٩ اي على ضعفهم ضعفاً

١٠ اليهن الصوف كنى يوعن اللين ١١ اي بعد قليل

اننا من يُطعم الطعام على حبه ^(١) * ويكرّم الكريم على ربه ^(٢) * فشكر
 وأثنى * فرأى ومثني * وأنصاع ^(٣) وهو يدعو بالاسماء المحسنى ^(٤) * قال
 سهيل * كنت قد عرفت الخزام بأنفاسه * وإن كان قد نكر من
 لباسه ^(٥) * ففوته ^(٦) حتى ادركته عن كذب ^(٧) * وإذا به قد جلس بين
 ليلي ورجب * وهو يقسم دنائير الذهب * فيقول هذا للجور وهذا
 للشراب * وهذان للعود ^(٨) والرباب ^(٩) * فقلت تأمرون الناس بالبر ^(١٠) *
 والله يعلم السر * فنظر إلي بعين دحش ^(١١) * وزجرني بصوت
 دهرش ^(١٢) * وقال قد أردت أن أودع الدنيا * فاني قلبها حي * وأما
 انت ففي ريعان الصبا وصحّة المزاج * فأقسم الصلصال ^(١٣) وتوجّر ^(١٤)
 الأجاج ^(١٥) * فامسكت عنه مستكناً شره * وسدكت به ^(١٦) حتى خرجنا
 من المعرة

- ١ اي مع حيله ٢ اسم الذي له كرامة عند ربه
 ٣ رجع مسرعاً ٤ اسماء الله • اي غير زينة • ومن زائلة
 كما في قولهم جاء بهز من عطلو ٦ تبعته
 ٧ قرب ٨ آلة طرب ٩ آلة طرب اخرى
 ١٠ بعض آية من القرآن والاصل انهم يأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكثرت ما ذكره
 ١١ اي بعين مثل عين دحش • يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجبن
 ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجبن ١٣ من القضم وهو أكل الشيء
 ١٤ الطين اليابس ١٥ يقال توجّر الدق إذا شربة
 جرة بعد اخرى لكرهته ١٦ الملة الذي فيه ملوحة ١٧ لزمنة

المقامة الخامسة والعشرون

ونصرف بالنيسبية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نضب^(٦)
الماء^(٧) * وقد تهلل وجه السماء^(٨) * اخذتني رعدة الظماء^(٩) * فوصلتُ
السير^(١٠) بالسرى^(١١) * لعلّي أظفر ولو بالصرى^(١٢) * او أبلغ بعض القرى^(١٣) *
ويضا كنتُ أخب^(١٤) * وأخذ^(١٥) * وانا أجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا
أجد^(١٦) * اذا راكبتُ على أثري مجدو^(١٧) * وهو يشدو^(١٨)
ذكرتُ ليلي فاستهلّ مدمني حتى سقى رجلي وبلّ مضجعي
مالي وحمل شكوة^(١٩) الماء معي

فوقع كلامه في موقع البرء من أيوب * او يُشرّى يوسف من

- | | |
|--|--|
| ١ فلاة لا ماء فيها | ٢ اي معطشة . حول الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة |
| ٣ شدة الحر | ٤ مطبّي المزلولة |
| ٥ اي فرغ مأوى | ٦ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يترجى المطر |
| ٧ العطش | ٨ مضي النهار |
| ٩ الماء المنضب | ١٠ مضي الليل |
| ١١ من الوجد وهو اشد من الحجب | ١٢ من الحجب وهو سير متوسط في السرعة |
| ١٣ كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره | ١٤ حكاية قول اعرابي قبل له |
| ١٥ يسوق بعينه | ١٦ يترنم |
| ١٧ قرية | |

يعقوب * فَرَقْتُ^(١١) إِلَيْهِ زَفِيفَ الرَّالِ * حَتَّى أَدْرَكْتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ
 الْمِرْقَالِ * وَهُوَ قَدْ التَّمَّ بِرِيطَةٍ^(١٢) وَأَشْتَدَّ^(١٣) بِعِقَالِ * فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَسْلِيمَ
 الصَّدِيقِ الْأَخْصِ * وَقُلْتُ أَغْنِي بِشْرَبَةِ مَاءٍ وَلَا تُقَلِّ جَاوَزْتُ شَيْئًا
 وَالْأَخْصَ * فَقَالَ إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مِنْ بَسْعَى مَعَكَ * وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ
 لِيَنْفَعَكَ * وَأَعْلَمَ أَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَسُومَكَ^(١٤) الْأَثْقَالَ * فَأَقْنَعْ مِنْكَ
 لِلْجُرْعَةِ بِمُقَالِ^(١٥) * قُلْتُ كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْذِي الْحَافِي^(١٦) الْوَقِيعَ^(١٧) * فَاحْنَكِمِ^(١٨)
 بِحَيْثُ لَا تُكَلِّفُنِي مَا لَمْ اسْتَطِعْ * فَلَمَّا انْعَطَفَ إِلَى الشُّكْرَةِ انْجَلَّ اللَّثَامُ * وَإِذَا
 هُوَ صَاحِبُنَا الْمَيْمُونُ بْنُ الْحِزَامِ * فَوَجَدْتُ مِنَ الدَّهْشِ مَا أَذْهَلَنِي عَنْ
 الْعَطَشِ * وَأَسْتَلَمْتُ يَدَ الْيَضَاءِ أَسْتَلَامَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ * وَصَمَمْتُهُ^(١٩)
 إِلَى ضَمِّ الْعَيْنِ لِلْهِرَوْدِ^(٢٠) * وَبِتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ رَايَتِهِ * مَمْتَعًا بِرَوَاتِهِ^(٢١)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
 ٢ فرخ النعام. وإصلة بالمهز
 ٣ ملاءة
 ٤ السريعة السير
 ٥ قوله اغني بشربة ماء هذا
 ٦ نعم
 ٧ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حيث رماه ووقف فوق راسه. وقوله جاوزت شَيْئًا وَالْأَخْصَ هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسميه. وشيئًا وَالْأَخْصَ منه لان معروفان في تلك الديار
 ٨ مثل يضرب في مساعدة
 ٩ الرجل لصاحبه مع اضارها بنفسه
 ١٠ اي من الذهب
 ١١ الذي يشي بلانعل
 ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة. وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضى
 ١٣ صافحت
 ١٤ هو الذبيح في البيت المحرام
 ١٥ يقولون انه من جواهر الجنة كان ايضا ساطعًا ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقليم له
 ١٦ ميل الكحل
 ١٧ من قولهم ما تروى الا اي كثير مروى

ورؤيته وروايته ^(١) * الى ان لاج ذنب السرجان ^(٢) * ونعب غراب
 القحطحان ^(٣) * فادلجنا ^(٤) في تلك السباريت ^(٥) * وهو ينزو ^(٦) نزوان
 المصاليت ^(٧) * ويديم اقدم الخواريت ^(٨) * ومازلنا كذلك حتى اقبلنا على
 ديار بني تميم * في غسق الليل البهيم ^(٩) * فترلنا في اطيب جرعى ^(١٠) * وتركنا
 مطايانا ترعى * ثم افضنا بين الحى ^(١١) واللى ^(١٢) * في حديث يذهل
 غيلان ^(١٣) عن ممي * حتى لجت السنة ^(١٤) * وتلججت ^(١٥) الالسة ^(١٦) * فهجعنا ^(١٧)
 هزيعا ^(١٨) من الليل * ثم قمنا نشير الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نددت ^(١٩)
 فدعا بالحرب ^(٢٠) والويل * فقلت لعلها قد نزعنا الى بعض اعطان ^(٢١)
 القوم * ولعلنا نصيبها ^(٢٢) قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقب ^(٢٣) مرق
 ونترادف ^(٢٤) اخرى * حتى اتينا الحلة ^(٢٥) * واذا هي بين الابل شاخصة ^(٢٦)

- ١ حديث ٢ القمر الكاذب ٣ المكان المستوي
 ٤ يقال ادلج بشديد الدال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قبل ادلج بالتخفيف
 ٥ القفار ٦ يشب ٧ الرجال الماضين في الامور
 ٨ جمع خريت وهو الدليل المحاذي ٩ الاسود الخالص اي الذي
 ليس فيه يارض للجوم ١٠ ارض طيبة النبات ١١ الحق
 ١٢ الباطل ١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
 المخزومي الملقب بذي الرمة كان يهوى ممي بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم
 الجفري وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً ١٤ النعاس
 ١٥ عجزت عن الافصاح ١٦ تمنا ١٧ قطعة
 ١٨ ضلّت ١٩ من قولهم حربت الرجل اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء
 ٢٠ مبارك الابل ٢١ فجدها ٢٢ تركب واحداً بعد واحد
 ٢٣ تركب كلانا معاً ٢٤ منزلة القوم ٢٥ مرتفعة

الذِّقْرَ * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووَتَّبَ إليها وَثْبَةً الذُّنْبِ
 الاغبر * فدفعه بعضُ الرعاة وقال لا تُعرِضْ نفسك للهلكة * ولو كنت
 السُّلَيْكَ ابن سُلَكة * قال عَلِمَ الله انها نافي الشاردة * وَغَنِمْتَكَ
 الباردة * فقال كَذَبْتَ يا شِظَاظَ^(١) البادية * بل هي من تِلَادِ^(٢) صَعَصَعَةٍ
 ابن ناجية * ففادس بينهما اللجاج * حتى كاد يُفْضِي^(٣) الى الشَّحَاجِ *
 ورأى الشيخ أَنَّهُ يَنْفِخُ في رَمَادٍ * وان دون بُغْيِهِ خَرَطَ القَتَادِ^(٤) *
 فقال يا أَبْدَلْ من حاتم * وآبَلْ من حَنِيفِ الحَنَامِ^(٥) * ان لي حاجة

١ ففا الراس مائلي الاذن ٢ هو واحد محاضير العرب ومغاويزهم. وقد مر ذكره في
 المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة بضرب ياء المثل في التلصص فيقال آلص من شظاظ. قيل انه
 مر بامرأة من بني ثوير وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ. وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمه بعير صغير فتدل وقال لما اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لانه
 عليه. فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول
 رَبِّ عَجُوزٍ من ثُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ عَلِمْتُها الانْقَاضَ بعد القرقر

اي علمتها اسفاح صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها الممين. وله نوادر كثيرة
 ٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع القمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
 ٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ اي الى ان يشم كل منها

راس صاحبه ١٠ مثل بضرب في المل بلا فائدة

١١ الخراط ان يقبض على الفص ثم يتركه على اى اسنله لتتزع ورقة. والقناد شجرة له
 شوك كالابر. وهو مثل بضرب في عمر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطاعمي المشهور بالكرم. وكان يرعى الابل لانيه فيبدها بالعطايا. والى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم. وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها. وهو شاذ
 لانه ما يؤخذ من لفظ جامد. وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة بضرب ياء

بالجفار^(١) * ولا اتيمن^(٢) بغير هذه المعشار^(٣) * فانا أستاذجرها كل يوم
 بدينار * وهذا غلامي رهن في يديك * حتى أردّها عليك * قال أما هذا
 فغير محذور^(٤) * على أن تواعدني الى أجل^(٥) منظور * فضرب^(٦) له
 الأجل * وضرب^(٧) بها على عجل * قال وكان قد ألّج^(٨) الي فاعتزلت *
 حتى اذا توارى^(٩) أقبلت * وأردت الخروج من حيث دخلت * فجمع^(١٠)
 الرجل في كصاحب السجين^(١١) * وقال هيهات قد غلق الرهن * الى ان
 يؤوب^(١٢) مولاك من الظن^(١٣) * فقلت ان صح رهن المرء ما ليس له * فقد
 رهنتك كل ما في هذه المنزلة * وأصر^(١٤) الرجل على التقي * حتى رافعته
 الى امير المحي * فلما اتيناه سئلت عن المسئلة * فقلت قدرهني صاحب
 تلك اليعملة^(١٥) * كما باع نعيان^(١٦) سويط بن حرملة^(١٧) * فلهلر بالشيخ
 ليشيت امتلاكي * ولا فلا سبيل الى إمساكي * قال الرجل هيهات انه قد
 سار أسرع من ظليم^(١٨) الدو^(١٩) * فصار أمنع من عقاب الجو^(٢٠) * فقال

- المثل في رطابة الابل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني تميم في نجد
 ٢ اتبرك. وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن
 ٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين
 ٧ ذهب ٨ اشار بكى. يريد ان لا يراه متى ذهب فلا يتبعه حيث يذهب
 ٩ نقيت الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك
 ١٢ النعيان ١٣ اي استحققه المرء ١٤ يعود
 ١٥ المسير ١٦ هو نعيان بن عمرو احد الصحابة
 ١٧ الناقة ١٨ رجل من العرب باع نعيان بعشرين نياق
 ١٩ الفلاة ٢٠ مثل قالة عمرو بن حدي حين اناه قصير الخي يدعوه
 ٢١ ذكر النعام

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اُحِيلَ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلت آيت
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرف له منبت آسلة ^(٣) * ولا مضرب عسلة ^(٤) *
 لكنني لقيتُه سهما حاييا ^(٥) عند اشرافنا ^(٦) على المعهد ^(٧) * فحن ^(٨) اليه وانشد
 هذا حي قوم تميم فاخيلس فيه الخطي من هيبه كالمنحرس
 فقد حماه كل ليت مفترس ليس بهباب الوعى ^(٩) ولا تكس ^(١٠)
 ينسبه العرق ^(١١) الكرم المنجس ^(١٢) الى كرم ذكره لا يندرس
 محي الوثيدات ^(١٣) الذي لم يبتس ^(١٤) بماله المذول دون المنس
 علمت ما مجد تميم ملتبس ^(١٥) نعر ولا رفد تميم يحبس

الى القيام لاخذ ثار خاله جذية الابرش من الزبالة ملكة الجزيرة التي قتلتها وكانت مخصصة
 في مدينة عمان فقال عمرو من لي بها وهي امنع من عقاب الجوى. فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراءة من النقاص. اي لا فعلت ما تلعنك الناس بعبيو ٣ شجرة. اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً. وهما من الانفال
 ٥ لا يعرف راميو. واصلة ان يرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحفاً فلا يُنعر
 بانطلاقه. وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه. يريد ان يوجه ان الشيخ كان من اهل الحبي قدما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين الناقة وهو صوبها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأطأ راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس البنايع وهو
 انجارها بالماء ١٣ يقال وآده اذا دفنه حياً. ومحى الوثيدات هو صعصة بن
 ناجية المذكور آنفاً. وكان بعض العرب اذا ولد له بنت يدفنها وهي حية خوفاً من عامر
 السبي اذا عاشت. فكان صعصة يشتري هذه البنات منهم ويربها في ابيات حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقيل له محي الموثودات. ويوت تميم ينتفرون به
 ١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما الناقبة ليويد

يا ناقتي هاتيك نازُ المتبس^(١) فإن بلغتِ الحَيَّ فأبشري لَكِ^(٢)
 قال فاهتز الأميرُ عجباً وعجباً * حتى كاد يُصِفِقُ طَرَباً * وقال شهيد الله كأنه
 أبو فراس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردةٍ أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جاءت * فهبها^(٧) لا أحسنت ولا أسأت * والآن
 فعادِ ذِي بِلَكِ * وأحسنَ عَمَلِكِ * واقنع بما قَسَمَ الله لك * ثم قال عليم
 الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشَّيْخِ راحةً تيم^(٨) * فخذ له هذه النافقة
 الأخرى * واذهب فقد يَسْرُتُكَ اللُّسْرَى * لئلا يضيع قول شاعرنا إنا

ابن هامة الأمير فوقف على خبرها بالسكون طالب النار. والعرب يتفخرون

بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدها

٢ اي لك. جرى على لغة بني تميم ايضاً في الحاق المين لكاف خطاب الموت في الوقف

محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمؤنث. وقيل هي لغة بني بكر والشين

المهجمة لبني تميم. والاول اصح وعليه الاكثرون. ويو قال النبروز ابادي في القاموس

ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح

المجوهري ٢ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همام بن غالب بن

صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعنة وعمر واسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً

يلقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

• يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.

يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعره

٦ اي النافقة التي التقطتها ٧ احبها ٨ ذلك من حنينه الى منزله

ومدحهم وذكرهم لما خرم وجرى على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قَالَ سَهْلٌ فَتَسَنَّمْتُ^(٢) تِلْكَ الذِّعْلِيَّةَ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبْتُ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْيَدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
الْبَسَ مَا جَلَبَابَ النَّهَارِ * فَيَنِمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
بِجُرْدٍ صَفِيقٍ^(٧) * وَهُوَ يَغْطُ^(٨) كَالْفَنِيقِ^(٩) * فَتَرَلْتُ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُتِبْتُ
فِي بِطَاقَةٍ^(١٠)

قُلْ لِأَيِّ لَيْلٍ أَنَا فَنَاكَ^(١١) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٢) هُنَاكَ
وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه . فوَقَالَ أَنَا لَا أَضْرِبُ إِلَّا بِسَيْفِ
مَجَاشِعٍ بِعَنِي سَيْفُهُ . ثُمَّ ضَرَبَ الْأَسِيرَ فَلَمْ تَوْثُرْ صُرَّةُ شَيْئاً . وَكَانَ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ بْنِ
عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَّانِيِّ التَّمِيمِيِّ مَهَاجَةً . وَكَانَ جَرِيرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ . فَلَمَّا بَلَغَهُ
خَبَرُ الْفَرَزْدَقِ قَالَ يَمُوتُ بِآيَاتٍ مِنْهَا قَوْلُهُ

بِسَيْفِ أَبِي رِغْوَانَ سَيْفِ مَجَاشِعٍ ضَرَبْتُ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
يُرِيدُ بِابْنِ ظَالِمِ الرَّجُلِ الَّذِي نَاولَهُ سَيْفَهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ . فَاجَابَ الْفَرَزْدَقُ مُعْتَذِراً بِآيَاتٍ مِنْهَا
قَوْلُهُ

وَمَا نَقَلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَقُتُّهُ إِذَا انْتَقَلَ الْأَعْنَقُ حَمْلَ الْمَغَارِمِ

٢ . يُقَالُ تَسَمَّ الْبَعِيرُ إِذَا عَلَسَتْهُ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهب

٦ الفلاة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثز

٨ بصوت في نومو ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي غلقتك ١٢ أي على ناقتي

أَهْدَاكُمَا فَنِعَمَ مَا أَهْدَاكَ لَكُنِي أَخَذْتُهَا فَكَأَكَا^(١)
 فِيهِ فِدَايَ وَانَا فِدَاكَ
 ثُمَّ الْقَيْتُ الْبِطَاقَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَوْفَضْتُ^(٢) وَانَا انْفَلَتَ إِلَيْهِ * فَجَحَوْتُ مِنْ
 بَنَانِهِ^(٣) * وَلَمْ أُنْجُ مِنْ لِسَانِهِ

الْمَقَامُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَّفُ بِاللُّغْزِيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَذِنَفِي^(٤) هُمْ نَاصِبٌ * بُلَيْتُ مِنْهُ بَعِيشٌ
 شَاصِبٌ * وَعَذَابٌ وَاصِبٌ^(٥) * فَأَجَلْتُ الْقِدَاجَ * فِي أَسْتِخَارَةِ الْبِرَاجِ *
 وَخَرَجْتُ أَعْدُو الرَّهَقِ^(٦) * عَلَى فَرَسٍ زَهَقٍ^(٧) * وَجَعَلْتُ أَعْنَسُفَ^(٨) عَلَى

- ١ يقول انك قد رهنيتي فصار يحق عليك ان تغتبرم فكأكي . وهذه الناقفة قد اخذتها نظير
- الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ أي من يدك
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعصب
- ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد ٨ القداج سهام لا تفصل لها ولا
- ريش وقد مر ذكرها . كانوا يخفون ثلاثة قداج يكتبون على احدها امر في ربي . وعلى الاخر
- بها في ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجملون هذه القداج في خريطة
- ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الاخير مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو
- الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغفل اجلوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
- القداج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قداج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من الصبر السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّسَ * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما نَمَدَّسَ السفر * وأَنَسَ
 ما كان قد نَفَرَ * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوِدَةِ الحَيِّ * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
 المَهْنَةَ^(٤) علي * فَأَخَذْتُ اتَّفَقْدُ المَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلِّي أَظْفُرُ بِمَا أُطْرَفُ
 بِهِ قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلِ حافل * يستوقف النعامَ المَجَافِلُ^(٦) *
 فجلستُ في أَخْرِيَّاتِ الناسِ * كَانَنِي طُفِيلُ الأَعْرَاسِ^(٧) * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بين المَجَالِسِ^(٨) * واذا شَيْخٌ قد اشْمَل الصَّهَاءَ^(٩) * وَأَعْنَمَ
 المَيْلَا^(١٠) * والقومُ قد تَكَوَسَوْا^(١١) حَوْلَ مَجْنِسِهِ * حتى جَالُوا دُونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٢) * وَيَنَاهُمُ يَتَدَلُّوْنَ أَطْرَافَ الأَسَانِيدِ^(١٣) * وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّافَ
 الأَنَاشِيدِ^(١٤) * اذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الأَحْدَاقِ^(١٥) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحد يد من الوجه ٢ مالت
 ٣ اعيت عليه الحاجة اعجزته ٤ ما يهديو المسافرين عند قدومو
 ٥ اي طول النهار ٦ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . بقول ان النعام
 المَجَافِلُ اذا مرَّ على هذا المَحْفِلِ يلتهى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجالوه
 ٧ اي في اطراف المجلس ٨ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولايم بلا دعوة
 فقيل له طفيل الاعراس . وقد مر ذكره ٩ الطرف بالكسر الفرس
 الكرم وبالفصح ما يجرى من اشفار العين ١٠ اشغال الصباء لينة عند
 العرب . وهي ان يردَّ الرجل كساءه من قِبَلِ يمينه على يده اليسرى وطائفة اليسر ثم برده
 ثانية من خلفه على يده اليسرى وطائفة اليمين فيغطيها جميعاً
 ١١ نوع من الاعظام . قيل انه تكوير العامة معطلة الى احد الجانبين
 ١٢ اجنهموا ١٣ النظر اليه لاجل معرفته ١٤ الاحاديث المسننة الى من
 سمعت منه ١٥ جمع النشودة وهي ما ينشد من الشعر
 ١٦ اي في عبيد حمزة

شَيْتَنًا^(١) * فالتى رُفَعَتْ بِهَا كُحْطُ ابْنِ مُقْلَةٍ^(٢) * وقال لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ * إِلَّا
 الْجَهْلَةَ^(٣) * فَتَصْعَقُ الرُّقْعَةُ^(٤) فَارِيهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْتَنَبَتْ كُلَّ الْمَقَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِعَقَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَتَبَهَا فَجَمِيعُ ذَاكَ نَرَاهُ فِي الْحُكْمِ
 فَطَلِقِ الْقَوْمَ بَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرْدُونَ ثُمَّ بَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

٢ اي بها خط كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المتنصر بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة . كان له جارية هموى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكره مولاه فطلب منها درجاً بخط فاعطته وجعل يماكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عتق لمولاه يشدده بها . ثم اُحْتَالَ في ايصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان ذلك ليلة عيد الغر فاصبح مكتئباً حزينا ولم يَر أَحَدًا من الذين كانوا يزدهجون بهايه في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضى عنه واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . واتفق ان ذلك كان ليلة عيد الغر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

بأبيها المعروضون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بعد ذلك يمرن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشد

القلم على ساعد اليمنى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثمانمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحفل ٤ اي نظري في صفحتها

٥ اي مقاطع الحروف ٦ تقيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتْ^(١) الوِطَابُ * وأَخْطَلَطَ^(٢) الليلُ بالثَرَابِ *
فقالوا قَدْ أَتَلَانَا الخَيْثُ^(٣) بِأَحْرَمٍ^(٤) مَعَ الصَّبِ * وَأَعْقَدَ^(٥) مِنْ ذَنْبِ
الصَّبِ * فلو أَنَّ لَنَا مَنْ يَقُومُ بِحُلِّهِ * لَعَرَفْنَا فَضْلَ حُلِّهِ * فَبَرَزَ ذَلِكَ
الشَّيْخُ الْحَجَّبُ * وقال انا عُدَيْتُهَا الْمُرْجَبُ * وانشد
قد فَسَّرَ الْكَاتِبُ فِي نَظْمِهِ^(٦) وَقَصَّرَ الْقَارِئُ فِي فَهْمِهِ^(٧)
لو فَطِنُوا لِلْحُكْمِ فِي قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللَّغْزَ عَلَى رَغْبِهِ^(٨)
فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(٩) مِنْ تَوْرِيَةٍ^(١٠) الْغِشَاءِ * كَبُرُوا وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي

- ١ فرغت
- ٢ جمع وَطَيْت وهو سقاء اللبن من جلد، كنى بذلك عن نفاذ ما عندهم من النظر
- ٣ مثل يُضْرَبُ في استبهم الامر وارثا كذا
- ٤ يريدون الغلام
- ٥ العاشق
- ٦ تَوْرِيَةٌ بَرَّةٌ فِي ذَنْبِهَا عَقْدٌ كَثِيرٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
- ٧ التَّدْبِيقُ تصغير العَذْق وهو الخلطة بمحملها . والمُرْجَبُ الذي وُضِعَتْ لَهُ دَعَاةٌ لِكَلَّا تَنَكُّسِ اخِصَانِهِ . وهو مثل يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ بِعَرَضِ نَفْسِهِ لَمَّا هُوَ كَفَرٌ لَهُ . وهو من قول الحجاب بن المنذر الأنصاري عند بيعته إلى بكر يوم السقيفة انا جُدُّ بِلْهَا الْمُحَكِّكُ وَعُدَيْتُهَا الْمُرْجَبُ . والجُدَيْلُ تصغير الجَذَل وهو اضل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم . والمحَكِّكُ ما يُحَكِّكُ بِهِ يَرِيدُ الْعُودَ الَّذِي يُنْصَبُ فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ لِحَمْلِكَ بِهِ الْجَرَبَاءَ مِنْهَا
- ٨ أي لانه قال تراه في الجمل
- ٩ يقول انهم لو اتنبهوا لقولوه فجميع ذلك تراه في الحلم لعرفوا اللغز رغبا عن فائقه . لان الحلم هو المراد بهما الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به . فانه من ثلثة احرف . وقد اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية . وكلما قلبت حروفه بالتقديم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل . فيجتمع منه ستة اسماء وفي الحلم والحمل والصح والحلم والحمل واللمخ . ولكنه اوم بقوله منتبها ان ذلك تراه في الحلم الذي يقابل البقطة فلا ينظن الواقف عليه للمقصود
- ١١ داخلهم
- ١٢ تغطية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَرَّ الشَّيْخُ عَجَبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيِّنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَكَيْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ * وَفِيهِ مِثَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ * فَشَخَّ
بِأَنفِهِ ^(٣) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلَكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَبَلَّكَ ^(٤)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٥)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصْرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٦) بِدُونِ أَبِي وَأُمِّ * بِلَا قُوَّةٍ يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ * فَيُخَيِّرُنَا وَيُلْزِمُهُ السُّكُوتُ ^(٧)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْمَالَةِ ^(٨)

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُخَيِّرِ حَسَنِ * لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرُ ^(٩)
فِي فَلْيِهِ نُقْطَةُ مُشْكَلَةٍ * قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٠)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا
جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار

النجوم هو في الحقيقة عدم لانه خلاه ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه يظن كالكعبة
٧ اراد براسه اوله. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف

الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رب مولود

١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر
١٢ الهيزر الذي يخصص في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا الهيزر الذي

ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قوله في فليو اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا تُرى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا ينفى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ^(١) كالآم * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حلَّ بلا صبح مُلَوَّنة تَرَدُّ عنها كف لايسها
 مرفوعة^(٢) الأذيال بالية في البرد تعرق دُونَ لايسها^(٣)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء
 بُيْتُ ويحيى وهو مَيْتٌ بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وتارة نراه تسامى فوق طور السحاب^(٤)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وفي تمهلكه^(٥)
 يغلب أقوى جسم^(٦) ويغلبه أضعف جسم^(٧) بحيث يدركه
 قال فلما فرغ من جلائل^(٨) الألغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهمية لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان النمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يريد لسانه في فوه ٢ مرقعة ٣ يريد بلايسها الجوف فانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 المطر ٤ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 كناية عن ماء المطر ٥ يريد ان النار تنمو باصالة الريح لها ولكنها تنفث سريعاً
 بالريح ٦ كالخديد ونحوه ٧ يريد به الماء
 ٨ جمع جليلة ٩ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشَّيخ عبد
 القاهر المجر جاني الذي وضع هذا العلم

تَأْبَطُ^(١) عَصَاهُ كَالْحَفْضِ * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
 نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَيَّاتِ إِنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَخَوَّلَقُ^(٢)
 وَأَسْتَتَبُ^(٣) عَلَى نَفْثَاتِهِ * وَأَفَاضَ فِي شَرْحِ نَفْثَاتِهِ^(٤) * فَلَمَّا كَشَفَ الْعِطَاءَ *
 مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكَيْتُ إِذْ بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٥) * قَدْ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْخِزَامِ * فَهَمَّ بِالْجَنُوحِ^(٦) إِلَيْهِ * فَهَيَّاتِ بِرَمْزِ
 شَفِيقِهِ * وَهَمَّ بِنَفْسِهِ^(٧) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
 اللَّبَانَةَ^(٨) * أَشَارَ إِلَيْي وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(٩) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
 غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ^(١٠) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
 الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلَوْا بِالْحَيَاءِ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٢) * خَرَجْنَا فَإِذَا الْغُلَامُ^(١٣) بِالْمِرْصَادِ^(١٤) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت ابطو ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
 ٤ جلس ممكنا ٥ ركب ٦ اي كلمته
 ٧ اي لما برز من بين الجماعة عند الفاء الغلام تلك الرقعة
 ٨ الميل ٩ اشارة ١٠ كفي
 ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ القيس
 راي قهر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضاً فاناغ
 مجانبه وقال اجارتننا ان الخطوب تنوب والي مقيم ما اقام عسيب
 اجارتننا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
 والفتخ يريد التظاهر بانه قد رقى له لانه رآه غريباً مثله وهو في الحقيقة يريد ان يفتح باباً
 لاكرامه من الجماعة ١٤ العطاء
 ١٥ التوت الاحمر كني به عن الذهب ١٦ اي الذي التي الرقعة وهو
 غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد اي يتظرنا مراقباً لنا

الشَّيْخَ بَعْدُو الْجَهْمَى ^(١) * وَأَنْشَدَ مَرْجَزًا ^(٢)
 جَزَيْتَ خَيْرًا يَا غُلَامِي رَجَبًا ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا
 بَادِرَ إِلَى أَخِيكَ لِي فِي الْحَبَا وَقُلْ رُزِقْتَ نَزْهَةً وَمَرْكَبًا
 وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سُهَيْلِ كَوْكَبَا
 فَاسْتَقْبِلِي الضَّيْفَ وَقُولِي مَرْحَبَا

ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْكَيْدِ * عَادَ بِلَا صِدْقٍ * فَاذْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ
 لِلْمَيْمَتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَانْطَلَقْتُ أَتَبْعُ ظِلَّهُ * حَتَّى أَتَيْنَا
 الْمَظْلَّةَ ^(٥) * وَاحِينَا لَيْلَتُنَا ^(٦) بِالسَّمَرِ ^(٧) * حَتَّى انْبَثَقَ ^(٨) السَّحَرُ * فَوَدَّعَنِي
 وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالسَّرَى ^(٩) * وَإِنَّا أَذْهَبَ فِي أَرْيَادٍ ^(١٠) فَتَرَفَ ^(١١)
 أُخْرَى * فَخَلَفْتُ الْهَمَّ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالْدِرْهِمِ وَالْدِينَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وُتُورَفُ بِالسَّاحِلِيَّةِ

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظلاً من بحر الرجز
- ٣ منصوب على أنه عطف بيان
- ٤ ولا يجوز البدل لأنه يلزم أن يكون في تقدير حلوله محل غلامي فيكون مضموماً
- ٥ خبر في معنى الانشاء أي فادعني أبا
- ٦ لأن الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والمخاطلة
- ٧ المكر
- ٨ حديث الليل
- ٩ قضيناها كلها
- ١٠ التوفيق وسعة الحال
- ١١ طلب
- ١٢ القتر ما يستتر به الصياد من حجر أو شجر لئلا يراه الصيد

قال سهيل بن عبادٍ أَلْفَنِي الرّواحل * الى بعض السّواحل *
 وكان عودي يومئذٍ رطبياً ^(١) وفودي ^(٢) غريبياً ^(٣) * فطُفْتُ المعالم
 والمجاهل ^(٤) * ووردتُ الحياض ^(٥) والمناهل ^(٦) * وشهدتُ ^(٧) المحاشد ^(٨) *
 وافتقدتُ المشاهد ^(٩) * حتى اذا كنتُ بجلس بعض الأمراء * وقد
 حَفَّتْ ^(١٠) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ
 بتليب غلام ^(١١) * وقال أعزَّ الله الأمير اني ريتُ هذا الغلام مذ دَبَّ *
 الى ان شَبَّ ^(١٢) * وأتخذته لي عَمَةً وَعَةً * في كل رَخَاءٍ وَشَدَّةٍ * واستأمنته
 في كل مُلِمَّةٍ ^(١٣) * على كل مُهِمَّةٍ * فلما كان بعض الايام المواضي * ارسلته
 بتقريب ^(١٤) الى القاضي * فاستبدلَ التّواني * وحول ما في الايات من
 المدح الصافي * الى الهجاء المجافي ^(١٥) * فحكم القاضي عليّ بالحبس * وقال
 المال فدأء النفس * فخرجت لادبرهم معي ولا فُلَس * فمَرَّ الغلام ان
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْحِنَايَةِ عَلَيَّ * وَبُعُوضِي مَا فُقِدَ عَلَيَّ مِنْ يَدَيَّ * فقال
 الأمير وماذا كتبت من الايات * وكيف بدّل الحسَناتِ بالسَّيِّئاتِ *
 قال أمّا المدح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

- | | |
|--|--------------------------|
| ١ اي كنت في نصارة الشباب | ٢ جانب راسي |
| ٣ اي الاماكن المعلومه والمجهوله | |
| ٤ اسود حالكا | |
| ٥ بركة المياه | ٦ العيون |
| ٧ حضرت | |
| ٨ المجامع | ٩ المحاضر |
| ١٠ احاطت | |
| ١١ جمع ثيابه عند صدره ونحوه ساحبا اياه | ١٢ اي مذ كان طفلا الى ان |
| ١٣ صار شابا . وهو مثل | ١٤ نازلة من نوازل الدنيا |
| ١٥ الخشن الغليظ | ١٦ مدح |

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيته عدلاً
 وإن جاءت مسألة لطالب رفيع بدلاً
 إمام لا نظير له نراه بيننا جبلاً^(١)
 قد اشتهرت خلائته فأصبح في الوري مثلاً
 وأما التبديل الذي طرا^(٢) فكما نرى

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيته ظلماً
 وإن جاءت مسألة لطالب رفيع لو^(٣) ما^(٤)
 إمام لا نظير له نراه بيننا صنماً
 قد اشتهرت خلائته فأصبح في الوري عدماً
 فقال الأمير للغلام أف^(٥) لك يا عقق^(٦) * يا ابن شارب الفلق * أنجزي
 جزاء سنهار^(٧) * ولا تخاف من العار * قال يا مولاي إني غلام
 غر^(٨) * لا أعرف الهر * من البر^(٩) * غير أن هذا الشيخ قد استخذه مني

١ اي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل

٤ كلمة فضح ٥ الذي لا يفي اباه حتى الترية

٦ الفلق فضلة اللبن . والعرب يعيرون بها فيقولون إن يشتمونه يا ابن شارب الفلق
 ٧ سنهار بكسر السين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصر
 المعروف بالخورق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه التاه من اعلاه لئلا يفي مثله لغيره فسقط
 ميتاً فضرِبَ المثل بمزاتو . وقيل بل جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الاعور
 حين بنى له حصنة المعروف بالصنبر . والله اعلم
 ٨ مثل يضرب في الجهالة . قيل الهر القط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .
 ٩ وقيل الحق من الباطل

يَضَعُ ^(١) سِنِينَ * وهو لَا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما اثبت القاضي بكتابه *
شكوته الى بعض حُجَّابِهِ * فقال لا ظالم إِلَّا سِبْكَ بِأَظْلَمِ ^(٣) * واخذ الايات
فخرَّ قَهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ * فان شِئْتَ فَمُرْ بِمَجْنُونٍ * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فقال
الشيخ بل فَأَسْجِئًا جَمِيعًا * فاني أَشَدُّ مِنْهُ جَوْعًا * وكان بينهما فتاة * كصدر
الفتاة * فقالت يا مولاي أَرَى ان تدفع اليها * ما سُدْنَقُهُ فِي السَّجْنِ عَلَيْهَا *
واغنم الراحة من كَلِمَتِهَا * قال لا جَرَمَ ان ذلكَ أَحْرَمَ * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
واحدٍ مِنْهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ * قال سهيلٌ وَكُنْتُ قد اسْتَرَوْحْتُ رِيحَ الْحَزَامِ *
وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * وإذا
الشيخ يُنْشِدُ على حَدَسٍ

هذا ابو ليلى وهذه ليلة بحوم في طلاب رزقي مولاة
كطائر وانما جناحاه ^(٥)

فزلفت ^(٦) مبتدرا اليه * وقبلت مَفْرَقَةً ^(٧) ويديه * وقلت يا مولاي أَلَمْ يَنْ
لَكَ ان تَسْلُكَ المَجْدَدَ ^(٨) * وَتَتْرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فخلق ^(١٠) الي كَالْغُولِ *

١ بين الثلاث والعشر وقد مر
القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين
٢ شطريته يقول فيه

وما من يد إلا يدُ الله فوقها ولا ظالم إلا سبكي باظلم

٣ يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
طلب رزقه. وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٤ تقدمت

٥ مقدم رأسه حيث يفترق الشعر

٦ يحضر الوقت

٧ الأرض الصلبة. يشير الى قولهم في المثل من سلك الجدد

٨ أمين العفاس

٩ انخصام

١٠ فتح عينيه ونظر شديدا

وانشد يقول

للناس طبعُ الخُل وهو يقودني كرهاً^(١) لخلقِ عَصِيبةٍ^(٢) ورفاقٍ
قدَّع الجماعةَ بتركونَ طِبَاعَهُمْ حتى ترأى ناركاً أخلاقِي^(٣)
ثم قال يا بُنَيَّ ذاكَ المسجدُ ان كُنتَ خطيباً * والأَ فلا تُدَاوِ طيباً^(٤) *
وأَعلم أَن الصيدَ لا يُؤخَذُ إلا بالخُل * ولا يُدرَكُ إلا بالنبلِ^(٥) * والفرصةُ
لا تُضَاع * والمتعنتُ لا يُطَاع * فراعِ المَصادرَ والمَواردَ^(٦) * وكن ماردًا
على كل مارد * ودَّعِ الناسَ يَضربونَ في جديدي بَاردٍ^(٧) * قال سهيلٌ
فامسكُ عن مِرَائِيهِ^(٨) * وسِرُّهُ من ورَائِيهِ * وأنا أَعْجَبُ من سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ^(٩)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

- ١ اغتصاباً
 - ٢ كذب
 - ٣ يقول ان طبيعة الخُل التي في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به، فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك طبيعته لانه لا يعود يحتاج اليها
 - ٤ اي ان الطيب يداو به
 - ٥ الخديبة
 - ٦ الثَّشَاب، اي انه لا يُدرَك باليد ولا يصاد بالسهولة من مأخِذٍ قريب
 - ٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلة يرمى بها
 - ٨ اي لاحظ حاله الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تنصرف معهم
 - ٩ جملته
- ١٠ لغة في الرأي المهور العين

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) نَحْتَ الْغَاسِقِ^(٣) الْوَاقِبِ * كَانَنِي شَهَابٌ ثَاقِبٌ^(٤) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ^(٥) بِالْحِجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ الثَّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَكْحَقَ بِالْقَارِظِ^(٦) الْعَزِيِّ * أَوْ الْغُلِّ الْبَشْكَرِيِّ^(٧) * وَلَيْثٌ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْإِحْجَامِ^(٨) * وَهِيَ تُحْدِثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى تَنْصَبَ^(٩) صَحْحَاجُ^(١٠) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَمِثَّ^(١١) شِعَابُ^(١٢) الْأَرْجَاءِ^(١٣) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٤) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٥) الْآوَانِيَيْنِ قَوْمُ ثِيْبِ^(١٦) *
 يَنْفَرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٧) مُطِيعِينَ^(١٨) * فَفَقَوْنَهُمْ^(١٩) إِلَى الْمَشْهَدِ^(٢٠) الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمْدِ الْمَأْمُودِ * وَإِذَا شِئْخٌ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصُّومِ^(٢١) *

- ١ شَرِذْتُ ٢ أَطْلَعْتُهَا ٣ الْغَاسِقُ ٤ كَانَنِي ٥ خَفِئْتُ ٦ الْغَاسِقُ
 ٧ الْغُلُّ ٨ الْإِحْجَامُ ٩ تَنْصَبُ ١٠ صَحْحَاجُ ١١ أَسْتَمِثُّ ١٢ شِعَابُ
 ١٣ الْأَرْجَاءُ ١٤ الْآوْبَةُ ١٥ اشْعَرْتُ ١٦ ثِيْبُ ١٧ الدَّاعِي ١٨ مُطِيعِينَ
 ١٩ فَفَقَوْنَهُمْ ٢٠ الْمَشْهَدُ ٢١ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصُّومِ
- ١ شَرِذْتُ ٢ أَطْلَعْتُهَا ٣ الْغَاسِقُ ٤ كَانَنِي ٥ خَفِئْتُ ٦ الْغَاسِقُ
 ٧ الْغُلُّ ٨ الْإِحْجَامُ ٩ تَنْصَبُ ١٠ صَحْحَاجُ ١١ أَسْتَمِثُّ ١٢ شِعَابُ
 ١٣ الْأَرْجَاءُ ١٤ الْآوْبَةُ ١٥ اشْعَرْتُ ١٦ ثِيْبُ ١٧ الدَّاعِي ١٨ مُطِيعِينَ
 ١٩ فَفَقَوْنَهُمْ ٢٠ الْمَشْهَدُ ٢١ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصُّومِ
- ١ شَرِذْتُ ٢ أَطْلَعْتُهَا ٣ الْغَاسِقُ ٤ كَانَنِي ٥ خَفِئْتُ ٦ الْغَاسِقُ
 ٧ الْغُلُّ ٨ الْإِحْجَامُ ٩ تَنْصَبُ ١٠ صَحْحَاجُ ١١ أَسْتَمِثُّ ١٢ شِعَابُ
 ١٣ الْأَرْجَاءُ ١٤ الْآوْبَةُ ١٥ اشْعَرْتُ ١٦ ثِيْبُ ١٧ الدَّاعِي ١٨ مُطِيعِينَ
 ١٩ فَفَقَوْنَهُمْ ٢٠ الْمَشْهَدُ ٢١ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصُّومِ

فَدَقَامَ فِي صَدْرِ النُّجُومِ * وَهُوَ يُقَسِّمُ تَارَةً بِالْمُخَنَسِ ^(١) * وَطَوْرًا بِالْمُجَوَارِبِ
 الْكُنُسِ ^(٢) * وَيُلْجِجُ مَرَّةً بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَآخِرَةً بِمَوَاقِعِ الرَّجُومِ ^(٣) * وَفِي
 خِلَالِ ذَلِكَ يَتَفَقَّدُ الْغُضُونُ ^(٤) وَالْأَسَارِيرُ ^(٥) * وَيَرْجُمُ بِغُيُوبِ الْفَقَادِيرِ ^(٦) *
 فَصَبَدَ ^(٧) إِلَى رَجُلٍ أَحْرَمَ ^(٨) * كَأَنَّهُ الْقَضَاءُ الْمُبَرَّمُ * وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * إِنْ
 الْبَغَاثُ ^(٩) قَدْ اسْتَنْسَرَ ^(١٠) * إِنْ كُنْتَ مِنْ عُلَمَاءِ الْفَلَكَ * فَأَفِدْنَا مَا سَيَّارَةُ
 النُّجُومِ وَالْفَضْلُ لَكَ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَحَلِّ عِقَالٍ ^(١١) * حَتَّى انْشَدَ فَقَالَ
 تِلْكَ الدَّرَارِي زَحَلٌ فَالْمُشْتَرِي وَبَعْدُ مِرْيَخًا فِي الْأَثَرِ ^(١٢)
 شَمْسٌ فَزُهْرَةٌ غُطَارِدٌ قَمَرٌ وَكُلُّهَا سَائِرَةٌ عَلَى قَدَرٍ ^(١٣)
 قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْوِبَةِ الْعُلَمَاءِ * فَأَمَّا أِبْرَاجُ السَّمَاءِ * فَنَظَرَ إِلَيْهَا بِنَظَرِ
 الْبَصْلِ ^(١٤) الْأَصَمِّ ^(١٥) * وَقَالَ أَسْمِعْ وَخَلَاكَ دَمٌ ^(١٦)
 مِنَ الْبُرُوجِ فِي السَّمَاءِ الْحَمَلُ تَنْزِلُ فِيهِ الشَّمْسُ إِذَا تَعَدَّلَ ^(١٧)

- فيضجك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السَّيَّارَةُ
 ٣ الشهب التي تُرْسَقُ في البحر كالسهم من نار ٤ مكاسر الجلد
 ٥ خطوط الكف والجبهة ٦ أي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ صابئ نسراً وهو من قولهم في المثل إن البغاث بارضاً يستنسر
 ٩ ما تُشَدُّ بِوَيْدِ الْعَبْدِ وَهُوَ بَارِكٌ لِئَلَّا يَهْضُ مِنْ نَفْسِهِ ١٠ الكواكب الْفُضِيَّةُ . أَرَادَ بِهَا
 النُّجُومِ السَّيَّارَةَ الَّتِي سُمِّيَتْ عَنْهَا ١١ أي عَلَى مَنَاسِكِ الْحَكْمِ
 ١٢ حَيَّةٌ خَبِيْثَةٌ يُقَالُ إِنَّهَا مَلَكَةُ الْحَيَاتِ ١٣ الذي لَا يَقْبَلُ رِقِيَّةَ الْحَاوِيَةِ
 ١٤ أي سَقَطَ عَنْكَ الذَّمُّ ١٥ كَتَبَ بِذَلِكَ عَنْ تَرْوَلَمَايُو فِي أَوَّلِ الرَّيْعِ بَيْنَ خُرُوجِهَا
 مِنَ الْبَرْدِ وَدُخُولِهَا فِي الْحَرِّ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي شَهْرِ آذَارَ . وَمِنْ ثَمَّ يَعْلَمُ تَعْيِينَ بَنِيهِ الْإِبْرَاجِ
 لِتَقِيَّةِ الْأَشْهُرِ عَلَى التَّرْتِيبِ

والثور والجوزاء نِعَمَ المَنَزِلَة وَسَرطَانُ أَسَدٌ وَسَنَبَلَه
كذلك الميزانُ ثُمَّ العُربُ قوسٌ وَجَدْيٌ دَلْو حوتٍ يَشْرَبُ
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغض^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشَّرطَانِ أَوَّلُ المَنَازِلِ وَبَعْدُ البُطَيْنِ فِي القَوَابِلِ^(٢)
ثُمَّ الثَّرَيَا الدَّبْرَانُ الهَقَّةُ كَذَلِكَ الذِرَاعُ بَعْدَ الهَنَعَةِ
ثُمَّ طَرْفُ جِبْهَةِ عَرَاءَ وَزُبْرَةُ وَصَرْفَةُ عَوَاءَ
ثُمَّ السِّبَاكُ الْغَفَرُ وَالزَّبَانِي كَذَلِكَ إِكْلِيلُ وَقْلَبُ بَانَا
وَالشُّوْلَةُ النَعَائِمُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدُ ذَائِجٍ سَعْدُ بُلْعٍ
سَعْدُ السُّعُودِ ثُمَّ سَعْدُ الْأَخْيَةِ وَفَرَعُهَا الْمَقْدَمُ الْمُسْتَلِيهِ^(٣)
وَبَعْدَ ذَاكَ فَرَعُهَا الْمُوَخَّرُ كَذَلِكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يُذَكِّرُ^(٤)

١ حرك ٢ اي في الباقي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوابل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتعبة له
٤ الشَّرطَان بلفظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبُطَيْن مضمراً
ثلاثة كواكب خفية . والثَّرَيَا ستة كواكب او سبعة صفار مجتمعة . والدَّبْرَان كوكب احمر
يتر مع اربعة كواكب اصفر منه . والهَقَّة ثلاثة كواكب مجتمعة . والهَنَعَة خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذِرَاع كوكبان يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والنُّزْرَةُ كوكبان
صغيرة مجتمعة كاهما لطفة بحامد . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطَّرْف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجِبْهَة اربعة كواكب كالنمش . والزُّبْرَة كوكبان
يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفَة كوكب يتر عنده كواكب صفار .
والعَوَاء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِّبَاك كوكب يتر في الجنوب . وهو السبائك
الاعزل . واما السبائك الراجح فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حياك الذي سواه^(١) * فهل تعرف ليالية الهسمة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وأنشد
أما لياليه فتلك الغمر^(٥) ونفك وتسع وعشر
وبعدهن البيض ثم الدرع وظلم حادس تستبصر
وبعدها الدادئة الحاق كل تلك في اسمها وفاق^(٦)
والغرة الأولى وصدر البيض غفراء فالبلما في التبعض^(٧)

الى الجنوب . والزباني كوكبان نيران . والاكليل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نيران بين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في البحرة يقال لها النعام الوارد قواربة خارج البحرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رقعة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي الفلدة
التي امامها . وسعد الفالج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي * والاخر خفي . وسعد السعد ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نيران منفرد . وسعد الآخية اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . ويطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفانها هنا

١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسماء
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سميتوهما انتم وآبائكم ٥ الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يلبها من الاسماء

كل واحد لثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشر يقال لها الغفراء . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كَلَّا الْحَقُّ صَدْرُهُ الدَّعْجَاءُ وَبَعْدَهَا الدَّهْمَاءُ فَالدَّلْمَاءُ^(١)
 قَالَ قَدْ عَرَفْتُ سُعُودَ الْقَمَرِ * فَهَلْ تَعْرِفُ السُّعُودَ الْآخَرَ^(٢) * فَاَنْشُدْ
 هَاتِيكَ سَعْدُ مَلِكٍ سَعْدُ مَطَرٍ سَعْدُ الْهَمَامِ وَالْهَيْهَامِ^(٣) فِي الْآثَرِ
 وَسَعْدُ بَارِعٍ وَسَعْدُ نَاشِرٍ وَذَلِكَ عِدَّةُ السُّعُودِ الْعَاشِرِ^(٤)
 قَالَ قَدْ عَرَفْتَ طَوَالِغَ الْأَضْوَاءِ * فَهَلْ تَعْرِفُ غَوَارِبَ الْأَنْوَاءِ^(٥) * فَاَنْشُدْ
 أَوَّلَ نَوْءِ السَّنَةِ الْبَدْرِيَّةِ وَبَعْدَهُ الْوَسْمِيُّ فَالْوَلِيُّ
 ثُمَّ الْغَيْبِيُّ ثُمَّ بُسْرِي خَوْبِ^(٦) وَبَارِحُ الْقَيْظِ وَاحِرَاقُ الْهَوَا^(٧)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الخاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال لها الدعجاء. واليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلماء وهي الاخيرة

٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كواكب متناسقة وكل سعيد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهام اي وهذا السعد الاخير هو

العدد العاشر من السعود. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن

٦ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يظفر في نوءه. وصلة بذلك لوقوعه بين حزيران ونور كما سري

٧ يريد الهوا بالمد فقصه للضرورة. قالوا ان البدري منها يكون من تاسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوءه سقوط الفرقين ويطن المحوت. والوسمي من هناك الى تاسع كانون الاول. ونوءه سقوط الشراطين والبطين والثريا والكربان. والولي من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءه سقوط المقعة والمنعة والذراع والنفرة والطرف والجمجمة والزينة والصرفة والعواء والسماك. والغيمري من هناك الى تاسع حزيران. ونوءه سقوط الغفر والثباتي والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوءه سقوط الشولة والنعام. وبارح القَيْظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوءه سقوط البهلة وسعد

قال سهيل^(٢) فلما رآوه عارضاً^(١) مستقبلاً أودعهم * وثياراً^(٣) مستغرقاً
أندتهم^(٤) * قالوا شهد الله إنا لك قطب الأرض والسما * فأنظر لنا^(٥)
وأتى الله^(٦) أنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٧) الصفوف *
ويتوسم الجبابة والكفوف * ويستطلع الطوالع والموايد * ويفرق بين
الشيء والسعيد * حتى خيل للقوم أن عندك علم الغيب فهو يرى * وإنه
يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى * فأخرجهم^(٨)
عليه بالعطايا * كما تخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم تكس^(٩)
فربض * وقال قد تطيرت^(١٠) من نحس هذا الكالج^(١١) * فأخرجوه على
هذه النافاة الشوهاة^(١٢) فانها ضريبة^(١٣) له في المقامج^(١٤) * وهو بين ذلك

الناجح وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن البلول . ونوؤه سقوط سعد السعد
وسعد الاخيرة ١ صحا ٢ موحا

٢ يحمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
الفرق . ويحمل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
بالاندية عند مقابلتهم يو ٤ اي فأنظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتى الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلاريا

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشأ مت ١٠ ما استقبلك ما يطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كأنه لم يكن قد رأى سهيلاً قبل ذلك
وقال انه قد تطير من نحس . وكأنه تطير ايضاً من نحس نافاة لم فامر ان يعطوا اياها لانها
مثلة في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسعى
لسهيل باعطائه النافاة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِقِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْقَائِقِ ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَيَّ
النَّاقَةَ وَقَالُوا أَغْرَبَ عَنَّا إِلَى النَّارِ * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأُتْرَى الْجِمَارِ ^(٣) * فَلَمَّا صِرْتُ بَعِزْلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْقَوْلِ * وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي خَلِفْتُ لَأَحْمَى حَتَّى بِشَاءَ الْقَضَاءِ ^(٤)
وَلَبِ قَوَادٍ لَيْسَ ^(٥) بِجَوْلٍ حَيْثُ بِشَاءَ
أَنْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ دُونِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءَ ^(٦)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِدْعٍ مَا اعْطَاكَ * وَلَا تُثْقِلْ كَيْفَ ذَاكَ * وَأَنْطَلِقْ

١ الذي يزرع الطيور ويتأمل أو يشاهد بها . وقد مر الكلام عليه في المقامة الخطيبية
٢ الذي ينتقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلاً اختلفا على أثر بعير فقال أحدهما
هو حمل وقال الآخر ناقه . فاقطناه حتى أدركاه وإذا هو خنثى أي ذكر وأنثى معاً
٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نخس تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها
إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها ويأخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
٤ يقول أن الشيخ جعل يري بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويخذه على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجة . والجمار جمع حجرة وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها حمرات
ميتى وهي ثلث بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلفني لكي أحيى إلى أن يأمر بموتي
٦ عاقل

٧ يريد بها الفلك . أي إذا لم يعد لي سبيل للأحتيال على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما
يجود به البخل . وإصالة أن سيطرة بن المنذر السلمي أتى إلى جند بن عمرو الفسائي وطلب
منه الأتار طلياً عتيقاً . وكان جند فاتكاً شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مذقَبٌ وقال خذ
هذا السيف رها إلى أن أجمع لك الأتار . فتناول سبطة عهد السيف واستل جند نصله
فصره بوفنته وقال خذ من جند ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا تسألني عما

بتهبُ الأرض بجوادِهِ * حتى غمَضَتْ عينُ سوادِهِ ^(١) * فَأَثْنَيْتُ مَتِيمًا ^(٢)
بملكِ المناجِسِ ^(٣) * ومتعجبًا مما عندكُ من تُرَاهِتِ البَسَائِسِ ^(٤)

المقامة التاسعة والعشرون

وتُعرف بالمصرية

قال سهيلُ بنُ عبادٍ أزعجتُ الشُّخوصَ إلى الكِنانة ^(٥) * في ركبٍ
من بني كِنانة ^(٦) * فلما فرَغْتُ من الأُهمَةِ اتيتُ القافلةَ * في اتِّخَاذِ الرحلةِ *
فعرَّضُ لي رجلٌ آدمٌ * وقالَ أَجَرْتُكَ هذا البُطْمَ ^(٧) * كلَّ يومٍ يديرُكمُ *
فرضيتُ بأشراطِهِ * ولم أَبْتَسِ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٨) * وخرجنا نظوي الوهادِ ^(٩)
والرَبِيِّ ^(١٠) * بينَ الخَيْزَلَى ^(١١) والهَيْذَلَى ^(١٢) * حتى حللنا تلكَ الدِّيارَ * ففزَلنا
عن الأَكْوَارِ ^(١٣) * إلى الأَوْكَارِ ^(١٤) * وأَحْفَظُنِي صَاحِبُ المطيَةِ ^(١٥) ^(١٦)

- فعلت من الخرفة ١ اي اخفت ذات شخصو ٢ متبركا
٣ يريد ان النحس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة لانه اخذ الناقة بسبه
٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والنسائس القفار وهم يكونون
بذلك عن المخافات والاباطيل • لقب مصر
٦ قبيلة من مضر ٧ الفرس التام الخلفة ٨ اسم ولم اجد اساسا بجواز
الحمد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة
١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجمال
١٤ اي الايات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فَقَبِضْتُ مِنْهُ بِهَضْمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَدَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
 التَّقَاضِي ^(٣) * نَافِذَتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَمَا اتَيْنَاهُ عَنْ كَتَبٍ * أَقْبَلَ الْخِزَامِيُّ
 وَرَجَبٌ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهَ الْإِمَامُ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجَدَبَ ^(٥)
 مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصَ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسَالَ ^(٦) مِنْ قَلْبِي ^(٧) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ^(٨) *
 يَذْخُرُ الرَّمْصَ ^(٩) * وَيَضُنُّ بِالْغَيْصِ ^(١٠) * وَيَتَبَلَّغُ بِالْقَضَاعَةِ ^(١١) * فِي
 إِبَانٍ ^(١٢) الْجَمَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٣) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طِجْرِيَّةً ^(١٤) وَلَا
 أَخْذُوقُ لَهُ لِمَاطًا ^(١٥) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَلَّ الْأَثَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٦) ذُلَّ
 السَّوَالِ ^(١٧) * فَأَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَهَرَّةٌ أَنْ يَقُورَ
 بِحَنِي * أَوْ يَنْغَلَى عَنْ رِقِّي ^(١٨) * وَالْأَقْلَتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالِ الْقَاضِي عَلَى مِئْصَتِهِ ^(١٩) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ ^(٢٠) لِنَفْسَتِهِ ^(٢١) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدُ * وَأَعْرُورَتِ ^(٢٢) عَيْنَاهُ بِالْأَمُوعِ

- | | |
|--|--------------------------|
| ١ اي فاقبضت منه بتفويض الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعة |
| ٥ اي احمل | ٦ اطلب للعطاء |
| ٧ سيداً عزيزاً يطلب سهماً من غنيمة الجيش وهو في يته لم يباشر الغزو فيعطى ثم يطلب لامراته فاذا اعطي طلب ايضاً ليعبر فصار به المثل | ٨ الرجل من بني شيبان كان |
| ٩ الوضر الابيض المجامد في موق العين | ١٠ البرد والقلع |
| ١١ العين | ١٢ الوضر السائل من موق |
| ١٣ يتقوت | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ اي ملازمة | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسيراً من الطعام | ١٨ يكلفني |
| ١٩ عبوديتي | ٢٠ كرسى |
| ٢١ اي لصيتو | ٢٢ بتضيء |
| | ٢٣ امثالات |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي
مزمِّل^(١) في السهل^(٢) الهرق^(٣)
بيت طول ليله لم يهجع^(٤)
لكنني شيخ شديد الزم^(٥)
امشي كما تمشي ذوات الاربع^(٦)
سواه عندي من جميع السلع^(٧)
لا زادة في بيتي ولا مال معي
لي في الحبوة بعد من مطيع^(٨)
وسندي في عثري او مصرع^(٩)
وفي الدهاء^(١٠) كصير الاجدع^(١١)
يقوم بالامر فيامر المسرع
ويحفظ الود بلا تصنع
فانظر الى ما نحن فيه واسمع

- | | | |
|-----------|----------------|--------------|
| ١ ملفت | ٢ الثوب البالي | ٣ حجارة رخوة |
| ٤ يرقد | ٥ الارتعاد | ٦ انرك |
| ٧ الامتعة | ٨ المفتر | ٩ سقطلة |
- ١٠ هو عبد الملك بن قريش صاحب الروايات والاحاديث . وقد مر ذكره في المقامة
التغلبية
١١ جودة الرأي
١٢ هو قصير بن سعد اللخمي
احد جنود جذيمة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلبية . والاجدع المقطوع الانف
١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلبل لكثرة

قال فلما فرغ من آياته نظر إليه القاضي شَرّاً^(١) * وقال إِنَّ لَكَ في امر
نفسك عُدْراً * ولكنَّ عليك في امر الغلام وِزْراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخْدم^(٣) بَشَنَةً * ولا تبكي على اطلال^(٤) الرَّبْعِ وِجْمَةٍ * فليس للمرء
ثِقَةٌ من زَمَنِهِ * وكان الشيخ قد أغرى^(٥) بالغلام من حَضَر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكى الشيخ حتى أخضَل^(٦) عارِضاهُ * وقال هل من يبيع
روحهُ برِضاهُ * لكنني قد سَمِيتُ^(٧) العيشَ المديد * كما سَمِيتُ^(٨) لبيد *
فَضَعَ^(٩) النَّاسُ في الرأسِ * وحيَهِلَ^(١٠) بِهَذِهِ الكَأْسِ * فابتدر الرجل
صَفَقَةً^(١١) العَقْدِ * ووقَّى^(١٢) على اثرها بالنقد * وقال للغلام هيا * فان
الفرَجَ قد تَهَيَّأ * فلما نهض به لينطلق * اجهش^(١٣) الشيخ بصوت
صَهْلِقٍ^(١٤) * وانعكف على الغلام يُوَدِّعُهُ * ثم خرج بشيعه * وانشد
لا تَنْسِي يَأْمَنُ لَهُ النَّفْسُ فِدَايَ * فلستُ اُتِيسَاكَ ولو طال المَدَى

- ما يُؤَلِّقُ بِلِسَانِ الْكَلْبِ ١ يؤخر عني ٢
٢ اي تمتاجر خادماً ٤ رسوم الدمار
آثار الدمار ٦ اولع ٧
٨ جانباً لحيته ٩ فحيرت ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري
احد اصحاب الملقبات . عاش عمراً طويلاً فقال في اخر حياته
ولقد سَمِيتُ من الحيق وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
١١ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ اعجل
١٣ يريد كاس الموت لانه قد ايقن بوبعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعين بالايدي
١٥ البيع ١٦ دفع الثمن ١٧ أسرع
١٨ هياً للبكاء ١٩ شديداً ٢٠ يمشي معه

ان نكن اليوم أفترقنا فدد^(١) فهو عِدُّ اللقاء بيننا غدا^(٢)
والدهر لا يبقى لحي أبدا
قال فلما قضي وداعه ذهب الرجل يهزول^(٣) وتركه وهو يقول^(٤) *
فرأى له قلب كل جبار * وجبر قلبه كل واحد بدينار * فلما احرز المال
انقلب على عقيبه * وهو يسمع مدافع جفنيه * واختم نفسه بحيث لا
أهتدي اليه * فيث تلك الليلة بين شوق الى نظره * وتوق^(٥) الى
استطلاع خبره * ولما كان الغد خرجت أنخلل المراكب * وأنقذ^(٦)
الدهاليز^(٧) والمساطب^(٨) * حتى رايت الغلام بجانبه * وقد لبس كل منها
بزة^(٩) صاحبه * فلما رأي هش الي وش * وانشد بصوت أجش^(١٠)
قد خالف الشرع الشريف فأشترى خرا بجهل نفسه وما درى^(١١)
ففر منه خج ليل وسرى في طاعة الرحمن^(١٢) بمشي التهمري^(١٣)
وانني علمته بما جرته كيف يداري نفسه بين الورى
فحق لي ما نلته كما آره^(١٤)

- | | |
|--|---|
| ١ قطعاً | ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث وهو في الباطن يريد |
| غدا ذلك اليوم | ٣ يمشي مسرعاً |
| ٤ يرفع صوته بالكاء | ٥ ميل نفسه |
| ٦ سرق | ٧ المجاعات المتناقلة في المشي |
| ٨ لازدحامها | ٩ ما بين الابواب والذواري |
| ١٠ ثياب - اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثياب لكيلا يعرفها احد | ١١ مفاد الذكاكين |
| ١٢ غليظ | ١٣ يريد به الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز |
| بيع الاحرام | ١٤ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع |
| الحرم | ١٥ راجعاً الى خلف |
| ١٦ يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه | |

قال سهيل فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب ^(١) * وانصرفنا وانا
أصفيق من بلايل سحر * واستعبد بالله من زلازل مكر

المقامة الثلثون

ونعرف بالطيبة

حكى سهيل بن عباد قال خرجت على فرس جوح ^(٢) * الى نية ^(٣)
طروح ^(٤) * فازعجني إهاجا وخيبا ^(٥) * وارهنني صعدا وصيبا ^(٦) * حتى
تهكّي اللغوب ^(٧) * واعيان الركب ^(٨) * فنزلت لأقيل ^(٩) * وأستقبل ^(١٠) *
واذا ناقة ترعى * وهي تنساب كالآقي * فوفت استشرف ^(١١) الهضاب ^(١٢)
والوهاد ^(١٣) * وانا أريد أن أبدلها بالجواد * واذا شئخ قد انقض ^(١٤) علي

لا يباشر أمرا مجهولا حتى يحقق صحة فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

١ هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخف ميمون . وقد مر الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم
رجل . لان المراد به اسم الغلام

٢ يقلب فارسة
٣ جهة يتوى السفر اليها
٤ بعيدة
٥ اي حملني فوق طاقتي صعودا وانحدارا

٦ ركض مضطرب
٧ اي اضعفني التعب الشديد

٨ اي عجزت عنه
٩ اطلب الاقالة من الجهد
١٠ انظر ويأتي فوق حاجي

١١ انام نصف النهار
١٢ الاراضي المنخفضة
١٣ اللال
١٤ هجر

كُنْزُ لُفَاتِ بْنِ عَادٍ * وقال هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سَهْلَ بْنَ عَبَّادٍ *
 فَنُوسَمَتُهُ ^(٣) مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ * وقلت قاتلك الله ولو كنت ميمونَ بْنَ
 خِزَامٍ * فضحك ثم كَبَّرَ ^(٤) * وقال الاجتماعُ مُقَدَّرٌ * ثم قال الطعامُ * يا غلامُ *
 فَأَحْضِرْ مَا تَسَنَّى * ثم اندفع فتَغَيَّ * قال فكان عِنْدِي أَنَسُ ذَلِكَ
 اللِّقَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَدْوِ ^(٥) سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ * وبثُّ معه ليلةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حتى اشتعل رأسها شَبَابًا *
 وَعَطَّ ^(٦) الصَّبَاغُ لَدَيْجُورَهَا ^(٧) جَبِيًّا ^(٨) * فَأَسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَنْبِ *
 وقال أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازِ صَلَهِ ^(٩) * حتى
 أَفْضَيْنَا ^(١٠) إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ ^(١١) * فخللناها

١ يقال ان لقمان كان يعطي بتربية السور فرأى سبعة منها وهلكت الا واحداً كان اشدها
 وهو لبند المذكور في المقامة الخطيبية

٢ قال ذلك وهو قد عرفه ولم
 انه يريد ان ياخذ الناقة

٣ اي اى يكون بامر الله وقضائه

٤ قال الله اكبر

٥ اي جارية كانت لجعفر بن

٦ غناء

٧ سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت

وطيب الغناء. قيل انها غنت يوماً بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلكي

وابن المنفع. فافترغ معن بين يديها بدرّة من الممال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن

المنفع مال فاعطاها صكاً فيو عهدة ضبيعة لهُ

٨ اي من لياليو المعدودة

٩ اي من لياليو المعدودة

١٠ اي من لياليو المعدودة

١١ اي من لياليو المعدودة

١٢ اي من لياليو المعدودة

١٣ اي من لياليو المعدودة

١٤ اي من لياليو المعدودة

١٥ اي من لياليو المعدودة

حُلُولِ النُّونِ ^(١) فِي الْفِقَارِ * أَوِ الضَّبِّ ^(٢) فِي الْحِجَارِ * وَلِمَا انْجَابَتْ ^(٣) وَعَكَّةُ ^(٤)
السَّعْرُ * خَرَجَ الشَّيْخُ فِي ارْتِيَادِ ^(٥) الظَّفَرِ * حَتَّى اتَيْنَا الْمَدْرَسَةَ وَهِيَ حَافِلَةٌ
بِالطَّلَبَةِ * وَقَدْ قَامَ فِي صَدْرِهَا شَيْخٌ طَوِيلُ الْأَرْنَبَةِ ^(٦) * عَظِيمُ الْعَرَبِيَّةِ ^(٧) *
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ عِلْمَ الْإِبْدَانِ * حَتَّى قَدِّمَ عَلَى عِلْمِ الْإِدْيَانِ ^(٨) *
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ أَفْضَلُ عُلُومِ الدُّنْيَا جَمِيعًا ^(٩) * لِأَنَّهُ أَشْرَفُهَا
مَوْضُوعًا * وَهُوَ أَدْقُّهَا نَظْرًا * وَاجْلِبُهَا خَطَرًا ^(١٠) * وَأَقْدَمُهَا وَضْعًا *
وَاعْظَمُهَا نَفْعًا * وَاعْظَمُهَا سَرِيعًا ^(١١) * وَأَوْسَعُهَا حَظِيرَةً ^(١٢) * وَهُوَ يَسْتَطْلِعُ
الْحُبَايَا * وَيَسْتَوْضِحُ الْخَفَايَا ^(١٣) * حَتَّى قَبْلَ أَنَّهُ وَخِيَ قَدْ هَبَطَ عَلَى الْأَطْبَاءِ *
كَكَاهِبِطِ الْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ * وَصَاحِبِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ * أَرْوَاجُ ^(١٤) النَّاسِ
بِضَاعَةٍ * وَارْجَمَ نَجَارَةً * وَاشْهَاهُمْ زِيَارَةً * وَكَسَبَهُمْ أُجْرَةً وَأَجْرًا * وَأَنْفَذَهُمْ
نَهْيًا وَامْرَأًا ^(١٥) * وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ * وَقِيَامُ الْفُرُوضِ وَالسَّنَنِ *
فَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْتَمِي إِلَّا بِصِحَّةِ الْبَدَنِ * وَطَلَمَّا كَانَ هَذَا النَّفْسُ أَعَزَّ مِنْ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | المحوت | ٢ | دُومِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ. | ٣ | بَعْنِي أَنَا نَزَلْنَا بِهَا غُرْبَةً |
| ٤ | لَا يَهْمُ لَيْسَتْ مَكَانًا لَنَا | ٥ | انْكَشَفَتْ وَزَالَتْ | ٦ | اِثْرُ الثَّعْبِ |
| ٧ | طَلَبٌ | ٨ | طَرَفُ الْأَنْفِ | ٩ | طَرَفُ الْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ |
| ١٠ | الْمُتَخَرِّجِينَ | ١١ | إِشَارَةً إِلَى مَا وَرَدَ فِي الْمَحْدِثِ مِنْ قَوْلِهِ الْعِلْمُ عِلْمَانُ عِلْمُ | ١٢ | الْإِبْدَانِ وَعِلْمُ الْإِدْيَانِ |
| ١٣ | شَرْقًا | ١٤ | أَيُّ الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ اخْتِزَارًا عَنِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ | ١٥ | لَا تَعْلُقُ بِالْحُبَايَا الْمَكْنُونَةِ فِي بَوَاطِنِ الْأَجْسَامِ |
| ١٦ | فِي فِي الْأَصْلِ سَاحَةِ تَحَاطُّ بِسَبَاحٍ لِلْعَنَمِ ثُمَّ اسْتَعْلَتْ لَعْنَهُ ذَلِكَ | ١٧ | لَا تَعْلُقُ يَكْشِفُ الْأَمْرَاضَ الْبَاطِنَةَ بِالْأَدْلَالِ الْخَارِجِيَّةِ وَيَهْتَدِي بِهِ إِلَى قُوَى الْأَدْوِيَةِ وَطَرِيقِ | ١٨ | الْمَعَالِمَاتِ |
| ١٩ | أَنْتَقَى | ٢٠ | أَيُّ عَلَى الْمَرْضَى | ٢١ | الصَّنَاعَةِ |

جبهة الأسد * حتى اغتاله الجهلاء فاوتقوا جيد^(١٢) بجمل من مسد^(١٣) *
فواها^(١٤) له كيف ثل عرشه * وآها^(١٥) لعلهم^(١٦) كيف قل^(١٧) نعشه *
قال وكان في المحضرة فني باهر اللطافة * ظاهر القضاة^(١٨) * فقال
يا مولاي اني قد منيت^(١٩) بجمل المتطيين^(٢٠) الرعاع^(٢١) * الذين لا يعرفون
الصارف^(٢٢) من حبل الذراع^(٢٣) * فلعلك توصيني بما يكون غنية^(٢٤) اللبيب *
عند غيبة^(٢٥) الطبيب * فاطرق هنية^(٢٦) للتروية^(٢٧) * ثم هب^(٢٨) في التوصية^(٢٩) *
فقال يا بني لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وقم وانت بما دون
الشيء^(٣٠) فافع * وباكر في الغداء * ولا تناس^(٣١) في العشاء * والزم
الرياضة^(٣٢) على الخلاء * واجنبها عند الامتلاء * ولا تدخل طعاما على
طعام^(٣٣) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان^(٣٤) * على
الحوان^(٣٥) * ولا تجعل في المضغ والازدراد^(٣٦) * واجنب كل ما لم

- | | | |
|--|--|--|
| ١ مثل في العزة والمنعة | ٢ عشة | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحب | ٥ كسر او هدم | ٦ كرسية . اي كيف ذهب |
| ٧ عزة . وهو مثل | ٨ كلمة تهمر | ٩ اي العليل الذي يعالجونه |
| ١٠ رُفيع | ١١ تخافة الجسم | ١٢ يلبث |
| ١٣ المدعين بالطب | ١٤ الاحداث السفلة | ١٥ عرق في الرجل |
| ١٦ عرق في اليد | ١٧ اي يكون غنية للعائل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو | ١٨ اسم كتاب في الطب وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكافاني |
| ١٩ الفكر | ٢٠ شرع | ٢١ اسم لما يشبع من الطعام |
| ٢٢ الحركة المؤثرة تعباً | ٢٣ اي لا تاكل قبل المضغ لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن | ٢٤ هضم الاول فيفسد |
| ٢٥ هضم الاول فيفسد | ٢٦ اي اصناف الطعام | ٢٧ المائة |
| ٢٨ المضغ طحن الطعام بين الاصراس والازدراد البلع . يريد ان الجملة فيها تريد بالطعام | | |

يَنْضَجُ ^(١) وما بات من الطعام فهو مجلبة للفساد ^(٢) * وإذا أمكنتك الوجبة ^(٣) *
 في أفضل نخبة * وأقطع العادة المضرة * مرة بعد مرة ^(٤) * وعليك بتنقية
 الفضول ^(٥) * في معتدلات الفضول * وإذا مرضت فقابل السبب ^(٦) *
 وأحرص على القوة فانها الى الحياة سبب ^(٧) * وبالغ في الدواء * ما شعرت
 بالداء * ودعه ^(٨) متى وثقت بالشفاء * وإذا استغنيت بالهفردات ^(٩) *
 فلا تعدل الى المركبات * وإذا اكتفيت بالأغذية * فلا تتجاوز الى
 الأدوية ^(١٠) * وإذا تعاضم العرض * فاشتغل به عن المرض ^(١١) * واعند
 الحجة الواقية * ما دامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس ^(١٢) * فانه
 شر من العلة بالأمس ^(١٣) * وأعلم أن التجربة خطر ^(١٤) * فكن منها على

على المعدة جافياً فيشق عليها مضمة
 ١ يشيل ما لم ينضج من الطعام
 ٢ اي لفساد الطعام في المعدة لعرضه وفلا تحسن التصرف
 ٣ الاكل مرة واحدة في النهار
 ٤ اسبه بالتدريج . قال الشيخ
 الرئس في ارجوزي

وكل حادثة تضر أهلنا فاقطع بتدريج الزمان اصلها
 • الاخلات
 ٦ اسبه انظر الى السبب وعالج به بضعة كما اذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة . قالوا ان القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ انركه ٩ اي بالدواء المفرد البسيط ١٠ اي اذا وجدت غداً ينفع
 من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا يعمل بالطبيعة ما يفعل الدواء من التهر والنكابة
 ١١ اي اذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول . ثم
 ارجع الى علاج المرض ١٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه . وهو بالضم في الأصل
 والفتح لغة فيو كما في الصحاح
 ١٣ اي المرض الذي كان قبلاً
 ١٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخشى هلاكه بها احياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجَ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةَ
تَحْفَظُ بِالشَّبَةِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِيزِ ^(٢) * وَالْحَبِيَّةَ ^(٣) لِلصَّحِيحِ كَالْمُخْلِطِ ^(٤) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالَ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَاوُ * كَنَزَكَهُ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيهِ ^(٥) * شَقٌّ ^(٦) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ نَحْمُهُ ^(٧) * تَفَاقَمَ ^(٨) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٩) * يَكُونُ مِنْ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْفَظْ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظَ * وَاحْفَظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(١٠) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمُبِينُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْتَابَ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبِذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١١) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١٢) * وَكَمْ فِي الدَّلَائِلِ الْفِي
تَوْخِيْدُ ^(١٣) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٤) * فَاخْذُ

- ١ أي أن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدد ثانياً
- ٢ أي أن الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا إن اثنين لا يصحان المريض المخلط
- ٤ مضمغة
- ٥ صر
- ٦ جمع نَحْمَةٍ وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثرت
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي قتل إذَنْ قُتِلَتْ نوبها
- ١١ هو مادة غسروفية تنبت على طرف العظم المكسور للتحمل بها
- ١٢ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحدها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الأعراض فيستدل به على سبب المرض وكيفية . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجملة التي على

الأستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكري *
قال قدر منك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتقرس
الأسد المشيم ^(٤) * هيهات ان العلم بتحقيق الفضايا * لا يثنيق ^(٥) الوصايا *
فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علم
ان الثقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطاوح المشقة ^(١٠) *
فان خفتني عني بالإمداد ^(١١) * اتيتكم كوري الزناد ^(١٢) * فنخوه ^(١٣) بعنف
من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلسا مكتوما * ثم برز فناولي طرسا ^(١٤)
مخنوما * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تثريب ^(١٥) عليك ولا

طرف السبابة من اليد خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
لادراك ما تلاقي من المموسات فيترق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها
١ ابطأ ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يقرض في قم المجددي لتلا يرضع . استعمل ذلك للأسد كتابة عن
شدة الجوع . وهو مقل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير وينزعج من السير . قيل اصله ان
امراة افتريت اسدا ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزنا ٧ الظنون ٨ ان يكون اماما ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف
١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال يستعين به على مهيات
١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتناحه ١٤ اعطوه ١٥ قرطاسا مكتوما ١٦ توبيخ

لوم * فَأَجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبَ * وَإِذَا بِهِ قَدْ كَتَبَ
 أَنَا ذَاكَ الطَّيِّبُ وَإِنَّ طَبِي لِنَفْسِي لَا لَزَيْدٍ أَوْ لَعَمْرٍو
 وَمَا عَاجَزْتُ سَفَرِ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالَجُ سَفَرِ دَهْرِي
 إِذَا مَا مَسَّنِي ضَنْكُ^(١) فَعَنْدِي جُورِشُ^(٢) حِيلَةٍ وَشَرَابُ مَكْرِ
 فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى آيَاتِهِ * تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا *
 فَكَفَى بِهِ لَيِّبًا *^(٣) فَهَلْ لَكَ إِنْ تَرَدَّدَ عَلَيْنَا لَظَرَفُهُ^(٤) * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَعُفُوهُ^(٥) *
 فَلْتُذَاكَ مَا لَا يَقْرُبُ * فَانْهَ أَجُولُ مِنْ قُطْرُبُ^(٦) * وَرَجَعْتُ إِلَى
 مَوْعِدِنَا^(٧) أَمْسَ * فَوَجَدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَقْلَ^(٨) قَبْلَ الشَّمْسِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَسْبَةِ

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أَلْحِثْتُ^(١) فِي الْحِجَازِ إِلَى الْهَرَبِ * وَأُنَيْتُ^(٢)
 أَنْ بَنِي عَبَسَ مِنْ جَهَارَاتِ الْعَرَبِ * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مَعْتَصِمًا^(٣)
 بِجُورِهِمْ * وَلَيْتُ عَنْدَهُمْ رَدَحًا^(٤) مِنَ الزَّمَانِ * تَحْتَ ظِلِّ الْأَمَانِ *

١ ضيق	٢ سَفَو	٣ عَاقَلَا
٤ ظَرَافَتِهِ	٥ أَيُّ عُلُو	٦ دَوْنِيَّةٌ فَجْهْلُ اللَّيْلِ كَلَّة
لَا تَنَامُ . وَهُوَ مَثَلٌ	٧ مَكَانُ اجْتِمَاعِنَا	٨ غَابَ
٩ اضْطَرَّرْتُ	١٠ أَخْبَرْتُ	١١ هُمُ بَنُو عَبَسَ وَبَنُو ضَبَّةَ وَبَنُو
الْحَرْتُ . قِيلَ لَمْ تَكُنْ لَشِدَّةً بِأَسْمٍ فِي الْحَرْبِ		١٢ مُجْتَمِعًا عَنْ يَطْلُبُنِي
١٣ طَوِيلًا		

حتى كنت يوماً بمحضرة الحكم * على بعض الأكر * وإذا المخزومي قد
 أقبل نريد شفته * وخلفه فتاته وقته * فلما وقف بنا أستاذي
 الجمع * وأسرع السمع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز وإهله *
 وأدخل لبني غطفان حزنه * وسهله * لما بعد فانكم يا بني عيسى آية
 البشر في البشر * ولتزيلكم حق التيه * والأشر * وفيكم المائر التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء * كقيس الرأي * وعنزة الفحاء * والكيلة الأصحاء *
 (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

١ القاضي ٢ التلال ٣ ابنة ليلي
 ٤ غلامه رجب ٥ هو غطفان بن معد بن قيس عيلان. وهو جد بني عيس
 وفزاره وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. وبمخف ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان تزيلكم بحق
 لانه يستكبر ويبطر لانه قد صار عندكم كرماء عزيراً لا يباله احد
 ١١ المفاخر ١٢ معيل واسع فيه دفاق المحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثروا وطغ على العنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما تسيل بالطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العنسي. وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبيية

١٤ هو عنزة بن شداد بن فراد العنسي المشهور. واللقبة تانيث الالف وهو المشقوق الشفة
 السفلى. قيل له ذلك لانه كان افخ. وإنما قيل له الفحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفحاء صفة وعلى الثاني مضاعفاً اليها
 ١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العنسي. وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وعجارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس النوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرث وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الداركة. وكان
 يقال لهم الكيلة لكالم في النجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن امار من

وعنكم تروى حربُ السِّباقِ ^(١) * التي بلغَ عَجاؤها السبعَ الطِّباقِ * ولكم
الرِّفعة بمصاهرة الدَّوَلِ ^(٢) * والشَّرْكة في شرف السبع الطُّوَلِ ^(٣) * وانني شَيْخٌ
كاسفُ البَالِ ^(٤) * مُشارِفُ الوَبالِ ^(٥) * قد سألتُ الله ولداً حَسَنًا * فكان
لي عدواً وحزناً ^(٦) * يُوسِعُني زَجراً ^(٧) * ولا يُطِيعُ لي أمراً * واذا ضُجِيتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجيات العرب. وهي التي لقبها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها أي بنيك افضل. فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت نكلتم ان
كنت اعلم ايهم افضل. وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية. وقيل
كان افضلهم الربيع وعارة وانس فيطلق الكلمة على هؤلاء الثلاثة

١ هي حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العسبي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزارى. وذلك ان قرواش بن هاتى العسبي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهناً على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار. وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو النزارى في كمين على طرفها حتى اذا سبق داحس بنهره لتسبق
الغبراء وكان كذلك. فوقع الخلاف بين المحبين ثم انتشب القتال بينهم وقُتل خلق كثير
من الفريقين. ثم اصطالحوا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوم على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النياق فندروا بالغلمان وقتلوه. فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جمر المياة فقتلوا حذيفة
واخويه حملاً ومالكاً وبعض الفزاريين. وفي ذلك شرح طويل لا يمكن له هنا

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا

بنساء من اشراف بني عيس
٣ في القصاصد السبع المعروفة
بالمعلقات. وهي لامرئ القيس بن نجر الكندي. وزهير بن ابي سلى المزني. وميمون بن
جندل الاسدي. وليبد بن ربيعة العامري. وعمرو بن كلثوم التغلبي. وطرفة بن العبد
البكري. وعنزة بن شداد العسبي. وكانت العرب تفتخر بها فكان لبني عيس نصيب في

هذا الفخر
٤ حنكر القلب
٥ مقارب الملاك
٦ رداً

٧ اي فاعطاني ولداً فكان لي عدواً

زادني وقرأ^(١) * فليَنظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بجرمة
 المحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجما *
 ثم يفتري علي^(٤) حديثا مرجما^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك المحصام *
 وقالوا قربة شددت بعصام^(٦) * فإما أن تصرحاً لدى المولى^(٧) * والأ^(٨)
 فالصمت أولى * قال فخلت الفتاة الحبوة^(٩) * وثارث كاللبوة^(١٠) * وقالت
 انا أجعل خادعتهما رتاجا^(١١) * وقفلها زلاجاً^(١٢) * ثم أفرجت عنها
 اللِفَاع^(١٣) * وانتجت^(١٤) كالِفَاع^(١٥) * وانشدت
 هذا البريد بـ أبو العباس^(١٦) * فدكان بين الناس كالنبراس^(١٧)
 نجف^(١٨) بالفيام والجلاس * ما زال بين طاعم وكاس
 مكمل^(١٩) الجفان ضافي الكاس * حتى دهنه ضربة في الراس^(٢٠)

- ١ الورق المحمل الثقيل . وهو مثل يُضرب لمن يتخبر من ثقل ما تكلفه آياه فتزده ثقلًا
- ٢ الكذب
- ٣ مثنى زامة وهي مكان جديب لا يثبت شيئاً . والسلمج
- ٤ اللنت . وهو مثل يُضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ يخلق
- ٦ سير تشد به القربة . وهو مثل يُضرب للامر المجهول
- ٧ أي القاضي
- ٨ كناية عن ابتلال ما كانت قد امسكت نفسها عليه
- ٩ الخادعة الباب الصغير يُفتح في باب آخر كبير . والرتاج
- ١٠ هو الباب الكبير الذي يُفتح فيه الخادعة وقد مر
- ١١ الزلاج ما يُلقى به الباب لكنه
- ١٢ ما تلتف به المرأة
- ١٣ من قولم تفتح التدي القبيص
- ١٤ ما ارتفع من الأرض
- ١٥ موهت عليهم بتغيير لثوب
- ١٦ المصباح
- ١٧ مجاط
- ١٨ يقال جننة مكلفة إذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مر
- ١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِفْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شِدَّةِ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الدَّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا التَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنْهَكَ سِرْعَ * وَأَنْهَكَ سِنْعَ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْيَالِهِ^(٥) *
كَأَيُّ نَشِطٍ^(٦) الْبَعِيدِ مِنْ عِيَالِهِ * وَقَالَ أَمَا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطَرَحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْتَبَهَ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانَنِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَيْسٍ * وَقَدْ
رَبَّيْتُ فِي الْخَبْرِ وَالْكِبَرِ^(١٠) * كَانَنِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرْبِكِ^(١١) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٢) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ *
فَأَبْزَرَهُ^(١٣) الدَّهْرُ الْحَوُونَ الْقَاسِطُ^(١٤) * كَأَفْعَلِ بَقِيسٍ^(١٥) حِينَ لَحِقَ بِالنَّيْرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادَّعَتْ أَنْ هَذَا الْفَلَامُ ابْنُهُ وَأَنَّهُ يَكْلِفُهُ أَنْ يَسْتَعِطِيَ
- ٣ يَعَامِلُ بِالْإِصْلَاحِ
- ٤ مِنْ قَوْلِهِمْ تَهَكَّتِ الثُّوبُ أَيُّ لِبَسَةٍ حَتَّى يَلِي
- ٥ اجْتَذَبَ نَفْسَهُ وَخَرَجَ
- ٦ احْتَبَاسُ نَفْسِهِ
- ٧ مُجَلٌّ
- ٨ مَثَلُ يُضْرِبُ فِي ظَهْرِ الْأَمْرِ
- ٩ الْإِتْفَاقُ
- ١٠ إِشْرَافٌ
- ١١ بِذِلِّ الطَّعَامِ لِلنَّاسِ
- ١٢ هُوَ سَيِّدُ بَنِي عَيْسٍ الْمَذْكُورِ
- ١٣ أَنَاكَ وَكَانَ مَالِكٌ إِعْزَّ أَوْلَادِهِ عَنْهُ
- ١٤ الْفَقِيرُ الْبَاسِ
- ١٥ هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ الْعَبْسِيِّ
- ١٦ كَانَ يَجْمَعُ الْفَرَاقَ فِي حَظِيرَةٍ وَيَقْسِمُ عَلَيْهِمْ مَا يَغْنَمُهُ فَفِيلٌ لَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ
- ١٧ سَكَبَةٌ
- ١٨ الظَّالِمُ

١٨ هُوَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ صَاحِبُ حَرْبِ الْمُبَاقِ. اقْتَفَرَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ فَكَثُرَتْ نَفْسُهُ عَنْ
الْإِقَامَةِ فِي قَوْمِهِ وَالْعَيْشِ بَيْنَهُمْ فِي الدَّلِّ بَعْدَ عَزْوِهِ فَخَرَجَ عَنْهُمْ وَنَزَلَ بِبَنِي النَّعْرِ بْنِ قَاسِطٍ
وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَقَامَ عَنْدهُمْ زَمَانًا كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ. ثُمَّ رَجَلَ عَنْهُمْ فَتَزَلَّ

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر مناره * وأخذ الفقر ناره * أنكرته
المعارف * وضافت عليه الحارِف^(٢) * فلما حابله على نابله^(٣) * ورصي
بالطل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضة^(٦) الجفال^(٧) * ويمنى نضاضة^(٨)
النفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويجهلي على استسقاء^(١٢)
الآل^(١٣) * وقد صارت الفتيان حهما^(١٤) * واصبحت الكرام ريمما^(١٥) *
فلا يطمع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بمجالة^(١٧) * وذلك ضيف^(١٨)

بُعَانٍ وَتَنَصَّرَ بِهَا وَأَقَامَ حَتَّى مَاتَ . وَقِيلَ إِنَّهُ احْتَاجَ حَتَّى صَارَ يَأْكُلُ الْحَنْظَلُ وَلَا يَخْبِرُ أَحَدًا
بِمَاجُنُوفَاتٍ مِنْ ذَلِكَ هـ

٢ الطُّرُق قيل المراد بالمحابيل السدى وبالنابل الحبة . وقيل
المحابيل صاحب المجالة أي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
بضرب في انعكاس الأمور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الأناء حين يُجَلَّب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الأرض ٩ ما يسط تحت رحي اليد
من جلدي ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
١٢ طلب السقي ١٣ ما نراه نصف النهار كأنه مالا أي يكلفني أن اطلب البر
من لا خير عنده ١٤ الحميم الرداء والقلم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل
قائلة الحمير آت بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قوما قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
الحيرة فنذر أخوه عمرو أن يقتل بشاره مائة رجل من بني تميم وجمع أهل ملكه وسار إليهم .
فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم أتى دارهم فلم يجد إلا هذه العجوز
فأمر بأحراقها وكان آت على نفسه أن لا يقتل من اصابه منهم إلا حريقاً بالنار . فلما
رأت النار التي أعدت لأحراقها قالت ألا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة
فلم يأتها أحد من قوما فقالت هيهات صارت الفتيان حهما فذهبت مثلاً . وقد اشرنا إلى
القصة في شرح المقامة العراقية ١٥ جنتاً بالية

١٦ قتيلة ١٧ شرك صيد ١٨ حرمة من الخشيش

على إباله^(١) * ولعل الله قد ساقه الى حاكم * واحمي سباحته^(٢) بحياكم^(٣) *
فانكم غيث الجود * وغياث الجود^(٤) * ومحط^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادم كالحوافي^(٨) * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهر في نفسه فللناس في حذوه المعذرة
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغيرة
قال فسبد^(٩) الشيخ كهك * وتنفس الصعدة^(١٠) ومدا^(١١) * ثم مال على
عصاه معتكدا * وانشد

اشكو الى الله صروف^(١٢) الدهر فقد رماني بالرزايا^(١٣) الغير^(١٤)
اصابني بهرم^(١٥) وفقر^(١٦) واخذ الكرام اهل البسر^(١٧)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاه^(١٨) مولاي جزاء الغدير
كما جزى البغاة آل بدسي^(١٩) اذ سفكت دماؤهم في الجفر^(٢٠)

١ حرمة من المحطب . وقيل الابالة حرمة كبيرة من المحطب والضيفت حرمة صغيرة
توضع فوقها . وهو مثل معناه بلية على بلية . يريد انه يتبدل لم ولا يتفع منهم بشيء فتكون
مشقة على مشقة . ٢ جمع سبعة وهي ارض لا تحترق ولا تنمر

٣ مطركم ٤ المكروب ٥ المكان الذي يقصد للتناول

٦ الركبان ٧ اي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

٨ القوادم مقام ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لما القنأى ايضاً .

والحوافي ما دون القوادم من الريش . وهو مثل يضرب في تنفيل بعض الناس على بعضي

لما بينهم من التفاوت ٩ حزن مخشعاً ١٠ النفس الطويل

١١ الومد شدة الحر ١٢ حوادث ١٣ البلايا

١٤ المود ١٥ شفيخة عظيمة ١٦ السعة والسهولة

١٧ دعاة ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل

١٩ مستنقع ماء في بلاد غطفان بمكان يقال له الهياة . وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى الْقَوْمَ لَشَكْبَتِهِ * وَرَكَّوْا بِلَبَّتِهِ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِدَوْدَ * وَاجْازُوا ^(٣)
 الْفَقْرَ بِعَوْدَ * فَشَكَرْهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهَا الدَّعْوَى *
 فَهَرَّتْ ^(٤) الْفَتَاةُ وَكَهَرَتْ ^(٥) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اِسْمَهَرَتْ ^(٦)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَحَلَّ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
 وَهَذَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ ^(٧)
 قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَزَنُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
 بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ جَمْعَتْنِي وَابَا بِلَى الْأَفْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
 وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانِ ^(١) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَهْرَدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ طَعْمُ بَنُو عَيْسٍ وَقَتْلُومٌ هُنَاكَ ١ رَقَّ
 ٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النَّبَاقِ ٣ أَعْطَوْهُ جَائِزَةً الْمَدِيحِ لَمْ
 ٤ الْجَمَلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِو عَشْرِ سَنَوَاتٍ ٥ الْمَطْيَةِ
 ٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ ظَلِيطٍ دُونَ النَّبَاقِ يَرُدُّهُ لِحُوفٍ أَوْ يَرُدُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 ٧ عَيْسَتْ ٨ تَصَلَّبَتْ وَاشْتَدَّتْ ٩ نَقُولُ أَنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ
 الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
 تَعْرِيفٌ مِنْهَا أَنَّ الْقَوْمَ أَعْطَا الشَّيْخَ وَالْفَلَّامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا
 ١٠ الْإِحْسَانَ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ مِنْ
 مَلَابِسِ الْعَجَمِ

التقى * أكثر من ذلك الملقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
 ويؤمنون ^(٢) ببركات أنفاسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص
 علينا قصص الأفراد ^(٤) * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٥) * فترلنا حيث تنزل
 أبناء السيل ^(٦) * وبات الشيخ يطرفنا بجديث أشهى من السلسيل ^(٧) *
 فانعكفت عليه أخلاط الزمر ^(٨) * كأنه بينهم عثمان ^(٩) أو غير ^(١٠) * ولم
 يصبح إلا وهو أشهر من القمر ^(١١) * وصار ذكره عند دهقان القوم ^(١٢) *
 يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حلة الشوق الى لقائه * على استدعائه *
 فلما حضر هشأ إليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
 فاطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
 يا مولاي أشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما تخاف
 الناس منك * وإياك الكبر والتب ^(١٣) * فإن غضب الله على من يأتيه ^(١٤) *
 وكن في اللين والشدة بين يمين ^(١٥) * فان الناس لا يؤخذون بالخص من

- ١ مصباح ٢ تبركون ٣ جمع ورد وهو الجز من
 القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم ٥ أي في الخان
 ٦ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٧ المجامع ٨ هو عثمان بن عفان أحد
 الصحابة الملقب بذي النورين ٩ هو الامام غير بن الخطيب
 والفرقة شطر بيت المغيرة بن حنيفة يدعى الملب بن ابي صفرة حيث يقول
 سهل الهم حلم عن مجاهلهم ١٠ كأنه بينهم عثمان أو غير
 ١١ مثل يضرب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
 ١٣ الشجب والصكف ١٤ افرد الصمير بناية على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
 تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضع ١٥ أي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرَج نِعَم القائد * ولا
تكن سريع النِّعَم * لِئَلَّا تَسْقُطَ فِي التَّدَم * وبالعِج في البَحْث عما أَشْتَبَه * ولا
تَتَّقِ بِاحِدٍ قَبْلَ التَّجَرُّبَةِ * واجتنب الطمع والشرَاهة * وأتقِ النُّجْلَ فانه مَجْلِبَةٌ
الكَرَاهَةِ * وأعْزِلِ الشَّرَابَ * فانه آفَةُ الألباب * وأحْذَرِ العَجَلَ * فانه
مَوْطِنُ الزَّلَلِ * وارفع شأنَ العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مُجَالَسَةِ الْحَكِيمِ * فانه يَهْدِيكَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَكُنْ قَلِيلَ الصَّخَبِ ^(٢) *
بَطِيءَ الْغَضَبِ * وارحم ذِلَّةَ الشَّاكِي * وعَبْرَةَ ^(٣) الْبَاكِي * وَأَحْكَمْ بِالْحَقِّ
وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ * فضلاً عن أبنَاءِ جَنَسِكَ * ولا تَفَرِّقْ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
وَالصَّعَالِكِ * والسادات والمالِكِ * ولا تَبِعِ الْحَقَّ بِالْمَالِ ^(٤) * فذاك يَسْ
الْأَعْمَالِ * وَأَلْزِمِ الرِّصَانَةَ وَالْوَفَارَ * لِنَهَابِ فِي أَعْيُنِ النَّظَارِ * ولا تُكُنْ
عَبُوساً فَتَنْفِرَ مِنْكَ النَّاسُ * ولا ضَحُوكاً فَتَزْدَرِي بِكَ الْجُلَاسُ * ولا تَعْتَدِ
بِنَفْسِكَ فِي الْهَيْمَاتِ * ولا تَسْتَيْدِ ^(٥) بِرَأْيِكَ فِي الْهَيْمَاتِ * ولا تَغْلُظْ عَنْ
إِصْلَاحِ الْهَنَاتِ ^(٦) * مَا فَسَدَ * فإِنَّ الْبَعُوضَةَ ^(٧) تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ ^(٨) * ولا
تَشْتَغِلْ بِالْذُّنُوبِ عَنِ الدِّينِ * واجعل الموت نُصَبَ عَيْنِكَ فِي كُلِّ حِينٍ *
وَأَعْلَمْ أَنَّ كَثْرَةَ الْحِلْمِ * ضَرْبٌ ^(٩) مِنَ الظُّلْمِ * وَالرُّخْصَةُ ^(١٠) فِي تَأْدِيبِ
الْعَاصِي * مُسَاعَدَةٌ عَلَى الْمَعَاصِي * وَالْأَغْصَانُ عَنِ الصَّغَائِرِ * تَوْرِيطٌ فِي

١ اي لا يؤخذون بالدين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الضميمة

٣ دمية ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد

٦ الامور الصغيرة ٧ البرغصة ٨ مثل يضرب للشيء الخفيف

٩ تآديء بالعظيم ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للمرحمة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
 منزلة اللئام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقا * كحرمان من
 يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
 الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتد أنك قد
 خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
 سدى * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
 الوصايا على صحف قلبك * وأكتب بها الى أقرانك وصحك * وانا
 زعيم^(٢) لك بقرع العين * والسعادة في الدارين^(٣) * قال فلما سمع الوالي هذه
 النصائح استجادها واستخلاها * ثم استعدادها واستملاها * وأمر بتوزيعها
 في اشدات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخمسة صوفية^(٤) *
 ودنانير كوفية^(٥) * وقال اذهب الآن بهذه المجدوى * ولا تكن كبارح
 الأروى^(٦) * قال سهيل^(٧) فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلة لنا
 بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأعطيت الشيخ على حسن
 النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
 علمت أنني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
 متى فشا ذكرى وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري

٢ ضمير

٢ مهمل

١ جمع تاء

٤ الدنيا والاخرة

٥ من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية

٦ اي ضرب الكوفة

٧ العطية

٨ المراد بالبارح الذي يكون في

البراح وهو الفضلة المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في فن الجبال
 ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الأروى قليلا

بآية من الصلاح تسري بين الوري مثل نسيم الفجر
 ليستقيم في البلاد امرية^(١)
 قال فعلت انه لا يحول عن شيشته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن شسته
 الخزمية * وليئت في صحنه ما شاء الله * وانا ابكي لدينه واصحك لدنيه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشدية

أخبر سهل بن عبد الله قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
 صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحث شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكذت
 اطيع اليه باجحة الاسواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل بضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
 عنا ١ يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتي رأى الناس
 قد عرفوا مكره وسوء تصرفه نظاهرينهم بشيء من الصلاح مغالطة لم لكي يخذعوا بذلك
 ولا يزال مقبولا عنهم فيستطيع ان يفكرهم مرة اخرى ٢ الشيشة الخلق والطبيعة .
 والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطاهري احد اجداد هاتم . كان
 يضرب اباه ثم مات وترك بيت فكانوا يضربونه ايضاً كما بهم . فقال
 ان بني ضر جوفي بالدمر شيشة اعرضنا من اخزم
 فارسها مثلاً ٣ مدينة على شاطئ النيل

٤ قصر مطلي بالقيس وهو الكلس ونحوه
 ٥ اروي
 ٦ طليو

ظَهَرَ أَي بُرِّئَ لال^(١١) كاسِه * فاوجدتُ له من أثر * ولا رأيتُ من عليه عثر *
وما زِلْتُ أجري كافي رُميتُ عن فيبي^(١٢) البنادق * حتى أَفْضَيْتُ إلى
بعض الفنادق^(١٣) * وإذا في عَرَصَةِ الحان * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّحَانِ *^(١٤)
والناس قد اطلَبُوا عليه * ووقفوا حَوَالَيْهِ * فَنَخَّلْتُ ذَلِكَ الغمامَ * لَأَنْظُرَ
ما وراءَ الصَّهامِ^(١٥) * وإذا الخزايُّ وأبنتُه يشْتِجِرَانِ * وهما يشْتِجِرَانِ * ولا
يزدجران^(١٦) * فلما رَأَى تَكَاثُرَ الناسِ عليه كَنَكَاثُومَهم على ذِي جِنَّةٍ^(١٧) *
خرج عن آداب الكتاب والسُّنَّةِ * وقال شَفَعَا^(١٨) لَكَ يَارَوْقُ الوَعْلُ *^(١٩)
وَشَمِعَ^(٢٠) النعل * وَغَضِبَ الأهل والبعل^(٢١) * من أنت من سَرَاةٍ^(٢٢)
العفائل^(٢٣) * ومن قومك من سَرَاةٍ^(٢٤) القبائل * إنك لَأَخْسَ^(٢٥) الناسَ أَجْمَعَ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُنْدُق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في بيتو فطغ عليه الدخان ولم تكن له
- همة أن يقول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
- حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة الفارورة ٧ بخصان
- ٨ يلتمهان بجمرة الغضب ٩ يرتدان
- ١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر اللخمي
- البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
- بالكم تكاثراً ثم علي كَنَكَاثُومَهم على ذِي جِنَّةٍ . افرتموا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
- الغزو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي يُنسب إلى سيبريو لانه بسطة وإضاف اليه
- حواشي وزادات فتُصنَّب اليوناني في سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
- ١١ قُبَا ١٢ الرُّوق القرن . والوعْل وحش طويل القرن في قريه
- شُعْبٌ متعرجة ١٣ سِيرٌ يُشَدُّ به النعل ١٤ الزوج
- ١٥ خيأس ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في المحي
- ١٧ أشرف ١٨ أدنا

أَبْصَعَ^(١) * وابوكِ أَلَمَ من أبْنِ القَرَصِ^(٢) * فتقدَّم اليه رجلٌ كالسارية^(٣) *
 وقال ما خَطَبُكَ^(٤) وهذه الجارية * قال هي أَمْرَأَةٌ جَرَى لي بها القَلَمُ^(٥) *
 فبدلتَ لَدُنِّي بِالْأَلَمِ * ومن استرعى الذئبَ فقد ظَلَمَ^(٦) * قال أراك قد
 أَكْثَرْتَ شَحْنًا^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٨) * وإني لَأَسْمَعُ جَمْعَةً^(٩) ولا أَرى
 لِحْنًا^(١٠) * فَأَبْنَ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لننظر بينك وبين عِرْسِكَ * فقال إنها
 هَلْهَامَةٌ^(١١) نَهْمَةٌ^(١٢) * جَشِيعَةٌ^(١٣) مَلْهَمَةٌ^(١٤) * مَتَرِفَةٌ^(١٥) مَتْنَعِبَةٌ^(١٦) * مَتَغَطَّرَةٌ^(١٧)
 مَتَعَطِّمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأَنْوُقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعَفُوقِ^(١٨) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ^(١٩)
 وَالْإِسْرَافَ^(٢٠) * كَانِهًا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * ويهونُ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا *

- ١ اتباع لأجمع
- ٢ رجلٌ من اهل اليمن يضرب بالمثل في اللوم والخصاسة
- ٣ شأنك
- ٤ اي زوجة قسم الله لي بها
- ٥ مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
- ٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
- ٧ من شحن السفينة اي وسفها
- ٨ اللحن كلامٌ يهيمه المخاطب دون غيره وقد مرَّ
- ٩ صوت الرجي
- ١٠ الطحن بالكسر الدقيق وقد يفتح تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
- ١١ عظيم ولا يرى شيء من حقيقته
- ١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
- ١٣ مفرطة الشهوة للطعام
- ١٤ تتلع ما تناله دفعة واحدة
- ١٥ شديدة الحرص على الاطعمة
- ١٦ متكبرة
- ١٧ الأنوق طائر يتخذ او كاره في رؤوس الجبال والاماكن
- ١٨ البعيدة الصعبة فلا يزال بيضة. والمراد بالابلق الفرس الذكر والعفوق الحامل والذكر
- ١٩ لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
- ٢٠ تفيض الحرص
- ٢١ التوسع في المعيشة
- ٢٢ اسبه يهون عليها التل عند اشباع جوفها

وَتَصْبِحُ ظَمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهِيَ ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِاللَّيْلَةِ ^(٢) حَشَفْتُ وَسُوءَ
كَيْلَةٍ ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سَهْلَةٍ ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ * وَمَاذَا
اسْرَفْتَ * قَالَ إِنَّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا ^(٥) * كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتِي مِنَ الْمَشِيِّ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ * حَتَّى كَانَتْ مَاءَ
السَّمَاءِ ^(٦) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(٧) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(٨) بِالْقَوْتِ
الْبُسْرَ * وَأَنْتَظِرُ زَكَاةَ الْعَيْدِ ^(٩) * مِنْ أَمْدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ ^(١٠) لِي بِهَذِهِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْآيَةَ الْآرِبَةَ ^(١١) * ثُمَّ شَرِقَ ^(١٢) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْتَفِي بِالنَّعْبَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
- ٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْغَيْبِ
- ٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ امْرِئٍ مِنْ مَكْرُوهِينَ
- ٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهَذَا الْمَثَلِ فِي
- ٥ أَفْرَطَتْ فِي الْمَعِيشَةِ
- ٦ أَذْنِبْتُ
- ٧ رَغْبَةً
- ٨ تَسْتَكْبِرُ
- ٩ هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
- ١٠ هِيَ زَوْجَةُ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- ١١ أَقْنَعْتُ
- ١٢ طَالِبٌ
- ١٣ طَاقَةٌ
- ١٤ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا آيَةُ الْمُلْظَمِ . وَهُوَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ
- ١٥ النِّعْمَانُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ النَّارِضِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ
- ١٦ ابْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَفَّانَ بْنِ شَافِعٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ
- ١٧ مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ . وَابْنُ عَمْرٍو . وَابْنُ الْحَرِثِ الْأَصَحِيُّ .
- ١٨ تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . وَابْنُ حَنْبَلٍ . وَابْنُ هَلَالٍ . وَابْنُ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ . تُوْفِيَ
- ١٩ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحْدَى وَارْبَعِينَ . أَوْ آيَةُ الْفَقْهِ وَهُوَ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيعْقُوبُ بْنُ
- ٢٠ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يُوسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ
- ٢١ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدٍ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُفَرٌ بْنُ الْمَذْهَبِيِّ . تُوْفِيَ
- ٢٢ الْعَنْبَرِيُّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
- ٢٣ غَضَّ

صار نخبية كالمكاه^(١) * وانشد

أَلَا نَ لِي الدَّهْرُ بِأَسَا شَدِيدًا فَكَانَ كَنَارِ أَلَا نَ حَدِيدًا
وَأَظْهَانِي كُلَّ ظِلٍّ فَلَمَّا وَرَدْتُ سَفَلِي مَاءَ صَدِيدًا^(٢)
أَحَالَ فُطَالَ وَصَالَ فَهَالَ وَجَالَ فَهَالَ وَغَالَ الْعَدِيدًا^(٣)
وَعَادَرَنِي بَعْدَ بَذْلِ الصَّلَاتِ لِقَصْدِ الْجَوَائِزِ أَنِّي الْقَصِيدًا^(٤)
فَرِيدًا وَحِيدًا طَرِيدًا شَرِيدًا فَقِيدًا عَمِيدًا بَعِيدًا حَرِيدًا^(٥)
وَأُنْسَانِي الْأَمْسَ حَتَّى كَأَنِّي خُلِقْتُ بِهِ الْيَوْمَ خَلْقًا جَدِيدًا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبِ الْخَيْلَ يَوْمًا وَلَمْ أَمْتَلِكْ فِي الْعِبَادِ الْعَمِيدًا
وَلَمْ أَفِرْ ضَيْفًا وَلَمْ أَنْفِ حِفَا وَلَمْ أَنْضِ سَيْفًا وَلَمْ أَطْوِ يَدًا^(٦)
وَلَكِنِّي قَدْ أَتَيْتُ رَشِيدًا فَالَيْتُ ذَاكَ سَيِّلًا رَشِيدًا^(٧)
لَيْتُ الْكِرَامَ الْأُولَى بِلَاوُنَ يَدَا بَالْتَدَى وَجُلُودَ جِيدًا^(٨)

- ١ النخب صوت البكاه. والمكاه صوت النافخ في يد ذكره تعالى. اسبه انقطع صوته حتى صار كالمكاه ٢ الظلم ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اباناً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصيد ماء الجرح المختلط بالدم ٣ احال غيّر. وطال تغلب. وصال وشب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالة اخذه من حيث لا يدري ٤ غادرتي تركني. والصلوات جمع الصلوة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٥ العبيد المجهود. والحريد المنفرد عن المحي ٦ المحيف الظلم والجور. ولم أنضى لم اسبل. ولم أطوي لم اقطع. واليد القلوات ٧ النيت الشيء وجدته ٨ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والجيد العنق

طِوَالِ الْإِيَادِي ثَقَالَ الْغَوَادِي ضَيَّالِ الْإِعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي رَوِيدَا^(٢)
فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ أَفْتِنَانِهِ * أَفْتَنَ الْقَوْمَ بِكَاهِنَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةِ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
وَجَعَلُوا يَدْعُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتَى حَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
بِمَشْيَانٍ كَنَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
وَتَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَهُ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَالَ بَنِي مُنْهَلًا * وَقَالَ
لَوْلَا مِثَةُ الْخَلْقِ * وَدَمَانَةُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَقَرَّطْتُ فِي بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
وَلَكِنْ الْحِلْمُ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * فَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مَطِيَّةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلَكَ
مَنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُقَرَّعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَاجْنُبْ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السحاب المنشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي يوم العطاة .

والضئال الخفاف الضعفاء . والقطاريف السادة الاشراف . والصيد الأمود .

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم مجار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
لا يتناقل به فيتوانى في حركته . يريد ان القوم لا يتزعجون بحمل انقاله ولو كانت كثيرة

٣ حذافة ٤ قلب ٥ لاجلو

٦ مجد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول

٩ ربح ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرفاعة

١٣ مثل يبرأه بان الجاهل يطبع في الحليم حتى يجعله مركوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لايتو اذا انكرت من عقلي شيكاً عند الحكم
فاقرعي لي الترس بالعصا لانيه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل

ذلك مجازاً للشيخ على رفاعته ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصِيرُ عَلَى مَا إصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرُ * وَأَنْشُدُ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ
 أَنَا السَّفَاحُ ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)
 أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبَكِ
 أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِكَ ^(٤)
 وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعَقْدِ ^(٥) بِالسَّلَكِ ^(٦)
 وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضِمًا ^(٧) كَيْتَ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)
 تَقَادُفِي ^(٩) لَهُ لِحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفَلَكَ
 عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكٍ ^(١٠)
 وَمَنْ يَرْضَى بَعِيشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ
 قَالَ سَهْلٌ فَلَيْتَ مَعَهُ بَرْهَةٌ مِنَ الزَّمَانِ * كَأَنِّي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *
 فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا أَزْمَعَ الْفِرَاقُ تَسَمَّى نَاقَةٌ كَالْعُضْرِ قُوطٍ *
 وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنْفَلُوطٌ ^(١١)

١ السَّفَاحُ . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول الخلفاء وكان فاتكاً شديد البأس
 ٢ الكذب

٣ الصخر

٤ إشارة إلى معلقة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانك من ذكرى حبيب ومنزل
 وهي أول المقلات وناظها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحد وضرب
 المثل بها في الشهرة ٥ القلادة ٦ الخط الذي يُنظَّم العقد به
 ٧ يقال اهتضمت إذا كسر حقه وانتفضت ٨ النهك في الشعر أن يحذف
 الثلثان من اجراء البيت فيبقى منه الثلث ٩ أي تقادفني فحذفت إحدى
 النّامين ١٠ ضيق ١١ تسمّى الناقاة إبه علا سنامها
 وهو ما شخص من ظهرها . والعضرفوط يقولون إنها مطية من ركائب الجن
 ١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهاً عليه لأنه لا يريد أن يعرفه بمكان النصرافو

المقامة الرابعة والثلاثون

وتُعرف بالادبية

حَدَّثَ سهيلُ بنُ عبادٍ قالَ تَرَامَتْ بي سَفَرُهُ شَاسِعَةً ^(١) * فِي مَوَاقِفِ ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمِ
مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا يَمِينَ
تَصْوِيبِ ^(٦) وَأَصْعَادِ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خَيْمَةٌ شَمَاءَ * عَلَى
صَفَائِهِ صَبَاءَ ^(٧) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرًا ^(٨) * وَلَا تُدْرِكُهُمْ رَمَزَا *
فَنَزَلْنَا عَنِ الْاَقْتَادِ ^(٩) * لَنُرِيَّجَ الْاَكْنَادِ * وَنُخَيِّدَ غُلَيْلَ ^(١٠) الْاَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْاَطْيَمَةَ ^(١١) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٢) * وَقَفْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٣) حَوْلَ النَّارِ *
وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ بِالْعَسَمِ ^(١٤) الْفَنَارِ ^(١٥) * حَتَّى اُنْزِلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٦) * وَأَحْضَرَ

١ انقضت

٢ فلاة

٣ بعيدة

٤ تفصيل من المجازة • اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والبحرث وعيس كما مر

في شرح المقامة العسبية • ولا يخفى ما في العبارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب • وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

٧ صخرة ملساء

٨ مرقعة

٩ المنذر

١٠ اخشاب الرجال

١١ صوتا خفيا

١٢ صلبة

١٣ حرارة العطش

١٤ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر

١٥ الموقدة

١٦ خدام الضيافة

١٧ طعام العرس

١٨ ناكل شيئا تتعلل به الى ان يحضر الطعام

١٩ الخبز اليابس

٢٠ الذي بلا إدام

٢١ القدر من الخاس

القَجم^(١) والنَّوْفلة^(٢) * فجلسنا نلثمهم^(٣) ما حَصَرَ * حتى لم يُبق ولم نَذر * وبينما
 قرعنا إذ نرأى لنا شَيْخ^(٤) * وهو يُشَدُّ من وراء الحجاب بصوت بُدِج^(٥) *
 كهم بطل مَدَحْج^(٦) غَلَاب^(٧) قهرُهُ بِأَسْمَر^(٨) صُلاب^(٩)
 معتدل الاوصال^(١٠) والكعاب^(١١) لا يعرف الطعان بالأعقاب^(١٢)
 ظمآن لا يروى من الشراب سِنَانُهُ أَمْضَى من الشهاب^(١٣)
 يخوض في الأحشاء والألباب^(١٤) وينفث السُّمُورَ كالحجاب^(١٥)
 قال فأوجسنا^(١٦) خيفة في أنفسنا * وتواصينا بالحرس على مَعْرَسِنَا *
 وبتنا نراعي^(١٧) الجمال والخيل * الى ان مضى دُهل^(١٨) من الليل * وإذا
 بالرجل يقول يا غلام أدن مني * وخذ الآدب عني * ثم قال يا بُنيَّ عامل
 الناس ما استطعت بالإحسان * وكن بينهم عفيف الطرف^(١٩) واليد
 واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأخي الجميل بالذكر * وحافظ على
 الصديق * ولو في الحريق^(٢٠) * وإياك الغيبة^(٢١) * فهي تفسد الريبة *

- | | | |
|---|---|-----------------------------------|
| ١ القَدَح الضخم | ٢ المعلقة | ٣ نبتلع |
| ٤ نصغير شَيْخ وهو المنصَح | | ٥ أي حاجر الخيمة |
| ٦ أي بصوت مثل صوت بُدِج وهو رجل حسن الصوت يضرب بالمثل | | ٧ صفة للرجل |
| ٨ منسلخ | ٩ ما بين الكعاب | ١٠ الأنايب |
| ١١ جمع عَقِب وهو المؤخَّر من كل شيء . كانوا يطعنون | ١٢ الحجة | ١٣ يعقب الرجل إذا لم يقصدوا القتل |
| ١٤ اخبرنا | ١٥ المعرَّس مكان الترويل ليلاً . أي خافوا منه على امتعتهم | ١٦ نراقب |
| ١٧ ومواسمهم ان يسطو عليها | ١٨ أي العين | ١٩ جزء نحو الربع أو الثلث |
| ٢٠ مثل | ٢١ القدح في اعراض الناس الغائبين | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِيكَ * قَبْلَ مَعَايِي صَاحِبِكَ * وَأَجْنِبِ الْمَزَاجَ * فَانَّهُ
يُخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَافَ ^(٢) مِنَ الْأَسْ * وَإِذَا جُلِسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَأَنْفِضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَامِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتَكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ الزِّيَارَةَ فَتُسَلِّمَ ^(٥) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ ^(٦) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجَلِيسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاةَ *
وَأَجْنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْهَنَى ^(٧) * وَاطْلُبِ النَّوَى ^(٨) * عَنِ الْهَوَى ^(٩) * وَأَقْصِرْ
الطَّيَاحَ ^(١٠) * إِلَى الرَّاحِ ^(١١) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٢) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَنْتَرِكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٣) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدْعُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقلل المحرمة ٢ حزمة ٣ أي التفت . يقول إذا
تكلمت في الليل فأخفص صوته لكلاً يكون أحد يسمعك ولا تراه . وإذا تكلمت في النهار
فالتفت إلى ما حولك لترى هل أحد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلّق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر
٦ تملّ ٧ الدني ٨ الآمال . أي اطلب الغنى
٩ بالجد في تحصيلها بالآمال والمطامع ١٠ البعد
١١ العشق . ويمكن أن يراد به هوى النفس ١٢ من قول طبع بصره اليو
أي ارتفع ١٣ التمرّض لما لا يعينك
١٤ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وَأَعْتَرَلَ النُّجْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرْمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيَتْ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْلِكُ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِنَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَعَلِمَ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ اِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالنُّجْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقُ يَضْرُ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبِ يَسُرُ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَائَا *
أَيَسْرُ مِنْ ارْتِكَابِ الدَّنَائَا ^(٩) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنَ الْإِتِّعَافِ الْعَارِ *
وَدَأَى الْأَسَدُ ^(١٠) * اسْلَمَ مِنْ دَأَى الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُثْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَاقْتَبِرْ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كِحْيَاءَ مَارِخَةٍ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجٍ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفٍ ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَفَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ ^(١٥) السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمُصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَخَدَّقَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَهْرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ أي لا تبلغ في كل أمر اخذت فيه
٣ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج إلى الاعتذار عنه لمن أطلع عليه
٤ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٥ مثل
٦ الأمور الخسيسة
٧ السامية
٨ اعجبنا
٩ وجدوها تنبش قبراً فضرِبَ المثل بجماعتها
١٠ حجاب . كنى بذلك عن الفجار الصبح
١١ أي ربيعة بن الحُيَيرة الخزرمي حيث يقول
١٢ كناية عن الاستعداد للإجابة
١٣ بجوجك
١٤ المال
١٥ الحظام
١٦ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٧ نشفاق جداً
١٨ مأخوذ من قول عمر بن

ووثب كل اليه وثبة السمع^(١) الأزل^(٢) * وحياه نجمة الرئيس^(٣) الأجل * ثم
أهبط به^(٤) الى رحالنا * وتربصنا^(٥) عن ترحالنا * واقام معه يوماً أعذب
من معتقة الدبر^(٦) * وأقصر من حسو الطير^(٧) * فلما تبوأ^(٨) للرحيل
طهرته * اعتقل^(٩) محصرته^(١٠) * وقدم بين يديه أسرته^(١١) * فقلت
يا ابا ليلى ابن رُحك العسال^(١٢) * الذي قهرت به الإبطال^(١٣) * فإشار الى
قلبه وقال

وبك هذا رُحى وهذا سناني . منذ يومي اعدته للطعان^(١٤)

بينما تيمني ابصرني . مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى . قالت الوسطى لما هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمنها . قد عرفناه وهل يخفى الغمر
وهو مثل يضرب في الشهرة . حيوان يتولد بين الضبع
والذئب . يضرب بالمثل في السرعة . الذي لا يلح على آتية
٢ اي كما يحكي الرئيس . دعوانه
٦ اي المخبرة المعتقة في الدبر . اي شربه . وهو مثل يضرب
في النصر لان زمان شرب الطائر في غاية النصر . ويوم السرور يصفونه بالنصر كما
يصفون يوم الموت بالطول . اي ركب
١ فرسة المستعدة للعدو . وضع بين فخذه وسرجه . ١١ عصاه . يقول انه اعتقل
محصرته مكان الرمح . ١٢ جماعة . ١٣ المضطرب
١٤ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا القلم هو رجة الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق طيو
ايضاً . فانه امر صلب معتدل الاوصال والاناييب . ولا يمارس عملة الأبرار دون عقبيه .
ولا يروى من البحر الذي هو شرابة لانه كلما كُتِبَ به شيء جف البحر فعدا الى
الشرب . وله بركة كاللسان . ومضاه في جريه على القرباس . وهو يخوض في احشاء

لِسَ يَزَوَى مِنَ الْمَدَادِ^(١) وَقَدْ يَنْفِثُ مَسَمَّ الْعَجَاءِ كَالْأَفْعَوَانِ^(٢)
 وَهُوَ قَدْ خَاضَ خَيْفَ الْحَابِرِ حَتَّى خَضَبَتْ رَأْسَهُ خِضَابَ الْبَنَانِ
 قَالَ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ دَرَكُ مَا أَلْعَبُكَ بِالْقُلُوبِ * وَأَبْضَرَكَ بِكُلِّ أُسْلُوبِ * فَهَلْ
 تَأْخُذُنِي فِي التَّحْوِيلِ إِلَى صُحْبَتِكَ * وَلَوْ فَاتَنِي وَطَرِي^(٣) فِي سَبِيلِ مُحِبَّتِكَ *
 قَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي^(٤) هَذِهِ النُّوبَةَ^(٥) عَلَى الصِّرَاعِ * وَأَكَيْتُ^(٦) أَنْ لَا
 أَتْرُكَ رَأْسًا بِلَا صُدَاعِ * لِمَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ مِنْ لُؤْمٍ^(٧) الطِّبَاعِ * فَأَخَشَى
 إِذَا طَلَى الْوَادِي أَنْ يَطْمَ عَلَى الْقَرِيِّ^(٨) * فَيَلْتَحِقَ ذَنْبُ السَّغِيمِ بِالْبَرِيِّ *
 ثُمَّ وَلَّى بِجَوَادِهِ يَنْهَبُ الطَّرِيقَ * وَإِذَا فَنِي بِيَعَادِهِ عَذَابُ الْحَرِيقِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْأَنْطَاكِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ شَخَصْتُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ الرُّومِ * فِي عِصَابَةٍ كَزُهْرِ

الْحَابِرِ . وَيَنْفِثُ سَمُومَ الْأَهَاجِي وَالْمُتَالِبِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا تَسَّرَ مِنَ الصِّفَاتِ الْمُنَاطِقَةِ فِي

الْيَتِيمِينَ الْغَالِبِينَ كَمَا سَتَرَى ١ الْمُحِبَّرِ ٢ ذَكَرَ الْحَبَابِ

٣ أَيُّ أَنْ أَتْرُكَ أَصْحَابِي وَأَنْفَضَ إِلَيْكَ ٤ حَاجِي

٥ تَبَيَّنَتْ عِزِّي ٦ الْمَرَّةُ ٧ مُعَارَكَةُ النَّاسِ

٨ أَقْسَمْتُ وَعَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي ٩ وَجَع . أَيُّ أَنْ لَا أَتْرُكَ أَحَدًا

يَسْلُمُ مِنْ إِذَايَ ١٠ ضِدَّ الْكَرَمِ ١١ يُقَالُ طَلَى الْوَادِي إِذَا ارْتَفَعَ

الْمَاءُ فِيهِ وَفَاضَ . وَالْقَرِيُّ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الرُّوضِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْمَثَلِ جَرَى الْوَادِي

فَطَمَ عَلَى الْقَرِيِّ . يُضْرَبُ فِي حَدُوثِ أَمْرِ عَظِيمٍ يَغْطِي الصِّغَائِرَ وَيُدْفِنُهَا كَمَا يَفْعَلُ مَاءُ

الْوَادِي بِالْحَاجَرِ الصَّغِيرَةِ . وَالشَّيْخُ يَرِيدُ أَنْ يَصْرَفَ سَهْلًا عَنْ صَحْبِهِ بِحُجَّةٍ فَذَكَرَ لَهُ سَقَ

النجوم * فكنا نقطع الاوقات بالنواذر ^(١) * كنا نقطع الطرقات بالبواذر ^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس ^(٣) والعرينة ^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فانيت مجلس
القاضي اذ ذاك * لهراش ^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تقدمه ليلى
كالناقة الامون ^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت لاستقباله ^(٧) *
فاعرض عني مقطباً ^(٨) * واتهم المحضر مفضباً * حتى اذا وقف بالحراب ^(٩) *
انقضت الفتاة كالعقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ عندى ^(١٠) *
أظلم من الجندى ^(١١) * وهو فقير وفقر ^(١٢) * لا يملك شروى فقير ^(١٣) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت ^(١٤) * واذا رأى المجازة حسد الميت ^(١٥) * ولقد
أسرني ^(١٦) في بيت له كالغار ^(١٧) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار ^(١٨) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فيبيت ساغباً ^(١٩) * ويصبح

يتو على الناس وحذر عاقبة الامر ليكف عن مصاحبه

- ١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال
- ٤ مأوى الأسد ٥ حتى صغير ٦ القديسة
- ٧ ميماء للنهوض ٨ مال ٩ معباً
- ١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عثمان يضرب به
- المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
- ١٤ الشروى المثل والنقير الشئ الذي في نواة الفهر. اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً
- مثل هذا. وهو مثل ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً بـ كانه
- يلبسه. وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري
- قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
- ١٦ مبالغه في شدة ما عنده من الحسد ١٧ اي حشني
- ١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط
- ٢٠ جائعاً

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زَمَنَ الفِطْحِ ^(١) * ويخبر الوعد
بالمطل ^(٢) * وأنا فتاة غريضة ^(٣) الصِّبَاءِ * لا أعيش بالهباء ^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاة ^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً ^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال ^(٧) * فآبى القدر المتناج ^(٨) * إلا أن
أحوم على ورد ^(٩) هذا المتناج ^(١٠) * فمهرة أن يقوم بأودي ^(١١) * أو يطلّني
ويطلّني إلى بلدي * والأفتلت نفسي بيدي * فنثار الشيخ كالجنون *
وهو واجف السوّدل والعشون ^(١٢) * وقال بالكاع ^(١٣) تذكّر بن العنوق *
وتذكّر بن النوق ^(١٤) * أنسيّت أيام السندس والديباچ ^(١٥) * والفالوذ ^(١٦)
والسكباچ ^(١٧) * والحوم والألبان * والغوالي ^(١٨) والأدهان * والمرجل ^(١٩)

١ قيل هو زمن قبل أن يخلق الناس . ويمكن أن يكون المراد يوزن الطوفان لان
الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عنه ٢
٣

٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما تراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرفه بانها جميلة

٨ اي فلم يرد قضاه الله المقدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجي ١٢ اي مضطرب الشارب والحمية

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ هما من الثياب الثمينة ١٦ من اطياب المحلوى

١٧ من اطياب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سماها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ التدوير من نحاس

والموائد * والمخائذ والثرائد * ^(١) أما الآن وقد نضب الغدير ^(٢) * وأقفر
 السدير * وبُدِّلَ الحورنق ^(٣) * بنسج الخدرنق ^(٤) * فاذا ترين في شيخ قد
 فلذ الدهر كيك * وابتر سبه ^(٥) وليك * ^(٦) وابتلاه بالحور * بعد
 الكور * ^(٧) ورماه بالغيض ^(٨) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
 وعاد طعامه بلغة وشرابه نشأ ونومه غراراً * ^(٩) فان كنت من رواد
 الغيث ^(١٠) * فاذهبي الى حيث ^(١١) * والأفأنتي على الحرج ^(١٢) * الى ان يمن
 الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رذه الجندل ^(١٣) * ولا أصير
 على النار كالسمندل ^(١٤) * فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان * كما

١ المخائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مستنقع الماء

٤ السدير والمخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس الفخري
 الملقب بالخرق. وهو الذي نهض بثار الضمين الغساني واخذ دية من سابور كسرى
 مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
 تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً بملكه غيره. وخرج ليلاً ييم في الارض فلم يره

احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السيد الشعر واللبد الصوف. يكونان بها عن المراثي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يفتات به. والتخ الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم لينتقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للتزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ مقتطع من قولم الى حيث

القت رحلها ام قسم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخر ١٧ هو طائر هندسي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كنه^(١) امرها * حارين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجّلت^(٢) بافتنان كلامها * وتنفّي
قوامها * فتأثرت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال الشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيئات من يتزل بقاع^(٥) صلق^(٦) بلفع^(٧) * او يتنم بالغراب^(٨)
الابقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعن بهذه الدنانير على امر
نفسك * فاشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها بيمنه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيلم^(١٦)

لا يجترق بالنار ١ اي حقيقة ٢ استهزئة

٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه

٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خال من الامل

٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سوادهم ويتشبهون به. ومراد الشيخ

انه فقير مخمس لا يجد امرأة ثقيلة ١٠ كيس النقطة. وهو في الاصل

ما يُجمل فيه الدرهم ويشد على المحق ١١ عشرين ديناراً وقد مر

١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ابام

قط فشاؤه وأكله ١٤ داره. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء

على ان القاضي يريد ان يتربسها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء

والشهيق تقيضة ١٦ الدافية

الْحَقَنَّقِيقُ ^(١) * فلما ابعد نحو غلوة ^(٢) * الى خلوة * قال موعِدُنَا الخان
يا سهيل * والليل اخفى للويل ^(٣) * قال فلما جنّ الظلام اثبتة في الخان *
واذا ليلى بجانبه وقد لبست ملابس العلمان * فقال هذه بضاعتنا ردت
اليها * وقد حقّ صفع المانوية علينا ^(٤) * فهل لك في السفر * قبل السحر *
قلت اني لك اتبع ^(٥) من الصفة للوصوف * والزم من العاطف ^(٦)
للعطوف * واخذت ليلى تحذّثنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي
بانسها * فقلت الله اكبر * انها من بنات اوبر ^(٧) * فتاه ^(٨) الشيخ دكالا *
وانشد ارنجالا

عرج على القاضي وقتل ولا حرج جمعت مالا بالرياء والعوج
من كل من دب وكل من درج ^(٩) والمال لا يخرج جنبها خرج
الا من الباب الذبي منه ^(١٠)

قال سهيل ثم هممنا بالزيال ^(١١) * وخرجنا نزي ^(١٢) كالريال ^(١٣) * فا

- ١ المدينة ٢ مقلار رمية سهم ٣ مثل
٤ الصفع ضرب القفا باليد. والمانوية اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله
من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخبير قد اتاه من الظلمة التي ستمت
ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
٥ يريد التبعية الخوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي
٨ استكبر ٩ ابيه من دب كبرا ودرج صفرا. وقيل المراد من دب
ودرج الاحياء والاموات. وهو مثل يضرب في العموم ١٠ دخل. يريد ان المال
ينهب كما يجي. فاذا كان قد جاء حراما لا ينهب الا حراما
١١ اي بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ اقراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورأته * مستسقياً
بروائه * واستظل ببلوائه^(٢) * معصماً بولائه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طرفة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيب^(١) الصبا غريض الفتن^(٢) * فجعلت اتردد في بواديها^(٣) *
بين شعبها^(٤) ووادياها * وما زلت اطوف المحي بعد المحي * حتى دُفِيتُ
الى احياء بني كمي^(٥) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(٦) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخبارين في تقدير الذراع
٢ رايه ٣ متسكاً به ٤ الحد بين الارضين

• الامر الحادث ٦ طري ٧ رخص الفصن. كناية عن
ريمان الصبا ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشيب الطريق في الجبل
١٠ هو جُلُهمَة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا. وتقام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طلة يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طئي يوزن سيد مهزوز الآخر فحُفِنف
بحذف الهزة من آخره او بحذف احدى الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهزة يعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهزوز والله اعلم

مشبوبة ^(١٢) * وجفان ^(١٣) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورماح ^(١٤) مركوزة *
 وجبال كالزئبي * وسخال ^(١٥) كالديني * وجوار ^(١٦) كالظباء ^(١٧) * وغلمان
 كالظبي ^(١٨) * فكان الناظر حينما سمع ^(١٩) يرى عجبا مما صاى ^(٢٠) وصمت ^(٢١) *
 قال وكان يومئذ موسى ^(٢٢) الحجج * وقد اشتبك ^(٢٣) الضحج ^(٢٤) * واحتبك ^(٢٥)
 العجج ^(٢٦) * فبينما القوم في هياط ومياط ^(٢٧) * على أضيق من سُم الخياط ^(٢٨) *
 اذ قلصت ^(٢٩) الزماجر ^(٣٠) ونشفت ^(٣١) الحاجر ^(٣٢) * وأرفض ^(٣٣) القوم
 ينفضون ^(٣٤) * كأنهم الى نصب ^(٣٥) يوفضون ^(٣٦) * فسيرت كما ساروا *

- | | | |
|--|-----------------|-------------------------------|
| ١ مُضَرَمَةٌ | ٢ قصاع | ٣ كل هذا من باب السجع |
| الموازن وهو ما يراعى فيه الوزن دون التقفية | ٤ التلال | |
| • اولاد الغنم | ٥ الجراد الصغير | ٦ التزلان |
| ٨ حدود السيوف | ٩ قصد بنظرو | ١٠ من قولم صاى الفرخ ونجح |
| اذا ابدى صوتا | | |
| ١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
الابرش للزبابة ملكة الجوزية حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
التغلبية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد انتيتك
بما صاى وصمت . اي بشي كثير من المواشي والامتنعة فارسلها مثالا | | |
| ١٢ تتدخل بعضه في بعض | ١٣ اصوات الناس | ١٤ تلاحم |
| ١٥ مدير الفحول من الجهال | | ١٦ قيل الهياط التفارب والمياط |
| التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة | | ١٧ ثقب الابن |
| ١٨ من قولم قلص للظل اذا انقبض ونقص | | ١٩ جمع زجاجة وفي الصحف |
| والجلبة | ٢٠ ارتفعت | ٢١ ما حول العين |
| ٢٢ انتشر | ٢٣ يقطعون الارض | ٢٤ ما يحجل علما او يُعبد من |
| دون الله | | ٢٥ بمشون مصرعين |

الى ان صيرت حيث صاروا * واذا شيع في شملة ^(١) * قد قام على دِعْص ^(٢)
 رَمْلَة * وقال الحمد لله ذو رَفَع الخضرَاء * وبَسَط الغبراء ^(٣) * والسلام
 على أنبيائه الأقطاب ^(٤) * الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب ^(٥) * أما بعد
 يا معاشر جلّهمة * فانكم ارباب الخيل النطهمة ^(٦) * والبرود المسهمة ^(٧) *
 ولكم الكتيبة ^(٨) السمراء ^(٩) * والراية الصفراء ^(١٠) * ومنكم حبيب وحاتم ^(١١)

١ ثوب من أكسية العرب
 ٢ المراد بالخضرَاء السماء وبالغبراء الأرض . وأما قوله ذو رفع الخضرَاء فعناه الذي
 رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الوارد في الاحوال الثلث .
 وعليه جرى الشيع . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

وأما كرام موسرون لقيتهم فحصى من ذو عندهم ما كفايا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • التصل بين الحق والباطل
 ٦ القامة المخلّقى ٧ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
 ٨ المجاعة من المسكر ٩ القامة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ١٠ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحر لاهل المجاعة
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائفي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
 الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتني . توفي بالموصل سنة مائتين واحد
 وثلاثين وبني عليو ابو هشل بن حميد الطوسي قبة ورثاه كثير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائفي الذي مر ذكره في المقامة التغلبية . وهو الذي كان اذا
 اظلم الليل يقيم غلاماً له بو قد ناراً على يداع من الارض لتهدي بها الضيفان ويقول له
 أوقد فان الليل ليل قَرُ . عسى يرى نارك من غير
 ان جَلَيْت ضيقاً فانت حر
 واحاديثه في الكرم أكثر من ان تحصى

وَتَعْلُ * الَّذِينَ يُرْسِلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَالْبَشَرُ شَيْخٌ قَدْ طَعَنَتْ فِي سِنِّي *^(١٦)
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَدَاةَ^(١٧) وَالْمَهَامَةَ^(١٨) * وَطَوَيْتُ^(١٩)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٢٠) وَاللَّهَالَهَ^(٢١) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِبَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٢٢) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْذَّقَائِقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ^(٢٣) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(٢٤) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُنْفَى إِلَيَّ الْعِنَانُ^(٢٥) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ *
 أَلَا وَقد قَدِمَ مِنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِدِهِ * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ الرِّكَازَ^(٢٦) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقد

١ هو تَعْلُ بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُربَ به المثل
 ٢ يَكْنَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنَتْ أَي دَخَلَتْ .

٣ ضَعَفَ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةَ ٥ الْمَغَاوِزَ الْبَعِيدَةَ

٦ قَطَعْتُ ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةَ ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةَ

٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالاً فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَأَمَّا فِي التَّنْصِيلِ
 فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . بَنِي مُضَرَ وَالْعَامِرُ
 مِثْلُ بَنِي سَعْدِ . بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ . بَنِي سَعْدِ . وَالْأَفْخَادُ مِثْلُ بَنِي
 ذِييَانَ . بَنِي بَغِيضِ . بَنِي رَيْثِ . بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَرَارَةَ . بَنِي ذِييَانَ . وَالْعَشَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ الْمُتَفَرِّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَيْامِ كِتَابَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَى ١٣ أَيْ لَا يَبَالِي بِأَصَابِ أَمِ اخْطَأَ

١٤ يَسْتَخْرِجُ ١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَرْتَبَةُ ^(١) * حَتَّى اضْطَرُّرْتُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَ جَدِّي ^(٣) * وَأَخْلَقَ دِيْبَاجِي ^(٤) * لَاظْفَرَ بِمَاجِي * قَالَ فَصَدَّ لَهُ
 فَنِي أَجَلُ مِنْ بَدْرِ الْقَامِ * وَأَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ النَّهَامِ ^(٥) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَارَى الرَّهَامُ ^(٦) * وَإِنِّي لَأَجْعُمُ عُودَكَ ^(٧) * وَأَسْتَمِطِرُ
 رُعُودَكَ * فَن كَتَّ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٨) * فَذَفُنْتُكَ مِنْ حَالِقٍ ^(٩) * وَالْأَ
 فَنَّا زَعِيمٌ لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(١٠) * يَوْمَ * فَأَفْتَر ^(١١)
 الشَّيْخَ أَفْتَرَارَ الْجَمُونِ ^(١٢) * وَقَالَ قَدْ نَحَرَّشَ الْحَوَارِ ^(١٣) الزُّقُونِ ^(١٤) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٥) الْأُمُونِ ^(١٦) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(١٧) * وَخُذِ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّطَيِّ ^(١٨) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قَبُودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(١٩) *
 فَأَطَرَقَ كَالشَّجَاعِ ^(٢٠) الشَّجْعَمُ ^(٢١) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُهْنَمِ ^(٢٢) * وَانْشَدَ

- ١ الفقر ٢ أي امرئة في التراب . وهو كناية عن الازلال
 ٣ أي الشيخ سعي ٤ أي ابوح بمجاني وانذل للناس
 ٥ قصد ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا
 وهو الطائر المشهور للصيد ٨ ما لا يصيد من الطيور
 ٩ كناية عن الاختبار من قولهم عجم العود أي عض عليه ليجتبر من أي شجر هو
 ١٠ لقب حمارة بن زياد العبسي يقال انه كان كبير الغلط
 ١١ مكان رفيع شاهق ١٢ ضمين ١٣ ابرك
 ١٤ انشم ١٥ الهزل والمخلعة ١٦ يقال فحش به اذا تعرض
 له وحركة ١٧ ولد الناقة ١٨ الاعرج
 ١٩ البعير ابن تسع سنين ٢٠ الشديد الوثيق الخلق ٢١ جمع حطوف وهي سهم صغير
 تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال
 ٢٢ النار ٢٣ خصائص لنظية ٢٤ أي ليست من طائفة واحدة
 ٢٥ نوع من الحيات ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأه السيل

زُجِّلَتْ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكَبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعْبُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْمَهْيِ صَوَامُ الْبَقْرِ حَيْلَةُ مَعْرِ عَانَةُ مِنْ خَيْرِ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرْجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلَةُ
 خَيْطُ النَّعَامِ وَمِنْ الْحِرَادِ رِجْلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدَّ وَخَشْرَمُ الْخَلِّ نَيْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٤) الذَّبِيلِ * فَاِمْرَاتُ عَدُوِّ^(٥) الْخَيْلِ * فَقَالَ لَهُ^(٦) *
 وَانْشُدْ عَمَلٌ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيَا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فَأَحْضَارُ رَبَا^(٧)
 ثُمَّ ابْتِرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِبَ وَالْإِهْجَاغُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ دَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَاتُ سَيْرِ الْجِمَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبَ^(٨)

أَوَاتِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسَجُ فَالْوَسَجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْفَالُ وَالْأَنْدِخَاقُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

- ١ المُنَادَاةُ ٢ أي انت المجازاة من الناس مطلقاً يقال لها زُجِّلَتْ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . ولم تجرأ في بقية الجماعات
 ٣ الغنم ٤ بقر الوحش ٥ طوليل
 ٦ ركض ٧ أي زِدَ . قالوا يقال للمستزاد إليه والمستزكف إليها
 ٨ زاد . أي ان التقریب يزيد على الحبب . والاحضار يزيد على التقریب . ولم تجرأ
 في البنية ٩ حاذ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في فيود مطلق المشي * فحازم
جفنيه * واتلع حيد^(٢) اليه * وانشد

قد درج الضبي^(٣) والشيخ دلف . وخطر الفتي وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعي . وقد حبا الرضيع يبغي الهرضا
ودرم الذبي علاه الثقل . وقرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب . يحكل حيث حية تنساب
ونقر العصور حيث العقر . دببت وكلها فيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر المجرى . وبعدها السرية الهزى
وفوقها كتيبة تميس^(٦) . فالجيش فالتلق فالحبس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفادة بالخيل * هل
تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارتجالا
فسيلة قبل لصغرى الخيل . وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيدانة والباسقه . فوقها ثم السحوق الشاهقه
قال أحباك الله السم والقم^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للخل من الثمر *

- | | |
|---------------------------------|---------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه وتحسينه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مدعنه متطولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ في | ٦ تمشي متكبرة |
| ٧ قوما | ٨ تكبرا |
| | ٩ السمير ظل القمر والمراد |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ الْخَيْلِ طَلَعَ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابُ فَخَلَّالٌ بَعْدُ
بَغَوْ فُبَسْرٌ فَخُطْرٌ يَلِي ثُمَّ مَوَكَّتٌ بُدُّ نُوْبٍ ثَلِي
فَجُحْشَةٌ فَتَعَدَّةٌ فَرُطْبُ وَبَعْدُ التَّرَاخِيرَا بِحَسْبُ

قال سهيل فلما فرغ الفتى من حوار ^(١) * وشفى غليل أوار ^(٢) * أقبل على الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القصا * فابرننا ^(٣) في جانب امرك ^(٤) الجمل ^(٥) * الأرشعة من بلك * او هبوة ^(٦) من طلل ^(٧) * ثم ألقى دينارا في رحن الجهاد ^(٨) * وقال كل صعلوك جواد ^(٩) * وجعل يطوف على القوم كجاي الوضعة ^(١٠) * وهو يقول الصنعة ^(١١) * من كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(١٢) له صفاته ^(١٣) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياء * وقال قد جئناك ببضاعة مزجاة ^(١٤) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الفريق * وكترأت ^(١٥) المحريق ^(١٦) * عن المحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- ١ بالقرض ضوئاً أي أحياءك الله ما دام هذان
٢ أي روى شدة حرارة عطشو
٣ أي بالنسبة إليه
٤ العظيم
٥ أي في كم ثوبه
٦ أي كل فقير كرم وهو مثل
٧ اراد بذلك ان يفتح له باب العطاة بمثل ذلك الى ما فوق
٨ أي الذي يجمع الخراج
٩ الاحسان
١٠ صخرة. وهو مثل يضرب في ساحة الجبل
١١ دفع
١٢ الرج الباردة الشديدة المهبوب
١٣

قال انا أدل من دُعَيْصِ الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
قَسِرَ والله يجمع لك النمل * قال أتبع الفرس لجأها^(٤) * والناقة زمامها *
والله بكلاً^(٥) شيخ البادية وغلماها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينت أنهما
الخزاعي^(٧) وقتاه^(٨) * فلما انصرفا ففوتها الى الفلاة * واذا الشيخ يُنشدُ
بلسان ذليق^(٩) * وصوت كصوت المصطلق^(١٠)

أنا القعج^(١١) الذي لا يُنكرُ أكونُ تارةً خطيباً يُنذرُ
وتارةً زبد نساء^(١٢) يسكرُ وتارةً مُصلياً يستغفرُ
وتارةً راصداً نجمه يسحرُ وتارةً شيخ علومٍ يمهَرُ

١ رجل يضرب به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يضرب في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن نعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمر بن قيس لما
الرائعة وابنتها سلى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
انشدك الاخطاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلى وكان
قد رد أمتها ولم يشأ أن يردها لانها كانت قد اعجبت . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
لجأها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يتبع تفضله عليه في امر المجابة بتفصله في
الدلالة على الطريق ٥ يحفظ ٦ اي سهل

٧ هو غلام رجب . وكان قد احنال في جمع المال له ولم لا يعرفون انه غلام . ثم
احنال الشيخ باستصحا به معه فاحج بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذبة بن سعد الخزاعي يضرب به المثل في حسن
الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرةً قارئاً ومرةً شاطراً
ومرةً سخياً ومرةً بخيلاً ومرةً شجاعاً ومرةً جباناً ولم جراً ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء
ومحادثتهن . ويؤلف المجلد بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاءَ ورأهي^(١) بخطر^(٢) إنَّ اهالي عصرنا تقتصرُ
على المعاصي حيثما تقتدرُ والعبدُ^(٣) بصفتارة ويكدرُ
فعد إلى القومِ بلومٍ يزجرُ^(٤) أولا قدغني ان مثلي يعذرُ^(٥)
قال فانشئتُ عنه كما اشار * خوفا من لسانه المهذار * وعدتُ الى
استقام السباحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلاثون

وتعرف بالعدنية

قال سهيلُ بنُ عبيدٍ دخلتُ بلادَ قحطانَ * بينَ شيبانَ
ومحانَ * فاصابتنا ديمةٌ^(١) مدرار * ألزمتنا الوجار * من أوهد^(٢) إلى
شيار^(٣) * فلما أفلعتِ السماءُ * وغيض^(٤) الماءُ * خرجنا نضحي^(٥) في

- ١ يريد يسهيل لأنه كان قد شعر باتباعه له وعلم أنه سيلومة كما تدنو
- ٢ يحرك يدي وفي المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان أهل زمانه لا يفعلون
الأمعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الأبرار. فاذا كان سهيل يريد
ان يلوم فليرجع الى ملالة الذين لا يعملون الا الخيائث فيلومهم أولا. والا فان الشيخ من
بحق له العذر لانه يعمل الامرين جميعا . الكثير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ ها اشد اشهر الشتاء بردا
- ٨ مطر يدوم اياما على سكون بلا رعد ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضيع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جفت ١٣ تستدني بالشمس

تلك الضواحي * وبتفكك^(٢) بايتسام تغور الافاحي * ومازلنا تترج بين
 الجند والددن * حتى انتهينا الى اكناف^(٣) عدن * واذا قوم قيام *
 حول شيخ وعلام * والشيخ قد وقف على مويبة^(٤) * في رديهة^(٥) * وأطرق
 برأسه برية * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزمن * فانكم جزئومة العرب * وأرومة النسب * وأسد الديحال^(٦) *
 ومحط الرجال * ومعدن الغريبة والكتابة * والشعر والمحطابة^(٧) * ولكم

- ١ النواحي
- ٢ من قولم فكك الرجل اذا طابت نفسه
- ٣ جمع اقحوان وهو زهر معروف
- ٤ اللعب واللهو
- ٥ جوانب
- ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
- ٧ تصغير رديهة وهي نقرة في صخرة يستنفع فيها الماء
- ٨ تصغير رديهة وهي نقرة في صخرة يستنفع فيها الماء
- ٩ ابيه اصلهم لانهم نزلوا باليمن أولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية
- ١٠ الأرومة اصل الشجرة كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كنب الانساب وهي سلسلة كانت شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومتهدلها وعروقها وبسوقها يبدأون فيها البطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب وهذه الطريقة يقال لها المشجر وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طهمة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولمر فيها فصانيف كثيرة
- ١١ جمع دخل وهو كهف يكون في اسافل الادوية فله ضيق ثم يسمع
- ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات لان اول من نطق بالعربية يعرب بن فحطان. واول من كتب بها مراير الطاعية. واول من قال الشعر حمير بن سبأ بن ثعلبة بن يعرب بن فحطان. واول من خطب على المجاعة عبد شمس وهو سبأ بن ثعلبة المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المُشَارِفُ^(١٢) المَهْودَةُ * والحَاجِرُ^(١٣) المَشْهُودَةُ * والخَالِيفُ^(١٤) المَذْكُورَةُ *
 والحَارِيبُ^(١٥) المَشْهُورَةُ * وَمِنْكُمْ سَدَنَةُ الْمَقَامِ^(١٦) * وَحُجَّةُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
 مَذَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْيَكْمُ مَحَارُ الْعَطَائِمِ * فَاَنْكُمْ أَهْدَى فِي الْخَطَى * مِنْ
 الْقَطَا^(١٧) * وَأَثْبَتُ عَلَى السُّرُوجِ * مِنَ الْبُرُوجِ * وَأَمْضَى فِي الْمَآزِمِ * مِنْ
 اللَّهَازِمِ^(١٨) * وَأَصْبَرُ عَلَى السَّوَاغِي^(١٩) * مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَاغِي^(٢٠) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
 الْمَفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلَكُمْ الرُّبْعَةُ الْأُولَى * وَالْيَدِ الطُّوَلَى * وَإِذَا
 حُلَّ بِسَاحَتِكُمُ النَّزِيلُ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْمُهْرَقُ^(٢١) *
 مِنَ الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(٢٢) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(٢٣) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ وَالْبَهَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ لِمُلُوكِ الْبَلَدِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ . عُرِفَ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْلَانَ بِظَاهِرِ صِنَاعَةِ الْبَلَدِ
- ٤ خُدَامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السُّلْطَانَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَائِبِ أَحَدِ
 أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتْ إِلَى خِرَاجَةٍ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرَجَ
- ٥ طَائِفٌ يُوصَفُ بِالْمُهْنَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- ٦ نَعِمَ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتَ مَبْلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
- ٧ الشَّدَائِدُ ٨ الْأَسَنَةُ الْقَاطِعَةُ ٩ الرِّيَاحُ الَّتِي تَذِيرُ فِي التُّرَابِ
- ١٠ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ
 لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ ١١ الْمَطْلُوبُ بَشَرٌ ١٢ الْفَدِيدُ الْعَلُوقُ
- ١٣ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَبْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ . وَالْأَبْلَقُ حَصَنٌ آخَرٌ فِي أَرْضِ
 تِمْنَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ وَبَيْضٍ . وَكَلَامُ السَّمَوَاتِ مِنْ عَادِيَةِ النَّصَائِي الَّذِي مَرَّ
 ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَّةِ . فَصَدَّتْ هَذَيْنِ الْحَصَنَيْنِ مَهْدَ مُلْكَةِ الْحَزِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزُّبَيْرَةِ
 فَجُزَّتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مَثَلًا

أَدَانِي^(١) الْفَنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ^(٣) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ^(٤) مِنْ بَرَّهَوْتِ^(٥) * فِي حَضْرَمَوْتِ^(٦) * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَيْبْتُ عَلَى وَجْهِ^(٧) ابْتِغَاءً^(٨)
 وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقِ^(٩) الْوُضْأَ^(١٠) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَّةِ^(١١) الْبَيْضَاءِ * فَتَقَدَّتْ شَطْرَهَا^(١٢) * وَاسْتَأْنَيْتُ غَيْرَهَا^(١٣) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ^(١٤) أَسْعَى^(١٥) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْوُسْعَى^(١٦) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ^(١٧) * أَرَسَ
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ^(١٨) * فَانْتَفَتْ^(١٩) لَيْفَ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبِ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ^(٢٢) *

- ١ اوصلني ٢ القيام في الصلوة ٣ الأكفأ بما يسد المجموع
 ٤ اضعف ٥ من الوحشة ضد الانس ٦ اسم بر في حضرموت
 ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها ٨ بلد باليمن
 ٩ ذهبت امام وجي ١٠ منقول لاي لا جفاء ١١ الشاب الناعم
 ١٢ اي دفعت نصفها ١٣ النضة
 ١٤ اي طلبت المهلة في باقها ١٥ اتسبب في تحصيل المال
 ١٦ تانيث الاوسع ١٧ حاذق
 ١٨ مجاورة للحديث القائل ان ١٩ حاذق فطن في العمل
 ٢٠ اتباع للتوكيد

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء، وهو
 الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدته اي اشعر العبيد، وهو من قول جرير وقد مر
 به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة
 وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتني صاحب الحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَصْبَاطِ * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدْحِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٤)
فَلِ الَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٥) نَحْوَ أَحِبَّاءِ الْيَسَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالة سماها بالمحاميّة . وكان قد وقع بينها مناقرة
لما حدثت طويلاً ثم اصطلحا فاعنى الحائي بجمع الرسالة . وكانت وفاة الحائي سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض
٢ يريد تَابُطٌ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد محاضير العرب ومفاويزهم
المعدودين . قيل انه لُقِبَ بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لا مؤاين ثابت فقالت تَابُطٌ شَرًّا وخرج فجري ذلك لثباته عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حقي من فهم فساء لهم عن خبر
تَابُطٌ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطٌ شَرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيلتي نظره
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تنوته حتى ياخذها . وكان لتَابُطٌ شَرًّا هول عظيم في قلوب
العرب لتكبره وشدة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب الثقفي فقال له ابو وهب ماذا
تطلب الناس يا ثابت فقال يا بني فاني اقول ساعة التي الرجل انا تَابُطٌ شَرًّا فيخلع عليه حتى
انال منه ما اردت . فقال له الثقفي هل تبعني اسمك قال نعم فهاذا ابتاعه . قال هذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنيته وحلتك . فاخذ الحلة وراج
وهو يقول

أَلَا هَلْ لِيَ الْحِمْلَةَ أَنْ حَلِيلَهَا تَابُطٌ شَرًّا وَكَتَيْبَتُ ابْنِ أَبِي
قَهْمَةٍ نَسِيَّ اسْمِي وَسَبَّانِي أُمَمَةٍ فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخَطْبِ
وَأَيْنُ لَهُ بَأْسُ كِبَائِي وَسَطْوِي وَأَيْنُ لَهُ فِي كُلِّ قَادِحَةٍ قَلْبِي
٢ هو رجل من العرب يضرب بالمثل في القوة على سفر الليل . رجل من اهل بغداد
يضرب بالمثل في الحظافة بضرب العود . اي في الحال .

ترى بها من الفروض والسفن . تحر العبيطات ^(١) وتوزع المن ^(٢)
والغارة الشعواء ^(٣) تستنصي الدمن ^(٤) وليس تُبقي هامة على بدن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر غمدان ^(٥) الشبيه بجض ^(٦)
وأثر الملوك بين ذي يزن ومن يلي ^(٧) من قومه كذبي بين ^(٨)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاً الرهن ^(٩) أو دفع الثمن ^(١٠)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فهن ^(١١)
قال وكان بين القوم زعيم ^(١٢) صلت ^(١٣) المحبين * كانه أحد الدوين ^(١٤) *

١ الذبايح التي دُبِحَت لغير طاعة بها
٢ المنزقة في البلاد ٤ آثار النار . اي متناصل آثار الدمار ولا تبقي منها شيئاً
• هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناء الملك شريحيل بن عمرو بن غالب
بن المتحاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن واثلة بن حبيش . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعد ذلك دار الملك للتباعدة
٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم انجد من رأى حصناً ٧ فاعلة ضمير ذي يزن
٨ المراد بان الملوك ما لم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو يزن آخر ملوك حبيش . وهو ابو الملك سيف المشهور . ويزن اسم وايد كان يحميه .
وذو بن احد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابن ذي يزن من نسل ذي بين ملكك من حد صنعاء الى عدن
١ اي رهن الناقة ١٠ اي غن الغلام ١١ اي فمن يكون اهالة
١٢ رفس ١٣ صقيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وم ذو رياش وذو سدّد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشاف وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنانر وذو جدن

فقال شهيد الله انك اذني من جن عبقري * واسحر من كهان حيد
حور * فخذ هذه الناقة الوجنة * جائزة الثناء * وسباني مولاك حوط
المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهل على الشيخ الحجة * وانسكب
حتى امتلا دلوه الى عقد الكرب * ولما قضى الوطر * ودع النفر *
وانشد على الأثر

من أيمن الحق ان اليمن في اليمن اعطى يميني يمين المال واليمن
قد كنت فيلاً لكم عبداً بلائني واليوم قد صرت عبداً لليمن
قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى برديته * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنها رجب وابن الخزام *
فسعيت من ورأيها * بعد أنبرأيها * حتى ادركت الشيخ وهو قد
شجع بعصاه * واخذ يداعب فتاة * فقلت

وذو يمن وذو نمر وذو ظلم وذو كلاع وذو فائش وذو اصم وذو نواس وذو يزن
وبقال لم الاذواء ايضاً

٢ سمرة ٣ نجبل باليمن فيو كيف يتعلمون فيو الصحر
٤ الشديدة ٥ ما نتم يو الدرام اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصبت ٧ العطاة ٨ جبل يند في وسط العراق
٩ الحجة ١٠ الحجة ١١ أي جمع بين . واليمن

البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع يمنة وفي البردة من برد اليمن
١٢ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعيديكم فضلاً عن ساداتكم
١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب
١٤ اي انصرفها
١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورأيها

الى كم يا ابا ليلى نُجَرِّدُ للوغى ^(١) خيلا
لقد سَوَدَتْ وجه الشيب ^٢ ۚ فَأَنْقَلَبَ الضَّحَى ليلا
فنظر الى بعين الأشوص ^(٣) * وأنشد بلسان الأشمض ^(٤)
الى كم يا ابن عباد نُجَازِفُ ^(٥) عندنا كيلا
اذا لم نقتبس ^(٦) آدبا ۚ فَشَبَّ لِلنَّوَى ذَيْلا ^(٧)
ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَّ * ونبدوا ^(٨) الوفاء والكرم *
حتى صاروا لحما على وضم ^(٩) * فمتى لم نقض ^(١٠) التلثة * أَخَذَتْنَا اللتنة ^(١١) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١٢) * قبل أن يُدْرِكَنا الليل
اللامس ^(١٣) * لئلا ننع في هِنْدِ الاحامس ^(١٤) * واذا وصلنا رفعت لك المنبر *
وأقمناك مقام الخطيب الاكبر ^(١٥) * قال فأوجمني ^(١٦) المخجل * وسأيرثه
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٧) * عند سلخ ^(١٨) النهار * فبيتنا ليلتنا

- ١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ ٢ الْمُضْطَرِبُّ الْاجْتِنَانُ كَثِيرًا
٣ الْمُسْرَعُ فِي كَلَامِهِ ٤ يَقَالُ اخَذَهُ جَزَاقًا اِذَا بَلَكَ كَيْلٌ وَلَا وَزْنَ . يَرِيدُ اِلَى كَمْ
٥ تَجْعَلُ كَيْلَكَ عِنْدَ نَاجِرٍ اِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ ضَابِطَةٍ وَلَا رَابِطَةٍ
٦ اِذَا لَمْ تَتَأَدَّبْ فَاعْرَبْ عَنْهَا
٧ طَرَحُوا ٨ الْوَضْمُ خَشْبَةُ اللَّحَامِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَقَاظُمِ الشَّرِّ
٩ الْحَاجَةُ ١٠ الْفِتْنَةُ . اِذَا تَاَخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَا نَا مَرْنَا حَتَّى
سَطَا عَلَيْنَا مِنْ لَاسْطِقَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ ١١ الْخَفِي
١٢ الْمَظْلَمُ ١٣ كِتَابَةٌ عَنِ اللَّامِيَةِ . اِذَا اِنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنْ
١٤ لُصُوصِ الْعَرَبِ ١٥ يَرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ وَعِظُولَةٍ
١٦ اِذَا اسْكَنْتَنِي ١٧ اَيُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَرِيدُ اَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ
١٨ اُخْر

تَتَدَاوُلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَيْتَكَ^(١)
حِجَابَ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَيْدَرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَ صِنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ دَرْعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا دَرَّ الشَّنَاءُ^(٦) * وَشَيْبُ كَدَرِ الْأَفْقِ^(٧)
بِالْصَّنَاءِ * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَيْثِ^(٨) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(٩)
حِمِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١٠) فِي التَّشْمِيرِ^(١١) * نَحْتُ أَمَانَةَ فِطِيرٍ^(١٢) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبْذَنَّا^(١٣) مَخَاوِفَ الظَّلَامِ * نَحْتُ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٤) * وَأَجْمَنَّا بِيَاضِ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٥) أَوْلَمِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لَغْنَهُمُ الْحَيْدَرِيَّةِ^(١٦) *

- | | | |
|-------------------|--|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يطلع قرهما عند الصبح | ٥ تانيث اجمع |
| ٦ طلع | ٧ بقية القمر في آخر الشهر | ٨ مُرَج |
| ٩ القنار | ١٠ ساحات النور | ١١ بالغنا |
| ١٢ كتابة عن المجد | ١٣ يزعمون انه ملك موكل بتأدية الامانات | |
| ١٤ طرحنا | ١٥ البارق | ١٦ ساحات |

١٧ لان لم من اللغة ما يفاير كلام عامة العرب . حكى ابن رجلان العرب دخل على
بعض ملوك حيدر فقال له شيب يارجل اي اجلس بلغة حيدر . وكان الاعرابي على مكان
عال فوثب عنه فتكسر . فسأل الملك عن شأنه فاجبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

ونرى كتابتهم المَسْنَدِيَّةُ ^(١) * ونفقَد آثارهم التَّبَعِيَّةُ ^(٢) * ولما اصبحنا زَمَنًا
 الدَّلَاثُ ^(٣) * وأَمِنَّا ^(٤) الدِّمَاطُ ^(٥) * فمَجَّعُوا ^(٦) بنا وقالوا الضيافة ثَلَاثُ *
 فنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَرَمْنَا ^(٨) * وترَيَصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
 الدِّيَارِ ^(١٠) * إلى أن استقام قَسْطاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وأذا بالخزاي وصاحيهِ ^(١٢) *
 إلى جَانِيهِ * فقلت يا بُشْرَايَ قد أَمْرَعَتِ ^(١٣) العِجْرَاءُ ^(١٤) * وذُرْنَا حَوْلَ
 كِبَاطِ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فأبرقت أَسْرَتُهُ ^(١٦) * وأشرقت مَسْرَتُهُ * وتلقانا بما

عَرَبِيَّتْ . من دخل ظَنَارَ حَبَر . أي ليس عندنا عَرَبِيَّةٌ فوقف عليها بالناء وهي لغة لهم .
 وظنار مَبْنِيٌّ على الكسر بلد باليمن قرب صنعاء . وقوله حَبَرُ أي تكلم بلغة حَبَر . ومن
 ذلك ابتلهم لأم التعريف مِمَّا مع الحروف القُبْرِيَّةِ في الأكثر كقول بعضهم خذ الرمح
 واركب أمْفَرَس . أي واركب الفرس . وفي لغتهم كثير من الألفاظ الخشنة والكَلِمُ المنكفة
 ولذلك يقال لما طمطمانيه حَبَرٌ

١ نسبة إلى المسند وهو خط الحبير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
 يسمون العامة من تعلقوا بتعلمه أحدًا بالذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
 قيس بن صبيح بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُقِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
 واجتماعهم على طاعته ودون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
 ملوك اليمن كما جرى بكرى على ملوك الفرس وقبصر على ملوك الروم وغير ذلك

٢ النباقي السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ هزمنا

٩ لبثنا ١٠ أي تتردد بيننا ١١ أي انتصف عند الظهر

والتقساط الميزان ١٢ ابتول إلى وغلامور جب ١٣ انتهت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في محج الخبز من حيث لا يُرَجَى

١٥ أحد أبراج الفلك . وحوها كواكب يقال لما نطاق الجوزاء

١٦ أي مهمل وجهة انبساط . والمراد بالأسرة خطوط الجبهة

يَنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ ^(١) * مِنْ الْبَشَاشَةِ وَالْهَشَاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَعْيَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّمِّيُّ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِزَامِيُّ الذِّبِّيُّ
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَوَهَّقَهُ ^(٦) بِالْثُعْبَانَةِ ^(٧) * وَنُلِقَ
مَرَادِيسُنَا ^(٨) فِي رَكَيَاهُ ^(٩) * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لِرَمَاعِهِ ^(١٠) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطَاعِهِ ^(١١) * فَأَنْبَرَى ^(١٢) لَهُ كَالرَّثِيَالِ ^(١٣) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرَيْتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَاسْتَهْ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يُكْرَرْ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١٤) * فَوَجَّهَ ^(١٥) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٦) * وَبَرَزَ فَنَحَى أَنْصَاعَ ^(١٧) *
وَقَالَ إِنَّا نَكَايِلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٨) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الرِّوَج طيب النفس ٢ مثل يَضْرِبُ فِي النَّفْسِ
- ٣ بالامر الذي يُؤَلَّفُ عَلَيْهِ . يَرِيدُ أَنْ لَا يَتْرَكَ عَادَتَهُ فِي التَّعَرُّضِ لِلْخِلَّةِ
- ٤ يَسِيرُ إِلَى الْأَمَّاكِنِ الْبَعِيدَةِ
- ٥ أَيُّ مُخْتَرَزٍ مِنْ دَهَانِهِ
- ٦ يَقَالُ تَوَهَّقَ بِالْكَلَامِ أَيُّ أَعْيَاءٍ وَجِوَرَةٍ
- ٧ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَى
- ٨ جَمْعُ مَرْدَاسٍ وَهُوَ الْمَجْرُ الَّذِي يَرَى فِي الْبَهْرِ لَيْعَلُ هَلْ فِيهَا
- ٩ جَمْعُ رَكِيَّةٍ وَهِيَ الْبَهْرُ
- ١٠ اسْرَاعُهُ
- ١١ أَيُّ إِنْ ذَلِكَ كَانَ حَامِلًا لَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ إِلَى طَرِيقِ مَطْلَبِهِ فِي تَحْصِيلِ النَّوَالِ كَمَا
- ١٢ اعْتَرَضَ
- ١٣ الْأَمْدُ
- ١٤ السَّتَةُ الَّتِي لَا سَابِعَ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ هِيَ وَبٌّ وَبَجٌّ وَبَجٌّ وَبَسٌّ وَبَلٌّ وَهِيَ مُتَقَارِبَةٌ
- ١٥ الْمَعَانِي . وَالْمَفْرَدُ الَّذِي يُجْمَعُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ هُوَ الْعَصْمَةُ بِمَعْنَى الثَّقَلَاءَةِ . فَانْهَضَ جَمْعُهُ عَلَى عَصَمٍ .
- ١٦ ثُمَّ جَمْعُ عَصَمٍ عَلَى عَصَمٍ . ثُمَّ جَمْعُ عَصَمٍ عَلَى عَصَامٍ . ثُمَّ جَمْعُ عَصَامٍ عَلَى أَعْصَامٍ . وَلَا نَقْلُ
- ١٧ فِي الْأَسْمَاءِ
- ١٨ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ أَوْ حَزَنٍ
- ١٩ الصَّاعُ مِكْيَالٌ بِسَعٍ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ . وَالْعَبَارَةُ مِثْلُ فِي الْمَكَاافَةِ

قيوده باعتبار الأسنان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْحَبِيبُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالطِّفْلُ فَالصَّبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَفَاعُ ثُمَّ فَنَى ثُمَّ طَرِيذٌ ثُمَّ شَارِخٌ أَنَّى
وَبَعْدَ عَنطَنَطٌ صُلُ ثُمَّ وَبَعْدَ ذَلِكَ اشْمَطٌ فَكَهْلُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدَ الْهَرِمِ الذِّبِّيُّ بِخَنْتَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرَّةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالْمَرْءِ * قَالَ كَيْفَ لَا
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصَرُ^(٥) فَكَاعِبٌ فَنَاهِدٌ فَمُعْصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَبِيزُونَ بَعْدَهَا لَا تُذَكَّرُ
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٦) * فَتَرْخُ
عِطْفَاهُ^(٧) * ثُمَّ قَفَرُ^(٨) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ يَدٌ حِينَ أَنَّى

١ الأعرار ٢ مد عتقة ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سقيم
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّبَايَا مَنَى أَضْعُرُ الْعَامَةَ تَعْرِفُونِي
٥ أَيِ الذِّمِّيِّ يَخْنُصُ بِهِ . وَأَمَّا مَا قَبْلَ هَذَا كَالْحَبِيبِ وَالطِّفْلِ فَهُوَ مُشْتَرَكٌ
٦ الَّتِي قَدْ اسْتَلْزَمَتْهَا وَارْتَفَعَتْ . وَهِيَ فِي مَقَابِلَةِ الْغُلَامِ ٧ الشَّارَةُ اللَّبَاسُ وَالْهَيْئَةُ .
يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ يَخْلَعُونَ طَلِي ٨ جَانِبَاهُ ٩ فَخ

أَوْمَضَ بِالْحَجْنِ الْيَنَّا وَغَمَزَ بِحَاجِبِ وَالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالثُّوبِ وَقَدْ أَلَاجَ بِالْكُمِّ فَقَيْدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الرُّطْرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْسَ * فَخَذَ مَا يُبَلِّغُ
إِلَيْكَ * وَانْشَدَ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْفُخُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَهْلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاِنْشَدَ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدُولٌ يُخْذَرُ وَبَعْدَهُ السَّرِي ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا فَطِيعًا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاِنْشَدَ
أَصْغَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضَ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايِةُ الْمُنْبَكَّهَ^(٣)
أَكْمَهَ فَرْيَئَهَ فَجَبَّوَهَ رَيْعٌ فَقَفَّ هَضْبَهَ كَالْقَبَّوَهَ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضَلَعٌ فَاتَّقُ نَبَقٌ فَطُورٌ بِادْخٍ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَاسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاِنْشَدَ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَنْبَرِ أَخْصَصْ غُبَارَ الْأَرْجُلِ
وَالنَّعْ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الرَّمْقَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَضْبَةَ فِي الْجِبَالِ الْمُنْبَعِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ اسْمُهُ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مركز الخطوط ^(١) * فزجر ^(٢)
 كالاسد * وقال أعوذ بالله من شر حاسدي اذا حسد * ثم انشد
 للفرز السلك كسوط الجوهري يذكر والنصاح خط الإبر
 والزيج ^(٣) للبناء والنباق لرجل طير جارح ^(٤) يساق
 كذا خلف الناقة الصرار يشد كي لا يرضع الحوار ^(٥)
 وهكذا ربيعة التذكر تعقد خوف غفلة في الحنصر
 قال فلما فرغ الفتى من النضال ^(٦) * وشفى الداء العصال ^(٧) * حذق التومز
 الى الشيخ بالابصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البواحي والأمصار ^(٨) * وقد حقت علينا ان نفرغ عليك قطراً ^(٩) * كلما
 كتبنا من آياتك سطرًا * فأملها علينا سطرًا ^(١٠) فسطرًا * قال ان لي
 كاتبًا أجرى من الطيرة ^(١١) * وأخط من مرامير من مرة ^(١٢) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الإملاء كالمرادة ^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع النقاط ٢ من الزجرجة وهي صوت الاسد ٣ الخط الذي يمد البناء على
 المحاط ٤ من ذوات الصيد ٥ خلف الناقة نديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المرافقة بالمهام

٧ الشد يد الذئب يجر الأطباء ٨ المدن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مر ١٠ نصف بيت

١١ صفة للدرس وقد مر

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني فريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة.

وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يمتد غالباً من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلةً بمانية^(١) * واتاه القوم بنقد^(٢) ثمانية * ثم جاء وفي
بدريهمات^(٣) وقالوا صلة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنانه * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الافطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالامبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
نبي القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * ومازلنا تقطع المراحل * حتى
انضينا^(٨) الرواحل * فنزلنا في خلاة بلقع^(٩) * وقلنا الرشف^(١٠) أنفع^(١١) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يحلو علينا
خرائد^(١٢) السر^(١٣) * تحت ظل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٤) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنة - فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف - وهو من

شواذ النسبة ٢ وصف من الغم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الأزمنة ٦ حتى من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ هزلنا

٩ ليس فيه شيء ١٠ الامتناس ١١ اروى - اسبه ان امتنص

الماء يروي أكثر من كرمه - وهو مثل يضرب في فائدة التاني

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب - وهو يشمل جميع علوم العربية - قال السيد الشريف هو علم

ابن الابرص^(١) ولقمان بن عاد* فاخذتني الحبيبة هنالك* وقلتُ مائة ولا

يُحْتَرَزُ يَوْعَنُ الْمُخَلَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِنَفْطًا وَكُنَابَةً. وَيَنْسَمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْهَا أَصُولٌ فِي الْعَمْدَةِ فِي ذَلِكَ الْإِحْتِرَازِ وَمِنْهَا فُرُوعٌ. أَمَّا الْأَصُولُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا عَنِ الْمَقْرَدَاتِ مِنْ حَيْثُ جَوَاهِرُهَا وَمَوَازِيهَا فَعِلْمُ اللَّفْظِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ صُورُهَا وَهَيْئَتُهَا فَعِلْمُ الصَّرْفِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ انْتِسَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْإِصَالَةِ وَالْفَرْعِيَّةِ فَعِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. فَأَمَّا بِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا التَّرْكِيبِيَّةِ وَتَأْدِيَتِهَا لِمَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ فَعِلْمُ النُّحُو. أَوْ بِاعْتِبَارِ أَفَادَتِهَا لِمَعَانٍ مُغَايِرَةٍ لِأَصْلِ الْمَعْنَى فَعِلْمُ الْمَعَانِي. أَوْ بِاعْتِبَارِ كَيْفِيَّةِ تِلْكَ الْإِفَادَةِ فِي مَرَاتِبِ الرُّضُوحِ فَعِلْمُ الْبَيَانِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَوْزُونَةِ. فَأَمَّا مِنْ حَيْثُ وَزْنُهَا فَعِلْمُ الْعَرُوضِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ أَوَاخِرُ أَيْعَانِهَا فَعِلْمُ الْقَافِيَةِ. وَأَمَّا الْفُرُوعُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِتَقْوِشِ الْكُتَابَةِ فَعِلْمُ الْمَخْطُ. أَوْ بِتَخْصُّصِ الْمَنْظُومِ فَالْعِلْمُ الْمُسَمَّى بِفَرْصِ الشَّعْرِ. أَوْ بِالْمَشُورِ فَعِلْمُ أَنْشَاءِ النَّثَرِ مِنَ الرِّسَالِ وَالْمُخْطَبِ. أَوْ لَا يَخْتَصُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَعِلْمُ الْمَحَاضِرَاتِ وَمِنَ التَّوَارِيخِ. وَإِنَّمَا الْبَدِيعُ قَدْ جُعِلَ ذِيلاً لِعِلْمِ الْبَلَاغَةِ لَا قِسْمًا بَرَأْسِهِ

أَفُو عَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ بْنِ جُثَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرِ الْمُضَرِّيِّ. كَانَ مِنْ فُحُولِ شَعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحُكَمَاةِهَا وَدِهَانِهَا. وَكَانَ مُعَاصِرًا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَكَانَ لَهُ مَعَهُ مَنَظَرَاتٌ كَثِيرَةٌ. قِيلَ إِنَّهُ لَقِيَ أَمْرًا الْقَيْسَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ مَعْرِفَتُكَ بِالْأَوْبَادِ قَالَ مَا أَحْبَبْتُ. فَقَالَ

مَا حَبَّةٌ مِثَّةٌ قَامَتْ بِمِثَّتِهَا دَرْدَاءٌ مَا انْتَهَتْ نَابًا وَاضْرَاسًا
فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا قَدْ أَخْرَجْتَ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكِّ أَكْلِسَا
فَقَالَ عَيْدٌ

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ لِمَنِ النَّاسُ تَمَسَّاسَا
فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

تِلْكَ الْعُجَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَنْشَأَهَا رَوَى بِهَا مِنْ حُمُولِ الْأَرْضِ آيَاسَا
فَقَالَ عَيْدٌ

بِأَمْرِ نَجَاتٍ عَلَى هَوْلٍ مَرَاكِبِهَا يَقْطَعْنَ بَعْدَ الْمَدَى سِيرًا وَإِمْرَاسَا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالها شبيها في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها . تالي سراجا وما يرجع انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك للرياح اذا مبيت عواصنها كفى باذبالها للثرب كناسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهاراً في علانية اشد من فيلقد ملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يُبين من احد ياخذن حُباً وما يُبينن اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل لا يفتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك الحماد عليها القوم مذُنحت كانوا لمن غداة الروح احلاسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طلق قبل الصباح وما يسمون قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاناني يتركن النفي ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكمون بلا سمع ولا بصير ولا لعان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحن ارسها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب القصاص المجمرات التي هي في الطبقة الثانية بعد العلقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤس . وقد طيو وهو لا يعلم ذلك فامر بنفسه فما زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَّاءَ وَفَقِي وَلَا كَالِكُ^(١) * اَيْنَ اَنْتَ عَنِ الشَّيْخِ الْخَزَائِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعَصَائِيَّ وَالْعِظَائِيَّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّفٍ^(٣) نَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَّاءَ اَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيْدٍ بَنُ حِزْمَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ اخُوهُ مَعَهُ بِحَبَّةٍ شَدِيدَةٍ فَحُزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ فُتِلَ مِنْ فُتْيَانِ الْعَرَبِ لِيَتَأْسَى بِهِمْ قَالَ فَقِي وَلَا كَالِكُ . اَيِ
الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فَقِي وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ اخِي مَالِكُ . وَهَذَا مِثْلَانِ يُضَرَّانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يَقَالُ نَافِرَةٌ فَتَفَرُّهُ اَيِ غَالِبَةٍ فِي الْفَرِّ فَتُغْلِبُهُ . وَالْعَصَائِيَّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْمَخَارِجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدَةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ التَّمَنِانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَابًا وَعَلِمَتْهُ الصَّعْرُ وَالْإِقْلَامَا

وَصَوَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضَرَّبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا يَنْفُسُوهُ غَيْرَ مُورِثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَنَقِيضَةُ الْعِظَائِيِّ وَهِيَ
الَّذِي وَرِثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَاقِيهِ . وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى الْعِظَامِ اَيِ عِظَامِ اجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يُحْكَمُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ النَّسَبِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعُودَةَ بَنِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خُلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ مِثْلَ النَّمَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَائِي * اَنْتَ أَمَ عِظَائِي * فَقَالَ كَلَاهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَارِعًا . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَلَا فَاَجَبْتَنِي كَلَا فَاصْدُقْنِي وَالْأُخْرَى
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلِّهَا مِمَّا أَنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ نَفَعَنِي
الْأُخْرَى . وَسَهِّلْ بِقَوْلٍ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَائِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَرِّ كُلَّ مُنْفَرِّجٍ عِصَائِيًّا كَانَتْ أَمَ
عِظَائِيًّا . كَتَبَ بِالْعَصَائِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَائِيِّ
عَنِ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرِثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعِلْمِيَّةِ

٣ يَقَالُ صَحَابٌ صَلِّفٌ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْأَسْمُ الصَّلْفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضَرَّبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعَلَ عِنْدَهُ

ربعة من قُس بن ساعدة^(١) * فافْتِثَ^(٢) اذْكُرْ لَهْ مَلْحًا مِنْ نَوَادِرِ^(٣) *
وَلَمَّا مِنْ بَوَادِرِ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْيِ مَرَحِي^(٥) * بَعْدَ بَرَحِي^(٦) * وَاوْشَكَ
اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْثِهِ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِهِ^(٨) * قُلْتُ فَلَمَّا كَلَّ الْيَوْمَ مِنْ خَدْبِهِ
رَغَدًا^(٩) * وَاِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسْرًا^(١٢) عَنْ
سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرَبْنَا فِي تِلْكَ الْفَقْرِ * فَانْصَرَمَ^(١٣) النَّهَارُ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
الْأَنْبَارِ^(١٤) * فَتَرَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْلِ السَّوْدَاءِ * وَلَمَّا
انْجَابَتْ وَعَكَّةُ^(١٥) الْجِهَادِ * وَنَسَخَ^(١٦) الْهَجُوعُ^(١٧) آيَةَ الشَّهَادِ^(١٨) * بَدَأَتْ
بِتَعْمِدِ^(١٩) مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ مِنْهُ عَلَى النَّوَالِي^(٢٠) * وَاِذَا امْرَأَةٌ سَادَلَتْ^(٢١)

١ بافل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلاة. وما يحكي عنه انه اشترى ظيما
باحد عشر درهما فعارضه على منكبيه وامسكه يديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
التقى برجل فقال له بكم اشريت هذا الظي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
الاحد عشر فافلت الظي ولحق الصخرة. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مر
ذكره في شرح المقامة التغلبية

٢ اي مازلت

٣ يريد بها اللطائف البادرة الوجود

٤ جمع بادرة وهي البديهة
٥ كلمة يقال عند اصابة السهم

٦ عطشه اي شوقه
٧ لصدره محذوف

٨ مثل يضرب في التعريف
٩ ايشم

١٠ انقضى
١١ مدينة على شرقي الثرات

١٢ زالت
١٣ مشقة

١٤ ازال وغيّر
١٥ النوم

١٦ اتوصل شيئا فشيئا
١٧ اتتابع اي لا تدرج منه الى

١٨ غيرة من الاماكن للفرج
١٩ مريجة

النقاب ^(١) * قد تعلقت بنقي كالعقاب * وقالت حتى الله الامير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا النقي قد اخذ أبي احنيا لا * وفنك به
 اغنيا لا ^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * أكابد عرق القربة ^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر ^(٤)
 الامير شكواها * وسأله البينة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٥) اللهب *
 ثم عادت عن كئيب ^(٦) * ومعها شيخنا الميمون وغلالمه رجب * فأدبها الشهادة
 على وجهها ^(٧) في وجه النقي * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الامير
 باعتقاله ^(٨) * وجعل في أذنيه وقرأ ^(٩) عن تنصلي ^(١٠) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١١) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٢) فذلك أبر وأتقى ^(١٣) * فالت لا جرم ان ابي كان
 غرق الآين ^(١٤) * وعزة الين * وعقال الين ^(١٥) * وما كنت لأعدي

- ١ ما نعطى بوجهها ٢ اي قتله غدرًا ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة
- ٤ شدة ٥ اي استعظم ٦ صوت لسان الناس
- ٧ قرب ٨ ايه على حكم تأدية الشهادة
- ٩ جمع ١٠ ثقل سمع او صمًا ١١ تبرؤ من التهمة
- ١٢ الحوايا جمع حوبة وهي كساء يجشى بهشم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبرة
 مثل قاله عبيد بن ابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤس فامر بقتله كما مر . اي ان
 المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا يقدر ان يفر منها لانها من قضاء الله
- ١٣ ما يعطى ثمن دم القتل ١٤ تفصيل من التثوى
- ١٥ اي سيد الآباء ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد يفتدى بثمانين من
 الابل . وهو مثل عندم

منهُ سَيْدٌ ^(١١) * بَهْنِيذٌ ^(١٢) * وَلَا أَبْدِلَ قُلَامُهُ ^(١٣) * بِغُلِّ الْيَامَةِ ^(١٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَبَّةَ صَبَا ^(١٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنُ ^(١٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(١٧) * فَإِنْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أَوَّلَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(١٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(١٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دُمُهُ كِسَالِغَ ^(٢٠) *
وَاتَبَلَّغَ ^(٢١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ ^(٢٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(٢٣)
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَانُلَ ^(٢٤) * فَلَمَّا قَبِضَتِ الدِّيَّةَ أَحْمَدَتْ
زَقَرَاتِهَا ^(٢٥) * وَأَحْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا ^(٢٦) * وَأَجْمَلَتِ الثَّنَاءَ * وَأَجَزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَأَشْدَتْ

مَا الْيَتِيمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ
ذَلِكَ يُجَيِّ النَّاسَ مِنْ فِيضِهِ فَيُظْفِرُ الْمُنْتَوِلُ بِالْقَاتِلِ ^(٢٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(٢٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(٢٩) * لَا كِتَابَ خَيْرِهَا ^(٣٠) *

- ١ تصغير سيدة أي شرعة ٢ مائة من الإبل . وهي موضوعة على التصغير
- ٣ ما يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ الظَّنْرِ
- ٤ أَرْضُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بَيْنَ
- ٥ لَا تُقْبَلُ رَقِيَّةُ الْحَاوِي
- ٦ الْحَيْنُ الْهَلَاكُ . وَالْعَبَارَةُ مِثْلُ
- ٧ مِثْلُ آخَرٍ
- ٨ الْقَصَاصُ بِالْقَتْلِ ٩ الْعَوَجُ
- ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ أَتَقَاتَ
- ١٢ غِبَارُ الرِّحَى ١٣ مَنَعَةٌ
- ١٤ أَرَزَمَتْ النَّاقَةُ خَرَجَ مِنْ
- ١٥ حَلْفُهَا صَوْتُ نَحْوِ وَلَدِهَا بِحَبَّةٍ لَهُ . وَالحائل ولدها الأنثى . وهو مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٦ دَمَوْعُهَا ١٧ تَقِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُ
- ١٨ مَالَتْ
- ١٩ أَسِهُ لِلْوَهْوَفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا
- ٢٠ اخْتِبَارُ أَمْرِهَا

فلما انصرفت خرجت في إثرها * حتى اذا افضينا الى خلا عطف
الي * واقبلت بوجهها علي * وقالت

هذا سهيل يفاحي في كل ارض اباه^(١)

وهكذا كل نجم حيث التفتنا نراه^(٢)

فعرفت حيث ذل انما ليلى الخزامية * واستنبا منها عن تلك المقالة المحذمية *
والفتكة الحسامية^(٣) * فقلت ان هذا الكشخان^(٤) قد طمع منا في السلب *
فلعننا عليه حلة الأدب * وتركاه أتب^(٥) من ابي لهب * ثم انطلقت
بي الى الخان * وانا كشارب ابنة الخان^(٦) * حتى دخلت على شيخنا^(٧)
المئي^(٨) * واذا عندك صاحبتا القيني^(٩) * فقلت سبحان من بجي العظام^(١٠) *

١ ترمد اباهما ولكنها تدعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كاسر وهذا شان النجم ٣ نسبة الى حنظل وهي زرقاة البامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية . اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حنظل فصديقها فان القول ما قالت حنظل

وهو مثل يضرب في التصديق . وقيل بل قيل البيت في حنظل بنت الريان كما سيأتي .
وسهيل يقول ذلك على سهيل التهمك لانها ادعت على الفتى انه قتل اباهما ثم جاءت بابيها
شاهدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف القاطع . كنى بها عن قتل ابها
الذي ادعت به . وهذا ايضا من باب التهمك . كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناه ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت يد ابي لهب . وهو عبد
العزيز بن المطلب القرشي . يضربون المثل به في البخسة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة . اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباهما

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك المحدث في الطريق ١٣ يشهر على سهيل التهمك الى انه كان قد قتل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نمتع بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يميز بين القشيب والرثيث * والسمين والغثيث^(٢) * فقال الرجل علم الله لقد رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر ما طمعت * فليس عيب إلا عبدك * ولا لقان الألقمة عندك * فقال يا بني عبد الرهان تعرف السوابق^(٣) * والامتحان بين الفائق * من المائق^(٤) * وانني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على مني^(٥) * لو ذات سيوار

١ القطا طائر معروف . والعبرة مثل يضرب لمن حيل على مكروه . بغير ارادته . واصلة ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوا ليلاً فاثاروا القطا من اماكنها . فراقها امرأته وكان نائماً فنبهته . فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلها مثلاً . وقيل بل قائلة حنطم بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابيها في بني حنجر وحنطم وجعني وهملان فالتقام الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتلوا قتالاً شديداً ثم تهاجروا . وخرج الريان تلك الليلة هارياً بلويو فصار ليلة ويوم ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خياله في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه ثارت القطا فمزت باصحاب الريان فخرجت ابنته حنطم الى قومها وقالت ألا يا قومنا أرتحلوا وسيروا . فلو ترك القطا ليلاً لناما

نريد ان نلذم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال اذا قالت حنطم قصدها فان القول ما قالت حنطم وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجه حنطم . والمعشور انه في حنطم الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة مهم حنطم بنائية لانها مبنية على الكسر تشبيهاً لما ينزال وحطار ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي المجيد والبالى

٣ الميزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهل في الطريق ٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختيار . الاحق النقي ٥ البقر الحمل الثقيل . والمثن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَنِي ^(١١) * وَلَكِنْ لَمْ يَفْتِ * مِنْ لَمْ يَهْتَ * فَدَعَنِي وَشَانِي ^(١٢) * وَأَسْعَدَ
بِالْمَثَانِي ^(١٣) * مِنْ حُبِّهِ ^(١٤) لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقِطَ ^(١٥) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا قَرَطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(١٦) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيَّعْتَ
الْبِكَارَ عَلَى طِمَالٍ ^(١٧) * وَهِيَمَاتٍ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْمَحَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(١٨) الشَّيْخُ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(١٩) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى إِلَى الْغِلْظَةِ ^(٢٠) * أَشْفَقَ ^(٢١) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَةِ حَاتِمِ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسِيرًا فِي بَنِي عَنَزَةَ مَكَانَ الْإِسِيرِ الَّذِي قَدَّاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْغَلِيَّةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبِو جَائِئِهِ امْرَأَةً بِنَاقِيَةً لِيَنْصُدَّهَا
فَلْخَطِرُطُ الْمَيْفِ وَنَحْرُهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصَدَّ بِي أَنَا . فَفَضِضْتُ الْمَرْأَةَ وَلَطَمْتُهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمْتَنِي . قِيلَ إِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أَمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبِسُ عِنْدَ مَنْ حَلِيَّةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ إِسْرَاطِي . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي أَيْ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مِثْلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةِ أَفْضَلِ مَا فِي الرَّاقِعِ . وَالْخَرَايِي يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَافَ
بِي مِنْ هُوَ اعْظَمُ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَاهُنَا عَلَى ذَلِكَ

٢ أَيْ مِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَمَا دَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سَوْرَةٌ
مُخْتَصَرَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعُقُوبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيْ نَدِمَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ
مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَيْلُ النَّفِيَّةُ . وَطِمَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ
حَاجَةً مِنْ أَسَاءَةِ إِلَيْهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ
مَنْ سَرَّهُ الْفَسَقُ يَغْيِرْ مَا لَ الْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِمَالٍ

ثُمَّ أَسِيرَ سُوَيْدٌ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لِنَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمَلِ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْقَضْبُ ١١ أَيْ تَجَاوَزَ

١٢ الْخَشْيَةُ ١٣ خَافَ

من العطب ^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تنفأ الغضب ^(٢) * فأخرج له بردة مصرة ^(٣) * وقال اليك المعذرة * فأضطبها ^(٤) * وأخرج * وقال ليس على الأعى حرج ^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالمجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة ^(١) شديدة * مدة مديدة * فانعكت على توفية العلاج * وتنقية الأعفاج ^(٢) * من الأمشاج ^(٣) * حتى صيرت أرق من العفاس ^(٤) * وأدق من النياص ^(٥) * فلما أمنت مس العرواء ^(٦) * وثاب الي مراح ^(٧) الغلواء ^(٨) * حملني الخوا ^(٩) * على الشراة * ودعاني الملأل الى التزاهة ^(١٠) * فكنت التهم ^(١١) ألتيهم

١. التلف ٢. الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالحلو. وقوله تنفأ أي تسكن. قبل ان رجلاً نزل يقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطو جائع فستوى الرثيمة فسكن غضبه. فضرَب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وإن كانت قليلة

٣. مصبوغة بالضر وهو صبغ احمر ٤. بن الايط والكفح ٥. نسب اليه العى لانه لم ينظر مناقبة التي لا تنفي على ذي بصر

٦. اثر الحصى في البدن ٧. الامعاء ٨. الاجلاط

٩. جللة تُشد على راس الفارورة فوق السناد ١٠. خيط الابرة

١١. رعة البرد الذي يتقدم الحصى ١٢. رجع

١٣. نشاط ١٤. فضة الشباب ١٥. خلوة المعدة

١٦. الملأل الضجر. والتزاهة الابتعاد عن المنازل وأقاربها. وقد تستعمل للفروج الى البساتين للتفرج ١٧. ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خُروجَ الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
 جميلة * ذات خييلة^(٤) * قدرتعت بها عصاةً جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
 فغار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل^(٩) * وافتحمت^(١٠)
 ذلك الزحام المتعشك^(١١) * واذا رجل عليه رداء * مثل اللوا^(١٢) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٣) * وهو قد أقبل على شيخ أدر^(١٤) *
 عليه حنك^(١٥) أجرد^(١٦) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٧) * فقال قد
 علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه موت ونحي * فانه
 يقضي لبانة الأوكى بالمسرة^(١٨) * ويسهل طريق الأخرى بالهبرة^(١٩) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتميذ المسالك *
 ودفع للمالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستبعد
 السادات * وخارق العادات * ومشدّد الهمم * ومبيد الغمم * وهو
 الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد لفراقه
 الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(٢٠) * ولا يزال مرفوع الشان * يشار اليه

- ١ السبي الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مسور بجائط . وقد
 مر ٤ اشجار ملتفة ٥ ارتفع ٦ دخان الشواء ٧ الذبايح ٨ اي حتى غطى الجيطان
 ٩ اي وجدت خصباً فأنزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته
 ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض ١١ اليرق ١٢ السحابة
 ١٣ لا استان له ١٤ فروث رثيث ١٥ اي يقضي حاجة الدنيا بالنعم
 ١٦ الذي لا حجة له ١٧ اي الذي لا يحزن لفقد ولده يحزن لفقد ماله
 ١٨ عل البر ١٩

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرجال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقضت ^(٢) القرون ^(٣)
والاجيال * قال فانبرأ له الشيخ كلُّيس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُيبَس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت النُجَّ قُدَّامَ السَّنان ^(٦) *
وَيْكَ ^(٧) ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرْقاة ^(٨) الى دَرَجات
الكمال * وبه تُعَلَّمُ الحقائق * وتُدْرَكُ الدقائق * وَيَعْرِفُ الخلقُ حقَّ
المخالق * وعليه يُنْفَقُ الطريف والتالذ ^(٩) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوك والاعتياء * الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوءُ بالعصبة ^(١٠)
الاقوياء * قد حُذِرِس ^(١١) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١٢) ان العلم
لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاهوال * وقربة الى ربِّه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته راع ^(١٣) الناس * والى اهله في

١ جمع اجل والمراد بوقت الموت . وذلك للجهز عن تفصيل اسباب المصيبة

٢ انتظمت جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٣ اسم علم للذهب . يُرَوَى ما غبا غُيبَس اي طول الزمان . وفي الاظهر في معناه

ان المراد بقول غبَّ اتي يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى ، ومن رواية غبا فعلى ابدال الباء

الفا كما في قولهم تقضى اليازي اي تقضيض . والمراد بغيبس الذهب تصغير اغبس مرخماً .

اي لا كان كذا ما دام الذهب باقي الغنم يوماً بعد آخر ٦ الحج المجدبة التي في اسفل

الرحم . وهو مثل بضرب في تقديم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل

وبلك ٨ التلم الطريق ما احسنه من ٩

المال . والتالذ ما ولد عندك ١٠ يقال نأه به الرجل اي اثقله .

والعصبة المجاعة نحو الاربعة ١١ اغنى

١٢ يكفك ١٣ ادنياء

الممالك والأرجاس*^(١) واغرام^(٢) بالتزاع فكان بينهم حونة عكاس* ومكاس*^(٣)
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين* قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين*^(٤) وتيمن^(٥) بغراب البين*^(٦) واننا لنراه من الأغنياء
 والأغنياء*^(٧) فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء*^(٨) فاستشاط الرجل غضبا*
 وقال عيش رجبا*^(٩) تر عجبا*^(١٠) كيف يتأتى المرأة^(١١) بين اثنين* وقد
 وَصَح الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ*^(١٢) تَبَا لملك ايها الشيخ الباهل*^(١٣) الذي بنوه
 كاليتامى وزوجته كالعاهل*^(١٤) وماذا نرى عليك* اذا كنت تشبه
 قومة^(١٥) من السذم^(١٦) وجرولا^(١٧) من الدرمك^(١٨)* أأكل القضم^(١٩)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
- ٤ في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل ٥ هو طريق مضل في بلاد
- العرب يضرب مثلا للرجل اذا ضل ٦ هو غراب احمر المنقار والرجلين تشبه به العرب ٧ ابيه نرعى انه غني لانه
- يتعصب للمال. وغني لانه يستغنى بحزمة العلم.
- ٨ مثل اصله ان المحرث بن عباد بن قيس الثعلبي كان له امرأة سليطة فطلتها. وكانت
- تحب رجلا فارادت ان تتزوج به. وان الرجل لقي المحرث يوما فاعطته بمزلقه عند المرأة
- فقال عيش رجبا تر عجبا فارسلها مثلا. شبه مدة تربصها في بيئها بشهر رجب الذي لا يكون
- فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال. يريد انه لم يكن وقت للزراع بينه وبينها لانها لم
- تدخل بيته بعد. فاذا عاشها رآه من سوء عشرتها عجبا. والرجل صاحب الشج يريد
- انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفوسهم ما يقوم عذره به
- ٩ المجدل ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
- ١١ المتردد باطلا بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعيك
- ١٤ الملح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
- ١٦ الدقيق ١٧ المجلد الابيض يكتب عليه

اذا طويْتُ * وتشربُ النفسُ ^(١٦) اذا صديتُ ^(١٧) * وتلبسُ القِرطاسُ ^(١٨) اذا
عريتُ * كان للعلم دولةٌ عند أنماط ^(١٩) الكرام * الذين عندهم لكل مقال
مقام ^(٢٠) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرهص ^(٢١) الذي يبنى عليه *
والركن الذي لا يلتفت الا اليه * فهم بحرمون الاديب * ولا يحترمون
اللييب * ويصرمون ^(٢٢) الفقيه * ولا يكرمون النبيه * فتضيع بينهم الكلمة *
كما ضاع الحديث بين اشعب وعكرمة ^(٢٣) * ولو صحَّ وهبك * واصاب
سهمك * لما برزتَ بينهم هذه الغدافل ^(٢٤) * ولا قُمتَ فيهم مقام الوارث ^(٢٥)
والواغل ^(٢٦) * فحفيضُ عنك ما انت فيه * ولا تخلُق باخلاق السفه * ثم
انشد

قد عرَفَ الشيخُ علومَ الوري لكن هذا العلم لم يدريه ^(٢٧)
فليتَهُ أدركَ هذا ولم يدرك بواق العلم في عهد

- ١ جئت ٢ الحبر ٣ عطشت
٤ الورق ٥ جمع نط وهو الجماعة امرها واحد
٦ قولة لكل مقال مقام مثل ٧ القرق الاسفل من الحائط
٨ يقاطعون ٩ اشعب هو المشهور بالطبع وعكرمة احد الصحابة قيل
ان اشعب دخل يوما على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم
قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم
حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين فقال عبد الملك وما هما
قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها انا. والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع
الحديث الى اخري ١٠ الثياب البالية ١١ المتطفل على الطعام
١٢ المتطفل على الشراب ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلومه

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فانف^(٣)
القوم^(٤) من ذلك الشجار^(٥) * وشعروا بما مسهم من نار الشار^(٦) * فنفخ^(٧)
كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
فلم أملك ان اتبين عينها^(٨) * فرصدتها أرقاباً * حتى لقيتها نقاباً^(٩) *
واذاها شيخنا الميمون وعلامة رجب * فكذت أصفق من العجب * فامرني
الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر الفارطين^(١٠) *
ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعودان بخطى فاصاب منه
٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
٦ اعطاه ٧ ذاعها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مما
يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القروط وهو نبات يدعى به الادم فلم يرجعا . اما
يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان يهاوها خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
لا يسمح له بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمة فقرأ بها وفيه من الارض فيها نخل
فتزل يذكر ليشتر صاعاً ودلاء خزيمة بحبل . فلما فرغ سال خزيمة ان يتشله فابى الا ان
يزوجه بابنته . فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركة هناك حتى مات . واما عامر فلم
يعرف احداً ما كان من خبره . وكان قوماً ينتظرونها زماناً حتى يسوا منها ففسر بها المثل

قال سهيلُ بنُ عبادٍ نزلتُ في غورِ هِمامة^(١) * بقومٍ من أولي
 الشَّهامة * فكُنَّا نقضي النهارَ بالترَّاهة * والليلَ بالفكَّاهة * حتى إذا كُنَّا في
 مجلسٍ طَرَب * على صحافيٍّ من غَرَب * فيها أقط^(٢) * وضرب^(٣) * إذ
 قيلَ قد وفدَ خطيبُ العرب * فترَّعنا عن لِقَاءِ الطَّيِّب * إلى لِقَاءِ
 الخطيب * وإذا رجلٌ مُقْبِلُ الشَّباب * على يعبوسٍ يندفق كالْعُباب *
 وفي إثرِ شيخٍ عليه جُبَّةٌ آنحمة^(٤) * وعِمامةٌ عنْدَمية^(٥) * وهو يرتضخ
 لُكَّةً عجْمية^(٦) * فعرْفته عند عيَّانه * على عَجْبةٍ لِسَانِهِ * وقلتُ هذه
 فاتحةُ المساعي * وقاليةُ الأفاعي * فلما احتفلَ النّادي * جثم^(٧) شَيْخُنَا^(٨)
 كأنه صخرةُ الوادي * وجعلَ يَنْضُضُ كالحِجَّةِ الرُّقْطَاءِ * وإذا
 تكلمَ يُبدِّلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ^(٩) * فأفصحته^(١٠) أعينُ الجماعةِ * وعافوا^(١١)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض وهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجائن وهامة ونجد واليمامة
- ٢ شجر تُصنع منه القصاص
- ٣ زينة الخيض
- ٤ غسل ايض
- ٥ مصدر طاب أي لذو كذا لم يظهر فيه أثر كبر
- ٦ جواد سريع سهل في عدوه
- ٧ نوع من منسوجاتهم
- ٨ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
- ٩ اللكّة العجبة في اللسان ويرتضخ من الرضخ وهو العطاة الغليل يقال هو يرتضخ لكّة
- ١٠ عجمية إذا كان قد نفا مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
- ١١ أي مع عجة لسانه
- ١٢ أول الشر
- ١٣ جلس ممكّثاً
- ١٤ يريد بقوله شَيْخُنَا بالاضافة
- ١٥ التنبية عليه أنه الخزازي
- ١٦ يحرك لسانه في فيه
- ١٧ السوداء المقطعة بالياض
- ١٨ على عادة الأعاجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء
- ١٩ استصغرته وازدرت به
- ٢٠ كرهوا

منظره وسماعه * فبات عندهم أهون من درص * وأدخل من قيس^(٣)
 يحنص * قال وكان بين القوم فتنة وشحنة^(٢) * وضغينة^(٤) ذكنا^(٥) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٦) * واستهل^(٧) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورخصي عن ذكر آيات ربه
 وتذكر * أما بعد فان الله جل جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله محرماً * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وما انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضممت
 القلوب * على الفتن والحروب * وافعمت الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفة المسلمين * لا من الجاهلية أو المخضرمين^(٨) * تعبدون
 رب الشعري^(٩) * دون اللات والعزى^(١٠) * ومناة^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم آحمر عاد^(١٢) *

١. ولد المرأة ٢. نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه وبين رجل يقال له يهن من بني قحطان. وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة. ثم امتدت هذه العvisية الى المخضرم وحدث بينهم ما حدث بين العرب. وكان اهل حمص يمنية ولم يكن بينهم من القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في النهاية حتى ضرب به المثل في المذلة
٣. سوداء ٤. حقد ٥. الذين اسلموا من الجاهلية.
٦. تل منبسط ٧. استفتح ٨. الكوكب الذي يطلع بعد
٩. مأخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قطع نصف اذنها. وذلك كناية عن عدم الاعتماد بما مر لم في الجاهلية فكانه مقطوع
١٠. المجوزاء كانت الجاهلية تعبد
١١. صنف اخر ١٢. هو قنار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صامح. ويقال له

ولا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ^(١) * فَا هَذِهِ الْغِشَاوَةُ الَّتِي غَشَيْتَ أَبْصَارَكُمْ *
حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَائِلٍ وَعَمْرُو *
وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبِكَرٍ^(٣) * أَتُرِيدُونَ أَنْ تُلْحِقُوا بِمُحَمَّدٍ^(٤) وَطَسْمَ *
وَعَادَ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتُصَيِّحَ دِيَارَكُمْ كَارِمَ ذَاثِ الْعِيَادِ *
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْيَلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْبُو بِلَا

احمر ثمود ايضاً. وقال بعض النساب ان ثمود من عاد فلا بأس باضافته الى ابيها شئت
١ هو ملك مصر الطاغى قديماً قيل له ذو الاوتاد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبم اصحابكم
٣ وائل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمرو هو جساس بن
مرة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كليب. وبكر قبيلة جساس. فان الحرب انتهت بينهم
اربعين سنة حتى كادوا ينفذون وهم اولاد الاعمام. وقد مر تفصيل ذلك في شرح المقامة
التقليدية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لهما اثر. وذلك ان
جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لؤز بن ازهر. وكان عليهم ملك من طسم
يُقال له علاقي وكان فاسقاً ظلوماً. فبغى على بني جديس وهتك ستر نساء منهم حتى اصاب
عقيرة بنت عباد المجديسية. وكان اخوها الاسود بطلاً فتأكد فداها الملك واهل بيته الى
طعام فاجابه وحضروا الى ظاهر الحكة حيث كان قد اعد لهم الوليمة. وكان قد دفن
السيف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيف وهم الاسود على الملك
فقتله وتناولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقيه بني طسم فابادوهم الا نفرًا
قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن ثبّع الحميري ملك اليمن. فغزا بني جديس
واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبل طي وكانوا يسكنون
الحرف من ارض اليمن وسيدهم يوشع اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنه
الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاجفاف في اليمن وهي قوم هود. ملكت وبادت ايضاً حتى
لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبق لها اثر

لِحَاء^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْفَتِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنِينَ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَضْمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِمَّا يَنْزَعَنَّكُمْ مِنْ
 الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالْمَصَاحِحَةِ * قَبْلَ الْجُبَالِحَةِ^(٨) * وَنَحْمِلُ الْجَهْلَ * تَجْمَلُ الْخُلُقُ السَّهْلَ *
 وَخُذُوا بِالْهُوَاءِ وَالْوَلَاءِ^(٩) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحمل الذي يُسْتَقَى ٣ مقطوعاً

٤ مأخوذة من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ

٥ تَجْمَعُ ثَنَةً وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهُوَ مَثَلُ يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الھدنة المصاحمة والدعة والدخن كدرة إلى السواد أي لا تجعلوها صلحا في قلوب غير

نقية من كدر المحمّد . وقيل الدخن مصدر قولم دَخِنْتَ النار بالكسر إذا التيت عليها

حطباً فافسدتها حتى يهيج لذلك دخان . وإلا ظهر أن الدخن هنا بمعنى المحمّد كما في القاموس

٧ الحضم الأكل بجميع الفم . والقضم الأكل باطراف الأسنان . أي أن الغاية البعيدة تدرك

بالرفق ٨ كل ما مرّ من قوله أما تعلمون إلى هنا من أمثال العرب

٩ يفسد ينكم ١٠ المكاشفة بالعلوة ١١ أي باللين مرّةً والشدة مرّةً

لمن كدَّب وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعبد القوم على حفظه *
 دَلَفَ ^(١) اليه ذلك الشيخ المستعجم * وقال بلسان بجناج من يُرجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحذاء
 السائق ^(٢) * قال قد اطلقت الصوت للمشاكلة ^(٣) * ولأي لآراك من رجال
 المناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك نبتة * فاجعلها لسامعنا
 كالربذة ^(٤) * قال اللهم نعم * وانشد بأشجى النغم

هزيرُ رَجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رَغِدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حِلْيَةٍ صليلُ النَصْلِ قَلْقَلَةُ المَنَاجِزِ فِيْمَنَ القُفْلِ ^(٥)
 رَنَّةُ قَوْسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أَفْلامٍ على الكِتابِ
 جَجَعَةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غَطْغَطَةُ القِدْرِ نَقِيضُ الرَّحْلِ ^(٦)
 قَعْقَعَةُ القِيدِ عَزِيمُ الحِنِّ زفيرُ نارٍ نَعْمُ المَغْنَى

اخرى
 ١ مشى متافلاً ٢ اي المتظاهر بالعجمة
 ٣ اسب كل صوت له اسم مختص به . فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يسمى
 هديرًا ٤ اي انه لم يقيد صوت البعير باسم المدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحته . كما يحكى عن ابن الرقيم ان اصحابا له
 ارسلوا يدعونه الى استان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً . وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بشعرى والى رسولم الي خصيصا
 قالوا اقترح شيئاً نأخذ لك طبخة قلت اطينوا لي جبة وقبصا
 والخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ الخرقه التي يجلبوها الصائغ الذهب او الفضة ٦ اطرب
 ٧ الحلية ما يترزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ اي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكه

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا قهقهة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ آتَى في الأثرِ نظيرُ حشرجةِ المحتضرِ ^(١)
 قَضَنَةُ العِظامِ نَقْرُ الأَثَلِ نشيشُ طاجنٍ أَرِيزُ المِرْجَلِ ^(٢)
 مَعْبَةُ الحَرِيفِ والحَمِينِ للنُّوقِ والبَرَضَى لها الأَنِيبُ
 صهيلُ خيلٍ وشحجُ البُغْلِ نهيقُ عَفْوٍ وخَوَارُ العِجْلِ ^(٣)
 كذلكُ الهدِيرُ للجَمالِ يُذَكِّرُ والصَّيْءُ للأنفِالِ
 بُعَارٌ مَعَزٍ ونُعَاةُ الشَّاءِ حُدَاةٌ سَائِقٍ خَرِيدُ المَاءِ
 زَيْبٌ لَيْثٌ وضَبَاجُ الثعلبِ بُغَامُ ظِيٍّ وضَغِيبُ الأَرنبِ ^(٤)
 حَجَلَةُ السَّبْعِ عَوَاةُ الذِّئْبِ مُوَاةُ سَنُورٍ نُبَاجُ الكَلْبِ ^(٥)
 قُبَاعُ خَنَزِيرٍ وللغِرْبَانِ نَعْبٌ كَذَا العِرَارُ لِلظُّلَمَانِ ^(٦)
 صَرَصَةُ البَازِءِ صَفِيرُ النَسْرِ هَدِيرٌ وَرَقَاةٌ وَسَجْعُ القَهْرِي ^(٧)
 بَقْبَعَةُ البَطِّ كَذَا والقَنْفَقَةِ للصَّغْرِ والعَصْفُورِ يَدِي الشَّقِيقَةِ
 زُفَاةٌ دِيلِكُ ومن الدَّجَاجَةِ نَقْنَقَةٌ مِثْلُ نَقِيفِ المَاجَةِ ^(٨)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَحِجٌّ الأَفْعَى ^(٩) بالنَّفْخِ والكَشِيشِ حَيْثُ يَسْعَى

- ١ قوله نظير أي في مثاليته. والمحتضر الذي دخل في نوع الموت
 ٢ النقر صوت يُسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شُدَّ عليه بطرف
 الإبهام ثم أفلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوت يُسمع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لصيق المقام. والطاجن المقلبي. والمرجل القدس
 من الخناس وقد مرَّ ٢ العَفْو ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسنور الهرُّ ٦ ذكور النعام
 ٧ الورقاة الحمامة. والقهرى نوع من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الحجة. وهو مذكّر على وزن أفعّل لا فعّل

وَيُذَكِّرُ الطَّيْنُ لِلدُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِيَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ * قَالَ خُذُوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي *^(٣)
 فَحَبَّبَ الْقَوْمَ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ قَتَنْتَ * بِمَا
 أَبْنَيْتَ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرَةَ * مِنَ الْأَحَامِرَةِ * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ * وَغَضْرَاءٍ * حَتَّى الْقَتْنِي الْبِكَمِ الْغَبْرَاءِ *^(٤)
 قَالُوا إِنَّا قَدْ دَهِلْنَا بِعَجَبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَانَا * فَلَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْطِفْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْفِرَاطِ ضَاعٌ *^(٥) قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ * يَا بَنِيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مَنَعُوهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَبَسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطًا *^(٦) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ *^(٧)

- ١ ما يرثه على الصالح به ٢ نسبة الى جرم وهو ابن فحطان بن مابر من اجباد العرب
 الاولين ٣ هو قول ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
 كتاب الصحاح قيل انه ترد في احاديث العرب زمانا طويلا حتى جمع اللغة في كتابه ثم
 دفعه اليهم وقال خذوا لقتكم من رجل اعجبه قال ذلك لانه كان تركيا من فاراب
 ٤ اي مع كونه غريبا ٥ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
 ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الارض
 ٩ اي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطريمت لبعضهم والشر الاخر كل سر جاوز
 الاثنين شاع يقولون ذلك تعريضا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الايات
 ١١ اي قلبك ١٢ اذبح ١٣ من الخطبة وهي حسن
 الحال والمسرة ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتُعرف بالمضرية

أخبر سهل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
مُضَرِ الجبراء^(٢) * فكنت اطوف بها صباح مساء^(٣) * وانتقد محافل
الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفك بالغزل
والنسب * حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعت ما
شاء الله من اشعارهم الموثرية والهجلية^(٤) * فبينما دخلت يوما الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
ابن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم اياد وريعة وثمار . اختلفوا على اقسام تركه ابهم
فتدافعوا الى الاقصى الجهمي ليصل بينهم . فجعل لاياد الجواري والامانة فقيل له اياد
الشمطاء . ولريعة الخيل فقيل له ربيعة القرس . ولاثمار الحمير ونحوها فقيل له اثمار الحجار .
ولمُضَر الذهب فقيل له مُضَر الجبراء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومهم . وقيل بل جعل
له حُمر النعم فلُقب بذلك . وقيل جعل لاياد الابل فُسي اياد النعم . وجعل لثمار ما فضل
من سلاح واثاث فُسي اياد الفضل . والله اعلم
٢ مركب مبني على الفخ
٣ وصف النساء بالمحسن
٤ نصيبا كالغزل بالغلمان .
حكى ان رجلا من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب التميمي
وانشد قوله

ومنهم يُعبر الجهمود نائلة كأنما راسه طين الخواتيم
فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الموثر والثاني الموجل
فن انفرديه الموثر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرديه الموجل ساء شعره وفسد كلامه .
وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الموثر في اوله فاحسنت . وخالطك الموجل في

الأحياء * وقد مَسَّنِي لُغُوبُ الإِعياءِ ^(١) * إِذا شِخَّ طَوِيلُ النِّجادِ ^(٢) * مُزْمَلٌ ^(٣)
 بِجَادٍ * قَدْ قَامَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٤) * مَقَامَ الْخُطْبِ * فَغَبَضَ عَنِّي تَوْسَمَهُ ^(٥) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي نَجْمَهُ * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَةٍ ^(٦) * أَنَّهُ الْخِزَامِيُّ بَاقِعُهُ ^(٧)
 الْأُمَةُ * وَشِخَّ الْأَيُّمَةُ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْوضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(٨) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(٩) * فَتَهَانِي بِإِمْبَاضِ طَرْفِهِ ^(١٠) * وَإِشَارِ إِلَى الْقُورِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَر
 الْكُسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرُ عَسِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاحِجِ * وَمِلَادُ الرَّاحِجِ * وَمَوَرِدُ
 الصَّادِجِ * وَمَوَعِدُ الرَّامِحِ ^(١١) وَالْغَادِجِ ^(١٢) * وَبِكُمْ بُشْدُ الْأَزْرِ ^(١٣) *
 وَبِهْدُ الْجَزْرِ ^(١٤) * وَبَعْدَكُمْ يُوتَقُ الْجَبَانِي * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(١٥) *
 وَلِيَّ لِي سَيِّئَةٌ ^(١٦) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(١٧) * قَدْ سَبَاهَا ^(١٨) بَعْضُ زَعَانِفِ

أخبر فاسأت. والشَّيْخُ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ أَشْعَارَ الْحَيَّةِ وَالرَّدِيَّةِ

- | | |
|-----------------------------|--|
| ١ أشد التعب | ٢ النجاد حائل السيف يكون بطوله عن طول القامة |
| ٣ ملف | ٤ كساء مخطط وقدمر • نل من الرمل |
| ٥ تفقد علاماته ليعرف بها | ٦ من عجم العود وهو عضة تُعرف شجرة كما مر |
| ٨ حون | ٩ الرجل الناهية |
| ١٠ عجائز | ١١ أي متفرقا |
| ١٢ أي بإشارة عينه | ١٣ العطشان |
| ١٤ اللهب مساة | ١٥ أي ما يبعد نفسه به |
| ١٦ نقويت | ١٧ من جزر الموج وهو انقباضه |
| ١٨ أي يُقْبَدُ المذنب | ١٩ جارية مسيئة. والمسيئة من |
| اسماء الخمسة وهو المراد هنا | ٢٠ الأمير |
| ٢١ السطور | ٢٢ يقال سبي الخمر أي حملها |

الرجال ^(١) * وهب يكثر رقيقة القوام * كأنها ورد الكيمام ^(٢) * لها نكهة ^(٣)
الحزام * وصفاء ماء الغمام ^(٤) * وبهجة بدر النام * تفتن العقول
والآلباب * وتستعبد السادة والأرباب ^(٥) * وهي عذبة المرافف * لذنة ^(٦)
المعاطف * باردة الرضاب ^(٧) * مقصورة ^(٨) وراء الحجاب ^(٩) * تسفر ^(١٠)
عن مثل السحر * وتفتن ^(١١) عن مثل الدَّرَر ^(١٢) * وتسرُّ القلب والنظر *
قد اعتنلها هذا الظلوم * على فداء معلوم ^(١٣) * وقد طال عند عباؤها ^(١٤) *
وعزَّ علي فداؤها * وخاف أن يُذكرها الفساد ^(١٥) * إذا طال عليها
النَّاد ^(١٦) * فهل من ابن حرة * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا ^(١٧)
عني هذه النجعة ^(١٨) المنة ^(١٩) * فرثي لهُ من حَصَر * من سَراة ^(٢٠) مضر *
وحصبة ^(٢١) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار * إلى كشف هذا
العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد إلى بلد ١ أي بعض أو ياش الرجال . والمراد بالخبز
٢ جمع كم وهو غلاف الزهر ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
٥ أي بالسكر الصادر منها ٦ أي بغلبة طاعتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتصاص
٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الرقيق
١١ محبوسة ١٢ يريد بالآنة الذي توضع فيه
١٣ يريد بالحجاب الذي يطفو على
١٤ تنهم ١٥ وجه الكلب
١٦ يريد بالثمن ١٧ اسرها
١٨ أي ان تصير خلا ١٩ أي الهادي . فوقف عليه بالمخفف كما في الكبير المتعال
٢٠ يدفع ٢١ البلية
٢٢ اشراق ٢٣ رماة
٢٤ اسم فعل من المبادرة أي
الاسراع كررة للتأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * ففوته^(٢) من وراء^(٣) وراء^(٣) * فاخذ يدخل من
القاصع^(٤) * ويخرج من النافق^(٥) * حتى انتهى الى حانة^(٦) * أطيب من
ريحانة^(٧) * وجلس بين البواطي^(٨) * واخذ في التعاطي^(٩) * فدخلت عليه
بنفس آية^(١٠) * وقلت ابن هذه السبية * فقد أشقت^(١١) ان تكون
الصبية^(١٢) * فاشار الى دسجة^(١٣) من الراج^(١٤) * وقال هي هذه الخود^(١٥)
الرداج^(١٦) * التي تُقدى بالارواح * فان كنت من جلوس المحضرة * فهذا
الماء والمحضرة^(١٧) * والأفياك الدخول * في الفضول^(١٨) * ثم انشأ يقول
ما لسهيل قد اراه عاتبا بظنني في ما ادعيت كاذبا
راجع بما وصفت^(١٩) فكراً ثاقبا^(٢٠) تحذ مقالي في الصفات صائبا
لا تحسب الخمر جهاداً ذائباً بل هي روح فهي تحيي الشارباً

- | | | |
|---|---------------------|-----------------------------|
| ١ النضاء الخالي | ٢ نبتة | ٣ ميني على الضم لقطعوعن |
| الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من وراء | ٤ القاصع السرب الذب | |
| يدخل البريوع منه والنافق الذي يخرج منه اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | ٥ خمار | ٦ واحدة الریحان وهو |
| آخر | ٧ آية للخمر | ٨ التناول |
| النبات الطيب الرائحة | ٩ خفت | ١٠ اي ابتدأ ليلى . يعني خاف |
| ١ عنزة متكرمة | ١٢ زجاجة | ١٣ الخمر |
| ان تكون السبية هي ليلي | ١٤ العينة | ١٥ اشار الى قول الشاعر |
| ١٦ المرأة المحسنة | | |

ثلاثة تنفي عن القلب الحزن الماء والمحضرة والشكل الحسن

لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والمحضرة لانها قد
جاءت بالشكل الحسن ١٧ التعرض لما لا يعينك ١٨ اي بالصفات التي وصفت
السبية بها ١٩ حاذقاً

أَوْدَعَهَا الْحَبَارُ سِجْنًا^(١) لَازِبًا^(٢) ولم يَزَلْ يَرُدُّ عَنْهَا الطَّالِبَا
 حَتَّى يَبَالَ مِنْهُ حَقًّا وَاجِبًا^(٣) وقد اتَيْتُ فَرَبَضْتُ جَانِبَا
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي النَّصَارُ^(٤) صَاحِبَا فُتِمْتُ أَعْدُو فِي الطَّرِيقِ ذَاهِبَا
 إِلَى حَتَّى الْقَوْمِ فُتِمْتُ خَاطِبَا وَنِلْتُ مِنْ كِرَامِهِمْ مَوَاهِبَا
 إِنْ لَمْ تَكُنْ حَقًّا فِدَاءَ رَاتِبَا فَمَيَّ جَزَاءَ مَدْحِهِمْ^(٥) لَا سَالِبَا^(٦)
 أَخَذْتُمَا أَوْ سَارِقَا أَوْ نَاهِبَا وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَرَانِي نَائِبَا
 فَيَصْنَعُ الرَّجْمُ عَنِّي ثَائِبًا^(٧) يَحْوِي الذِّبْيَ كَانَ عَلَيَّ كَاتِبَا
 قَالَ فَبَسَكْتُ مِنْ جَوْلِهِ^(٨) فِي أَحْبَالِهِ * وَغَوْلِهِ^(٩) فِي أَحْبَالِهِ * وَابْتَدَرْتُ
 التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ * وَالتَّسْلِيمَ^(١٠) إِلَيْهِ * فَقَالَ بَلَّغِي بَوَجْهٍ طَلِقٍ * وَحَيَّائِي بِلِسَانِ
 مَلِكٍ * وَقَالَ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَ * فَإِنَّ أَبِي فُجِرَ * ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ وَرَدَ
 النَّبِيُّ عَنِ الْخَمْرِ صِرْفًا * وَأَنَا أَشْرَبُهَا بِالْمَاءِ * فَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ شَرْعًا وَلَا
 عُرْفًا^(١١) * فَاشْرَبْ مِنْ بَيْتِي * إِنْ كُنْتَ عَلَى يَقِينِي * وَالْأَفْكَامُ دِينُكُمْ
 وَلِي دِينِي * فَجَارِيَتُهُ^(١٢) خَوْفًا مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الرَّجِيمِ * وَقَرَأْتُ فَمِنْ

- ١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابِتاً ٣ اي الثمن
 ٤ الذهب او النضة ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائرة المديح الذي مدحهم به . يريد ان يثبت استحقاقها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على حاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن مخطو ٨ قدرته
 ٩ سلبه العقول ١٠ اخذت الناس بالمر ١١ تقويض الامر
 ١٢ مثلاً معناه ان ناخذ صاحبك بالمحسنى اولاً . فان أبي فخره بالعنف . اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع فيشدة الزجر ١٣ اصطلاحاً . وهو اعتذار من
 باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركت في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارْقَ^(٤) مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلُغْ سَرَاةً مُضَرَّ نَسَاءً بِبِ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْيَنْضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبَبِي الْعَذْرَاءَ فَانْهَ سَيِّئَةَ الصَّبَاءِ^(٧)
شَرِبْنَاهَا حِرَاءَ^(٨) ضَاكِلِ الْمَاءِ فَلَا تُسَوِّكُمُ^(٩) هِبَةُ الْيَدَاءِ
عَفْوًا فَإِنَّكُمْ مُضَرُّ الْحِمْرَاءِ^(١٠)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْحِمَارَ * وَقَالَ خُذْنَاهَا مَغْلَغَلَةً^(١١) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

عَاقِبَةُ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ شَهِيدٍ وَأَبَا لَيْلَى عِيدُ الْخَرِّ^(١٢) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|--|---|
| ١ اغْتَصِبَ | ٢ ظَالَمَ | ٣ الْمَاءَ الْعَذْبَ |
| ٤ مَا يَعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةَ | ٦ الْعَفْوَ مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفَقَةِ |
| ٧ الْحِمْرَ | ٨ فَحَزَنَكُمْ | ٩ الرِّسَالَةَ تَحْمِلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى الْآخِرِ | ١١ أَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى الْهَبَةِ الَّتِي أُعْطِيتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ مِنْ فَضْلَةِ مَا لَكُمْ فَإِنِّي قَدْ انْتَقَيْتُهَا عَلَى الْخَبِيرَةِ | ١٢ الْفَضِيحَةِ |

أرى نافع البحر * وكان ذلك المشهد الميمون ^(٣) * حافظاً كالفلك المشحون ^(٤) *
والناس قد برزوا أفواجا * وانتشروا أفراداً وأزواجا * حتى إذا سكن
الجب ^(٥) * وتميز اللباب من الجب ^(٦) * جلس المتأديبون منهم على أديم ^(٧)
ذلك التراب * وأخذوا يتذاكرون في حقائق العريّة وحقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وأمعنوا في البراهين والحجج * طلع شبح ^(٨)
أعمش ^(٩) العين * أعشى ^(١٠) الدين * فسمع يديه اطراف السبال ^(١١) *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العريّة أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرّة
أهل المدر ^(١٢) * وقرة أهل الوبر ^(١٣) * أن هذه اللغة المستحسنة * فريدة ^(١٤)
عند الألسنة * وهي خلاصة ^(١٥) الذهب الإبريز ^(١٦) * التي بها ورد الكتاب
العزیز ^(١٧) * ولها فنون العجيبة * والشجون ^(١٨) الغريبة * والألفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق ^(١٩) * والاختصار المؤدّي إلى المراد من اقرب

- | | |
|---|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصبة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي مختلفاً كالسفينّة الموسوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| ٥ الفشر | ٦ وجه |
| ٨ ضعيف البصر ع ميلان في دموعه | ٩ له ست أصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ سكان القرى |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١٣ صفوة |
| ١٤ القرآن | ١٥ الطرّق |
| ١٦ الفاظ متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة ك بعض لغات المشرق ولا رقيقة ك بعض لغات المغرب | ١٧ الجزل الضخم . أي إن |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات* والبديع^(٣) الذي هو حلاوتها وجلاها^(٤)* والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٥)* فضلاً عما بها من المحدثود والروابط* والقيود والضوابط* والأعراب الذي يقود المعاني بزمام* ويرفع الإبهام* عن الأوهام^(٦)* وإني لأرے

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعش المذكورين قبيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة التشكيل على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أننى للقتل. أي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت أي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. أي ذاك منوَض اليوان انقطع هبط عليك البكر والآفاني امشلة. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. أي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكتابة بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. أي طويل المقامة لان طول النجاد أي حائل الميف يستلزم طول المقامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لاموضع له هنا ٢. هو العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها . ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعار يضها الى مت وثلاثين عروضاً وأضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الرحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية و باعتبار التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ أي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من بكرمى أكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا يسر أطيب منه وطيب وهو ايضاً يوضح الإشكال كما بين الناعل والمفعول وغيرها ما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذمَّها ^(١) * وقوضوا ^(٢) خيامها * ورفضوا أحكامها *
 فضاغ مفتاحها * وانطفاً مصباحها * وتكسرت صحاحها ^(٣) * حتى لم تبق
 لها حرمة ولا شان * ولم يبق من يتصرف بها من اهل هذا الزمان * فصارت
 عندهم الناحي * كاللاحي ^(٤) * والشاعر * كبعض الاباعر ^(٥) * وعالم اللغة *
 احق من دُعَا ^(٦) * ولقد ساءتني ما فعلت بها الأيام * حتى بكيت على
 اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عصف السهام ^(٩) * ولا بكاء عروة بن حزام ^(١٠) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
 التوجيه البدعي . فان المتناج كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
 والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصاح كتاب
 في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشاتم ٥ المجال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
 سعد من بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حقها انها كانت متروجة في بني العنبر
 ابن عمرو بن تميم . وكان لها ولد كثير اليكاه قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
 جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرائة بضطرب فظننت ان فيه دوداً فاخذت شفرة
 ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي نظن انه قد نام لا تنفاس الدود من راسه .
 وما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
 تزورينا وانت محبضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
 قربت من امي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
 هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انها اثنتان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
 ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر السموم وفي الریح الحارة
 ١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان بهوي ابنة عمه عنفاً ويريد
 الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بمال كثير ومائة من الابل فوجدها
 قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاهما بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّةُ البَيِّمَةُ^(٢) * والْحُرَّةُ الْكَرِيمَةُ * واللَّهْجَةُ الَّتِي لَمْ يَنْطِقْ
 اللِّسَانُ بِمِثْلِهَا * وَالْمَطْبِئَةُ الَّتِي لَا تَنْذِلُ إِلَّا لَأَهْلِهَا * وَعَلَى أَنْ أَنْتَصِبَ
 لِإِفَادَتِكُمْ مَا أَبْقَى الدَّهْرُ لِي رَمَقًا^(٣) * وَلَا أَخَافُ بَجْسًا وَلَا رَهَقًا^(٤) * قَالَ
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ خُطْبَتِهِ * وَنَزَلَ عَنْ مَسْطَبَتِهِ^(٥) * تَلَقَّاهُ الْخِزَامِيُّ بِثَغْرِ بَاسِمٍ *
 وَحِيَّاهُ كَعَادَةِ الْمَوَاسِمِ * وَقَالَ يَا مَوْلَايَ مَا أَنَا لَدَيْكَ بِمَنْ يُسَاجِلُ^(٦) *
 فَايْنَ الْفَارَسُ مِنَ الرَّاجِلِ * وَالْقَنَاءُ^(٧) مِنَ الزَّاجِلِ * وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ أَيْنَ
 تَجَدُّتِهَا^(٨) * وَرَبَّ تَجَدُّتِهَا^(٩) * فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَفِيدَكَ عَمَّا يُفِيدُكَ
 الثَّوَابُ^(١٠) * أَنْ مَنَنْتَ بِالْجَوَابِ * قَالَ سَلْ * وَلَا تَبَلْ^(١١) * فَقَالَ كَيْفَ يَمْنَعُ
 التَّصْغِيرُ عَمَلَ الصِّفَةِ * وَلَا يَصْرِفُ الْأَسْمَاءَ الْغَيْرَ الْمُنْصَرِفَةَ^(١٢) * وَلِمَاذَا لَا

فَاصَابُهُ غَشِيٌّ وَخَفَقَانُ قَاتٍ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْحَيِّ . وَلَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ خَيْرٍ وَفَاتَهُ جَزَعَتْ عَلَيْهِ
 جِزْعًا شَدِيدًا وَقَالَتْ تَرْتَبُو

أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُحِبُّونَ وَتَحْكُمُ بِحَقِّ نَعِيمٍ عَرُوفَةٍ بَنَ حَزَامٍ
 فَلَا تَهَيَّئِ الثِّيَابَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجْعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ

وَلَمْ تَزَلْ تَرُدُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَهُ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقيص حتى أو ظلمًا ٥ الممطبة مقعد مرتفع ٦ يباري ويغادر
 - ٧ الرمح ٨ عود صغير يربط في طرف الخط الذي يشد به الظفر
 - ٩ دخيلة أمرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر ١٢ أي لا تنال
- ١٣ يعني أن التصغير يمنع عمل
 الصفة لأنه يبعد عنها من مشابهة الفعل إذا لا تصغير فيه فلا يقال فلان صغير زينا . والاسم
 إنما يمنع من الصرف لمشاكلة الفعل فكيف لا يتصرف إذا صغر كجبراء .

تَمْنَعُ الْعَلَمِيَّةُ وَالْوَصْفُ * وَهِيَ الرُّكْنُ فِي مَوَانِعِ الصَّرْفِ * وَكَيْفَ تُبْقَى أَيْ فِي
 نُحُوْلِهِمْ أَشَدُّ * وَلَا تُبْقَى فِي نُحُوْلِهِمْ يَرُدُّ * وَلِمَاذَا لَا يُبَاحُ فِي الْعِلْمِ دُخُولُ
 اللَّامِ * فَإِذَا تُبْقَى أَوْ جُمِعَ دَخَلَتْ بِسَلَامٍ * وَلِمَاذَا تَسْقُطُ نُونُ الْأَعْرَابِ^(١)
 كَالْتَنُونِ مِنَ الْمُضَافِ * وَتُثَبِّتُ فِي غَيْرِهِ^(٢) عَلَى الْخِلَافِ * وَلِمَاذَا يَجُوزُ
 الْإِخْبَارُ بِالْأَعْلَامِ * مَعَ أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ الْإِبْهَامُ^(٣) * وَبِمَاذَا يَتَعَيَّنُ الْبَدَلُ
 أَوْ الْبَيَانُ^(٤) * فِي نُحُوْلِهِمْ أَخُوكَ عُثْمَانُ * وَكَيْفَ يُتَّبَعُ اللَّفْظُ فِي نُحُوْلِهِمْ يَزِيدُ
 الصَّابِرُ * وَلَا يُتَّبَعُ فِي نُحُوْلِهِمْ مَضَى الدَّائِرِ * وَكَيْفَ يُكْسَرُ السَّاكِنُ فِي
 الْقَوَافِي * وَلَا سَاكِنٌ بَعْدَ يُوَافِي^(٥) * وَكَيْفَ يَصِيرُ الْجَاهِ بِهٖ * إِلَى مِثَالِ
 الرَّاهِي * وَلِمَاذَا يَتَغَيَّرُ الْفِعْلُ الْمُسْتَدُّ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ * بِخِلَافِ
 الظَّاهِرِ وَالْمَنْفَصِلِ^(٦) * وَالْيَ كَمْ يَنْتَهِي عَدَدُ الضَّمَائِرِ * عِنْدَ أُولَى الْبَصَائِرِ^(٧) *
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ * قَالَ إِنَّهَا لَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَةِ * فَإِنْ كَانَ

- ١ أي كيف لا يمنع اجتماعها مع أن كل علم من موانع الصرف تمنع بانضمامها إلى أحدها
 - ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنزغن من كل شعبة آيةهم أشد على الرحمن عينا
 - ٣ في نون المثني والجمع
 - ٤ نحو جَاءَ غلاما زيد وضارب
 - ٥ أي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
 - ٦ نحو هللا زيد
 - ٧ أي مع أن من شرط الأخبار أن يكون الخبر بوجهها
 - ٨ أي عطف البيان
 - ٩ أي ولا ساكن يلاقي في اللفظ حتى يكسر بسببه
 - ١٠ أي بخلاف الاسم الظاهر
 - ١١ أما مع التصغير عمل الصفة دون صرفه الأسماء المتبعة فلأن الصفة تعمل عمل الفعل
- لجرانها عليه لفظا ومعنى . فإذا صغرت انثلت المشابهة فلم تستحق العمل . وأما ما لا
 ينصرف فإنه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيو مع التصغير فيبقى على منع .

بل قد يكون التصغير موجبا للنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائرة المنع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور التاء فيها * واما كون العَلِيَّة والوصف لا يمتنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا، لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه، وفرعية باعتبار المعنى وهي توقفه عليه في الافادة، فاذا وُجِد في الاسم فرعتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم، وفرعية معنوية وهي التعريف بالعَلِيَّة فانه فرع التذكير، وكسمران فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرّد، وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية، وهكذا بقية الملل بالاستقراء، فاذا اجتمعت العَلِيَّة والوصفية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه عِلَّتَان معنويتان فلم يمتنع لعدم جريده على مُتَقَصِّ المنع * واما بناء أي في نحو آثم أشدّ دون آثم يردّ فلان أشدّ لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد، فيُنزَل التصغير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيثما أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع تية المضاف اليه فتبني كقيل وبعد ونحوهما من الغايات، بخلاف آثم يردّ لان الفعل جملة تصلح للصلة، فبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تبني لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدّد متّصف بهذه التسمية غير معيّن بدليل أنك لو جردت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد، ولذلك صحّ دخول اللام عليها لانها من قبيل التكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتهما في غير بخلاف التنوين فلا تنها كما يجوز من بنية الكلمة، فاذا كانت في المضاف حُرْفَت لقيام المضاف اليه مقامها في اقام المضاف، وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الإخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكر باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب، او على تأويل انه شخص متّصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصيد نسبة القيام الى عثمان وذكر الأخي توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة، وان كان قد قصيدت نسبته الى الأخ وذكر عثمان توصيلا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد * فقد أَجَلَّتْكَ^(١) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٢)
الساعة^(٣) * ان تبرأت من الصناعة * بهتهد الحجة * واخذ يَفُضُّ أَعْلَاقَ
خَنَاحِهَا * حتى اتى عليها بِنَامِهَا * وقال قد رَأَيْتُمْ من يَمْلِكُ زِمَامَهَا * ويرفعُ
أَعْلَامَهَا * قَدَعُوا احَادِيثَ طَسَمَ^(٤) وَأَحْلَامَهَا * فاستغزروا عارضَ سَيْلِهِ *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب الخ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو ياريد الصابر دون مضى الدابر فلأن الضم لما اطرده في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في العرب .
بخلاف امس اذا لا يطرد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله

قلبي مجدثي بانك متلفي روعي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف بآ مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كالمذكور * واما الجاهي فاصله الجاهي
ياء فهتق لانه أجوف مهور اللام . ثم قُلبت الياء هتق كما في البائع ونحوه فقلبت المهتق
الاخوة بآ لوقوع المهتق المكسورة قبلها فصار الجاهي على مثال الرأسي بعكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تنوّر الفعل مع الضمير المتصل فلا تنة بتعد يو قبصيران
كلمة واحدة . وحيتدر يعتبر آخر الفعل حشاً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو قنصيرين
ويُسَكَّن في نحو ضربت كما تضم راه كرم وتكسر لام عليم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب والمنفصلان والمتصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للذكر ومثلا للمؤنث في كل من التكلم
والخطاب والغبية ١ قفرة ٢ امهلك

٣ التجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قليلة من العرب البائدة
هلكت قديما ودرثت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وتعلّقوا برُدنِه وذيلِه * فقال: ان لي اسيراً اسعى في فدائِه * قبل أن
يهلك في عَنائِه ^(١) بدائِه * فلينفق ذو سعة من سعته * وكلّ يعمل على
شاكلته ^(٢) * فالج ^(٣) كل واحد يذُ في هيبانه ^(٤) * واخرج له ماشاء الله
من لحينه ^(٥) وعقبانه ^(٦) * فاشتى بعد ما ودّع * وهو قد أثنى ^(٧) فأبدع * حتى
اذا ولي قذالة ^(٨) * ورجوت ابتذالة ^(٩) * حلت ^(١٠) دون ميسره * او
يعرّفني بأسيره * فقال يا بني قد شربت في حان ^(١١) سويد بن
الأضبط ^(١٢) * فاسترهن مني البربط ^(١٣) * وهو ربحان نفسي * وربّيعان ^(١٤)
أنسي * فان شئت ان تصحبني الى العقبة ^(١٥) * وتشركني في تحرير رقبة *
والأفاذهب بالسلامة * ولا ملامة * قلت لاجرم ان تقرير الرق ^(١٦) * خير
من تحرير البربط والرق ^(١٧) * واثنيت ^(١٨) عنه قورا ^(١٩) * وانا امدحه نارة
والومة طورا

المقامة الرابعة والأربعون

وتُعرف بالحليّة

١ اسير	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كس نفقتي وقد مرّ	٥ فضو	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمنني
١٠ اعترضت	١١ بيت الخمر	١٢ اسم رجل خمار
١٣ آلة طرب	١٤ معظم	١٥ مكان الخمار
١٦ اي تمكين العبودية	١٧ اناة للخمر من جلد	١٨ رجعت
	١٩ اي حالاً	

حكى سهيل بن عباد قال نزلت بحلة^(١) * في ديار الحلة^(٢) * فلبثت
 بها شينخا ابا ليلى^(٣) * يسحب في اكناها^(٤) ذيلًا * ويخطر^(٥) ميلًا * فانهجت
 به ابتهاج الحب بزياره الحبيب * او المريض بعبادة^(٦) الطبيب *
 وانصوبت^(٧) هناك الى حرز^(٨) * وشددت يدي بفرز^(٩) * وليثت في
 صحنه برهة * أجد من حديثه أطرب نزهة * وأطيب نكهة * حتى اذا
 كان يوم الأضحى^(١٠) * استوى على فرس أحمى^(١١) * وقال هلم نتضحى^(١٢) *
 فخرجنا نطس المراكل^(١٣) * بين تلك الشواكل^(١٤) * وما زلنا نتخلل
 القباب * ونخطى^(١٥) الحجارة^(١٦) الى الباب * حتى مررنا بقوم من العلماء *
 قد تآلقوا تألف الخندريس^(١٧) بالماء * فدخلنا عليهم دخول المفاجي *
 واذا هم يتداولون المعبيات^(١٨) والاحاجي^(١٩) * فقال الشيخ ما الذبي انتم
 فيه * لعلنا نفتفيه * فأعرضوا عنه بوجوه باسقة^(٢٠) * وقالوا انها الصفة

- ١ منزلة
 - ٢ مدينة على غربي الفرات
 - ٣ مهون بن خزام
 - ٤ جوابها
 - ٥ يردد يديه في مشيه
 - ٦ زيارة المريض خاصة
 - ٧ انصبت
 - ٨ وقائمه
 - ٩ اي تمسكت به. وهو مثل
 - ١٠ عيد الضحية. والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يضحي بها
 - ١١ اشهب
 - ١٢ نستد في بال شمس
 - ١٣ نضرب ضرباً شديداً
 - ١٤ خواصر الخيل
 - ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
 - ١٦ تجاوز
 - ١٧ القشر. كناية عن اوباش الناس
 - ١٨ الخمر
 - ١٩ المعبيات جمع معي وهو ان يدع الشاعر في أثناء نظمه اسماً
 - ٢٠ عابسة
- مهما ثم يشير الى طريقة استخراجه إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 ولذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمنهوية . والاحاجي
 جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفة لفظ بسيط معتقل بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوة ^(١) * ويشرب من غير
صهوة ^(٢) * قال انا الرقعة بن أصع * من بني السميع ^(٣) * ومن انتم يا من
ياهمون ^(٤) للنسب * ويعمّهون ^(٥) عن الحسب * فذعروا ^(٦) لجوابه * وشعروا
بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٧) * فلا بد بيننا من حرب
داحس ^(٨) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
أما إن كان قد غرّم الهزال ^(٩) * حتى دعوتم نزال ^(١٠) * فلا رينكم لحا
باصراً ^(١١) * وفتحاً ناصراً * ثم تخارر ^(١٢) كالآرمد * وانشد معيياً في محمد
على من لا أسية سلام * وان ضاعت تحيتنا لديه
ملج لا أرس لي فيه حظاً وفي قلبي دم من مقلتيه ^(١٣)

- ١ مقعد الفارس من السرج
- ٢ بركة الماء
- ٣ كل هذه النسبة قوية عليهم وجهان
- ٤ يظنون
- ٥ مأبنة الرجل لنفسه من الفاخر
- ٦ يذهلون
- ٧ ارتاحوا
- ٨ مثل أصلة ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٩ فلما نظر اليها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بها لما فاجابت وخلط المالين وهو يضر انه يقاسمها بعد ذلك فيبيع كثيراً من مالها ثم اراد المتاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيقاً من ماله فوق ذلك فقال تحسبها حمقاء وهي باخس أي ذات بخس وهو من قولهم بخصة اذا نقصت من حق ويزوي وهي باخسة
- ١٠ مثل يضرب لشدة الحرب
- ١١ داحس هو فارس قيس بن زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عيس وفزارة وقد مر حديث ذلك في شرح المقامة العصبية
- ١٢ الضعف
- ١٣ اسم فعل يدعى بو الى الحرب
- ١٤ أي امراً شديداً وهو مثل يضرب للتهديد
- ١٥ أراد بقوله لا ارى لي فيه مقوط اللام والياء من ملج فيني
- ١٦ منه الميم والحاء ويقوله بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب ديم وهو الميم واللال فيحصل

ثمّ أَدَلِمَ ^(١) شَفَبِيهِ كَالْعَنْبَلِي ^(٢) * وانشد معيّا في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُلَيّ با عليّ
 للناس نفعك مُبَصِّرًا وإذا عيّت فانت لي ^(٣)
 ثمّ أشرأب ^(٤) كتليع الظلمان ^(٥) * وانشد معيّا في عثمان
 ماذا تُرَى أصنع في حُسدٍ قد حجبوا عني بديع الزمان ^(٦)
 لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا إذا بدت عينٌ تلاها ثمان ^(٧)
 ثمّ قال اللهم أهدنا سواك السبيل * وانشد مُحاجيًا في سَلَسِيل ^(٨)
 يا لَوَدَعِيّا ^(٩) نراه بكلّ قرنٍ خليفًا ^(١٠)
 ما رِذِفُ قولٍ المحاجي ان قال أطلُبُ طريقًا ^(١١)
 ثمّ قال دونكم ايها الصعافيق ^(١٢) * وانشد مُحاجيًا في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يَتَوَقَّع
 بين الخفيف والمشدّد والمحرك والساكن
 ١ ارخي
 ٢ الزنجي الغليظ
 ٣ اراد بالعي ذهاب العين من على فتبقى اللام والياء المعبر
 ٤ عتبا بقوله لي وهو الدليل على المطلوب
 ٥ مدّ عتقه
 ٦ ذكور النعام
 ٧ صفة للحبيب . وهو لئب
 ٨ للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهَمَظِيّ صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقاماته على منوالها . تُوفِّي سنة ثلثمائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسائة وخمس عشرة
 ٩ اراد بقوله اذا بدت عين الاتيان بحرف العين ابتداء .
 ويقولو تلاها ثمان الاتيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ١٠ من اسماء المخبر
 ١١ جيد الذهن
 ١٢ جديرا
 ١٣ المراد بردف اطلُب سَل . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب
 ١٤ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم ير د ر ضابا ^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل ^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل ^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمر الكاس ^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظى صنف من الناس ^(٥)
 قال فلما فرغ من معمياته واحاجيه * جعل القوم يخطون في دياجيه ^(٦)
 وقالوا شهد الله انك لا عذب من القند ^(٧) * واوسع من هند مند ^(٨)
 فان انين التكلي ^(٩) * ورفع طرفه الى الأفق ^(١٠) الأعلى * وقال اللهم فاطر ^(١١)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة ^(١٢)
 العبد وسؤاله * وأرزقني عمامة مضرجة ^(١٣) * وحلة مدبجة ^(١٤) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدرتي * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت ^(١٥) عيناه بالعبرات * وحشرت ^(١٦) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم ير د آى . ويردف ر ضاب ريق . فيحصل المطلوب
 ٢ ظنين يتججر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تسكر كالخمرة
 ٥ المراد بردف لظى نار . ويردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلمات
 ٧ احدى ٨ السكر ٩ بهر بهجستان قيل انه يصب
 الى الف بهر وينشق منه الف بهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١٠ النافذة ولدها ١١ ما ظهر من نواحي النلك ١٢ خالق
 ١٣ حمرات مزينة ١٤ مقوشة ١٥ امتلات
 ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةِ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسْ وَاتَّقِيقْ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى ^(٥) يَتَشَنَّى ^(٦) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَنْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٧) لَقَدْ شَفِيتَ الْغَلَّةَ ^(٨) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ
فَحَلَّةٌ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٣) أَخْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خَبْنِ اللَّذَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِنَاءِ ^(١٩) *
فَلْيَأْتِنَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | جبلو | ٢ | المطربة تذلل الفقير للغني إذا سأله كفى بها عن دعاؤه |
| ٣ | يقال اعتدق الرجل إذا ارخى لعمامته عذبتين من خلف | ٤ | من المنطقة وهي ما يفتد به الوسط |
| ٥ | رجع | ٦ | بنائل |
| ٧ | الالف بدل من ياء المتكلم أي يا طربي | ٨ | العطش |
| ٩ | ثوب | ١٠ | المدينة |
| ١١ | عش | ١٢ | غمد السيف ويحمل جفن العين |
| ١٣ | أصبق | ١٤ | الذي لا يلح فيه |
| ١٥ | مجهأ | ١٦ | الذي لا يلح فيه |
| ١٧ | الفوت | ١٨ | الذي لا يلح فيه |
| ١٩ | | ٢٠ | الطباغ |

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَّلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ * فِي إِحْدَى
 السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصْرِ * وَالْخَمَالِ ^(٣) النَّصْرِ * ^(٥)
 وَلَيْثُنَا أَيْامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الدُّرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
 وَنَجْلِي مُفَاكِهِ السَّمَرِ * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّهْرِ * وَنَتَوَسَّدُ كُلَّ قِصَّةٍ * ^(٧)
 أَتَقَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلَسِيلِ * حَتَّى إِذَا
 أَزِفَ الْتِرْحَالِ * وَشَدَّتْ الرِّحَالِ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرُ الْخَزَامِ * عَلَى
 الْأَنَارِ * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَبَعْنَا الْمَيْمُونَ * ^(١١) وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهَيِّمُونَ * ^(١٢)
 وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَنفَرْتُ إِلَيْهِ نَفَرِ الرِّيمِ * ^(١٣) فِي ثَنَائِي الصَّرِيمِ * ^(١٤)
 وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَرِيمِ * ^(١٥) فَفَنَقَضْنَا ^(١٦) غَزَلَنَا أَنْكَالًا * ^(١٧)
 وَعُدْنَا فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ * ^(١٨) مِنْ
 عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ * ^(٢٠) فَالتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢١) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَرُهُ ^(٢٢)

- | | | |
|--|---------------------------------|------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ اعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة المتنفة | ٥ المخصبة | ٦ المفاكة المباشطة في الكلام |
| والسمر حديث الليل وقدم | ٧ حصي صغير | ٨ الخمر |
| ٩ قرب | ١٠ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١١ ادخل على وال لمح الصفة أي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٤ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهر | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نيك وهو ما نقض من الخيوط ليقل ثابته | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العربية أيضا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنو جهمر وبنو قضاة وبنو ثوخ وبنو طي وبنو كندة وغيرهم . وإما بنو عدنان وفروعهم كبنو ربيعة وبنو شيبان وبنو تميم وبنو غطفان وبنو مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ أي الشيخ يمون بالشيخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يقوم الرماح | |

بفرّج^(١) * وطبقا يتساقطان^(٢) الحديث * ويتلاقطان الشئيت^(٣) منه
والأثيث^(٤) * حتى ركباً من اللغة^(٥) * واحاطا به كالحفلة المبرغة * فتغافل
الحزائي كأنه واسطي^(٦) * حتى طمع ذلك الشيخ الناعطي^(٧) * فالتقى اليه
شيئاً من المسائل الدقاق * وتنادى المرأة^(٨) بينها حتى افضى الى الشقاق^(٩) *
فأهتز أبو ليلى كالخلج^(١٠) الملجن^(١١) * وقال قبل الرماة تملأ الكنائس^(١٢) *
ان كنت من ذوي الحصافة^(١٣) الضابطة * فاعندك من الالفاظ التي
تتناهبها الظلة القائمة والضاد الساقطة^(١٤) * فأطرق برأسه ملياً^(١٥) * وأمعن
النظر جلياً * ثم قال اراك قد ابعدت المخطط^(١٦) * وركبت الشطط^(١٧) *

- ١ رجل كان يهري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المنفرق ٤ الكبير الملتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- ينظر فيه الى نفس الالفاظ دون تصريحها واعرابها ونحو ذلك
- ٦ مثل اصله ان الجمّاج بن يوسف التقي كان يستخر اهل واسط في عمل البناء فكانوا
- يهربون وينامون بين الغرياء في المسجد فيجي الشريط ويقول يا واسطي فمن رفع راسه
- أخذته فصاروا يتغافلون اذا نادى ٧ نسبة الى ناعط وهو ربيعة
- ٨ ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٩ المجدل ١٠ الخصام ١١ المهتك
- ١٢ الذي لا يبالى بما صنع ١٣ مثل براديو ايجاب التجهيز للامر قبل ممارسته والرماء
- مفاعلة من الرمي والكنائس جعاب الصهام ١٤ استحكام العقل وشدة الحزم
- ١٥ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُراد بها وتوصف انظارها
- ١٦ القائمة للخط المتصعب عليها فيقال للضاد ساقطة مقابلة لها
- ١٧ طويلاً ١٨ جمع خطة وفي المقصد البعيد
- ١٩ تجاوز الحد

فان كُنتَ مِنْ يُرِيرِ المِعَصَمِ ^(١) * لِأَتِاسِ الغُرَابِ الأَعَصَمِ ^(٢) * فَأَفِضْ عَلَيْنَا
مِنْ رَوَاتِكَ ^(٣) * وَنَحْنُ تَحْتَ لَوَاتِكَ ^(٤) * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَاوِلًا ^(٥) * حَتَّى انْشَدَ
مَرْتَجَلًا

يُدْعَى نَبِضُ البَطْنِ بِاسْمِ الظَّهِيرِ ^(٦) وَخِرْقَةٌ ^(٧) مِنْ جِلْبِ النَّصِيرِ
وَالْقَيْظُ فِي الصَّيْفِ بِمَعْنَى حَرٍّ ^(٨) وَالْقَيْضُ فِي الْبَيْضِ لِبَادِي قِشْرِ ^(٩)
وَالغَيْظُ وَالغَيْضُ وَقُلْ قَاطَا إِذَا ^(١٠) مَاتَ وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا
ظَنَّ وَضَنَّ بِأَخْلٍ وَالتَّحَنُّظُ ^(١١) لِلنَّيْبِ وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ حَنْضَلُ
وَالظَّبُّ لِلْهَازِرِ ^(١٢) ثُمَّ الضَّبُّ ^(١٣) وَالظَّرْبُ نَيْبٌ عِنْدَهُمُ وَالضَّرْبُ
وَقِيلَ لِلرُّوْضِ الْأَثِيثِ ^(١٤) مُعْظَلُ ^(١٥) وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضَلُ ^(١٦)
وَجَاضَ عَنْهُ حَانِدًا حِينَ ضَلَعَ ^(١٧) وَجَازَ فِي الْمَشْيِ أَخْبِيَا لَوْ ظَلَعَ ^(١٨)
وَالْمَحْضُ وَالْمَحْظُ لِعَصْرِ الرِّطْبِ ^(١٩) وَالْمَظُّ لِلْوَمْرِ ^(٢٠) وَمَضَّ الْحَطْبُ ^(٢١)
وَقَارَظَ ^(٢٢) عَلَى جَنَى الصَّبْغِ عَظْبُ ^(٢٣) مَلَا زَمًا وَقَارَضَ ^(٢٤) لَهُ عَضْبُ ^(٢٥)

- ١ موضع السوار من الزند. أي ان كنت ممن يد يدك
- ٢ الذي في جناحه ريشة بيضاء. وهو مثل لما يعز وجوده
- ٣ رايك
- ٤ أي كنة قوتك لا حول ولا قوة إلا بالله
- ٥ قبة
- ٦ أي لظاهر قشر وهو النشرة الصلبة. وإما الرقينة التي تحتها فهي الغر في. وفي داخلها البياض ثم الخ الأصفر
- ٧ الكثير الكلام
- ٨ دوية برية
- ٩ الكثير الملتصق
- ١٠ مال وجف
- ١١ غمر في مشي وهو دون العرج
- ١٢ شدة وإيالة
- ١٣ الذي يعني الفرط ومن نبات يدبغ
- ١٤ أقام ولزم
- ١٥ قطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١١) الظَّرِيرُ ^(١٢) وَالضَّرِيرُ ^(١٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّصِيرُ ^(١٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَلَمًا ^(١٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 وَلِلْأَلَى ^(١٦) فِي السُّهُوطِ ^(١٧) تَظْمُرُ ^(١٨) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(١٩) الْخَصِيبِ ^(٢٠) نَضْمُ
 وَالنُّضْ وَالنُّظْ ^(٢١) وَقِيلَ ضَلَمَهُ ^(٢٢) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ نَحْتَ الظُّلَمَةِ
 وَالظُّعْفُ لِلنَّبْتِ ^(٢٣) وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(٢٤) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْيَيْظُ يَيْضُ النَّمْلُ وَالْمُحْظَرُ ^(٢٥) لِلشَّاءِ ^(٢٦) وَالنَّاسُ لَهُمْ حَضِيرُ ^(٢٧)
 كَذَا الْوُظَيْفُ ^(٢٨) وَوُضِيفُ الْوَقْفِ ^(٢٩) ظَلَّ ^(٣٠) وَضَلَّ ^(٣١) عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَّةٌ ^(٣٢) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ ^(٣٣) وَالْحَظُّ وَالْحَضُّ ^(٣٤) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٣٥)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَرْجَازِهِ ^(٣٦) * وَجَلَّ ^(٣٧) بَدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ ^(٣٨)
 وَإِعْجَازِهِ * أَعْجَبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَّى إِلَيْهِ الْمُقَالِيدُ ^(٣٩) * وَتَحَفُّ ^(٤٠) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَخَّ بِأَنفِهِ ^(٤١) مِنَ التَّيْبِ *

- | | | |
|---|--|--|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجر المستوعر | ٣ المحسن |
| ٤ جمع أولئك | ٥ خميوط النظم | ٦ المحنطة |
| ٧ الكمر | ٨ الغليظ | ٩ إليه للنبت المعهود وهو |
| ١٠ نبات ينبت في أرض الباهية | ١١ ساحة يحضرها القوم أن | ١٢ مستندق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها |
| ١٣ أي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٤ شدة | ١٥ الحث |
| ١٦ يريد أنه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | ١٧ أي انتداه الأيات التي هي من بحر الرجز | ١٨ كشف |
| ١٩ حسن سياق كلامه | ٢٠ كناية عن إحكام الأمر | ٢١ المفايح |
| ٢٢ مقاليد أي فؤوس إليه أموره وهو مقلد | ٢٣ تفتخر | ٢٤ يقال التى إليه |
| ٢٥ تكبر | | |

وانشد بغير تمويه^(١١)

انا ابنُ الخزامِ انا ابنُ الرِزامِ^(١٢) انا ابنُ الزِمامِ غَدَاةُ النِزالِ^(١٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(١٤) مديدُ اللِّجَاظِ^(١٥) شديدُ الحِفاظِ شديدُ المَقَالِ^(١٦)
 ولكنْ نَجَّيْ عَلِيَّ الزَّمانِ^(١٧) بنقضِ الذِّمامِ ونكتِ الحِجَالِ^(١٨)
 وأغرَّه بنبهٍ بشدِّ الرِّحالِ^(١٩) وعدِّ الرِّخَالِ^(٢٠) وصَدِّ الرِّجَالِ^(٢١)
 وأخفى^(٢٢) عَلِيَّ بِإِحْمالِ حَالِي^(٢٣) وإِخْمالِ^(٢٤) مَالِي^(٢٥) ولبالِ^(٢٦) بَالِي^(٢٧)
 قَرَحْتُ اسيفًا ضعيفًا نحيفًا^(٢٨) قضيضًا سخيفًا طيف السُّوَالِ^(٢٩)
 على أَنِّي قدْ تَقَلَّدْتُ صَبْرًا^(٣٠) بدَّعِ الجِمالِ كَصَبْرِ الجِمالِ^(٣١)
 فَلَستُ أَبَالِي بَرَجِ الإِلَالِ^(٣٢) وسلبِ اللَّالِي^(٣٣) وكبدِ اللَّيَالِي^(٣٤)
 قال فَأَوَى^(٣٥) لَهُ مِنْ حَضَرٍ وَحِبَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بِقَدَرٍ * وتقدَّمُ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدَّهْرِيُّ * بِغَيْبِ^(٣٦) مَهْرِي^(٣٧) * وقال لاجْرَمَ أَنْ الشَّيْخَ مِنْ تَقَدَّمَ^(٣٨)

١ اي صريحًا ٢ ان يأكل الرجل كل يوم صفتًا من الطعام. كى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعارة للمحاكمة في المجال
 ٤ لهب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني انه أزعج بنوه بالاسفار في طلب المال او التزاهة. وبالنظر الى الموائش والاعتناء
 بكثرتها وبصد الرجال عن حاجاتهم ازدرأهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إقلاق ١٠ التضييف الدقيق الناحل.
 ١١ والنحيف الضعيف الساقط. والخليف الضدين المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف الجبال بالصبر حتى يضرب بها المثل. ولذلك يكون الجبل بالي ابوب
 ١٣ اي بطن الحراب ١٤ رَقَّ ١٥ القديم. وهو منصوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم النال ليفرقوه عن الدهري يفهمها وهو الحمد الذي لا يستند
 بالله وقضاؤه ١٦ بغير كرم ١٧ نسبة الى مهرة بن حيدان الي
 قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جَهْدٌ * لا من قَدَامِ عَهْدٍ * وبتنا تلك الليلة تنفكهُ ^(٣) بانفاسهِ *
وتنزه بصها كاسهِ * حتى اذا غمضت الجنون * عن الشفون ^(٥) *
ادج ^(٦) على ذلك الخيب ^(٧) وترك القوم عليه الهف ^(٨) من قضيب ^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتُعرف بالسخرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء ^(١٠) * مع بعض
الخلصاء ^(١١) الأخصاء * وكنا في عدتنا كجوم الثريا ^(١٢) * وفي انتظارنا
كجب المحب ^(١٣) * فافتنصنا ما شاء الله من سانح وبارح * وقعيد وناطح ^(١٤) *

١ هنة وطاقنة ٢ زمانه ٣ تتخذ فأكبة

٤ اي بخمرة كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللهنة وهي التحسر على الفات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع التمر فاشترى يوماً قوصرة ثم واثى بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة

من الدرهم فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منه واخذت البدرة فيها فوجدها وكان معه سكين

حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلها

على البدرة فضرِبَ به المثل في شدة الهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس والمراد بالمحبيا الخمر ١٤ السانح من الصيد ما ياتي

عن العين ونقيضة البارح والتعبد ما ياتي من خلف ونقيضة الناطح

ثُمَّ أَتَقَبْنَا^(١) النَّارَ فِي ذَلِكَ الْحَضِيضِ * وَاخْذَنَا بِالْمَلِّ^(٢) وَالتَّعْرِيطِ * وَجَعَلْنَا
نَحْتِزِلُ^(٣) الْخِرَازِلَ^(٤) وَالْأَوْصَالَ^(٥) * مِنْ كُلِّ خَنَسَاءٍ^(٦) وَخَيْالٍ^(٧) * إِلَى إِنْ
صَغَتْ^(٨) الشَّمْسُ نَحْوَ الْمَغْرِبَانِ * وَكَادَتْ تَلْبَسُ حُطَّةَ الْأَرْجَوَانِ^(٩) *
فَنَهَضْنَا نَقْتَضِبُ^(١٠) تِلْكَ الْأَرْضَ * حَتَّى غَشِيتُنَا ظُلُمَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ *
فَجَعَلْنَا نَخِيطُ^(١١) خَبِطَ عَشَوَاءَ^(١٢) * نُحْتُ غِشَاءَ ذَلِكَ الْعِشَاءِ^(١٣) * وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَالْأَرَامِ^(١٤) فِي الْفِيَاصِ * إِذْ سَمِعْنَا مَنَادِيًا يَقُولُ الْفَرَى بِأَخِيصِ *
فَخَفَّ مَا نَحْذُ مِنْ الْكَرْبِ * وَعَجِبْنَا مِنْ مَكَارِمِ الْعَرَبِ * وَقَصَدْنَا ذَلِكَ
الصَّوْتِ عَلَى السَّمَاعِ * كَمَا تَسْتَرُوحُ السِّبَاعُ^(١٥) * فَإِذَا دَارٌ قَوْرَاءَ^(١٦) *
وَنَارٌ زَهْرَاءَ^(١٧) * وَأَوَّجُهُ غَوْرَاءَ^(١٨) * فَتَزَلْنَا عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَاسْتَقْبَلْنَا
الْقَوْمَ بِالْأُنْسِ وَالِدَّعَةِ * وَمَا لَيْثُنَا أَنْ وَضَعَ الْخِجَافَ^(١٩) * وَرُفِعَتْ
الْجِيفَانُ^(٢٠) * فَجَلَسْنَا مَلْبَأَ^(٢١) * وَكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيئًا^(٢٢) * وَبَقْنَا لَيْثُنَا فِي ذَلِكَ

- | | | |
|--------------------------------|---|------------------------------|
| ١ أوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ الملّ تغييب اللحم في الجهر |
| ٤ والتعريض الفائق على الجهر | ٥ تقطع | ٦ قطع اللحم الصغيرة |
| ٧ ما بين المفصل كالنخذ والساعد | ٨ الثور الوحشي | ٩ يفرغ الوحش |
| ١٠ مالت | ١١ لُقَّة في المغرب | ١٢ تقطع |
| ١٣ كتابة عن أحرارها عند الغروب | ١٤ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٥ الغزلان |
| ١٦ نمشي على غير هدس | ١٧ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٨ من صلق المغرب إلى العتمة |
| ١٩ الوثوب | ٢٠ أي الطعام باجتماع | ٢١ أي كما نمشي للوحوش |
| ٢٢ المنترسة على رائحة الفريسة | ٢٣ واسعة | ٢٤ مشرقة |
| ٢٥ يضاء | ٢٦ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٧ القصاص |
| ٢٨ طويلاً | ٢٩ سائقاً | |

الغور^(١) * كاننا جلساً قعقاع بن شور^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
 تألب^(٣) المحي بمبتداه^(٤) * وقد شيخ بال^(٥) * في رثاث أسال^(٦) * فيمناحي^(٧)
 وجنم^(٨) * وهو قد اشتمل^(٩) والشم * اقبل رجل قد نزل^(١٠) بكساء خلق^(١١) *
 واعتم بلنائف مكوّرة^(١٢) كالطبق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٣) في
 الحرق^(١٤) * وأرخت لجامنه عذبة^(١٥) * أطول من قصبة * وهو قد تحل احدى
 عينيه * ولبس خفاً باحدى رجليه * واخذ عصاً بكتنايديه * فلما رآه الشيخ
 أزهر^(١٦) * وأمتنع لونه^(١٧) وأكفهر^(١٨) * وقال أخذتك بالفطسة * بالثوباء
 والعطسة^(١٩) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 يضحك الثكلى^(٢٠) * قال هو اسحق مولع بالفشار^(٢١) * كتلفيق الخنفشار^(٢٢) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيان بن ذهل بن نعلبة . كان
 اذا جاوره احد او جالسه جعل له نصيباً من ماله واعانة على صوره وشفع له في حاجته وغدا
 اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرب به المثل
- ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماعه ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧ التف بكسائه ٨ مجنونة مدورة ٩ التف بكسائه ١٠ التف ١١ بال رثيث ١٢ مجنونة مدورة ١٣ اسبه قوس قزح . والوانه سبعة وهي البنفسجي والنبلي والازرق والاخضر والاصفر والبردقاني والاحمر ١٤ اي جمع هذه الالوان في الحرق التي جمع عامته منها ١٥ طرقا ١٦ عيس ١٧ تغير ١٨ اغبر ١٩ الذى لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثوباء والعطسة ٢٠ الفائقة ولدها ٢١ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام ٢٢ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فحجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطق * إلا بمثل الخفشلق^(١) * وقد قيض^(٢) الله لي ملتقاء * فحينما
سكنت^(٣) أراه * وأنا أعود من منظر الذم * كما أعود من الشيطان
الرجيم * وهو يُدار كني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً^(٤) أو وفاقاً^(٥) * فلا
يرسل الساق الأُمسكا ساقاً^(٦) * فافتحم الفتى وهو يرفس برجله الأرض *

يترددون اليو بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختص بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجعلنا به اختراع من نفس . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بدلم من الاحرف ثم جمعوا
فاذا هي خنشار . وهي كلمة مهله لم يسبق لها استعمال . فقصدوه بها وسألوه عنها فقال
من فوروه هونبات بنبت في مشارف البن . وهو سبط الساق ثقب الورق مستد بر الزهر
يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويحلو آلت النفس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرّبة العرب في ادراك اللين . قال شاعرهم

وقد جدّبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضاً . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
ماخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
اليازن دوائر خنشلق . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنها اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة الخنلف . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالسين الى دائرة المشنبة . وباللام الى دائرة المجتلب . وبالالف الى
دائرة المتفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق إلا بمثل الخنشار والخنشلق من
الانفاذ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لقصد صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للاختام . واستعمال الخزرجي الخنشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدّر ٢ يقال سكك الرجل اذا مشى معتسماً وهو لا يدري اين

يذهب ٤ فصلاً • مصادفة

٦ مثل ماخوذ من قول الشاعر

وَبَهَادَى^(١) بَيْنَ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَطِيَّةٌ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْحَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَّوَلَ * وَحَجَلَ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٦) * وَقَالَ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحْنَةَ الْبُغُولِ^(٧) * أَنْتَشَأَمَ
 بِي وَبِكَ بِتَشَأَمِ غُرَابِ الْبَيْنِ * هَلْ تَنْظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 آتِنِينَ^(٨) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِيَامَتِي *
 يَزْدُرُونَ بِشَيْئِكَ * وَيَعِزُّمُونَ عَلَى خَبِيرَتِكَ * أَنْتَخَالُمُ^(٩) لَمْ يَرَوْا بَغْلَنَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١٠) * وَلَمْ يَتَمَوَّأْ عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِيَامَتَكَ الْحَافِيَةَ^(١١) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ^(١٢) *

يُلي بأشريس من حرباء تنضية لا يُرسل الساق إلا مسكاً ساقاً
 وذلك أن الحرباء إذا اشتد عليها حر الشمس يلقيها إلى شجرة فيستظل بفص من منها . فإذا
 تحول عنه الظل يتعلق بفص آخر يستظل به . ولم جراً . يضرب لمن لا يترك أمراً حتى
 يتعلق بآخر . والشج يقول أن هذا حال الذي معه فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ هو أحد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 ونحوه ٤ وكان بعداً أيضاً من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عدوة بينه وبين بني
 سلامان لأنهم قتلوا أخاه فحلف أن يقتل منهم مائة رجل . وكان إذا لقي أحدهم يقول
 ليطرفك ثم يرميه فيصيب عينه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احتالوا عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فجهجوا عليه بغتة ومعهم أسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس رأسه برجله فدخلت شطية من جهيمته في رجله وكان حافياً فأتت بعد
 أيام . فتمت القتلى مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالركض ٨ السحنة الميتة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلوح للقوم بأنهم لا يجوزون عن أكرامها جميعاً ١٠ نظنهم
 ١١ العبد ١٢ الشديدة الخفض

وُردتكَ الْيَمَانِيَّةُ * وظنارك التي كالمناجل * وما تمنحها من سُخَامٍ^(١)
 المَراجِلُ^(٢) * فلولاً حُرْمَةُ القوم لجعلتُ في رَأْسِكَ العَشَرَ الشَّجَاجِ^(٣) *
 وحطمتك كتوارير الزُّجاجِ^(٤) * فارغى الشَّيْخُ وازبد * وأبرق وأرعد *
 وثار إليه كالبعير الأَقْوَدَ^(٥) * فانهزم الفتي كالْبُحْرِيِّ * وعدل^(٦) الشَّيْخُ في
 إِثْرِهِ كالصَّبْرِيِّ^(٧) * والناس من ورأتها يَنْظُرُونَ * والصَّيْبَانِ يَصْفِيُونَ

١ سواد القدر المتصق بها من الدخان . يريد به الوحش المجمع تحت اظفارو . وهو قد
 صرّح هنا بالتهكم ٢ القدور الخاسية
 ٣ جمع شجة وهي ما تقعله الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة اللامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكسف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنقلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآتمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة النامفة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالان في الرجاجة

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض
 ٧ البهري هو الوليد بن عبيد
 ابن يحيى بن شمال من الطائيين . شاعر مطبوع جيد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمام . ألا
 انه كان فيجب الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشبه فينقدّم
 مرة ويتأخر اخرى . ويبرز راسه مرة ومنكبواخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يندرس
 احد ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أيّ نغير تتسم وبأسه كفى تحنكر
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
 أسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وَيَقْرُونَ ^(١) * فَتَكْبِكُ ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا ^(٣) * وَانْتَقَضَتْ ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا ^(٥) * فَجَارَى الْعِلْمَانُ يَخَاطِفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَتَقَادِفُونَ الرِّقْعَ *
وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَصْحُ الْمَدَدُ ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْفِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا ^(٧) * حَتَّى ضَافَتْ
عَنِ الصِّحْكِ الصُّدُورَ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ ^(٨) الْخُدُورِ * فَالْتَطَى ^(٩)
الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ^(١٠) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزٍ
لَمْ يَزِدْ ^(١١) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ النَّاجِ وَالْخُرْزَةِ ^(١٢) * ابْنَ بَقِيَّةِ الْقِطْعِ الْمَحْرَأَةِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده أبو العباس
الصميري فامر أن يجره فجاءه بآيات يقول في أولها

من أي سلم تلتطم وبأي كف تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الصميري فخرج بركض. وخرج أبو العباس في أثره
وهو يصيح به ويردد الآيات حتى غاب عن بصره. وإلى هذا أشار سهيل في عبارته

١ بصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الأفراح ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل إن بني الأزدي لما حدث

سهيل العريم في أيام جفنة بن عمرو بن حارثة العطريف الأزدي تفرقوا عن أرض سبأ
فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان أيدي سبأ. وقيل إن رجلاً من العرب
يقال له سبأ كان له عشرة أولاد ففترقوا وكانوا أعواناً له في أعماله فقبل المثل. وقيل أيدي
سبأ اسمان جميلان اسماً واحداً كعندي كريب. وعلى كل حال لا تقع أيدي سبأ إلا حالاً
لأن المعنى أنهم ذهبوا متفرقين ٦ أي يقول يا مدد الله وهو

الآغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محموسات

٩ الستور ١٠ أخذ غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهزئة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمزة الذي يطعن في أعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في ثيابها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزته في ثاجه
ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالناج وقطعها بالخرزات الملوثة

والشظايا^(١) الصفرَاء * والخرق الخضراء * قد عدّتها تسعين * ولا
أجد منها غير سبعين * فإين أضعم الأربعين * فضحك القوم من حسابه
الذي يقن كل حاسب * ويضحك مروان الكاتب^(٢) * وقالوا لا بأس
يا اخا العرب * سنعوّض عليك ما ذهب * فقال شهّد الله ما بي هذا
الخراب * ولكن تشاورم هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب^(٣) * فانه قد
اضاع بذلك خفي الذي هو اعلی من خف حنين^(٤) * وعجّامتي التي جمعها
من آثار مجاح المحرمين * وكنت لا اسمع ان يسمها الحسن والحسين^(٥) *
قالوا خذ هذا الخف الدار^(٦) والعمامة الموشاة^(٧) * وتنگي^(٨) الشيخ أن
تغشاه^(٩) * او تعميّه بما يخشاه * فاخذها ومضى * وقد لاحت عليه

١ القَدَد ٢ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

لوقيل كم خمس وخمسين لا رتأي يوماً وليلة بعدد وبحسب
ويقول مسئلة عجيب امرها ولكن ظفرت بها فامر اعجب
فيها خلاف ظاهر ومغالب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمسون سنة او سبعة قولان قالها الخليل وتعلب

٣ هي ناقة البسوس التيممية التي ثارت الحرب بسببها بين البكوبين والتغلبين كما مر في

شرح المقامة التغلبية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي

اخذ حنين الاسكاف ناقة فاستعاض عنها بالخف الذي الفاه له في الطريق . وقد مر

ذلك في شرح المقامة المزلية . يقول ان خفة اعلی من هذا الخف الذي كان بالناقة وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ ها ايها الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود . وهو بيان للخف كما في قولهم هلا خاتم ذهب

٨ المنقوشة المزينة ٩ تحجب ١٠ تلفاه

تبشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام الحى * انى كنت فألأعلى النقى
 وكان شوما على^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) * ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
 النية * قال سهيل * وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجون^(٦)
 الذي اناه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركته وهو حثيث السوق *
 وقلت يا ابا الى شبيب عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
 كاللح في الطعام * ولا لفاظ^(٨) * بورت الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
 قد مللت الجِد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
 والعدل * فاكتفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الغرام^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تبشير الصبح وفي رواية
 والدُّم في الشر ٢ ما يتشائم يوم من الخوس
 ٣ النجل والخساسة ٤ اي بعلية جليلة ٥ الخلاعة
 ٦ مثل قالة جذية الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن حديي الذي كان قد ضل في
 القبر ووجد مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رقاش
 قد نذرت ان تلبسه طوقا من ذهب اذا عاد فلما قدم البسة الطوق وادخلته على جذية .
 فلما رآه قال شبيب عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً ٨ المراقبة
 ٩ الضجر ١٠ ضجرت منه ١١ اي رجعت هاربا

حكى سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ ^(١) لَيْلَةَ بِالرَّصَافَةِ * مَعَ كِرَامٍ مِنْ
 أَوْلِيِ الْحَصَافَةِ ^(٢) * فَيَتَنَا تَلَا عَبُّ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ ^(٣) * وَتَجَاذِبُ
 أَعْطَافَ الْحَدِيثِ الْمُرْقِ ^(٤) * حَتَّى أَدَانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
 الْعَصْرِ ^(٥) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا ادْرَأَكُم مِّنْ وَقَدِ الْيَوْمِ * قَدْ وَفَدَ الْخَزَائِمِي
 الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى ^(٦) لَا يُبَارَى ^(٧) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى ^(٨) * وَإِذَا حَدَّثَ
 تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجِبَ الْقَوْمُ بَارِقَاتِهِ ^(٩) * وَقَالُوا مَن لَنَا بِالْفَقَائَةِ *
 قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَتَّخِذَ وَإِلَيْهِ سَبِيلًا * فَاتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا اصْبَحُوا قَالُوا
 أَنْجَزَ حُرْمًا وَعَدَّ ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْطَانَةِ ^(١٢)
 الرَّافِلَةِ ^(١٣) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانَهُ مِنْ رَضْفَاتِ الْعَرَبِ * ^(١٤)

١ جلست للحديث في الليل . ٢ في الجانب الشرقي من بغداد .

سَهْلٌ بِذَلِكَ هَرُونَ الرَّشِيدَ وَكَانَ قَدْ بَنَى فِيهِ قَصْرًا عَظِيمًا

٣ جَوْدَةُ الْعَقْلِ وَالْحِجْمِ فِي الْأُمُورِ ٤ يَقَالُ شَقَّقَ الْكَلَامَ أَيِ

أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ • مِّنْ تَرْفِيقِ الْكَلَامِ وَهُوَ تَحْسِينُهُ

٦ الْحَصْرُ الْيَقِيضُ وَضَوْقُ الصَّدْرِ • وَالْحَصْرُ الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ • أَيِ حَتَّى ضَافَتْ صَدُورُنَا

بِحَصْرِ الْأَحَادِيثِ فَأَوْصَلْنَا ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ الْأَفْرَادِ الْمَشْهُورِينَ

٧ قَرَضَ لِأَمْرِ ٨ يُعَارَضُ ٩ يَجْرِي أَحَدُ مَعَا

١٠ أَيِ بَعْلُو طَبَقَتِهِ ١١ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ الْحَرِثَ بِنَ عَمْرٍو الْكَنْدِسِيَّ قَالَ لَصَحْبِهِ بِنَ

نَهْشَلِ الدَّارِيِّ هَلْ أَدَّلَكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَى أَنْ نَجْعَلَ لِي خَمْسَهَا قَالَ نَعَمْ • فَدَلَّهُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ

الْبَنِي فَآغَارَ عَلَيْهِمْ وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ • فَلَمَّا عَادَ قَالَ لَهُ الْحَرِثُ أَنْجَزَ حُرْمًا وَعَدَّ فَارْسَهَا مِثْلًا

١٢ مِثْلُ آخَرٍ ١٣ النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ ١٤ الْمَشْتَقَّةُ

١٥ فِي بَنُو شَيْبَانَ وَبَنُو قَلْبٍ وَبَنُو جَهْرَاءَ وَبَنُو إِبَادَ • قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ اخْتِذَا مِنْ الرِّضْفَةِ وَفِي

سِمَةِ تَعْمَلُ بِالْمَجَارَةِ الْمَهْمَا

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحَرْبُ بيننا والحَرْبُ ^(٢) * قال وكان
بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(٣) أَثْرَمٌ ^(٤) * يَنْزُو ^(٥) كالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ * ويسطو
كَأَبْرَهَةِ الْأَشْرَمِ ^(٦) * فقال ^(٧) قد عَرَضْتُ فَرَسَيْنَا لِلرَّهَانِ ^(٨) * وجعلتُ
مِضَارِنَا ^(٩) الْبُرْهَانَ ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فاقْبُودِ الْأَسْنَانَ ^(١٢)
وَالْأَلْوَانَ فِي الْخَيْلِ * فَاطْرُقْ إِنْ طَارَقَ الْإَفْعَى ^(١٣) * ثم قال خُذْهَا حَبَّةً
تَسْعَى * وانشد

المهرُ في حَوَالِيهِ ^(١٤) بِأَسْمِ الْجَدْعِ يُدْعَى وَبِالْتَّيْنِ فِي التَّالِي ^(١٥) دُعَى

- ١ لا يُدْرَى راميو . يستعمل بالاضافة فلا بُنْيَنُ سهم . وبدونها فينُون ويكون غَرَبُ صفةً له
- ٢ السلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرف راميو لحسابه . يريد بالسهم المسئلة المجدلية . ثم يطلب المحرب في المعائل بينه وبين هذا الراعي . وبعد ذلك يطلب المحرب اي اما ان يسلمني او اسلبه
- ٣ متفتت الاسنان
- ٤ قد ذهبت احدى ثناباه من اصلها
- ٥ ثياب
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش يغزو ملك اليمن زهرة بن كعب الحبشيه وهو الذي يقال له ذو نواس اخنأ بنار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومو النصراري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى اللخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك بيومئذ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوقاً من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل
- ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضار غاية الفرس في السباق . ويُطْلَقُ على الميدان ايضاً
- ١٠ جعل البرهان ميدان البرهان لان المحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهي . وهو مثل في الشدة
- ١٢ الاعمال
- ١٣ الحجة
- ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يتلو بالعامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرابعي^(١) بعد في الرابع. وفارح في المحجج^(٢) التوابع
وهو على اختلاف لون جلده^(٣) يدعى بأوصاف جرت في نكته^(٤)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سواد الأدهم يقال فيه الغمهي فأعلم
فإن ينقط بياض أنش^(٥) قيل ومع ذاك سواه أبرش^(٦)
فإن تكن نقطه تتسع فإنه مدثر فأبقع^(٧)
وإن يشب بعض السواد الأبيض^(٨) فذاك بالاشهب في الوصف قضى^(٩)
وإن أصاب الأحمر السواد فبالكبت وصفه المعتاد
فإن عرا الكمة لون أشقر فذلك الورث الذي لا ينكر
وإن يك الأشقر فيه خلص^(١٠) من السواد قيل هذا اغبس
وإن رأيت أصفرًا يهتد فيه السواد فهو السهند
فإن عرا الصفرة لون شبهه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١١)
وإن يك الأخضر فيه مجوى شيء من السواد فهو الأحوي
قال إن كنت من أولي الكمال فامثل ذلك^(١٢) في الجبال فأضطرب

- ١ بخفيف الياء ٢ السنين. اسب يدعى بعد ذلك فارحًا في جميع السنين
٣ أي بحسب اختلاف ٤ تميزه
٥ أي إذا كان في الأدهم نقط بيض قيل له أنش ٦ أي غير الأدهم إذا كان فيه
نقط بيض قيل له أبرش ٧ أي إذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدثر. فإذا
اشتد أنساعها قيل له أبقع ٨ بخالط ٩ اسب فيه الخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ١٠ جمع خلصة وهي الاختلاط ١١ أي بلفظ النسبة إلى السوسن
وهو نوع من الزنبق ١٢ أي فاقبود الأسنان والألوان

أَضْطَرَّابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجْمِ النَّاقَةِ الْخَوَّاسِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَقَاوِرُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) مُحَاضٍ بَعْدُ تَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حِفْ جَدْعُ^(٥) ثُمَّ الثَّنْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِي يَنْبَعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّافِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ سُحْرَتُهُ فَاحْجُرْ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهْمُهُ فَارْمَكُ^(٩) وَالْحَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمَةٌ فَاصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ يَبَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشَقْرِهْ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْرُ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٢) * قَالَ قَدْ

- ١ مَاتَرَاهُ نَصْفَ النَّهَارِ يَضْطَرِبُ كَالْمَاءِ ٢ أَيِ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ
 ٣ مَفْعُولُ تَقُولُ ٤ يُقَالُ لَهُ ثَنِي * إِذَا سَقَطَتْ ثَنِيَّةٌ وَهِيَ السَّنُ الثَّانِيَّةُ فِي مَقْدَمِ
 فِيهِ وَهِيَ تَسْقُطُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالرَّبَاعِي مَا سَقَطَتْ رُبَاعِيَّةٌ وَهِيَ السَّنُ الثَّانِيَّةُ فِي
 وَسَقَطَ فِيهَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ بِخِلَافِ الْخَيْلِ فَإِنْ ثَنِيَا مَا تَسْقُطُ فِي الثَّالِثَةِ وَرُبَاعِيَا مَا فِي
 الرَّابِعَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِلْفَرَسِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ثَنِي * وَفِي الرَّابِعَةِ رِبَاعٌ كَمَا مَرَّ
 ٥ أَيِ فِي الْعَشْرِ سَتِينَ مِنْ عَمْرِهِ ٦ يُخْتَارُ أَيِ انْهَمَ بِخِيَارِهِ
 ٧ الْأَبْلُ الْحَبِيرُ وَهِيَ عِنْدَهُمْ أَفْضَلُ الْجِمَالِ ٨ اشْدُ
 ٩ مِنْ الْأَدَمَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ الشَّدِيدُ فِي الْجِمَالِ بِخِلَافِ مَا فِي النَّاسِ وَالْغَزْلَانِ فَانْهَاهُ فِي
 النَّاسِ بِمَعْنَى السَّمَرَةِ وَفِي الْغَزْلَانِ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ غُبَرَةٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَدَمٌ مَهْمَزَتَيْنِ مَفْتُوحَةٍ
 فَسَاكِنَةٍ قُلِبَتْ الثَّانِيَةُ ثَلَاثًا لِسُكُونِهَا بَعْدَ الْأَوَّلِي الْمَفْتُوحَةِ فَصَارَ أَدَمٌ كَمَا خَرَّ
 ١٠ أَيِ خَصْبٍ رُبْعِهِ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ جُودَةِ قَرْبِهِ

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخَذَهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَغْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْلُوا غَمْرَهُ ^(٣) * وَقَالُوا مَنْ تَمَامِ
الْعَمَلِ * أَنْ تَزِيدَكَ الْجَمَلُ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْحِطَامُ ^(٥) * فَمَا أَبَالِي
بِالْحِطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَّحَ ^(٩) وَأَنشَدَ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِيَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) فَاَنَا الْيَقِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فُنُونٍ فَعِنْدَ جُهِينَةِ الْحَبْرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطره ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجبال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لانعام العطاء ٥ ما يوضع في أنف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كناية بذلك عن إذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكْشَى
بِوَعْنِ امْتِنَاعِ الدُّنْيَا. يعني إذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الأمر فما أبالي بالعطايا
التي أنا لها ٧ قال أشهد أن لا إله إلا الله ٨ قال سبحان الله ٩ غاملاً ١٠
أي نكتة غريبة ١١ مثل يضرب في معرفة حقيقة الأمر. وإصلاً أن الحصين

أَبْنُ سَبِيحٍ الْقَطَنَانِي خَرَجَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُهِينَةَ يُقَالُ لَهُ الْإِخْسُ بْنُ كَسْبٍ. وَكَانَ
كُلُّهَا قَتْلًا كَأَغَادِرًا. فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَحْمٍ قَتَلَهُ طَعَامًا
وَشَرَابًا فَدَعَا هَا إِلَى طَعَامِهِ فَتَزَلَّ وَأَكَلَا وَشَرِبَا مَعَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ الْإِخْسُ لِبَعْضِ شَأْنِهِ وَرَجَعَ
فَإِذَا اللَّحْمِيُّ يَنْشِطُ فِي دَمِهِ. فَسَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ سَاحِبُ كَانٍ مَسْلُوكًا وَهُوَ لَا يَأْتِيهِ أَنْ
يَقْدِرَ بِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ قَدْ فَتَكَتَ بِرَجُلٍ نَحَرْنَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ. فَقَالَ أَتَعِدُّ بِأَخَا
جُهِينَةَ فَقَدْ خَرَجْنَا لَهَذَا وَمِثْلِهِ. ثُمَّ شَرِبَا سَاعَةً وَتَحَدَّثَا فَالْتَقَى الْحَصِينُ عَلَيْهِ مَسْئَلَةً مِنَ الْكَلَامِ
يُرِيدُ أَنْ يَشَاغِلَهُ لِيَنْتَكِلَ بِهِ أَيْضًا. فَطَنَّ الْجُهِينِيُّ وَقَالَ هَذَا يَجْلِسُ أَكْلًا وَشَرْبًا. فَسَكَتَ
الْحَصِينُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُهِينِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ بِهِ فَقَالَ يَا أَخَا جُهِينَةَ هَلْ أَنْتَ زَاجِرٌ لِلطَّيْرِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ. قَالَ مَا نَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ. قَالَ وَابْنُ تَرَاهَا. قَالَ فِي هَذِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجُهِينِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَحْرِهِ وَقَالَ أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاهِرُ. وَاحْتَوَى عَلَى

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثَوَايَ * وقد شَغَلَتْ شعابي
جَدَوَايَ * قال أنت على الرُحْبِ والسَّعة * ولك الرَغْدُ والدَّعة *^(٤)
فَأَقَمْتُ في صُحْبَتِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ * حتى حُمِّ الْفِرَاقِ^(٥)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وُتِرَفَ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ عَنْ أَبِي أَرْبٍ * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ *^(٦)

اسلأبوا سلاب اللقي وانصرف فر ببطنين من قيس يُقال لها مِرَاجُ وَأَمَارُ وإذا امرأة
تشهد الحصين، فقال لها من انتِ قالت انا صحرة امرأة الحصين النطنفاني، فقص وهو يقول
وكم من ضيغم ورد هوس أبي شبلين مسكة العرين
علوت بياض مفرقو بعضيد فاضحي في الفلاة له سكون
واضحت عرسه ولما عليه بعيد هُدُو ليلتها رنين
كصحرة اذ تسائل في مِرَاجِ وَأَمَارِ وعليهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركبي وعند جُهينة الخبر اليقين
وقال الاصمعي هو جُهينة بالفاء، وهو رجل كان يعلم خبر قنيل وكان قومه يجشون عنه
فالخبر حميد، وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ايها كل ركبي وعند جُهينة الخبر اليقين

وقيل هو جُهينة بالحاء، والله اعلم
افارقة ٢ الشهاب الطرق في الجبال والجدي العطية، يريدان
مصلحة نسو في الاقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره، وهو مثل
٢ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد
٦ قدير ٢ عرض ٨ حاجة

١ مدينة على ريف بحر الروم، قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لازقية الروم القديمة

فقصدهما من خُناصِرَ * مع رجلٍ صُنَافِرَ * يَتَبَرَّدُ بالهاجِرَ *^(٣)
 فَادَّتْنِي^(٤) صُحْبَةُ الغُلُوبِ * حَتَّى ادَّتْنِي إِلَى اللُّغُوبِ * فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ *^(٥)
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُوعُ الْعَدِينَةَ^(٦) * وَتَزَلُّهَا وَاهِنُ^(٧) الْعَوَاهِنِ * لَا خِذْنَ^(٨) لِي
 وَلَا تُجَاهِنِ^(٩) * وَكَانَ بَدَارَ مَنْزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةُ حُفْلَى * فَكُنْتُ أَزُورُهَا
 يَلَامًا^(١٠) * وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَحَارِبِهَا^(١١) * بَيْنَ
 أَضْرَابِهَا وَأَتْرَابِهَا^(١٢) * دَخَلَ شَيْخٌ كَفِيفٌ * يَقُودُهُ غَلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ بِصِمَادٍ^(١٣) * وَأَسْدَلُ^(١٤) لَهُ عَلَبَةٌ كَالنَّجَادِ^(١٥) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْحَجَةُ^(١٦) * وَحَيَّانَا بِأَحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ثُمَّ قَالَ حَمْدًا لَهُ الْحَمْدُ
 وَالْمِنَّةُ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ امْر
 بِالْفِرَاقَةِ^(١٧) * وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ * وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنَّ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * وَأَرْجَحُ الْبَضَائِعِ * وَعَلَيْهَا مَدَارِ

- ١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الأموي
- ٢ لا يُعرف له أبٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يراد أنه متوحش لا يبالي بشي
- ٤ اتقلنتي ٥ اشد التصب
- ٦ رفعة في أسفل الدلو إذا انفرق. أي دخلتها غريباً غير ممتزج بأهلها
- ٧ ضعيف ٨ الأعضاء ٩ صديق
- ١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها
- ١٣ الأضراب الأصناف. والأترب المتساوون في العمر ١٤ أي
- ١٥ نعم ١٦ عامة صغيرة ١٧ أرخى
- ١٨ أي طرقاً كما تثل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة
- العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢١ إشارة إلى ما ورد في سورة
- القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السَّنة والكِتَاب ^(١) * وبها حَبِوُ الْعُلُوم والآداب * ومنها أَسْتِنَارَةُ الْعُقُول
وَالْأَلْبَاب * وهي عُنوانُ السِّيَادَةِ * وَعُتُونُ السَّعَادَةِ ^(٢) * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وَعَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرُسَتِ الْأَخْبَار * وَطُمِسَتِ ^(٣)
الْآثَار * وَهَلَكَتِ أَمْوَالُ النِّجَارَةِ * وَضَاعَتِ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَنَّا بِرِوَا ^(٤) أَيْهَا الْوِلْدَانُ الْمَخْلُودُونَ * وَلَا تَرْضَوْنَ مِنَ الصَّنَاعَةِ بِالْذُّوْنِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تُكْثِرُوا الْهَمْسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاتَّخِذُوا ^(٧) الْجَمَلَ ^(٨) *
وَأَطِيلُوا الْحِلْفَةَ ^(٩) * وَأَسِينُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمُوهَا ^(١٠) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١١) * وَتَقَوِّمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ ^(١٢) * سَيَتَلَوَّنُ عَلَيْكُمْ كَأَنِّي بِرَافِشٍ ^(١٣) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تَمْكُثُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تَقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بِعِفَّةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَتَقَاءِ الثُّوبِ
وَالْبَنَانِ * وَسَهْوَةِ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَفْرَانِ ^(١٤) * وَالْمَذَاكِرَةِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|--|--|-----------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ اي اخفت |
| ٤ واظنوا | ٥ المترنونون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سنوا | ٩ السكين |
| ١٠ برة القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب . يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اطلق ريشه | |
| ايض واوسطة احمر واسفله اسود . فاذا هيج اتفش وتلون الوانا شتى | | |
| ١٥ اي بين امثالك من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وقوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العتي * ولا البليد العتي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجهد في تربية أبنائه * ولعلم ان العلامة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وأنشد
 وهو قد تنهد

يا من لم في السجابا ^(٣)	عيت وجيم ويا
ما طاب لي في سواكم	نون وعيت ويا
عهدكم ليس فيها	نون وكاف ويا
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحاء
واني في حياكم	شين ويا وحاء
لم يبق لي في بلاكم	صاد ويا وراء
أنتم لكل قدير	كاف ونون وزا
وفي أكف نداكم	يا وسين وطاء
هل عندكم نحو شيخ	لام وحاء وظا
وحسبه من رضاكم	عيت وطاء وفا
دياركم للاماني	واو وجيم وحاء
شين ويا وعيت	فيها وراء ويا ^(٤)

٢ الاخلاق

٢ نحو

١ رايه

٤ اي فيها شيخ وري. وهكذا كل نتيجة في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فحن نثيع هواك * ولا نريد
سيواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٥) *
فأسر إلى النجوى^(٦) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي المحي^(٧) * وان كان قد تظاهر بالعمى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجملت^(٨) من مؤاء السنابير * فأعطني له قبصة^(٩)
من الدنانير * وانا أذرا^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فنواكني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٤) المرة والخلوة^(١٥) * ففقهه^(١٦) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واد بنو سعد^(١٧) * فعدده وعد السموأل * أن

- آخرها ألف ممدودة على الترتيب كما ترى ١ الساحة وما حول الدار
٢ خاف ٣ معلم الأولاد ٤ قطع
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزامي المعهود
في رواياته ٨ خفت ٩ السنابير جمع سنور وهو
الهر، والمؤاء صوته. كنى بذلك عن كلام الأولاد الذي خاف منه
١٠ قدر ما يؤخذ بين الأصابع ١١ ادفع
١٢ اضم ١٣ أي آخر الدهر. وهو مثل
١٤ الجمل الذي يستقى يو. وهو مثل يضرب في الحاق شيء بآخر. يريد ان يُلحِقَه بالدنانير
التي ذهبت منه ١٥ كشفت له ١٦ أي اوضحت له جميع النصة
١٧ ضحك ١٨ مثل قالة الاضطرب بن قريع السعدي كان قد رأى ما
بكرهه من قوم ففحول عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقه. والشيخ يريد انه حينما توجه
يجد من يتبع طوبى ويضيء به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِيَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ نَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ فَرَسٍ * فِي يَمَاهٍ ^(٤) غَلَسَ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ الضَّرْغَامِ ^(٦) * وَأَنْشَدَ
 بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

فَخَلَقَ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَا
 كَرِهَتْ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ مَخْبَرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ نَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى مَتَوَاهٍ * وَفَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَوَاهِ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّغْرَمَ صَادَ بِطَيْرٍ * فَفَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرَةِ ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْبَاحِثَةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفْقِ حُجْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التاسعة والأربعون

وَقُرَفَ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|---------------------------------|--|--|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل. وهو مثل يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | |
| ٦ الأسد | ٧ أَي لَهْ غَنَّةٍ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الطَّيْرِ | |
| ٨ باطن لمصر | ٩ أَي نَصَفَ عَطِيئَةٍ | ١٠ هَرُ الظَّهِيرَةِ. كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ |
| السفر | ١١ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الرَّقِيقَةِ | ١٢ شَرِبْتُ بِكَوْنٍ مَعَ الصُّبْحِ |
| وقيل لا يكون إلا من البان الأبل | ١٣ الرامات | |

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ طَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلٍ لُبْنَانٍ * فَرَأَعْنَا^(٢) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٣) * وَالْمَخَائِلِ^(٤) وَالْغِيَاضِ^(٥) * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٦) * وَالْعَشَائِرَ الْمُتَنَفَّةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَبِثْنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٧) وَهَضْبَاتِهِ^(٨) * حَتَّى تَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْطَاوْا
 بِفَقِيٍّ مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطَرِّفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرْقِ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ^(٩) * وَإِذَا شَبَّخَ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّيْلِ^(١٠) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(١١) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١٢) وَلَمْ يَسْلَمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْفَ^(١٣) مُشِيحًا^(١٤) وَلَمْ يَكْلَمْ * فَاسْتَقْبَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٥) * وَانْكَرُوا حِمْلَهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٦) * وَلَمْ يَطْفَرْ مِنَ الْآدَبِ * وَلَا يَمَثُلُ
 الْكَذَبَ^(١٧) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَرْوَرَارًا^(١٨) * وَاحْتَمَلُوا قَطَاظَتَهُ^(١٩) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢٠) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّعْبَقِ^(٢١) *

- | | |
|-------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ المحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلاله المبسطة | ٨ أي بين ذلك المجمع |
| ٩ ممزق | ١٠ جلس مكبا على وجهه |
| ١١ معرضا عن الناس | ١٢ دخل بينهم |
| ١٣ أي شاخ حتى صار احديب | ١٤ أي وجدوا قدومه ثقيلًا عليهم وهو مثقل |
| ١٥ الصبيان | ١٦ البياض الذي في أضل اظفار |
| ١٧ اغتصابا | ١٨ انخرقا |
| | ١٩ غلاظة |
| | ٢٠ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرا فقيرا رثيث الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ (١) * فزفر (٢) كخج (٣) الأفى * وقال استنت الفِصالُ
 حتى القرعى (٤) * فن أنت يا من لا يعرف الكوع (٥) * من البوع (٦) * قال بل
 انت من لا يعرف الكاع (٧) * من الباع (٨) * ان كنت من أنماط هذا النَهَط (٩)
 فما الفرق بين الميت والميت والوسط والوسط (١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * و فرق الأم بين الفريقين في صبغة الجمع (١١) *
 فهمم (١٢) الشيخ وججم (١٣) * وغنم (١٤) حقا ودمدم (١٥) * وقال وبك
 يا مرقعان (١٦) * يا أفرع المعبران (١٧) * ان كنت أين مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكي بو عن يوم السوء
 - ٢ صوت الأفى اذا فزع
 - ٣ قوله استنت اسه ركضت . والنصال صغار الجمال .
 - ٤ والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه يور ييض يقال لما القرع . وهو مثل يضرب
 لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره
 - ٥ طرف الزند الذي يلي الإبهام
 - ٦ العظم الذي يلي إبهام الرجل
 - ٧ طرف الزند الذي يلي
 المختصر . ويقال له الكر سوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
 لعظم يلي الإبهام كوع وما يلي المختصرها الكر سوع والرسع في الوسط
 وعظم يلي إبهام رجل ملقب ببوع فخذ بالنص واحذر من الفلظ
 - ٨ قدر مديدين وهو معروف
 - ٩ الانماط الجماعات التي امرها
 واحد . والنمط الطريقة . أي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
 - ١٠ الميت بالتخفيف من مات حقيقة وبالتشديد من لم يزل في روح . والوسط بالسكون
 يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . ويتحدثن بمعنى في كجلسنا وسط الدار
 - ١١ قوله في الوضع أي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا للاب
 ومن البهائم الفاقدا الأم . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمات
 - ١٢ رد صوت في صدره
 - ١٣ لم يبين كلامه
 - ١٤ فتح كالإبطال في الحرب
 - ١٥ هدر مفضبا
 - ١٦ احق
 - ١٧ المعبران الحر وأفرع أوله
- كفى بذلك عن حدثو

مُعْصِلَةٌ * فَأَيْشَقِي بِبُيُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرَنَا ^(٣)
بِعَيْنِ الْمَهْيِ ^(٤) * إِلَى السَّمِيِّ ^(٥) * وَأَنْشَدَ

يَقَالُ جَزَّ الصُّوفُ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتُهُ الْيَابَسَ وَالرُّطْبَ خَصَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَدَرَ الْجَنْفَ وَلِلْكَفِّ جَدَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذَا قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَمَ الظَّنْفَرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَدَّقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَ
وَقَدَّرِيشَ السَّهْمِ إِذَا قَطَعَ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلْخَلِّ جَرَمَ
وَقِيلَ قَدْ السَّيْرَ وَالنَّعْلَ حَذَا وَجَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثُّوبَ كَذَا
وَحَدَفَ الذَّنْبَ وَالْفُصْنَ عَضَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَيْشَقِي بِيُودِ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحِكْ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَأَنْشَدَ

يَقَالُ نَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسِنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظَّهْرَ لَدَى رَنَمِ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعِظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
وَقَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبِيَّةٍ شَدَخَ
وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصَلِ وَهَدَّ ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبْلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبَزَ تَرَدَّ وَتَفَّفَ الْخَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَمِلْ تَعْرِفْ بِيُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَمَمْلِلْ

- ١ أي خصائص الفاظ القطع
٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ
٣ نظير على سكون
٤ بقر الوحش وفي توصف بحسن العيون
٥ الهواء بين السماء والأرض
٦ البطنج
٧ أي الأحاديث
٨ أي خصاص

كالأفعوان * ثم نرا^(١) كالعنطوان^(٢) * وانشد
 كِسْرُهُ خُبَيْرُ فِدْرَةُ اللَّحْمِ تَرِدُ كُبْلَةُ تَمْرِ فَلَنْتُ مِنَ الْكَيْدِ
 وَمِنْ جَلَامِ لَهْطَةٍ وَكَسَفَهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفَهُ
 كَذَا صَابَاةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُدُوهُ نَارُ حُبُوهُ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرِ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ فُطْنٍ رُمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نَبْدَةٌ مِنْ مَالٍ وَهَذَاةُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قال سَهْلٌ قُلَمَا أَبَانَ الْفَنَى مَا أَبَانَ * قَالَ الْقَوْمُ قَدْ ظَهَرَ الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانَ *
 فَمَا أَشَبَّهُ هَذَا الْأَلْمَى * بَأَيِّ عَيْدِكَ^(٤) وَالْأَصْمَى^(٥) * وَلَقَدْ أَعْتَمَانَا^(٦) * وَنِمَّ^(٧)

١ وثب ٢ الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ ٣ أي من أمثال ذلك

٤ الذَّكِيُّ الْمُتَوَقِّدُ الْقَوَادِ

• هو معتمر بن النخعي البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم ولباسهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب الماتمين. وكان شديد العناية بقبود اللغة وغرابتها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب والآ قدح. ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام والآفخيان. ولا كور الا اذا كان فيه عروقه والآ فكوب. ولا قلم الا
 اذا كان مبريا والآ فقصب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف والآ فجلد. ولا ريكة الا
 اذا كان عليها حجلة والآ فسرير. ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة والآ فستر. ولا رصاب
 الا ما دام في اللحم والآ فبصاق. ولا عويل الا اذا كان في ورفع صوت والآ فبكاء. ولا ركية
 الا اذا كان فيها ماء والآ فيئر. ولا كهي الا اذا كان تحت الملاج والآ فبطل. ولا آبق
 الا اذا كانت عينا والآ فهارب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة

مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مر ذكره في شرح

٨ قصد

٧ اخبرنا

المقامة الثقلية

جَانَا * فَلْتَحْبَةُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(٢) بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ آدِيهِ * ثُمَّ أَفَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً ^(٣) مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ * وَقَبْصَةً ^(٤) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٥) لَعَدُوَّهُ
 الْأَزْرَقَ * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَأَعْنَصَ الشَّيْخُ بِالْهَزِيمَةِ ^(٦) * وَاقْتَنَاهُ النَّتْقِي بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٧) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاسْتَفْتَيْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخَ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتْقِي الْجَانِي *
 وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْفُجَ ^(٨) أَمْرِهَا * فَذَاهَا بِجَانِبِ الْعَتِيقِ ^(٩) * يَبِينُ
 الْأُفْحُونَ وَالشَّقِيقِ ^(١٠) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالنَّتْقِي قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ ^(١١) *
 فَتَوَسَّمْنَهَا مِنْ كَتَبٍ ^(١٢) * وَذَاهَا مَيْمُونٌ وَرَجَبٌ * فَصَحَّتْ بِاللَّعْجَبِ *
 فَأَرْتَفَقَ ^(١٣) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْبِشْرُ ^(١٤) يَلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صُجُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٥) وَالْعُرْوَى وَالرَّدَى ^(١٦) قَدْ عَرَجَا ^(١٧) *
 وَرَجَبٌ كَالْهَرِيرِ عِنْدَيْهِ نَيْجَا ^(١٨) أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(١٩) مُخْرِجَا ^(٢٠) *
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْذَرِجَا ^(٢١) رُحْتُ قَرِيبَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|----------------------------------|---------------------|------------------------------|
| ١ فلنعطيه | ٢ المجدير | ٣ الديباج |
| ٤ قد رما يحمل بين الأصابع وقد مر | ٥ يقال كبت صدق أسبه | ٦ الدباج |
| ٧ اخراه وأذله وردته يفيظو | ٨ أي جهنم الماضية | ٩ والمراد به الشَّيْخ |
| ١٠ أي النجا إليها | ١١ نيات | ١٢ نيات آخر |
| ١٣ مسيل الماء | ١٤ قرب | ١٥ أنكا على مرفقه وهو موصل |
| ١٦ الذراع في العضد | ١٧ تفرق وتبدد | ١٨ كناية عن سواد شعر |
| ١٩ كناية عن سواد شعر | ٢٠ الموت | ٢١ أي إذا مئت ملقنا بالاكفان |
| ٢٢ ومال | ٢٣ امرئة | |

لَا أَخْشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)
 ثُمَّ قَالَ يَا بَيْتِي أَنِي قَدْ عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِنَّمَا هُلْكَ *
 وَإِنَّمَا مَلِكُ * فَعُدَّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٤) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمُ حَدِيثِي مَعَ الْقُلَامِ *
 فَانْتَشَيْتُ عَنْهُ يَمِينَ الْعَذْرِ وَاللُّورِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى^(٥)
 الْقَوْمِ

الْمَقَامَةُ الْخَمْسُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْحَمْوِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْتٍ الْخَزَائِمِيُّ فِي حِمَاةٍ^(١) * فَأَنْضَوَيْتُ^(٢) إِلَى
 حِمَاةٍ * وَلَيْتُ أَنْتَسِمَ رِيَاءَهُ^(٣) * وَأَتَرَشَّفَ حَبِيَاءَهُ^(٤) * وَهُوَ يَطُوفُ
 بِي عَلَى الرِّيَاضِ وَالْغِيَاضِ * وَيَرُدُّ الْبَعِينَ^(٥) وَالْحِجَاضِ^(٦) * وَيَتَقَدَّرُ
 الْأَجَارِعُ^(٧) النَّضْرَةَ^(٨) * وَالْخَمَائِلُ^(٩) الْفَضْرَةَ^(١٠) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيثَةٍ *

١ أَلْمَاءُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَبْرُدُ أَنْ يَنْقُفَ غَلَامَةٌ وَيَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأَعْمَالِ حَتَّى إِذَا مَاتَ لَا يَكُونُ
 قَلْبُهُ مَشُوشًا مِنْ نَحْوِهِ بَلَاءَةً قَصُرَ فِي تَعْلِيمِهِ وَتَدْرِيصِهِ ٢ عَزَمْتُ

٣ السَّفِينَةُ ٤ أَيِ أَمَّا أَنْ أَهْلَكَ وَأَمَّا أَنْ أَفُوزَ بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ مَثَلُ . أَرَادَ

أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُ فَاحْتَجَّ بِرُكُوبِ الْبَحْرِ ٥ أَيِ رَفَاقَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ

٦ أَيِ كُنْتُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ هَلَةً مَا وَصَلْتُ إِلَى الْقَوْمِ نَفْطَ

٧ اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ ٨ صَمِمْتُ نَفْسِي ٩ انْتَشَيْتُ

١٠ رَاحَتُهُ الطَّبِيبَةِ ١١ ائْتَصْتُ ١٢ خَرَجْتُ . كِتَابَةً عَنْ حَبَابَتِهِ

١٣ مَسْتَنْقَعَاتُ الْمَاءِ فِي الْعُشْبِ ١٤ الْغَابَاتُ

١٥ أَلْمَاءُ الْحَمَارِي ١٦ يَرْكُ الْمَاءَ ١٧ الْأَرَاضِي الظُّلُمُ الْبَاسِغِ

١٨ الْحَمْسَةُ وَالشَّدِيدَةُ الْخَضْرَاءُ ١٩ الْأَشْجَارُ الْمُلْتَفَّةُ ٢٠ الْمُخَصَّةُ

بهجة آنية^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حين النافذة الروم^(٤) * وتبين^(٥)
 ابن البندب^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا نغير الآفيا^(٨) * حتى انتهينا الى ظلال
 الماء^(٩) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١٠) * وتخرت لنا مياهه من الافاصي^(١١) *
 واخذنا نجني الغار الذوايل^(١٢) * من الافنان^(١٣) السوايل^(١٤) * وقد رقص
 البلبل على نغمت البلاليل^(١٥) * واذا قوم من كرام الوجود^(١٦) سيام^(١٧) في
 وجوههم من أثر السجود^(١٨) * وعلمهم لوايح الجودة^(١٩) والجد^(٢٠) * قد قبلوا
 بوجوه ناضرة^(٢١) * الى ربها ناظرة^(٢٢) * وهم يستحون بحمد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنوبهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب أخماساً لأسداس^(٢٣) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أنتبد^(٢٤) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كل راعي غرض
 يصيب^(٢٥) * وكل وافد له نصيب^(٢٦) * فلم يكن إلا كيتلاوة أم القرآن^(٢٧) *

- | | |
|--|--|
| ١ حسنة | ٢ اي دوايب النوايع التي فيها |
| ٣ تبدي صوتاً حزيناً | ٤ العاطفة على ولدها |
| ٥ المريض المضيق | ٦ نهر المدينة |
| ٧ الفجور | ٨ كثيفة |
| ٩ الاماكن البعيدة | ١٠ الاغصان |
| ١١ المتدلية | ١٢ جمع بلبل وهي الاموية التي ينصب منها الماء |
| ١٣ جمع بلبل وهي الاموية التي ينصب منها الماء | ١٤ يريد انابيب النوايع |
| ١٥ جمع بلبل وهي الاموية التي ينصب منها الماء | ١٦ كثر السجود على الارض قد جعلت اثراً في |
| ١٧ علامتهم | ١٨ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثراً في |
| ١٩ جباههم | ٢٠ ضد الرداءة |
| ٢١ مثل يضرب لمن يسعى في المكر | ٢٢ حسنة |
| ٢٣ مثل يضرب لمن يسعى في المكر | ٢٤ اصله ان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عود ابلة ان |
| ٢٥ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٢٦ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |
| ٢٦ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٢٧ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |
| ٢٧ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٢٨ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |
| ٢٨ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٢٩ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |
| ٢٩ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٣٠ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |
| ٣٠ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة | ٣١ تشرب خميساً اي كل خمسة ايام مرة |

حتى تقدم القوم بخطرون^(١) كالمران^(٢) * ولما كانوا منا بسمع * جلسوا
على رصيف^(٣) من البرع * واخذوا يتداولون الاحاديث المستند^(٤) *
ويتناشدون الاشعار العربية^(٥) والمولدة^(٦) * فقال الشيخ التجلد * ولا
التبلد^(٧) * ثم اقبل علي^(٨) كأنما أنشط من عقال^(٩) * وخلل عذاريه^(١٠) وقال *
يا بني اني خضت الففار * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الاديبار
والاقبال * في السهول والجبال * ما لم يخطر ليشير يال * فكم رأيت
ابنة تطلب * وخطا يهرب^(١١) * وتعلبا في جبة * وأرنبه في قبة^(١٢) *
وغزالة في السماء * وجمرة في الماء^(١٣) * وكوكبا في مقلة * وشهابا في
حفلة^(١٤) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(١٥) * وقومنا يحسون الناصح *

الرماح

١ يرددون ابدعهم في مشيم

٢ حجارة مصفوفة ٤ حجارة بيض رقيقة وقدمر المنصوبة الى قائمها

٦ اي اشعار عرب البادية ٧ اي اشعار المحضر ٨ الكسل والواني، وهو مثل

٩ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أنشط مأخوذ من الانشطة
وهي عقدة يسهل الحملها. والعقال جبل يقيد به البعير. فاذا حل ثار البعير مصرعا من

مرضا

١٠ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي الحوض

١١ الابنة حذ عرقوب الفرس. والمحط الجماعة من النعام.

١٢ التعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والنجمة تجويف السنان الذي يدخل فيه

طرف الرمح. والارنبه طرف الانف ١٣ الغزالة الشمس في اول

النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يدا واحدة من القبائل

١٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين. والشهاب شعله من نار

١٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفر. والراجة الكف. والنجم النبات الذي

لا ساق له.

ويكرهون المصاح^(١١) * ويحزنون الخاشع * ويمننون الضارع^(١٢) *
 ويركبون الشكور * ويدوسون الجمهور^(١٣) * ويرون قطع ساق العبد *
 اللد من قطف الورد^(١٤) * ويعتقدون أن الكافر^(١٥) هو الظافر *
 واللعين^(١٦) * نعر الامين * وأن أكل الاحرار^(١٧) من شيم الابرار * وقرة
 العين^(١٨) * لمن علاه الدين * فتق بما أعنّده^(١٩) * وصحح هذا الرأس
 وأعنّده^(٢٠) * وأستم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله اذا اراد
 شيئا فاما يقول له كن فيكون * قال فلما مع القوم كلامه رأوا فيه لغوا
 ولحنا^(٢١) * فعابوه لفظا ومعنى^(٢٢) * وقالوا ان هذا شاعر به حنة^(٢٣) *

- ١ الناصح العسل الخالص . والمصاح الناصق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يمتد فيها . والامتحان الاحقار . والضارع الدليل
- ٣ الشكور الدابة التي تمن مع قلة الملف . والجمهور الرملة المشرقة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد الفرس بين
 الكمين والاشتر
- ٥ الزارع
- ٦ شخص ينصب في المزارع
 كهيئة رجل
- ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات يبيت بجانب عين الماء
- ٩ يشير الى ما يريد من
- ١٠ اراد اعنّده بسكون الدال
- ١١ دخيلة الكلام بخلاف ما يؤم ظاهر عبارته
- ١٢ وضم الماء . فقلضة الماء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في
 قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجيبة من عتري سبي لم أضرب

- ١١ وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم
- ١٢ اللغو الكلام الماقط الذي لا يعتد به . والحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . والثاني
 قوله اعنّده بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم ولم يبتبهوا لما فيه
 من الدخيلة
- ١٣ من باب العتي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
 الحن وعيب المعنى الى اللغو
- ١٤ اي يحزنون

فاجعلوا قلوبكم في آتية ^(١) * فثار الشيخ كأنه ليث عفرين ^(٢) * وقال اني ان
 اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين * من انتم يا سلالة الانبياء * وماله ^(٣)
 الا ولياء * وما بالكم تحكمون * بما لا تعلمون * وتذكرون * من حيث
 لا تذكرون * ان تعلمون النسيم البكا ^(٤) * والنديم الغنا * ام تحسبون
 انكم تحسبون صنعا * اذا تحككت عفر بكم بالافعى ^(٥) * لقد غر بكم بالله
 الغرور * والله لا يحب كل مختال ^(٦) فخور * فليحكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي يراغ ^(٧) عليه ضربا باليمين *
 فلما رآه القوم مارا من ازدهائه ^(٨) * شعروا بدهائه * وقالوا لعل له
 عذرا وانت تلوم ^(٩) * فلينظر المولى بعلمه الذي فيه حق معلوم * للسائل
 والمحروم * فلما انس ^(١٠) منهم لين الشدة ^(١١) * لاحت على اساريع ^(١٢)
 المسرة * وقال اذا تلاحث ^(١٣) الخصوم * تسافت الحلوم ^(١٤) * ثم افاض ^(١٥)

١ جمع كان وهو ما يتق. اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان يوصف بكثرة الاسود

٣ بقاء

٤ نعيمون

٥ مثل يضرب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعته

٦ مثل يضرب في الضعيف يتعرض للقوي

٧ متكبر

٨ استغفاهم

٩ من الزوع وهو الميل والاقبال

١٠ مثل يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم. وهو عجزيت لبعضهم بقول في

صدرو تاني ولا تعجل بلومك صاحبا. وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على

خلاف مقتضى الحال لان الاشغال لا تغير عن موارد ها. اني وضعت عليها فتكون بلفظ

واحد للجمع كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة

١١ رأى

١٢ الحجة

١٣ خطوط جهته وقد مر

١٤ تشامت

١٥ اي صار الحليم سفيها وهو مثل. يريد ان يعتذر عما فرط

١٦ اندفع

في نقض^(١) ما أبرم* وفاض كالسيل العرمم^(٢) * وهو يحرق^(٣) الأرم^(٤) *
 فانقادوا اذل^(٥) من النقد^(٦) * وقالوا نعوذ بالله من شر الثغائنات في العقد^(٧) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٨) * لكنك قصير الذيل^(٩) * يسير النيل^(١٠) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف^(١١) * الى الكلف^(١٢) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٣) الشاة
 الجبيل * وأسدى^(١٤) الشكر المجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز *
 ومغبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة آنحدر عن المطا^(١٥) * ودخل في
 الى مثل أخص القطا^(١٦) * فيث^(١٧) معه ليلة أشهى من عصر الصبا * وأرق^(١٨)
 من نسيم الصبا^(١٩) * حتى اذا اصبحنا ثارين النفير^(٢٠) * كالنقير^(٢١) *
 واخذ في التشمير * للسير * وقال ابي منصور الى بلد أخرى * فان
 شئت أن توب^(٢٢) الى اهلك فهو الاحرم * فودعه^(٢٣) وداع الهائم^(٢٤)
 المشتاق * وسرت^(٢٥) وانا أحدو^(٢٦) بذكر النياق

- | | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|--|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يسخن حتى يسمع لصوته صوت |
| ٤ الاضرار | ٥ يعني انه يحكك | ٦ اضرار بعضا ببعض من الفيض . وهو مثل يضرب في |
| التقيط | ٧ وقد يعدى بالحرف | ٨ يقال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل |
| في الذل | ٩ الساحرات اللواتي يعندن | ١٠ المخبوط عقدًا ويتفلن في كل |
| عقد منها | ١١ كناية عن شدة الدهاء والحفاظة | |
| ١٢ اي فقير قليل المال | ١٣ قليل التحصيل | ١٤ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١٥ شدة الهبة | ١٦ اظهر | ١٧ قدّم |
| ١٨ اي يفوز به وهو بمعنى الظفر والغلبة | ١٩ اي الركوبة | |
| ٢٠ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | ٢١ ربح تهيب من مطلع الشمس | |
| ٢٢ الجماعة | ٢٣ الداهية | ٢٤ تعود |
| ٢٥ العاشق | ٢٦ اسوق بالغناء | |

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرف باليامة

اخبرنا سهيلُ بنَ عبَّادٍ قال تَقَلَّدْتُ السَّفَرَ طَوَّقَ الحِمامَةِ ^(١) * مُنْذُ
اعْبَجَرْتُ بِالْعَامَةِ ^(٢) * وَكَتُّ أَهْوَى دِيَارِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءَ * لِمَا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ * وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلَغَاءِ وَالنَّبِيَّاءِ * فَكُنْتُ
أُزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعَجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَّابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعَرَارِ ^(٧) وَالْبِشَامِ ^(٨) * وَأَتَنَكَّ ^(٩) بِالْعَرَجِ ^(١٠) وَالنَّعَامِ ^(١١) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١٢)
وَالْحُدَاةِ * وَابْتِجَ بِالنُّعْمَاءِ ^(١٣) وَالرُّغَاءِ ^(١٤) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِجَبْرِ
الْيَامَةِ ^(١٥) * رَأَيْتُ كُتَيْبَةً قَدْ اطْبَقَتْ كَالنَّعَامَةِ * فَخَفَّخْتُ ^(١٦) الْجُودَا * حَتَّى
حَصَّصَ ^(١٧) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٨) * وَإِذَا فَنَى لَأَغْطَ ^(١٩) * وَشَيْخٌ ضَاغَطَ ^(٢٠) *

- ١ مثل يُضْرَبُ فِي الْمَلازِمَةِ لِلشَّيْءِ كَبِلازِمَةِ طَوَّقَ الحِمامَةِ لِعَتَمِهَا
- ٢ أَي لَفَفْتُهَا عَلَى رَأْسِي
- ٣ اسوق
- ٤ اتلخ
- ٥ الفياض
- ٦ الدخان
- ٧ ثبات طيب الرائحة ينولون
- ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به
- ٩ اتخذ فاكهة
- ١٠ شجر ينبت في السهول
- ١١ نبات يكون في الجبال
- ١٢ غناء للعرب ارتق من الحداة. وهو لمن لم يُعرف عند أهل الموسيقى بالسلمك
- ١٣ صوت النعم واليعزى
- ١٤ صوت الجبال
- ١٥ اليامة قسم من اقسام بلاد
- ١٦ اعجلت
- ١٧ ظهر
- ١٨ العدد الكثير
- ١٩ من اللقط وهو الضمج والصياح
- ٢٠ يقال ضَغَطَ إِذَا رَحِمَهُ إِلَى حَاطِطٍ وَنَحْوِهِ

والناس حولها ينفرجون * ولا يفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أملك يا أخيث
من الشيصان ^(٢) * وأروغ من الثعلبان ^(٣) * إلى مَن تَمَادَى فِي الْعُقُوقِ ^(٤) *
وَتَغَاضَى عَنِ الْمُحْتَقِوقِ * أما تذكر تنقيفي أودك ^(٥) * وتلقيني رَشْدَكَ ^(٦) *
وهل نسبت ما نَجَشَّهْتُ ^(٧) من جَلَلِكَ ^(٨) * في مُدْلُوَاةِ عِلَلِكَ * وكم انفتحت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٩) رَبِّكَ تَنَارَى ^(١٠) *
ولو كُنْتَ آتِلَهُ مِنَ الْحَبَارَى ^(١١) * هذا وَالْعَلَامُ يَنْظُمُ وَيَقْلِلُ وَيَنَاقُمُ *
وهو أَخِيرُ مَنْ ضَبَّ ^(١٢) * وَأَنفَرُ مِنْ بَعِيرِ أَرْبٍ * فلما رَأَى الْقَوْمُ مَا
رَأَوْا مِنْ تَمَلُّلِهِ * وَاصْطِلَابِهِ ^(١٣) وَتَبَلُّلِهِ ^(١٤) * قَالُوا لَيْسَ شَكْوَى * بِمَا بَلَوَى *
فَأَيْنَ آتِيَا الشَّيْخَ عُدْرَكَ * وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ ^(١٥) * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ^(١٦) *

- ١ أي ولا يفتحون فرجة وفي الفحة بين الشبتين ٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلة
من الجان ٣ الثعلب الذكور ٤ سوء المكافاة عن الترية
٥ قولي أعوجاجك كتابة عن عذيوته ٦ أي منا واتي لك الرشد
بالسرعة ٧ تكلفت ٨ أي من اجلك
٩ نعم ١٠ قوله تماري أي تملك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بابقائه في يد من يهذب ويحسن تربته. ويحمل ان يُستَخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغباء والغفلة. والمحباري طائر يُضْرَبُ به المثل
في ذلك لان انشاء اذا فارقت بيضا تذهل عنه فتحضن بيض غيرها
١٢ مثل يُضْرَبُ في الحية لان الضب اذا فارق حجره لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فيتنفر
منه ولا يتخلص من لحاقه به فلا يزال ناقراً. وهو مثل أيضاً ١٤ صحيح
١٥ اضطرابه ١٦ حملك القبل ١٧ أي انقله حتى سجع تقيضة

فَارِنْ^(١) كما يَارِنْ النُّهْرُ * وقال قد نَجَحَى^(٢) عَلَيَّ هَذَا النُّهْرُ * والله يعلم ان
ليس لي ذنبٌ الا ذَنْبُ صُحْرٍ^(٣) * ان هذا الفتي عربيُّ الدار * لكنه روميُّ
النَّجَارِ * وقد بذلتُ فيه من الدينار والدرهم * ما لا يبذلُه خالدُ بنُ
الْأَهِمِ^(٤) * وافرغتُ جهدي في تهذيب لسانه * وتعديل ميزانه * فلم
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٥) الْحِجَامِ * وَيَنْزِعُ^(٦) إِلَى الْفَاظِ الْأَعْجَامِ * فيدعو المعلمَ
بالمؤلَمِ * وَيُسَمِّي القلبَ * بالكَلْبِ * والمحيطانَ * بالخيْطَانِ^(٧) * وَيُعْرِفُ

١ مروح نشاطاً

وهو صوت مناضل العظام عند الضغط

٢ ادعى عليّ بذنبي لم افعله ٢ الغني الجاهل ٤ في بيت لقان بن عادكان

قد خرج ابوها لقان واخوها لقيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فمضى لقيم الى منزله فبعث
صُحْر الى جزور ما قدم يو لقيم فخرتها وصنعت مطعاماً لانيها. وكان لقان قد حصد لنيها
لتبريق طيلوقها قدست له الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطها لطمة قضت عليها.

الاصل

فصارت مثلاً لمن يعاقب بغير ذنب

٦ هو خالد بن جيلة بن الأهم النعساني من آل جنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبينا
خالد يطوف بالبيت محرماً متراً وطى رجل طرف ازاره فاحمل وانتهك متراً ففضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد انا ان تستوجب الرجل
او يطمك كما لطمته فان الملك والسوقة في المحي سوا. ففضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارتد عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عاملوا بني عتيبة بن الجراح ان
يستيبه فان تاب والا فليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرّ هارباً حتى دخل ارض
الروم واتى فيصرب فاخبره بامر نصرته واقطعه اعماراً في بلاده وطالت يد في تلك البلاد
فاتخذ كثيراً من العبيد والجواريه وبدخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً. وهو اخر الملوك
الفسائيين بالشام

٧ المحديدة المعترضة في قم الفرس

٨ يشمل كل من كان من غير العرب

٩ يميل

١٠ اي يبدل العين بالهزة واللفاف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ ^(١) * وَيُؤَخِّرُ الموصوفات عن الأوصاف ^(٢) * وهذا ما تأباه ^(٣) السجدة ^(٤)
 الآدبية * وتَسْتَكُ ^(٥) منه المسامع العربية * وشهد الله أني أريد تمهيدية *
 لا تعذبية * وأَرغب في ثَقِيفِهِ * لا نَعْنِيفِهِ ^(٦) * لكنني أَجْتهِدُ في تسديده ^(٧)
 فيَعْتَرُ * واروم تشديده فيَنْفِرُ * وإن كنتم في ريب من ذلكم ^(٨) فأخبروه *
 والآفانَا أَمْنَحُهُ لِعَتَبَرُوهُ * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولى * فأمسك
 هَنِيئَةً ^(٩) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

أنا الخزامي الرقيق الكليم مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ الحَرَمِ
 ولي غلامٌ من نِتَاجِ العَجَمِ يُشْرِقُ في فَوَادِهِ وفي الفمِ
 أوجده باري الوري من عَدَمِ وحاطة بالقدر المصم ^(١٠)

فلم يزل في حرس مَنَعَمِ
 فَعَزَّزَ الفتي وتَمَنَّعَ * وهو يروغ كالفراس الأهنع ^(١١) * فازال به القوم حتى
 اجاب فتدحرج ^(١٢) * وانشد بصوت صَحْحَحَ ^(١٣)

أنا الخزامي الركيك الكليم مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ الحَرَمِ
 ولي غلامٌ من نِتَاجِ الأَجَمِ ^(١٤) يُشْرِكُ ^(١٥) في فَوَادِهِ وفي الفمِ

الأحرف اذ ليست في لغتي التي نشأ فيها فيستبد لها بما يقاربها من أحرف لغتي

١ أي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جرياً فيها على اصطلاح لغتي ٣ تكرهه

٤ الطبيعة • ثقل وتضيق ٥ نعيم ولوبو

٦ توفيقه للصواب ٨ أصلة ذلك فادخل عليه اليم الدالة على الجمع

٩ حيناً يسيراً ١٠ من معنى الصم أي الخالص ١١ المائل في سرجه يمينا وشمالاً

١٢ فتح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابيات • وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَطَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّى ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مُتَمِّمٍ

قال فلما رأى القوم سُوءَ هذه الألفاظ * وما أدَّت إليه من المعاني النفاظ ^(٣) *
تعوذوا بالله من سوء تلك اللُغَةِ * وقالوا ما هذا الغلام الذي لا
يُشْنَرَى بِشُعْغَةٍ ^(٤) * فتبرَّمَ الشيخ وتَأَفَّفَ ^(٥) * وتَأَوَّه وتَأَسَّفَ * وقال قد
علمت أنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * ولكن ماذا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وانني طالما حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَافِهِ * وَهَمَّيْتُ بِانْعَتَافٍ مِنْ وَثَافِهِ * ولو
وجدت لي عَنَّةً غَنَى * أو كان في يدي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقِيَمَةِ * واشتريت غيرهُ بِضَعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * ولكن قد انقطع السَّلَى ^(٧) *
فلا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَاجْهَشَ النَّفْيَ عَنِ كَتَبِ ^(٩) * واخذ رُقْعَةً وَكَتَبَ
هُبْ ^(١٠) خَطًّا لِلْسَّانِ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا ابْنُ أَقْعَدٍ وَمَنْ لَافِي النَّدَامَى أَعْدٌ وَلَا سَمِيرٌ ^(١١) ^(١٢) أَوْ خَطِيبٌ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانه ليست في لغتهم فاذا نظرنا بها
جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي القطننة التي تكون في
جوف القصبة ٥ تفجبر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السَّلَى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من الموائس اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ هبًّا للبكاء ١١ قرب
١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعَد وقم وللامة ابنة اقعدي وقوي والمراد
بها الاستخدام وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعَد وقم او على ارادة اللفظ
ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيئة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا سمير

أدبر من المعاني كل كسٍ تطيبُ فخلٍ لنظي لا يطيبُ
 إذا كان الجميلُ سليمَ حُسنٍ فليسَ بضِعْ ثوبٍ معيبُ
 فلما وقف القوم على شعري * ورأوا أنخطاط سِعمٍ * قالوا إن لم يُجسِّن
 الكَرَّ * فالحَلَبُ والصَّرَّ * ونَقَدُوا الشَّيْخَ ^(١) * بعضُ المال * وقالوا للنفي
 دُونَكَ إِجْمال * فسرَّ كلاهما وارنضى * وودَّعهم الشَّيْخُ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذَنبَكَ الصَّاحِبِينَ ^(٢) * الَّذِينَ سَيَّأَتِهَا تَغْلِبُ
 الْكَاتِبِينَ ^(٣) * ففَقَوْتُ الشَّيْخَ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ * وَقُلْتُ يَا فَهْرَ زِدْ أَينَ وَقَاعٍ ^(٤) *

١ مأخوذ من قول عبدة العبي. وكان قومه قد اغاروا على بني عتي فاستاقوا ابلاً كثيرة.
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباثنا لانك عبد. ثم ان بني عتي اغاروا
 عليهم فاستنقذوا الابل. فقال له ابوه شتاد كرا عبدة فقال لا يجسن العبد الكرا الا
 الحلب والصر. فذهبت شلا. والصر ربط صرع الناقة بحيط تلاً يرضع النصيل. وال
 يعني لكن. اي لا يجسن الكرا لكن يجسن الحلب والصر. ومراد القوم انه ان لم يجسن
 الكلام فهو يجسن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انهما الشخ
 المخزني وعلامه رجب الذي سيصرح باسمه ٤ اسبه تغلب الملكين اللذين

كل واحد منها يكتب سبكات كل منها فلا يقدران على احصائها لكثيرها

• الفرزدق هو هبام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية. واما لقب الفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه. وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهراً بالفجاءة. وكان له اخ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً. قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فنسبه دغفل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعر سفيه والاخر ناسك فابها انت. قال انا الشاعر السفيه. وقد اصبحت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت. قال اما ذلك فليس عندي. وكان للفرزدق
 غلام يقال له وقاع كان يرسله في قباته. وسهيل يشبه الشخ بالفرزدق وعلامه بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائجه السبئية

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي حَصَنًا^(١) * فنزلنا إلى أن استوهن
 الليل^(٢) * واذا رَجَبٌ على شَيْظَمَةٍ^(٣) من جِداد الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلُ وأَهْضام الوادي^(٤) * وأستمر
 يعدو^(٥) العَمَلِجَة^(٦) * على مُهرته السَّعْلِجَة^(٧) * فأدركناه الأوقد أشخَر^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّت الخيل من الوحى^(٩) * فنزلنا جميعاً عن السُّروج * في
 بعض تلك المُرُوج * حتى إذا انجأ^(١٠) بهر الأناس^(١١) * وثأبَ أشر^(١٢)
 الأفراس * ثار رجب كالرُّبَال^(١٣) * وقال لا تَقْسِط^(١٤) على أي جِبال^(١٥) *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرَاظَ^(١٦) النِّبال

- ١ يستمر ٢ هو جبل عظيم في نجد ، والعبارة مثل معناه أن الليل
 يستمر ما يغشاؤه ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحى
 نصف الليل ٤ أي فرس فتية جسيمة ٥ الأهضام جمع هضم وهو ما
 أطمان من الأرض ، أي احذر الليل وماوي الوادي ، وهو مثل يضرب في التحذير من
 أمرين كلاهما مخوف ، والمراد بها عنه أصحاب الفرس الذين يخاف أن يلحقوا به ولصوص
 الياذة الذين يخاف أن يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي أن يقارب الفرس بين خطواته مع الأسراع ٨ السرعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ أي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الأسد
 ١٥ من القسطن وهو الجور ١٦ هو طلحة بن خويلد الأسدي التقي وله جبال بنات بن
 الأقرم وعكاشة بن محصن فتلا ، فجاء الخبر إلى أبو طلحة فتبعها وقتلها جميعاً ، فلما رأى
 قومه صنيعة وطلبة يثأرون قالوا لا تقسط على أي جبال ، فذهبت مثلاً يضرب لمن يحذر
 جانباً ويخشى انتقامه ١٧ الأراظ جمع رُظْ وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسر الرجل من العرب إذا اغتناظ لانه كان يخط في الأرض بهما فيكسر أراظها ،
 وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعُمانية

قال سهيل بن عبَّادٍ أَلْقَتْنِي صُرُوفُ الزَّمانِ * إِلَى عُمَانَ ^(١) * فَدَخَلْتُهَا
وَقَدْ أَذْنَتْ بِرَاجٍ ^(٢) بِالْإِبراجِ * وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلاحِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا مَرَرْتُ
بِفِنَاءِ الْجَماعِ * إِذَا الْخُزَاجِيُّ هُنَاكَ رَاتِعٌ * وَالنَّاسُ حَوْلَهُ كَالْمُجْجِ فِي
الْمَزْدَلِفَةِ ^(٤) * أَوْ فِي مَوْقِفِ عَرَقةٍ ^(٥) * فَابْتَدَرْتُ إِلَيْهِ الْعُبُورَ * وَقَدْ
اسْتَطِيرَ فُؤَادِي مِنَ الْحُبُورِ * وَجَلَسْتُ لِلشَّمرِ ^(٦) * بَيْنَ تِلْكَ الزُّمَرِ ^(٧) *
فَقَضَيْتُهَا لَيْلَةَ أَيْبَحَ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ * وَأَنْجَحَ ^(٨) مِنْ نَشْرِ الْكِبَا ^(٩) * وَالشَّيْخُ
يَتَلُو عَلَيْنَا اساطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * وَيُطَرِّفُنَا بِمُجْدِثِ الْعَابِرِينَ
وَالغَابِرِينَ ^(١٠) * حَتَّى هَوَّمَ الْكَرَى الْمَفَارِقَ ^(١١) * وَكَدْنَا نَسْتَقْبِلُ غُرَّةَ
الطَّارِقِ ^(١٢) * فَجَعَلْنَا هُنَاكَ * غَبَرَ ^(١٣) اللَّيْلِ ذَلِكَ ^(١٤) * وَلَمَّا كَانَتِ الْغَدَاةُ ^(١٥) *

- | | |
|-------------------------------|---|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم للشمس وهو منبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ أي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ ساحة داره | ٦ موضع بين عَرَقات ومضى بيت فيه الحج |
| ٧ الجماعات | ٨ المحدث ليلاً |
| ٩ عود البنود | ١٠ من قولم نجت الريح إذا هبت شديدة |
| ١١ عود البنود | ١٢ أي الماضين والباقيين |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ أي حتى أمال الناس الرؤوس |
| ١٥ بقية | ١٦ نعت الليل |
| ١٧ بين صلوغ الصبح وطلوع الشمس | |

وقد آنَفَضَتِ الصَّلوةَ * هَجَمَ عَلَيْنَا ^(١) شَيْخَ أَرْمَشٍ ^(٢) أَغْفَشَ * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَخْفَشَ ^(٣) * فَخَيَّ مَن حَضَرَ * وَقَالَ ارْأَى عِمَامَ الْبَدْوِ عَلَى وَجْهِهِ الْحَضَرَ *
 فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْ تَرَى تَيْجَانَ الْعَرَبِ عَلَى أَعْيَانِ مُضَرَ * فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ
 يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَكُ ^(٤) * وَالصَّرِيفَ رُبَكَ ^(٥) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ
 تِلْكَ الْأَمَاكِنِ ^(٦) * فَمَا قُبُودَ الْمَسَاكِينِ * بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرَ رَيْثًا
 تَذَكَّرَ * ثُمَّ أَنْشَدَ

لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِمَالِ الْعَطَنُ
 إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاوَرَدَ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
 وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسُ اللَّظِي ^(١) وَالنَّافِقَةُ لِلرَّيَاسِ خِيَا

- ١ أي فاجأنا ٢ متقبل الأهلاب ٣ في عينه غمض وهو الوضوء
 ٤ الأخفش السافل منها وقد مر ٥ الأخفش الصغير العينين .
 وهو لقب ثلثة من علماء العربية . أحدهم عبد الحميد بن عبد الحميد الهجري ويقال له
 الأخفش الأكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويقال له الأخفش الأوسط . والثالث علي
 ابن سليمان بن الفضل ويقال له الأخفش الأصغر . وأبو الحسن كنية الأخيرين . والأوسط
 منها هو الذي زاد بحر المختار في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
 وتوفي الأصغر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد أن الخزامي وسهلاً
 قد لبساً ملابس أهل البادية وهما من الحضرة ٦ كني تيجان العرب عن العمام
 لقولهم إن العمام تيجان العرب . يريد أنها من أكابر بني مضر في الأصل . وهي دعوى خرافية
 على حادثة ٧ مائة وجوه . يريد أنه قد أراد أن يسلب منها شرفها
 وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة تجلب . والزبد ما يخرج بالخض
 من لبن البقر والغنم . وإما من البان الأبل فهو الجباب ٩ أي أماكن بني مضر وهي
 مكة وبهامة وجدة وما يليها من أرض اليمن ١٠ الغرلان

تَجَرُّ الضَّبَابُ^(١) قَرِيَّةً لِلنَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأَفْخُوصُ الْفَطَا مِنْهُ وَأُدْجِيُ النِّعَامُ ارْتِبَطًا^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْيَبُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ^(٤) * فَمَا قُبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَبْعَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوْلَادَةَ * وَانْشَدَ كَأَنِّي عُبَادَةَ^(٦)
يَسْتُ فَسَمِعْتُ دَارُهُ قَوْرَاءَ صَدْرُ رَحِيْبٍ مُقْلَةٌ نَجْلَاءُ
بَطْنُ رَغِيْبٍ وَطَرِيقُ مَبْعِغٍ وَالثَّوْبُ قُضْنَاضُ كَدْرَعٍ تَمْعِغُ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدْحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأفخوص والأدجي ارتبطا بالنطا والنعام أي تقيّد
كل واحد منهما بواحدة من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا اعجزت ٥
٦ الإهناف ضحك في فتور كضحك المسهرى ، وقيل هو خاص بالنساء ، ولولادة هي بنت
المستكني بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعة متهنكة بضرب بها المثل
في الخلافة . وكان يجلسها بقرطبة مُتَدَيِّ للشعراء والظرفاء . فكان يتصمب بها كثير من
الناس . وكان من هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الخزرجي .
وكانت همراه زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي طاهر محمد بن عبدوس الملقب
بالنار . فكسبها ابن زيدون بقول

أَكْرَمَ بَوْلَادَةٍ طَلَقًا لِمَعْنَايَ لَوْ قَرَعْتَ بَيْنَ عَطَايَ وَيَطَارِ
قَالُوا أَبُو طَاهِرٍ أَخِي يُلِيمُهَا قُلْتَ الْفَرَاشَةَ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَ شَيْءُ أَصْنَانِ مِنْ أَطَايِهِ بَعْضًا وَبَعْضُ صَفْحَانِ عَنْهُ لِلنَّارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة اربعمائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البحرني الذي كان
يتأق في انشاده كما مر في شرح المقامة البحرية ٧ أي كالدرع المحديدة فانه
يقال درع فضفاضة

قال سُقِيتَ الغريز * يا كعبة الغريز ^(١) * فاقبود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء ^(٢) * فقال جري المذريات غلام ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عَيْنُ ^(٤) تَرَعُ والبحرُ طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ
 كلُّهُ دِهاقٌ وجِفانٌ رُدْمُ وزاخرُ الوادِيةِ اِناءٌ مُنْعَمُ
 وجِفْنُكَ المنْرَعُ والسفينة بكل كَيْسٍ اَعْجَرُ مشحونه
 وقِرْبَةٌ مُتَأَقَّةٌ والطَرْفُ مَغْرُورِقٌ اذْ غَضَّ نادرٌ فاقف ^(٥)
 قال لاشك ^(٦) اناملك * ولا كلت عواملك * فهل تعرف قبود المخلاء *
 ونجعلها خاتمة الاملاء * قال سيان ^(٧) الخاتمة والفاتحة * فاشبه الليلة
 بالبارحة ^(٨) * وانشد

ارضٌ من الناس يُقالُ قَفَرُ جُرْزٌ من الزرع اِناءٌ صَفَرُ
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعام طاويه
 والمُرُّ من كل سِلاحٍ اَعَزَلُ وَرَجُلٌ من دون سيفٍ اَمِيلُ
 اَجْمٌ من رُحْمٍ ومن قوسٍ رَمَى اَنْكَبُ والاكشف من ثرسٍ حَمَى ^(٩)

١ الغريز ماء المطر . والكعبة البيت المحرم . قيل لما ذلك لتريضها . والغريز الشعر
 وقد مرَّ ٢ البيان ٣ المذريات الخيل التي اتي
 عليها بعد قرونها سنة اوستنان . والغلاة جمع غلوة وهي مقلز رمية السهم كما مرَّ . اي ان
 جري المذريات يكون غلوات فتكون غايبة بعيدة . وهو مثل يضرب لمن يوصف بالتهرب
 على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء ٥ مجلس
 ٦ اي فاتح هذه القبود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كل سيف اذا ذهب مضائق . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كى يوعن القلم ٩ مثلاً . اي هاساً ١٠ مثل يضرب في تساوي
 السيف واللاحق ١١ اي يقال اجم اذا كان خالياً من الرمح . وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِمامَةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٍ فارغٌ من شغلٍ وخطُّه غفلٌ بغيرِ شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جفنٌ أمعطٌ وأصلعُ الرأسِ وجسمٌ أملتُ
 وهكلاً غيمٌ جهامٌ من مطرٍ وقيلَ خدٌ أمردٌ من الشعرِ
 ولبتٌ من زبدٍ جهيرٌ وطلقٌ من قيدٍ الأسيرِ
 وأمرأةٌ من الحليِّ عطلٌ زلاً لا يشخصُ منها الكملُ
 وعُلطٌ من وسمهِ البعيرِ ونزحٌ من المياهِ البيرِ
 وشجراتٌ سلبٌ من ورقٍ فاقنَع بما ذكرتُ وأترك ما بقي^(٣)
 قال فلما رأى القومَ ورَى^(٣) شراره * وفري غراره^(٤) * قالوا نُعيذك
 بالله من نفسٍ حَرَى * وعينٍ شَرَى * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٥) * قال نحن في المشربِ شرعٌ^(٦) * والطبورُ على أشكالها
 نفعٌ^(٧) * فان رأيتُ ما يسدُّ الحَلَّةَ^(٨) * ويردُّ الغلَّةَ^(٩) * فانا منكم نسباً
 وحِلَّةً^(١٠) * وربُّ ظئيرٍ رؤومٌ^(١١) * خيرٌ من أمٍّ سوومٌ^(١٢) *

- ١ خلا من النفس . واكتشف اذا خلا من الترس
 ٢ يشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفاءً بما ذكره منها
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً
 ٤ اي قطع حد سينو
 ٥ مونت حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضرر المحمد والعدوة
 ٦ اي شربة . وهو ما يجري مجرى الملل
 ٧ وكلاً
 ٨ مثل يضرب في تألف النظائر
 ٩ سواة
 ١٠ الفقر والحاجة
 ١١ العطش
 ١٢ اي اكون واحداً منكم في
 ١٣ حاضنة
 ١٤ عطوف
 ١٥ ذات ضمير . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطبل اناها

فرضوا^(١) له باحتلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فازتفق^(٤) على
مُصلّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمت فتوكل على الله * قال سهيل * ولم يكن الا
بعض خدمة^(٦) * حتى وقّدت امرأة حسنة اللثة^(٧) * فقالت للشيخ هلم
بابي عبادة^(٨) * فقد كُلفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر الجارية * والتم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٢) سَفَرَت^(١٣)
كليته * واذا هي كريمته^(١٤) * فوقفت متدهدا^(١٥) * فجزرني منهيها *
وانشد

لم أَرَجُ سَدَّ خَلَّتِي مِنَ النَّفَرِ^(١٦) فقد عزمت بغنة على السفر
متكلاً فيه على رِدء^(١٧) القَدَسِ فلم أكن في امرهم ممن عَدَس
وانت يا بني كن من عَدَس^(١٨)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب حلباً لك شطراً . وذلك لان اللقافة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطري من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انكأ على مرفقوه
٥ البساط النسيب يصلي عليه ٦ مائة
٧ هيئة الانتقام ٨ اي سهيل ٩ نريد ان لما دعوى في المحكمة
وقد طلبت منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوها ان يؤدبها لما اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ الله ١١ العبود وقد مر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كسفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلمة
١٥ ابنته ١٦ مترجراً من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الحاجة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدكم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحجة والحجبة ^(١) * ولم تفرق الى ديار طهية ^(٢)

المقامة الثالثة وَاَنْخَمُونَ

وتُعرف بالقرية

خَدَّ قَنَا سَهْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْعَوَاصِمِ ^(٣) * نُرِيدُ غَزَا هَاشِمٍ ^(٤) *
فَاعْمَلْنَا السَّنَابِكَ وَالْفَرَّاسِنَ ^(٥) * وَوَرَدْنَا الْآجِنَ وَالْأَيْنَ ^(٦) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بَعْدَ الْآيِنِ ^(٧) * بَيْنَ الْعِشَاءِ ^(٨) * وَقَدْ عَلَتْ أَوْجُهُنَا وَنَحْنُ ^(٩) مِنَ السَّفَرِ *
وَنَحْنُ مِنَ الْكَدَرِ * فَاتَّخَذْنَا بِهَا الْمَضَاجِعَ * وَاتَّخَذْنَا كُلُّ مَنَادَعَةٍ الْمَاجِعَ ^(١٠) *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزمتم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الافامة ام الرجل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهد لم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعَدَّر ولا يلام

١ اي الشيخ وابنته . والحجبة مصغر الحجبة ٢ حتي من يغيب نيم . وطهية
مصغرة اسم أمهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وإنما قيل لها غزاة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودفين هناك . وإنما لقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام مالا يمحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جوارى له ثم شتم لخصم في الجفان
وتلثي عليه اللحوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وقد الله . فقيل له هاشم التريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم

الجمال ٥ اي حوافر الخيل واخفاف
٦ الآجِن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربة . فان كان

فوق ذلك حتى لا يستطاع شربة فهو آسِن ٧ التسب والاعياء

٨ المخرب والعقة ٩ اتر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
 نتفقد أراضيها الخضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
 سمعنا لغطا^(٤) وضوضا^(٥) * فخرجنا^(٦) على ذلك اللجج^(٧) * واذا الخزاعي
 متعلقا برجب * وهو يقول آبد الله القاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
 لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف النقل^(٨) *
 خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٩) * بعيد السفاهة
 والنهاة^(١٠) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور او يزامر *
 ويخديمني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويهذيل المعونة
 على غير مؤونة^(١١) * ويسأل فيعطي * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى *
 فاهدي * وأعاد * فأفاد * لا يهمل الدلال * ولا يستغنى^(١٢) الملل^(١٣) *
 ولا يعرف الغضب * ولا يبغى^(١٤) الآدب * ولا يكتم عني سرا * ولا يعصي لي
 أمرا * واذا قطعته أنقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طويته
 أنطوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضوئته أنضوى^(١٥) * يلقاني بوجه
 مشروح * وباب مفتوح * ووجه طلق * ولسان منطلق * فكنت أتخذ
 انيسا * ولا أريد غير جليسا * وأنعكف عليه أنا^(١٦) الصرعين^(١٧) *

- | | | |
|-------------------------|--------------------------------------|---------------------|
| ١ الشمس في اوائل النهار | ٢ ذات الاغراس | ٣ التي لا اغراس بها |
| ٤ ضجيجا | ٥ اختلاط اصوات | ٦ ملنا |
| ٧ الضجيج | ٨ محكم | ٩ سرعة الخاطر |
| ١٠ العجز عن الكلام | ١١ كلفة | ١٢ يستغنى |
| ١٣ الضجر | ١٤ اي اذا عزلته اعتزل واذا ضمته انضم | |
| ١٥ ساعات | ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | |

لما أَجْدُبُهُ من طيب النفس وَفَرَّعَ العين * وإن هذا الاحق * قد مرَّقة
 كُلُّ مُزَّق * وتركني أَلْهَفَ عَلَيْهِ * من النعان على نَدِيمِهِ ^(١) * قال
 فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال عِلِمَ الله اني كنت به
 أَبْرَ من الْعَبَسِ ^(٢) * وعليه أَحْذَر من الذئب الْأَطْلَسِ ^(٣) * فانه كان راجي
 ومراجي * وصباحي ومصباحي * وكان يُلْهِيق عن سَعْيي وأُوعِي ^(٤) * وَيَشْغَلُ
 الشَّيْخَ عن نزاعي وخصامي * ولكن قد قَرَطَ ما قَرَطَ لِيَنْفِي الله امرأ كان
 مفعولاً * وإن السمع والبصر والقواد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً * فان
 شاء الشَّيْخُ دِيَةَ او قوداً ^(٥) * او يَسْلُكُنِي عَذَاباً صَعَدًا ^(٦) * فاني له أَطْوَعُ
 من عِيَانِهِ ^(٧) * وأَوْفَقُ من بَنَانِهِ * فقال الشَّيْخُ أَمَا وقد كان ذلك من
 خَطِيئَةٍ ^(٨) فعليه * فخرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةِ مُسْلِمَةٍ الى اهله * ولكن هل
 بالرمل أو شال ^(٩) * وكيف يُرْجَى الرِّيُّ من الْأَلِّ ^(١٠) * قال انا اسعى بما
 تَبَسَّرَ * وَتَحَطُّ عَنِي ما تَعَسَّرَ * واخذ يطوف على الجماعة من قوره ^(١١) *

- ١ ما خالد بن الفضل وعمرو بن معمود اللذان قتلها الملك النعان . وقد مرَّ حديثهما
 في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان بكرم امه حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهره
 فُضِرِبَ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْبَرِّ ٣ يَضْرِبُ الْمَثَلُ بِحَذَرِ الذَّئْبِ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ بِرَاحٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 فَيَنْقُضُ الْوَاحِدَةَ وَيَتْرَكُ الْآخَرَى مُفْتَوِّحَةً لَشِدَّةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِيهِ
 لَوْنٌ غَيْرُهُ إِلَى السَّوَادِ . قِيلَ هُوَ أَخِيثُ الذَّنَابِ ٤ أَيُّ جَوْعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
 الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَقَامِيهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ مِنَ الْجُوعِ ٥ عَطَشِي ٦ أَيُّ ثَمَنِ الدَّمِ وَالْقَتْلِ
 ٧ سِرِّ لِحَاوِي ٨ تَقْيِيزُ الْعَدِ ٩ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمَخْذَرُ مِنَ الْجَبَلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي قِلَّةِ الْخَبَرِ عِنْدَ الرَّجُلِ
 ١١ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٢ أَيُّ مِنْ سَاعَتِهِ

وهو يُنشد في أثناء حواره

آهًا^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة^(٢) السؤال
وعاشت الإذلال بالإذلال فذقت من لواعج البلبال
ما لم يكن يخطر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم^(٣) يا كعبة الآمال^(٤) فإن عدا^(٥) الدهر فابالي
وجعل يردد الآيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر^(٦) * وقال هذا ما قبضة^(٧) القدر^(٨) * فان رخصت ولا أحمث
الحس بالأس * وانغمضت^(٩) عن يحس أو يحس^(١٠) * فأنكدنا الشيخ الى
خلفه * وقال ليس بلام هارب من حنفيه^(١١) * قال سهيل فلما خرج
فقوته أعقب^(١٢) * الى حيث لا مرئيب * وقلت هيهات ان أطلق
سبيلك * أو تعرّفني فتيلك * قال هو كتاب الفاه هذا الشيطان^(١٣) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفار شدّر مدر^(١٤) * وعلاه بالرجس^(١٥)

- ١ كلمة فحشر
- ٢ اي صناعة
- ٣ مساعدتك وانعامكم
- ٤ يريد ان الناس يقصدونهم بأنهم كما يقصدون الكعبة للحج
- ٥ بغي
- ٦ اي يفتل من المال
- ٧ اي قسم
- ٨ قضاء الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم
- ١٠ اخفيت
- ١١ كلاما بمعنى يتفقد الاخبار
- ١٢ اي من موته وهو مثل
- ١٣ اي امشي بعقبه
- ١٤ اي رجب
- ١٥ يقال تفرقوا شدّر مدر
- ١٦ اي ذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبيتان على الفخ خمسة عشر
- ١٧ الدنس

وَالْقَدَرُ ^(١) * وَتَرَكِي انوح عليه بِزَقَرَاتٍ نَتَرَى ^(٢) * وَايَكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى ^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلِي لِفَافَةٍ سَبَّيَّةٍ ^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فُحْذَا إِلَى الْقَاضِي بِرَمِّ
 الْمَدْيَةِ * وَانْطَلِقْ يَعْذُو فِي الْعَرَاءِ ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ ^(٦) قَضَيْتَهُ الْمَاشِيَةَ ^(٧) *
 وَقَدْ عَلِقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَبِيلُ الْهِنْدَسِيُّ بَنَاهُ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ ^(٨) الْفُنْدُقِ ^(٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ وَهُوَ لِحَبِّ اللَّبَثِ فِي جَوَارِهِ ^(١٠)
 أَوْصَى بَانَ نَدَفْتَهُ فِي دَارِهِ

فَاتَّهَمْتُ ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفْتُ ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَتْ قَلَنْسُوتهُ ^(١٣) * وَالتَّوْتُ عَنْصُوتهُ ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْبَلُ مِنْ كَرَامَتِهِ ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ ^(١٦) * فَلْتُ هِيَاهُ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نَقَابٍ ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ يَمْنًا وَسِيلَةً ^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالتَّرْدَادِ ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|--|------------------------------|--------------------------|
| ١ المجاعة | ٢ متتابعة | ٣ ممثلة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنجح بها الثياب | ٥ النضاء الخالي | |
| ٦ النبات اليابس | ٧ تناولته باطراف اقوامها | ٨ نوع من الناس |
| ٩ الخان | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدث | ١٣ من ملابس الرأس | ١٤ الشعر المتفرق في راسه |
| ١٥ أي من أكرامه له بالعطاء | ١٦ أي من اللذة التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب المتشابهين |
| ١٨ أي أنه يشبه العقاب في كثرة النقل وسرعة الطيران | ١٩ وفي المثل هو أطير من عقاب | ٢٠ قالوا |
| ان العقاب تنفد في العراق وتعيش في اليمن | ١٨ السبب الذي يتوصل به | |
| ١٩ الزبارة من بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيل بن عباد قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندفعتُ بي تنهبُ الطريقَ * وتخرقُ الشيقَ والبيقَ^(٣) * حتى
أشرفتُ على تنوفةٍ^(٤) حافلةٍ^(٥) بالأشائبِ^(٦) * مشحونةٍ بالركائبِ والجنايبِ^(٧) *
وكانت الشمس قد جَحَّتْ^(٨) إلى مغاربها * فالتفتُ جبلَ ناقتي على
غارِها^(٩) * حتى إذا أدركتُ القومَ ملتَ عنهم بعضُ الميَلِ * وقلتُ أخوكِ
أم الليلِ^(١٠) * قالوا إن أخاك من آسأكِ^(١١) * فلا تُطِلْ آسأكِ^(١٢) * فلما
آنستُ^(١٣) منهم أنسا * طيبتُ قلباً ونفساً * فعرَّجتُ^(١٤) إلى البعرِ^(١٥) *
وقمتُ بينهم أنفرَجَ^(١٦) وأتقرَّسَ^(١٧) * وإذا الخزاعي بين قومٍ قد تآزروا^(١٨)

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|---|
| ١ | قوية موقنة الخلق | ٢ | جبل بالمدينة | ٣ | اصعب موضع في الجبل |
| ٤ | أرفع موضع في الجبل | ٥ | فلاة | ٦ | مهلكة |
| ٧ | اخلاط الناس | ٨ | المطاييا قناد غير مركوبة | ٩ | مالت |
| ١٠ | الغارب ما بين السنام والعتق | ١١ | وهو مثل يضرب في ترك المطبة تذهب حيث شئت | ١٢ | مثل يضرب عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل |
| ١٣ | آساء أصل امرؤ أي ان أخاك هو الذي يعطف عليك وإن كان اجنبياً في النسب | ١٤ | وهو مثل | ١٥ | حزنك |
| ١٦ | مكان النزول ليلاً | ١٧ | رايت | ١٨ | استنبت بنظري |
| ١٩ | التفوا | | | | |

كالعيص * وهم يتعاطون رجلاً * كالمصيص * برقد * كالأصيص *
فلما رأي قال نور على نور * قد التقى سهيل بالشعرى العبور *
فتناها ليلة رفيقة المحواشي * صفيقة الغواشي * حتى اذا جسر البحر *
تداعى القوم للسفر * وكانت المزارد قد خفت * والمزاد قد جفت *
فجعلوا يمزجون الاسراء * بالمسير * ولا يبالون بأبن ثيمر او جدير *
وما زالوا يضربون فى الآفاق * حتى تبطنوا سواد العراق * فنصبوا
السرادق * وانتصبوا حولة كالرزاق * قال وكان هناك شيخ من
علماء البلدان * كان يلم بنا * فى الأبردين * فدخل يوماً الى فناء
المسجد * واذا الخزامى هناك ينشد

عائتوبى على القطبعة لهما طال عهد النوى وطال النفا
قل لهم ان من يزورنى أزوره كل يوم ومن يزورنى يزور

- | | | |
|--------------------------------------|------------------------------|------------------------------|
| ١ النهر المثلث | ٢ خمر صافية | ٣ بقايا النار تلغ بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تزوع فيه الراحين | |
| ٦ يريدان كل واحد من سهيل والخبرة نور | ٧ هانجمان وقد مر حديثهما | |
| ٨ مكتبة | ٩ طلع | |
| ١٠ اى دعا بعضهم بعضاً | ١١ اوعية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ بشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ اى بالليل المتبرأ والمظلم |
| ١٦ النواحي | ١٧ رستاقه وهو عدة قرى | ١٨ الخبيبة من نسج القطن |
| ١٩ الصغوف من النخل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزورنا قليلاً |
| ٢٢ الغداة والعشي | ٢٣ ساحة داره | ٢٤ وقع اليوم في قوله ان من |
- يزورنى أزوره بالجزم لان من قد تحضت للوصول به وقوعها معبول ان فكأن الوجه
الرفع كما يقال ان الذي يزورنى ازوره. وكذا في قوله ومن يزورنى يزور بالرفع فان الوجه
فيه الجزم كالايجزى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشأن اى قل لهم انه

فَنَلَقَاهُ الشَّيْخَ مُتَعَرِّضًا * وَقَالَ لَهُ مُعْتَرِضًا * إِنَّ إِخْلَالَ مَثَلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مِمَّا يَبْعُدُ مِنَ الْإِعْرَابِ * فَوَثَبَ شَيْخُنَا السَّرَنْدِي ^(١) * كَأَنَّهُ السَّبَنْدَسِي ^(٢) *
 وَقَالَ أَجَلٌ * وَسَقُوطُ مَثَلِكَ فِي الْوَقْمِ * مِمَّا يَدِقُّ عَلَى الْفَهْمِ * إِنْ كُنْتَ
 أَنْتَ الْفَرَّاءِي ^(٣) * أَوْ مُعَاذُ الْهَرَّاءِي ^(٤) * فَأَيْنَ يَعُودُ الضَّمِيرُ * عَلَى مُطْلَقِ
 التَّأْخِيرِ ^(٥) * وَكَمْ هِيَ أَوْجُهُ الشُّبْهِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ * وَكَمْ أَقْسَامُ التَّنْوِينِ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * وَأَيُّ لَفْظٍ يَسْتَوْجِبُ اسْتِعْمَالَ أَسْمَاءٍ وَحَرْفًا * وَيُسْتَعْمَلُ فِي
 حَرْفِيَّتِهِ ظَرْفًا * وَأَيُّ مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَفْظُهَا لَا يَطْرَأُ ^(٦)
 التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَأَيُّ الْأَسْمَاءِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتَيْنِ *
 وَأَيُّهَا يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْيَنَاءِ يَيْنَ يَيْنِ * وَأَيُّهَا يُعْرَبُ أَصْلُهُ وَيُبْنَى فَرْعُهُ *
 وَأَيُّهَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ * وَأَيُّهَا يَكُونُ ثَلَاثًا زَوَائِدَ * وَأَيُّهَا
 لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلٌ وَاحِدٌ * وَإِنْ تَقُومُ أَرْبَعَةُ أَحْرَافٍ فِي الْحِفْظِ * وَتَسْقُطُ
 كُلُّهَا فِي اللَّفْظِ * وَكَمْ هِيَ طُرُقُ الْإِعْلَالِ * فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٧) * قَالَ

مَنْ يَزُرُنِي أَرَاهُ . فَخَرَجْتُ مِنْ عَنِ الْمَعْبُودَةِ لِلْحَرْفِ وَتَخَلَّصْتُ الْجُمْلَةَ لِلشَّرْطِ مُخْبِرًا بِهَا
 عَنْ الضَّمِيرِ الْمَحْدُوفِ . وَالرَّفْعِ فِي الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ مَوْصُولَةٌ . أَيْ الَّذِي يَزُورُ يَزَارُ .
 فَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّانِي لَهَا صِلَةً وَمَا يَلِيهِ خَبَرًا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَقْدَرُ هُوَ صَوْفَةً أَيْ رَجُلٌ يَزُورُ
 يَزَارُ . فَيَكُونُ الْأَوَّلُ صِفَةً لَهَا وَالثَّانِي خَبَرًا عَنْهَا

١ الشديدي القوي

٢ نعم

٣ الفر

٤ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الأسدي . كَانَ عَالِمًا جَلِيلًا فِي النُّحُولَةِ فِيهِ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ
 مِائَتَيْنِ وَسَبْعٍ لِلْهِجْرَةِ .
 ٥ هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَّاءِيُّ الشَّيْخُ الْكُتَّابِيُّ الْمَشْهُورُ . وَهُوَ
 الَّذِي وَضَعَ عِلْمَ الصَّرْفِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَثَانِينَ

٦ يحدث

٧ أي على التأخر لفظاً ورتبة

٨ أما عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة ففي سبعة مواضع . الأول أن يكون مرفوعاً

بفعل الملح او الذم منصرفا بالفتح نحو نَعِمَ رجلًا زيدٌ : الثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعنيتين ثانياهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسر خيرا نحو ان في الاحيان الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجر برُب منصرفا بالفتح نحو رُبَّ رجلًا . السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المنصرف نحو ضربته زيدا . السابع ان يكون متصلا بفاعل مُقدم ومُفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا وهو مكروه عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهله لا يبيّن منها كلام * واما اقسام التوئين فهي عشرة جمعها الجزوي بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَائِلٌ وَالْمَنْكَرُ زَيْدٌ رَمَتْ أَوْ أَحْكُ أَضْطَرَّ غَالٌ وَمَاهِرٌ
فالاول نحو زيد . والثاني نحو جوارب . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله ما مطر عليها . والسادس نحو اقل اللوم عادل والعائين . والسابع
كما اذا سميت رجلا بعاقلة ليلية فانك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو وبوم دخلت
المخدر خدر عتيقة . والتاسع نحو وقام الاعماق حاوي المخترقين . والعاشر حكاه ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسما وخرقا فهو ما
الموصولة فانها تستعمل موصولا اسما وموصولا حرفيا وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دست حيا اي مدة دواهي تحذف الظرف وتابت عنه ما وصلتها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النهاية . ولذلك يقال لها زمانية * واما محئلة المضاف فهي في
نحو ضارب زيدا على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمفعولة ولكن لفظ الجزئين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال
الاضافة والقطع واللباز فتح زيب في حالة الجز والنصب * واما ما يُعرب من
مكائين فهو امرؤ وابن لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته نقول جاء امرؤ
بضم الراء . ورايت امرأ بفحها . ومررت بامرئ بكسرهما فيلحق اثر الاءراب حرفين منه .
وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرف
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرف شخصية وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْبَاءِ * وَأَفْرَدَ^(٢) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَائِمِيُّ وَتَحَكَّ
 أَنْ كُنْتُ مِنْ حِجَارَةِ الْحِرَارِ * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْأَيَّامُ * وَلَقَدْ
 أَجَلْتُكَ إِلَى قُبَابٍ * عَسَى أَنْ يَرَاكَ لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ * فَأَشْتَدُّ بِالشَّيْخِ
 الْوَجُومُ * حَتَّى تَعْذُرَ أَنْ يَفُوتَ وَلَوْ بِمَثَلِ نَفِيقِ الْعُلُجُومِ * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(٣) * وَلَوْهُ كِحِرْبَاءٍ تَنْضُبُ^(٤) * رَفَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْأَلْبِ *^(٥)
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَّ عَنْهُ التَّصَلُّفَ وَالتَّعَسُّفَ *^(٦)
 فَلَمَّا خَيَّدَتْ جَدُّوهُ^(٧) * وَأَنْسَتْ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المغرب والمغرب هو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * واما ما يعرب اصله ويبنى فرقة فهو نحو حاتم . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يمنع من الصرف
 مفردة وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممنوعة وكذا جمعها عذارى * واما ما ثلثة زوائد
 فهو محدودي ثمان مثنى محدودية . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والسته الباقية زوائد * واما ما لا يبق من الاصل واحد فهو ف . فان اصله فوه
 حذفت الواو والهاء وعوض عنها بالهم فم يبق من اصوله الا الفاء * واما مسئلة الاربعة
 الاحرف في نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهن الوصل يسقطن
 راسا . ولام التعريف تدغم في الراء فلا يلتقط بواحدة منهن * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يبعد . والثالث الإيكان كما
 في نحو يري . والرابع النقل كما في نحو يبيع

- | | | | |
|--------------------------------------|----------------------------|---------------------------------------|---------------------|
| ١ سكوت سكوتا طويلا | ٢ العجز | ٣ سكن وثاوت | ٤ الاراضي النليظة |
| ٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم . | ٦ الغني . وهو يغلب على رجل | ٧ السمكوت مع حزن | ٨ لم يكن |
| ٩ اي صوت ذكر الضفادع | ١٠ يحف | ١١ اسم شجر يتعلق بالحرباء وقد مر ذكره | ١٢ الفكر والنسب علم |
| ١٣ صاحبك | ١٤ ضد الرفق | ١٥ حجرة | |

أُرِنِجْ عَلِيَّ^(١) * فِي مَا أَلْقَيْتَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَدَدَ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْبَلَ هَذَا الطَّيْلَسَانَ مِنِّي *
وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّأْنَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * إِنِّي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ^(٣) * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنْتَ لَكَ سِرٌّ * أَوْ أَغِيْطَ^(٤) مِنْكَ بَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ يَمْبَسُ^(٥) فِي طَيْلَسَانِهِ
كَالْعَطْبُولِ^(٦) * وَهُوَ يَقُولُ
قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٧) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّيْلَسَانِ

١ يقال أُرِنِجْ عَلَيْهِ بَصِيفَةُ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَعْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ الشَّيْبَانِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ بْنِ زَيْبَاعٍ
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَغْفِرَ لَهُ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَأَفْعَلَهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُو قَابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمَاءَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّ فَاحْذَتْ بَنُو عَيْسٍ خِيْلَهُ وَاسْلَابَهُ وَمَأْلُوهُ
إِلَى خِيَابَتِهِ فَاحْذُوا أَهْلَهُ وَسَبُوا أَمْرَأَتَهُ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُو قَابِ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانَ إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا عَوْفٌ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّ بِنْتِي قَدْ أَجَارْتَهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو
أَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِي وَتَكُونُ بَدَكَ بَيْنَهَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانٌ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَمَعَا عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَّنَ الْمُهَلِّلُ بْنُ رَيْمَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرْثِ بْنِ عَبَادٍ الْبَشْكِرِيِّ وَكَانَ الْحَرْثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَهَّفُ عَلَى بَرَاوِهِ لِيَقْتُلَهُ بِخَارِ ابْنِ بُوَيْجَهْرٍ الَّذِي قَتَلَهُ الْمُهَلِّلُ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيبِيَّةِ .
فَقَالَ الْمُهَلِّلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمُهَلِّلِ وَتَطْلُقَنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تَطْلُبِ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ . فَلَمَّا ضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ إِنَّا الْمُهَلِّلُ . فَوَقَفَ لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرْثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلُقَهُ

٤ أَقْشَى ٥ الْمَرْأَةُ النَّامَةُ الْمُخَلَّقَى ٦ يَمِيلُ ٧ أَجْمَدُ ٨ الْكَرْفَةُ وَالْبَصْرَةُ

مَأْرَبٌ لِحَفَافَةٍ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَأَمَ بِالطَّلَسَانِ طَيَّ لِسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَاتَ^(٣) الشَّيْخَ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْخِطَاطِهِ * بَاءً وَ^(٦) لَهُ بِحَقِّ الرِّعَامَةِ^(٧) *
 وَبَوَّاهُ^(٨) ذِرْوَةَ^(٩) الْكِرْلَمَةِ * فَلَيْثَ فِي صُحْبِهِمْ أَيْامًا * لَا يَنْجُشُ^(١٠) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْبَيْنَ^(١١) * ادَّخَلَ^(١٢) لَا كَسْعِدِ الْفَيْنِ^(١٣) * وَهَمْ
 يُفْدُونَهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَانْحَمُونَ

وَتُعَرَفُ بِالدِّمَاطِيَّةِ

قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ إِزْمَعَانَ الشُّخُوصِ إِلَى دِمِيطَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

- ١ المأرب الحاجة والحفاوة العناية بالمر الرجل وإكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
- ٢ الحاجة له لا الهبة لك
- ٣ كتابة عن كرم الحديث
- ٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر
- ٥ سبقوا ونجاؤهم المحدث
- ٦ أفرأوا
- ٧ الرئاسة
- ٨ أعلى مكان
- ٩ أعلى مكان
- ١٠ يتكلف
- ١١ عزم عليه
- ١٢ سار من آخر الليل
- ١٣ الفين المحدث . وسعد اسم رجل كان حاداً من الأعمام
- ١٤ يدور في مخاليف اليمن يعمل لم في صناعته . فكان إذا كسده علة قال أنا خارج غداً فمن كان عنده عمل أناه يولي عمله قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا بالمثل في الكذب وقالوا إذا سمعت بسرّي سعد الفين فانه مصحح . وسهل يقول هنا أن الشيخ لما عزم على الرحيل رجل بالحقبة لا كعزم سعد الفين الباطل
- ١٥ أي يقولون له نغديك

الْأَبْطَاطُ ^(١) * فَأَعَدَدْنَا النَوَاطِقَ ^(٢) وَالصَّوَامِتَ ^(٣) * وَأَعَدَدْنَا ^(٤) حَتَّى كَلَّتْ بِنَا
الشَّوَامِتَ ^(٥) * وَمَا زِلْنَا نَطَأُ الْوَعَثَ ^(٦) وَاجْتَدَدْنَا ^(٧) * حَتَّى أَفْضَيْنَا ^(٨) إِلَى الْبَلَدِ *
فَدَخَلْنَاهُ عَلَى كُلِّ طُلُوحٍ ^(٩) * وَفَدَاكَتْ ^(١٠) دَلُوحٌ ^(١١) * وَأَغْبَرَّ لَوْحٌ
الْلُّوحَ ^(١٢) * فَلَمَّا انْجَابَتْ وَعَثَاءُ ^(١٣) الْحَجْمِ ^(١٤) * وَانْجَلَتْ أَغْنَاءُ ^(١٥) الرِّيحِ ^(١٦) *
بَرْزَانَا نَجْرَ الْأَرْدِيَةِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِبَعْضِ الْأَنْدِيَةِ * وَإِذَا الْخَزَائِمِي وَرَجَبُ *
تَلِيهَا أَمْرَاءُ بَادِيَةِ ^(١٧) الْحَدَبِ * مُنَادِيَةٌ بِالْحَرْبِ * فَتَقْدَمُ رِجَبُ
كَالْأَهْمِ * وَهُوَ قَدْ بَسَرَ وَتَجَمَّ * كَأَنَّه مِنْ جِنِّ جِيمٍ * وَقَالَ
حَيَّ اللَّهُ السَّادَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحَقِيقَةَ ^(١٨) * وَيَنْسِلُونَ الْوَدِيقَةَ ^(١٩) *
وَيَسُوقُونَ الْوَسِيقَةَ ^(٢٠) * إِنْ أَمَرَانِي هَذَا عَجُوزٌ حَقًّا * قَرْنَعٌ خَرْقًا ^(٢١) *

- ١ قوم يتركون البطائح بين العرافين
- ٢ كناية عن الدنانير والدرام
- ٣ قوائم المطايا
- ٤ كناية عن الدنانير والدرام
- ٥ الأرض اللينة
- ٦ الأرض الصلبة
- ٧ يقال بعبر طلوح إذا اعياه السفر
- ٨ انتهينا
- ٩ غريت
- ١٠ من أسماء الشمس
- ١١ المجوئين السماء والأرض
- ١٢ مشقة
- ١٣ ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي والتعب
- ١٤ جمع غنائه وهو ما يجمله السيل من القش ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على أثر العرق
- ١٥ أثر الغبار
- ١٦ ظاهره
- ١٧ المجنون
- ١٨ كبحس
- ١٩ مكان بوصف بكثرة الجن
- ٢٠ يمرعون العنبر
- ٢١ أي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٢ الإبل المأخوذة في الفارة أي أنهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلغهم من أربابها
- ٢٣ وكل ذلك من أمثال العرب
- ٢٤ يلهة
- ٢٥ يستل عنها أعرابي فقال هي التي تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى وتلبس قميصها مقلوبا
- ٢٦ لا تحسن العمل

مُرْهَلَةٌ ^(١) خِدْبَةٌ ^(٢) * خَشَلَةٌ ^(٣) طُرْبَةٌ ^(٤) * ثَلْثَانِي ^(٥) بِلْبَةٍ ^(٦) يَبْضَا *
وَبَشَرِ ^(٧) سَوْدَا * وَعَيْنِ صَفْرَا * وَنَكْهَةٍ دَفْرَا ^(٨) * نَوَشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٩) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * يَمُرُّ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالدَّيَّابِ * إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهَا رَجَعَتْ *
تَشْدَخُ ^(١٠) بَظْفَرِ كَالْخَلْبِ * وَتَنْهَشُ ^(١١) بِنَابِ كَيْسَانَ ^(١٢) قَعَصَبٍ * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلْعِمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلْعُسُ ^(١٣) بِجَنْفِهَا * وَكَانَتْ تَخْنِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعُنِي الْمَيِّتَ حَوْلَ الْجِدَارِ * وَقَدْ مَيِّتَتْ مِنْهَا ^(١٤)
بِالدَّاءِ الْعِيَاءِ * ^(١٥) وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ * أَنْ هَمِمْتُ بِطَلَاقِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَأَنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجِلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ * فَفَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّيِّئَةَ * وَقَالَتْ يَا لِلْعَضِيهَةِ ^(١٦) * قَدْ هَتَكَ ^(١٧) هَذَا الْوَعْدَ ^(١٨)

١ مسرخية اللحم	٢ سمينه هوجاء	٣ عظيمة البطن
٤ عظيمة الثديين	٥ الشعر المجاوز شحمة الاذن	٦ ظاهر الجلد
٧ مثقنة	٨ فاحنة	٩ تنقش
١٠ ظفر السبع والظائر	١١ تعض	١٢ هورجل في المجاهلية كان
١٣ يعمل الاسنة	١٤ تضرب	١٥ حائط البيت
١٦ الذي يجر الطيب عنه	١٧ شطري بيت للابانة الذي ياتي	
حيث يقول		

تَبَيَّنْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
١٨ العضية الكذب والبهتان وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب
١٩ شق

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري ^(١) * ويلك يا أنف * يا أين
 الفلنفس ^(٢) * أما تذكر عيبك * ورريك * وشومك * ولؤمك *
 وفانك الهدفة ^(٣) * وأسالك المرقعة ^(٤) * تاتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنظبة ^(٥) * ثم نجلس على التكرمة ^(٦) * وانت شاخ ^(٧) الهرمة ^(٨) *
 فتأخذ في الامر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على البحارة ^(٩) * وزوج من عود * خير من القود ^(١٠) * ساء ما تنوهم *
 وشاة وجهك الادم ^(١١) * وليت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبق ^(١٢) * وأذل من قفع يقرر ^(١٣) * ليس له ثاغية ^(١٤) * ولا راغية ^(١٥) *
 ولا عندك حَضَض ^(١٦) * ولا بَضَض ^(١٧) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الامة ٣ الذي ابوه عبد ٤ فقرك

٥ المصنعة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جراحة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذيب بين تخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكتابة لانها شبيهة بالكلب تشبيهاً مضمراً

ثم اثبتت له الهرمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصع العدواني كان له اربع بنات وكان لا يزوجهن . فتمت كل واحدة

منهن زوجاً على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من

القود . ولذلك حببت طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك

معرضاً بانه لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها السوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لا بحالة

١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ القفع الكفاة البيضاء الرخوة .

والفرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال

المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ فجة

١٧ ناقة ١٨ نهايت ١٩ رشع ماء . وهما مثلان يضربان

الحَيَمَانُ ^(١) * وَأَنْقَضُ مِنَ الزَّيْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيَّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللَّوَاظِ ^(٣) *
وهو أَفْجَحُ مِنَ الْجَاهِظِ ^(٤) * وَيَدْعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةَ * عَلَى بِلَاهَةِ بَنِي
خُرَزَاعَةَ * وَيَقْدَفُ بِهَجْوِ جَرَوْلٍ * وَلَا يَعْرِفُ آدَبَ الْأَخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لمن ليس عنده شيء ١ هو رجل يضرب به المثل في الظلم
٢ التمر وهو مثل أيضاً ٣ التشبيب التفزل بالنساء والملاظ ما حول الشفنين .
واللواظ كتابة عن العيون تريد أنه يلح بحجب ذوات الجبال
٤ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناشي البصري كان مشهوراً بخلفه فبع المنظر حتى قال
فيه بعض الشعراء

لَوْ بَمَحْخِ الْخُتَيْرِ مَسْتَنًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ قَبِيحَ الْجَاهِظِ
قال الجاهظ ما استجاني أحد قط إلا امرأة أخذت يده إلى تجار وقالت مثل هذا
ومضت فبقيت مبهوتا من ذلك وسألت التجار فقال هذه امرأة أنت التي منذ ساعة وطلبت
أن اصنع لها صورة شخصي مرعبة تخوف ولدها بها إذا بكى فقلت لا أدري كيف يكون هذا
فقلت أنا أقدم لك مثلاً ثم مضت وأنت بك وما يحكي عنه أن غلاماً له دخل عليه يوماً
فراه فيمنحه في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي أنتي صرت هزاً
للناس فانا ادعوا إلى الله أن يصلح ما بي من العيوب فقال ابسر عليه أن يصنعك جديداً .
وكانت وفاته في البصرة بالفالح سنة مائتين وخمسين وخمسين

• أما ابن جُمَاعَةَ فهو أيوب بن يزيد بن قيس بن زُرَّارَةَ الهلالي ، وجُمَاعَةُ أُمَةٌ وَهِيَ بَنَتْ
جُثَمَ بْنَ رَيْعَةَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخُرَجِ وَكَانَتْ تُعْرِفُ بِالْقُرْبَةِ وَهِيَ
يُنَسَّبُ إِلَيْهَا لِشَهْرِهَا . كَانَ مَعْدُودًا مِنْ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ ، قِيلَ
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
أَحْبَبْتَ ، قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبِاطِلِ . قَالَ فَاهْلُ الْحِجَابِ
قَالَ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى قَتْلِهِ وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا . قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَلَطْوَعُ النَّاسِ لِحُلَاظِهِمْ .
قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَمِيدٌ مَنْ غَلَبَ . قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ تَبَيَّطَ اسْتَعْرَبُوا . قَالَ
فاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَبْطُوا . قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ أَشْجَعُ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَلُهُمَا لِلْأَقْرَانِ .
قَالَ فَاهْلُ الْيَمَنِ قَالَ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ . قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشري عنيده . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذالك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلاما واكمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانهبها صبايحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكمها مفارس . قال فتتيف قال اكرمها جلودًا واكثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرهما للثارات . قال فتضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدا آثارًا . قال فالانصار قال اثبتها مقامًا واكمها أيامًا . قال فقيم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفًا واحدها سيوفًا . قال فعبد القيس قال اسبها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل طديّ وجلد وعسير وتكد . قال فلخير قال ملوك وفهم نوك . قال فجلزم قال يوقدون الحرب ويصعرونها ويغيبونها ثم يبرئونها . قال فبنو الحرث قال رعاة القدام وحمّة الحرم . قال فبنو عكّ قال ليوث جامدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويصعرون حربًا . قال ففصان قال اكرمها حمًا واثبتها نسبا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حمير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل الطعان . وهملان احلاس الخيل . والازد اساد الناس . قال فاخبرني عن الارضين قال مثل . قال كيف الهند قال بجرها در* وجبلها ياقوت وشجرها عود* . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعذوها جاحد . قال ففغان قال حرها شديد وصيدها عنيده . قال فالجبران قال كناسة بين المصريين . قال فالبن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فككة قال رجالها علماء حنفا ونساؤها كساة عراة . قال فالمنينة قال ربح العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وككة . قال وما جمانها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخبز عليها . قال فالشام قال عروس بين نسيوة جلوس . قال فما آفة الحمل قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المن* . قال فما آفة الكرام قال معاشره اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال النور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة اللال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكمال من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خراة فهم حي من الآزد يوصفون بالبلافة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسفاره قدنا من منازل هذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد قدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من ابي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجل منهم واحترق شقياً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عينك فاتبعنا في هذا الليل . فقال اغثروها فان العين كدوب . ثم انصرفوا . قال عروة فبعثت الرجل حتى انتهى الى بيتي ودخلت الى كبر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجل آخر وخلا بزوجتي وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ربح رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلوم على ظني فاستقرت نفسي وأوى الى فراشي . قال فبعثت الى الفرس فضرب برجله واضطرب . فثار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلوم فاطمة وعاد الى فراشي . فركبت الفرس وانطلقت يوركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرسي له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتي لم تُقدم علي انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك اليلة عجباً فاخبرني عنه وانا ارد فرسك عليك . قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركبت رحلك في موضع النار التي اوقدتها ثم اتيت عن رايك . ثم شمت ربح الرجل في انائك وضعت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاتيت . ثم اتيت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضاً فاتيت . وقد رايك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكلك ترجع في الحال . فتهنم وقال اما الاولى فن قتل اعامي هذيل . واما الثانية فن قتل اخوالي خراة والعرق دساس ولولا ذلك لم بقدر علي احد من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذ منك بعد هذا .

واما جرول فهو المعروف بالحطية قيل له ذلك لقصر قامته . وهو جرول بن اوس بن مالك من بني مقسر بن نزار . وكان فيج المنظر دني النفس بجيلاً . قال ابو عبيدة بجلاء العرب اربعة وهم الحطية وحبيد الارقط وابو الاسود الدؤي وخالد بن صفوان . كان الحطية هجاء خبيث اللسان فلما يسلم احد من هجوه هجا امه وبني وزوجته وفي ذلك بقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْمَجْنُونِ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْنَيْتَ بِعَلِيكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِبَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِمَجْهَلِكَ ^(٥) * وَتُخْفِنِي
بِعَارِاهِلِكَ * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَقْحَمَهَا فَأَنْدَقَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآمِ مِنْ حُطْبَيْهِمَا بَنِيهِ وَهِيَ الْمَرْيَةُ
ثُمَّ هِيَ نَفْسُهُ أَيْضًا. وَذَلِكَ أَنَّهُ الْفَسْ ذَاتُ يَوْمٍ انْصَانَا لِيَجُوءَ فَلَمْ يَجِدْ. وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَتَيْتُ شَقَاتِي الْيَوْمَ الْأَنْتَ كَلِمًا بِسَوْءِهَا أَدْرَسِي لِي إِنْ أَنَا قَاتِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ مِنْهَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى اخْتِلَا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَقَهُ. فَفُتِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُتِّحَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْإِخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بِنِ الْقَوْتُ بِنِ الصَّلْتِ بِنِ طَارِقَةِ التَّغْلِي. قِيلَ لَهُ الْإِخْطَلُ
لِاسْتَرْخَاءِ كَانَ فِي أَذْنَيْهِ. وَقِيلَ لِأَنَّ عَيْنَهُ بِنِ الْوَعْلِ التَّغْلِي إِنْ قَوْمُهُ بِسَالِمٍ فِي حَالَةِ تَجَمُّلٍ
غِيَاثُ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَيْنُهُ مِنْ هَذَا الْغَلَامِ الْإِخْطَلُ أَيْهِ السَّعْنِيهِ فَلَقِبَ بِالْإِخْطَلِ.
وَكَانَ الْإِخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهَا فِي الدَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهَا. قَبْلَ سَيْلِ عَيْنِهِ حِمَادُ الرَّابِئَةِ فَقَالَ مَا تَعَالَوْنِي عَنْ رَجُلٍ حَبِيبٍ شَعْرُهُ إِلَى
الصَّخْرَانِيَةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِيهِينَ. وَكَانَ الْإِخْطَلُ مُهَذَّبَ
الدَّعْرِ فِي الْعِبَارَةِ لِيَجُوءَ إِلَيْهَا وَلَكِنَّهُ يَفْتُ فِيهِ عَنْ فُحْشِ الْكَلَامِ وَيُغَيِّرُ حِفْظَ الْإِدْبَارِ.
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا مَجُوتٌ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَحْيِي الْمَذْرَأَةَ فِي خَدْرِهَا إِذَا انْشَدَهَا أَبَاهُ

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي نَفْوَذِ الْأَمْرِ وَقَوَاتِهِ ٢ مَثَلٌ آخَرُ

٣ الدُّوَلَابُ ٤ بِأَمْسَقَةٍ ٥ بَنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّجُلِ

٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُمُودِ. وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْعُتْرَةِ بِنَفْسِهِ إِذَا لَقِيَ مِنْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ ٧ الْقَرَارُ صَفْتُ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرِ الْأَرْجْلِ فَجِيعُ الصُّوَرِ وَالْقَرَارَةُ

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتُمُ بِكُلِّ شَفَّةٍ وَلِسَانٍ * وَتُبْرِ بِرُبَّمَا لَا يَهْمُهُ إِنْ سُرَّ وَلَا
جَانٍ * فَأَضْحَكَ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نَعِيمَانُ ^(١) * أَوْ أَلْهَدَهُدْ جُنُودَ
سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَنَاتَا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتَا * وَعَلَيَّ

الواحدة منه . وقوله تَسْفَهَتْ أَي دَعَتْ إِلَى السَّفَهِّ وَهُوَ الْخَفَّةُ وَالطَّيْشُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
لَمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطِّاءِ بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤَثِّرُونَ عَلَيْهِ تَشْبِيهَاً بِالْقَرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطَرَّتْ وَتَوَثَّرَتْ يَنْفَرُ
الْقَطِيعُ كُلُّهُ بِمِصْبِهَا

١ . هُوَ وَاحِدُ الصَّحَابَةِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْغَيْمِيَّةِ . كَانَ مَرَّاحًا يَضْحَكُونَ مِنْهُ كَثِيرًا .
وَلَهُ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّهُ التَّقَى يَوْمًا يَنْوُفِلُ الزَّهْرِيُّ الضَّرِيرُ . وَكَانَ نَوْفِلُ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ بَغْلَةً
لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا يَا أَخِي هَلْ لَكَ أَنْ تَقُودَنِي إِلَى الْخَانِ لَأَسْتَأْجِرَ لِي بَغْلَةً قَالَ نَعَمْ
وَقَادَهُ حَتَّى أَتَى بِالْمَجِيدِ فَدَخَلَ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ عِنْدَ بَغْلَةٍ يُؤْجِرُ فِي آيَاهَا . فَرَجَعَ
النَّاسُ وَقَالُوا وَبِحَكِّ أَنْتَ فِي الْمَجِيدِ . قَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالُوا نَعِيمَانُ . فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ
ظَنَرْتُ بِأَنْ أَشْجُرَ رَأْسَهُ بِهَذِهِ الْعَصَا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ آيَامٍ التَّقَى بِنَعِيمَانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا السَّرُورِ
هَلْ لَكَ فِي نَعِيمَانَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هُوَ فِي الْمَجِيدِ فَأَذْهَبْ مَعِيَ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ يَوْمَ حَتَّى
وَقَفَّ عَلَى الْإِمَامِ وَهُوَ يَصْلِي وَقَالَ هَذَا نَعِيمَانُ فَرَفَعَ عَصَاهُ لِيَضْرِبَهُ فَصَاحَتْ بِوَجْهِهَا
وَبَلَكَ هَذَا الْإِمَامُ . فَقَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالُوا نَعِيمَانُ . فَقَالَ حَسْبِي هَذَا . لَا تَعْرِضْتُ لَهُ بَعْدَ
الْيَوْمِ . وَلَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا يُطِيلُ بِذِكْرِهَا . ٢ . يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قِصَّةِ

يُجَدِّثُونَ بِهَا . وَزَعَمُوا أَنَّ الْمُهْدَدَّ قَالَ يَوْمًا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي ضِيَافَتِي يَوْمًا .
فَقَالَ أَنَا وَحْدِي قَالَ بَلْ بِالْعَسْكَرِ جَمِيعُهُ فِي الْجَزِيرَةِ الْفَلَائِيَةِ يَوْمَ كَلَّا . فَخَضَرَ سُلَيْمَانُ مَجْنُونَهُ
إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ وَفِي مَقَارِهِ جَرَادَةٌ فَأَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ إِمَامُ سُلَيْمَانَ
وَاصْحَابُهُ وَقَالَ كُلُوا مِنْ فَائِدَةِ اللَّحْمِ فَعَلِيهِ بِالْمَرْقِ . فَكَانَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ يَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ
حَوْلًا كَامِلًا . وَانْشَدُوا

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ مُدْهِنَةٌ	تَلْفَى الْيَوْمَ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
وَانْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَنْ الْمُنَابَا عَلَى مَقْدَارِ مَهْدِهَا
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ	لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

نَحْصِلُ مَا نَحْشَى مِنْهُ الْأَثَالُ ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالُ * فَمَا نَشِبَ ^(٢) أَنْ
 طَلَّهَا كَمَا أَشَارَ * وَأَخَذَ الشَّيْخُ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارُ * وَلَا
 الْعَارُ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسَاعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ ^(٣) * وَقَالَ
 إِذْ هِيَ فَقَدْ آيَنَتْ ^(٤) دَوَّجَةَ ^(٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهُتَاضُ ^(٦) بِالْمَجْبَرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكَ الْهَوَايِلُ ^(٧) * وَلَا بَشَرَتْ بِمِثْلِكَ الْقَوَايِلُ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَبَّعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * قَدَّعَهُمْ بِخَوْضِهِ
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَكِنَّا أَدْبَرْنَا تِلْكَ
 الدَّرْدَيسَ ^(٨) * أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(٩) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ ^(١٠)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ غَبِلَ ^(١١) * لَا تَقْضِي أَشْكَالَهُ ^(١٢) * فَإِنَّمَا أَنْ تَسْرُدْ وَهًا * أَوْ
 تَزِيدْ وَهًا * فَرَشَّحُوا لَهُ يِلَالَهُ وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَهْجًا مَجْدِيهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(١٣) *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافِرَتِهِ ^(١٤) * فِي آثَرِ زَافِرَتِهِ ^(١٥) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَةَ الطَّالِقَ ^(١٦) * فَإِذَا هِيَ ابْنَتُهُ الْعَاتِقُ ^(١٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|---|--|
| ١ اي المهر الذي يجب لها | ٢ لَيْتَ |
| الحشيش . كى يو عن المال الذي جمعه | ٣ اثْمَرْتُ |
| شجرة | ٤ اَيْهَ فَقَدْنِكُمَا الْأَثْمَاتِ |
| الفاقدات اولادهم . وهو من امثالهم | ٥ العجوز الكبيدة |
| ٦ الكسبر | ٧ شَيْءٌ يَسِيرُ |
| ٨ الناقة العظيمة | ٩ شَيْءٌ يَسِيرُ |
| ١٠ بقي | ١١ شَيْءٌ يَسِيرُ |
| ١٢ نوالهم | ١٣ اَيْ رَجَعَ فِي طَرِيقِهِ . وَهُوَ |
| ١٤ عَشِيرَتِهِ . اَيْهَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ | ١٥ مِثْلُ |
| ١٦ اي العجوز المطلقة | ١٧ الفَتَاةُ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ |

أَهْرَمَ * واستوت كبانة العلم ^(١) * فَجِئْتُ من غَرَابَةِ حالِهِ * وَخِلَابَةِ ^(٢)
مَحَالِهِ * واغتنمتُ صحبةً الى أَوَانِ تَرْحالِهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرف بالاسكندرية

حَدَّثَ سهيلُ بْنُ عبيدٍ قالَ نَحُونًا ^(٣) الإسكندريةَ من القاهرة ^(٤) *
فِي عُرْفِ صَاهِرٍ ^(٥) * فَكُنَّا نَقِيلُ ^(٦) بياضَ اليومِ * ونستبدلُ السُرَى من
النومِ * وبينما نحن في ليلةٍ كالمحمة ^(٧) الأهابِ ^(٨) * حالكة ^(٩) الجلبابِ ^(١٠) *
عَرَضَ لنا شَيْخٌ ^(١١) أَسْوَدٌ * على جملِ أَفْوَدٍ ^(١٢) * فتواثب القومُ اليه كبنات
طَبَقٍ ^(١٣) * وما لَيْشُوا أَنْ جَاءَ وَايَهُ في الرَبَقِ ^(١٤) * فلما اسفرا بَيْنَ دُكَاكٍ ^(١٥) *
وانتقب وجهه الأفقُ بالآيَاءِ ^(١٦) * تَفَرَّسْتُ في اسيرنا الظَّلَامِيِّ * واذا هو
شَيْخُنَا الخَزَامِيُّ * وقد تَلَبَّدَ عَنُونُهُ ^(١٧) كالترَبِ ^(١٨) * وعليه خَيْعَلٌ ^(١٩)

- | | | | |
|----|---|----|-------------------------|
| ١ | جبل يكثر فيه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ | خليفة |
| ٣ | قصدا | ٤ | مصر |
| ٥ | نزل للراحة والنوم | ٦ | عابسة متقبضة |
| ٧ | شديدة السواد | ٨ | الجلد |
| ٩ | طويل الظهر والعنق | ١٠ | شخص |
| ١١ | الصبح | ١١ | اي مربوطا بالجمال |
| ١٢ | المحك . وهو مأخوذ من عثون البعير | ١٢ | ما نبت من الشعر نمت |
| ١٣ | قيص بلا آكام | ١٣ | شحم يشفى الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب * فقلت الله أكبر * قد مدّرت^(٣) المنبر * هذا
الحزامي الذي يُفيد البهج * ويُفدى بالهج * فتأشب^(٤) القوم حواليه *
واخذوا يتنصّلون^(٥) اليه * فلما سكن جَزَعُه^(٦) * واستكان زَمْعُه^(٧) *
قال يا بُرّة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أَهْجِمْتِ على دَوَسِر النعمان * امر

١ هو احمد بن حرب المهلب اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيثا باليا فنظم فيه
من المقاطيع ما ينف عن الماتمين مقطوعا. ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحة الزمان فصدا
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهده

اي انه لكثرة ما ترددا الى حانوت الذي يرفع الثياب صار اذا بعثناه اليوحد من غير
انسان يحمله بهندي اليولانة صار يعرف الطريق. فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دتسم ٣ اي قد اهتم الذي نجب له الكرامة

٤ اجتمع ٥ يتبرأون ٦ نقيض الصبر

٧ ارتعاده ٨ جمع ياز من باب التهكم ٩ هي احده ككتاب النعمان

ابن المنذر ملك العرب. وفي خمس. احداها دوسره. وهي اشدها بطشا حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر. وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة.
سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطعن والدوسر الجمل الضخم. قيل سميت
بذلك لثقل وطأها. قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكعبة الثانية الرهائن. وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فتصرف الاولى. وكان الملك يغزو بها ويوجهها في
اموره. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. وكان هولاء خواص
الملك لا يدرحون بابه. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة نعمة للملك العرب. وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك. والخامسة الاشاهب. وهم اخوة ملك العرب وبنو عمو ومن يتبعهم من
اعوانهم. قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجه

على مَرَدَةِ عَزَوان^(١) * واقتنصتم سُلَيْك المَقَانِب^(٢) * امر طعتم بفدَاء^(٣)
 حاجب * لَقَدْ تَقَلَّدْتُمْ فَلَانِدَ عَوَّكَل^(٤) * بهجومكم على هَذَا الصَّبْكَل^(٥) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور^(٦) * وما المحبوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُوسِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْضُوا^(٧) لَهُ في التَّكْرِيمَةِ *
 وبَاءَ^(٨) مِنْ وَحْشَةِ الغُرَابِ الى أَنَسِ العِكرِمَةِ^(٩) * ثم اخذوا في السَّيرِ
 الضَّرِيجِ^(١٠) * على مَنْنِ كلِّ إِضْرِيحِ^(١١) * وهو يُؤْنِسُهُم في التَّعْرِيسِ^(١٢)
 والتَّعْرِيجِ^(١٣) * حَتَّى أَتَوْا عَصَا السَّفَرِ^(١٤) * في السَّرَارِ^(١٥) مِنْ صَفَرِ^(١٦) * فَتَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مَاهُولٍ * قد بُنِيَ للعلوم والمجهول^(١٧) * وَأَقَمْنَا في ذلك
 المَحْوَاءِ^(١٨) * الى ليلة السَّوَاءِ^(١٩) * واذا شِخْ قد نَاهَزَ^(٢٠) العَبْرِينَ^(٢١) * كَانَتْ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من اليمن
- ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
- ٣ هو حاجب بن زُرَّارة النخعي
- ٤ تقدّم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبية
- ٥ قبل انه كان اذا وقع في اسر يفتدي نفسه باربعة مائة بعير . ففُضِرِبَ المَثَلُ بِهَذَا يُقَالُ اغْلَى
- ٦ من فدَاء حاجب كما ضُرِبَ المَثَلُ بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلتها التي كانت
- ٧ تعجل . ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فغفروا حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما
- ٨ معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لاشان نفسه
- ٩ كناية عن الخمازي
- ١٠ الفقيه العربيان
- ١١ عليو . اي كان ذلك مكتوباً في لوح القدس
- ١٢ رجعوا
- ١٣ اتى الحبام
- ١٤ فرس جواد شديد العدو
- ١٥ نزول المسافرين بهراً
- ١٦ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوا
- ١٧ اخر ليلة من الشهر
- ١٨ اسم الشهر
- ١٩ اي ينزله جمهور الناس من
- ٢٠ ذوي الشهرة او المجهول
- ٢١ جماعة ييوت من الناس
- ٢٢ ليلة اربع عشرة من الشهر
- ٢٣ قارب
- ٢٤ كناية عن الثمانين سنة

أَحَدُ الْعَبْرِيِّينَ ^(١) * فجلس مجلس النقيه * واخذ ينثر اللآلئ من فيه *
 حتى اذا تبادت به الأشواط ^(٢) * في شقة ^(٣) بعيدة النياط ^(٤) * تصدى ^(٥) له
 رجل فُصافِص ^(٦) * كأنه فُرافِص ^(٧) * واخذ بهم معه في كل واد * وتلون
 كأُم الحَيين ^(٨) في الأعواد * حتى أَفصى الأمر الى الشقاق ^(٩) * والستر الى
 الانشقاق * فقال إني اراك بين النُفهاء * كالستعصم ^(١٠) بين الخلفاء *
 ان كنت فقيه العصر فأني رجلٌ صحَّ بيعه أباه * واستحق الثمن فاستوفاه *
 وأي غاصب لا يبرأ بالرد على المالك * وأي رجل أثلث شيقاً فلزمه

١ ها ابو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

والابوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلئ من الركض

٣ معافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ انني الحربة

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبرة بامور الملك مطوعاً فيه غير ميسر . وكان يقضي اوقاته بسماع الاغاني ولعب
 الطيور والتفرج على المساهر . وكان على جانب من الحق والتفغل . قيل انه خرج ذات
 مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لم مع جنوده وقائع كثيرة يستظرون بها . وكان معه
 وزيره مؤيد الدين محمد العلقي . وكان رجلاً حازماً شديد الرأي الا انه لم يكن يتقاد الى
 رأيه في أكثر الامور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان اخر على مسافة منه . وبينما كان
 الوزير قائماً ذات ليلة اذا برسول المستعصم قد ابظلة وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذعوراً واسرع في مسيره والعبول والعواصف تاحذه وهو لا يبالي بنسوح حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قرار حتى سأله ثانية . فقال اني تمت
 هذه الليلة فخلعت اني مت وذبحت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه يقرئك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة اني ردين

شَيْثَانُ هُنَالِكَ * وَأَيِّنْ تُرَدُّ شَهَادَةُ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِيَّيْنِ ^(١) *
فَأَطْرَقَ الشَّيْخُ أَيَّ اطْرَاقَ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَجَبْكَ النِّطَاقَ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلُ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَرَّ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخَزَائِيَّ
كَالْفَنِيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرَ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت طلياً يقول الرسول قد فضلتني علي . وينا كنت
انتردد في ذلك اتبعت وإذا انا رجل في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاول ان
اقول . وله احاديث أخر غير هذه لاموضع لاستيفائهما هنا . وكانت انقراض الدولة
العباسية على يده وهو آخر خلفائهما . قتلته المغول وسبب بناتهن ونسأته . وقُتل معه ولده
الكبير والوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة مائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فهي فيما اذا رجل اذن لبعده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابناً ثم ماتت فورهما ابناً . فطالب الابن مالك ابيه بهر امه فوكلة في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب فهي اذا كان المالك المقتصب
صبيلاً لا يعمل فان الغاصب لا يبرأ برء ماله عليه ويضمن ما ائلفه له مرة أخرى * واما
مسئلة من ائلف شيثاً فلزمه شيثان ففعل اذا ائلف احد مصراعي الباب او زوجي الخنثى
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فهي اذا مات ذمي وله ابنان مسلمان فشهدا انه مات
ذميًا وشهد ذميان انه مات مسلمًا فتقبل هذه وترد تلك .

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احداً الا قتلته . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقمهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءهم بهم اليه . فقال اقتربوا فايكم قرع خلعت
سبيلة . فاقتربوا ففرعهم جابر فقتل سبيلة وقتل صاحبه . فلما رأها يقادان للقتل قال من
عز بر اي من غلب سلب فارسها مثلاً . والاقتراع يريد به المناخرة في الحسب وغيره .
يقال فارعي ففرعته اي غلبته في الفخر

العظيم الشديد

الفعل المكرم من الجبال

يا شيخ المحرم ^(١) * ان انتهك المحرم ^(٢) * من المحرم ^(٣) * ولقد رأيتك نخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتمزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاهي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق أهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس ^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرم . وهو على سبيل التهم ٢ عبارة عن خرق المباحة

٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه

٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتعجب والترضّي والعرض والتحضيض
والنداء والقسم والتعجب وافعال المذح والذم وصيغ العنود كعبت واشترت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبّه به
واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
بفقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تنبئ على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يمنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل الجهاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
الجهاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمثلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالياس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالضروب . والمكان كالصوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالجالس . والملك كالنوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الزرق ابن برك في داره بالاس كان منك

ولم يكن عنده طائل ولا نائل ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر ^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر ^(٣) * فان كنت قد استخسنت الشرس ^(٤) * فكم
دائرة في جلد القرس ^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب * فكم عفة في ذنب
الضب ^(٦) * فتخارز ^(٧) الرجل وشزر ^(٨) * وقال عدا القارص فحزر ^(٩) * ثم

في يده سيف لواء فالتوى هذه العشر المقولات سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحويان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النفاة فمن
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لائق ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عنة والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لاموضع لها هنا

١ مثل يضرب للمجاز الذي لا يخفى عنده
٢ اي ان كنت قد استغفرت
هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القواديم ثم المناكب ثم الخواقي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي آخره
٤ جمع شرسة وهي شجر شائك

٥ يقال انها ثمانية عشر دائرة. والمراد بها ما استلزم من الشعر كما يكون بين عيني الفرس
٦ قيل ان بعضهم كسا اعراسا بثوب حسن فقال علي مكافئك بان اهلك كم في ذنب
الضرب من عفة قال لا ادري قال في احدي وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجر
بها العرب
٧ ضيق جنبه ليجدد النظر
٨ نظر بمؤخر عينه نظر
الفضبان
٩ هذا تجاوز. والقارص اللبب الحامض الذي يلذع اللسان.
وحزر حمض جفا. اسه تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب به تقاوم
الامر واشتداد

يبقى في القوم الأمن بض له حجر^(١) * وغض عليه شجر^(٢) * فودعهم وانثنى *
وهو يسحب ذيل الغني

المقامة السابعة والخمسون

وتعرف بالجدية

قال سهيل بن عباد عيئت بي لوائح الوجد^(٣) * الى زيارق نجد^(٤) *
فتسمنت الأكوار * وطويت الأنجاد والأغوار * حتى نعت مجلوها^(٥)
غلني * بعد اللثا والتي^(٦) * فلما سرت عني وعكة السرى^(٧) * وقضت
أجناني وطر الكرى * فمت أطوف الحيلة^(٨) * بعد الحيلة * وأتفقد الأحياء
المشبعلة^(٩) * حتى اذا كنت صبيحة يوم * بمتدى زعيم القوم^(١٠) *
وقد شخ أوى^(١١) من الشبام^(١٢) * يليه فتى أشهى من البشام^(١٣) * فخم الشخ^(١٤)

- ١ اي سال منه الماء قليلاً. كنى بذلك عن اعطائهم اياه شيئاً. وهو من الامثال
- ٢ اخصب وصار طرباً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ اي علوت رجال الحجال
- ٦ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ اريت
- ٨ عطشي
- ٩ اي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللثا اللحية
- ١٠ اي ذهبت مثقنة مثني الليل
- ١١ حاجة العباس اي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم
- ١٤ رئيس
- ١٥ اضعف
- ١٦ شجر طيب الرائحة
- ١٧ خيط تشد به المرأة برقعها الى قفاها
- ١٨ جلس متليداً بالارض

مُحَقَّقًا ^(١) * وَأَنْتَصَبَ الْفَتَى مُحْصَوْصًا ^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَآذَلَ
لَهُ اِعْتَنَاقَ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مُنْذُ عَامٍ * كَمَا تَسْتَعْبِدُ أَوْلَادُ
حَامٍ * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِرْقِ نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٌ * مِنْ أَسْلَمٍ ^(٧) *
وَأَحَقَّ مِنْ عَجَلٍ ^(٦) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدُ أَنَّهُ مَلَأَ ^(٩)
مَدْنًا * سَفَسَافَ شَفْشَاقٍ ^(١١) * لَا يَزَالُ يَهْزِرُ وَيَهْلِكُ ^(١٢) * وَيَهْلِكُ ^(١٤) * وَيَهْلِكُ ^(١٥)
وَيَدُ مَدَامٍ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالنُّوْبَاتِ ^(١٦) * الْخُرْعَالِيَّةِ ^(١٧) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً ^(١٨) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً ^(١٩) *
قَالَ هَاتِي الدَّوَاةَ وَالْمَرْكَلَةَ ^(٢٠) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ ^(٢١) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ ^(٢٢) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ ^(٢٣) بِهَجْنٍ ^(٢٤) جَامِدٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِلَةِ ^(٢٥) *

- ١ مخبياً
- ٢ ضامراً جلده الى بعضها
- ٣ السودان
- ٤ مثل يضرب للجيل
- ٥ زاد
- ٦ رجل يضرب بالمثل في
- ٧ اللؤم
- ٨ هو عجل بن لجم بن صعب بن طي بن بكر بن وائل كان
- ٩ له فرس كريم فقبل له يوماً ما سميت فرسك . فقام فقفا عين الفرس وقال سمينة الاعور .
- ١٠ فصار مثلاً في الحماقة
- ١١ الخفخال
- ١٢ اي غيرانة
- ١٣ غير مخلص
- ١٤ تخفيف العبارة
- ١٥ كثير الكلام
- ١٦ يكثر الكلام
- ١٧ يسرع في كلامه
- ١٨ يتكلم بالفاطر وحشية كالفاظ
- ١٩ البرابرة
- ٢٠ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت
- ٢١ اي يجمل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
- ٢٢ اي عشرة
- ٢٣ اي طلبه
- ٢٤ اي يجملها على المسئلة العلمية
- ٢٥ اي ان يصرفني عنه
- ٢٦ اي يجمل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصاريه شتى
- ٢٧ يفتن مجبها
- ٢٨ جمع هجنة وهي ما لا يستحسن من الكلام
- ٢٩ هم الذين بادوا وانقضت اجالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثود وصحار وجاسم ووبار
- ٣٠ وطعم وجدس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعنوه ^(١) * وقد أريد فوه ^(٢) *
 وقال بهراً ^(٣) لك يا عنفوس ^(٤) * ياماقط ^(٥) الأنس ^(٦) * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ ^(٧) * وتمطقت بهذه الضغاضغ ^(٨) * خر عنك هاتي الجعظرة
 الحضة ^(٩) * والنظاظه ^(١٠) المضخمة ^(١١) * والأقفنت ^(١٢) رأسك العننج ^(١٣) *
 ولو كنت حفيد العرنج ^(١٤) * قال فضحك النوم من هذا التنصل ^(١٥) *
 الذي يشهد للنهبة بالتأصل ^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم ^(١٧) * فتبارخ ^(١٨)
 كالتيار ^(١٩) الأعجم ^(٢٠) * وقال اني اراك في العريّة راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخارز ^(٢١) تخارز البيان ^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان ^(٢٣) * فاستجّل البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|--|---|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغوة | ٣ تسمّا |
| ٤ ليم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الابه |
| ٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجبال | ٨ جمع ضغضغة وهي ان | |
| ٩ تلوك العجوز التي لا اسنان لها شيتا بين حنكها | ١٠ ترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوا الخلق والكلهم بالفتح الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ اسم حيدر بن سبأ جدموك | |
| ١٥ البين . وحيدر لقب غلب عليه . والمفيد ابن الابن | ١٦ يقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٧ تبارأ منه | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتي بها تشهد بانباته | |
| ١٩ مهمة التي له | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ المرج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتفص | |
| ٢٤ ضيق جنين | ٢٥ المجواري المقتات | ٢٦ ما خطان يخطها العائف |
| في الارض يزرعها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر ينوم | يقده قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة | |

ثُمَّ جَبَّارٌ بَعْدَ دُبَّارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِبَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ^(٢) يَدُكَ * وَلَا طَرَبَتْ^(٣) عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعِلْمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكُتَامُ^(٤) وَأَشْرَابُ^(٥) * ثُمَّ جَنَمُ^(٦) وَأَسْتَنْبُ *
 وَانْشُدْ

مُؤْتَمَّرٌ وَنَاجِرٌ خَوَّانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَّانِ
 زَبَاءٌ بِائِدٌ أَصَمٌ وَاعْلُ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلُ
 وَرَنَّةٌ وَتَبْرُكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ^(٧)
 قَالَ اللَّهُ حَرِّكَ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٨) * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(٩) * فَأَخْتِمْ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

- ١ المراد بأوهد يوم الاحد وهم جروا الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 - ٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مد عتقة متطولا
 - ٦ جلس متكئا ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
- المدني في تذكرته ان الحرم كان يُقال له عند المجاهلية المؤتمر لانه اول السنة فكل شيء من
 اقصيتها يا تمره . وصفر الناجر من النجر اي شدة الحر . والربيع الاول الخوان من
 الخيانة . والثاني الصوان من الصيانة . وجمادى الاولى الزبابة وهي اللعنة الكبيرة . والآخرى
 البائدة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الراغل وهو اللاخل على قوم ولم يدعوه للجهوم على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر . وشوال العادل لانه من اشهر
 الحج فكان يقيمهم عن غير مهمات . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب الفجر .
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بضان .
 ولجمادى الاولى حنين . وللآخرى رنى . ولشعبان العادل . ولرمضان نائق . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة برك . ولا خلاف في البنية . والى هذا اشار بقوله في اخر الايات
 وقيل غير ذلك . وقوله والسلام اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البدعي
 ٩ عبقك ١٠ زهرهك

الحرم * ان كنت من أم ما كرم * فقال اللهم اجعلنا من حسن خنائه *
وانجلي قنائه * ثم انشد

ثلاثة من الشهير سرود^(١) وواحد عقيب ذاك فرد^(٢)
ذو قعدة وجمعة محرم^(٣) ورجب وهي الشهور الحرم^(٤)

قال فلما رأى القوم اتساع روايته * وارتفاع رايته * علموا انه صل^(٥)
أصلال^(٦) * فنظروا اليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
اليه * قال يا جهينة^(٧) اليلامع^(٨) * وهراينة^(٩) المعامع^(١٠) * علم الله اني لست^(١١)
بمجد الكف * كما يزعم هذا الخيف^(١٢) * ولكن قد أناخ الدهر علي بملكه^(١٣) *
وأخني علي الهرم بأفكه^(١٤) * فلم يبق لي عافطة * ولا نافطة^(١٥) * وصرت^(١٦)
اسغب^(١٧) من السيدان^(١٨) * بعدما كنت اقري الهيدان^(١٩) والزبدان^(٢٠) * ولو

١ اي مجتمعة
٢ قيل لما ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال
الا في ختم وهي طي فكانوا يستحلونه فيها . وكانت العرب تستحل دماء هؤلاء فيها ايضا
لاستحلام الدماء فيها
٣ حية تقتل لماعها اذا لمعت وهو مثل يضرب للشديد
٤ جمع جهيد وهو النقاد الخبير

٥ جمع يلعي وهو الذي المتوقد القواد
٦ الذين يوقدون النار عند
الجوس
٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهراينة نار عبادتهم
٨ اي بجبل
٩ الجافي القليل
١٠ صدره . اي ضغطه كما يضغط البعير من أناخ عليه
١١ الأفكل الرعدة . اي ان
الهرم جملة يرتعد من ضعفه
١٢ المراد بالعافطة النجدة والنافطة العنز . وهو مثل
١٣ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجمع ولذلك
يقال للجمع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانا جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتي العظم فلا يبقى له شئ
١٤ اي اقري من اعرفة ومن
لا اعرفة . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَأَطْلُقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * وَلَكِنِّي مَا
زِلْتُ أُعْلِلُ نَفْسِي بِالْفَتَى * وَأُمْنِيهِ بِالْفَتَى * لَعَلَّ اللَّهَ يَمِيَّضُ ^(١) لِي فَتُخَا قَرِيبًا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَعَذِبَ الْقَوْمُ كَلَامَهُ * وَاسْتَعَذَرُوا
غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
تَمَرٍ وَلَا كُلُّ يَبِضَاءَ شَحْمَةٍ ^(٣) * فَاِنْ النَّاسُ قَدْ كَلُمُوا ^(٤) وَجَشَعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
سُئِلُوا الثَّرَابَ أَوْشَكُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تَجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
الشَّيْبَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغَضَّةَ الْحَبِيبَةِ * وَلَا تَخْذُ هَذِهِ الْحِلَّةَ ^(٧) * وَاعْنَمِدِ
الرَّحِلَةَ * قَالَ حَبِذَا جَوَارِكُمْ لَوْ لَا صَفَفَ ^(٨) خَلْفْتُ * وَمَوْعِدَ أَخْلَفْتُ ^(٩) *
فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَافَةَ ذَاتِ سِفَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ
وَكُنْتُ قَدْ تَشَمَّتُ بِرَجْحِ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتُ ^(١١) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِهِ ^(١٢) * فَلَمَّا
شَقَّ الْعَصَا ^(١٣) خَرَجْتُ فِي أَتْرَعٍ * حَتَّى صِرْتُ بِرَمَى بَصَرٍ ^(١٤) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٥) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ بَعْرَبَ ^(١٦) بْنِ قَحْطَانَ *

١ يفتقر ٢ أي وجدوه معذوراً ٣ أي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان - وهما مثلان ٤ بخلوا

٥ حرصوا أشد الحرص ٦ من قول الشاعر

ولو سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَانُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا

٧ العطية ٨ أن تكون العيال على المائة أكثر من الطعام الذي عليها

٩ أي أنه قد ضرب لاهله موعداً لرجوعه لا يريد أن يخلفه

١٠ حديثاً توضع على أنف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس

١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ أي فارق الجماعة وقد مر

١٤ أي بحيث يبصرني ١٥ أي عراني غير محض لانه قدر لي بين الحضرة

١٦ هو جد العرب القدم وقد مر ذكره

فَعُدَّ إِلَىٰ أَنْ يُصَادَ فَنَارُجُهَا ^(١) * ثُمَّ أَسْدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَلَمِ *
وَتَعَادَرَنِي ^(٣) كَالسَّلِيمِ ^(٤) * فَعُدَّتْ وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ فُتُونِهِ * فِي حِجِّهِ وَبُحُونِهِ ^(٥)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَخْمُسُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْعَكَازِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ خُرَجْتَ لِلتَّجَارَةِ فِي الْبُؤَادِيِّ * مَعَ صَاحِبِ
كَسْلَامِ الْحَادِي ^(١) * فَكَانَ يُطَرِّبُنِي بِجُدَائِهِ الْأَنَبِيِّ * وَبُحْبُوبِ الْإِلِيِّ طُولِ
الطَّرِيقِ ^(٢) * وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْبَحَاكِجِ ^(٣) * وَنَنْشُرُ لَوَاةَ الْبَحَاكِجِ ^(٤) *
حَتَّىٰ أَتَيْنَا سَوْقَ عَكَاظَ ^(٥) * فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ ^(٦) * فَاتَّخَذْنَا كَهَشِيمِ ^(٧)
الْمُحَنِّظِ ^(٨) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشَةِ

- ١ يقول ذلك على سبيل التَّهْكُمِ وَالرَّقَاعَةِ
- ٢ دَكَّرَ النِّعَامَ
- ٣ دَكَّرَ النِّعَامَ
- ٤ تَرَكَى
- ٥ الدَّيْسُ لِسَعَةِ الْحِجَّةِ . يُقَالُ
- ٦ هَزَلُو
- ٧ بِلَادِ الْعَرَبِ
- ٨ رَجُلٌ كَانَ حَادِيًا لِلْأَبْلِ حَسَنَ الصَّوْتِ فِي الْغَايَةِ حَتَّىٰ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْطِشُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يوردونها الْمَاءَ وَيَقِفُ سَلَامٌ مِنْ وَرَائِهَا وَيَحْدُوها فتنصرف عن الْمَاءِ إِلَيْهِ
- ٩ الْمُهْجَبُ
- ١٠ أَيُّ يَجْعَلُنِي أَشْفَىٰ أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا لَكِي يَطُولَ
- ١١ الطَّرِيقُ الرَّاصِعَةُ بَيْنَ الْجِبَالِ
- ١٢ اسْتَمَاعِي لَصَوْتِهِ
- ١٣ رَايَةَ الْغُبَارِ أَيُّ تُشِيرُ بِأَخْخَافِ جَمَالِنَا
- ١٤ هِيَ سَوْقُ لِلْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ . وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْخُرَجِيَّةِ
- ١٥ الْهَاجِرَةُ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدْخَالِ الدَّهْرِ . وَالشَّوَاظُ لَهَبُ النَّارِ
- ١٦ الَّذِي يَجْعَلُ الْحَظِيرَةَ وَهِيَ زَرْبُ الْغَنَمِ

والملاحزة^(١) * وبعضهم في المحاجاة^(٢) والمعاجنة^(٣) * وبعضهم في المناكة^(٤)
والمجاززة^(٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجني القطائف^(٦)
واللطائف * حتى مررنا بلفيف^(٧) من نواحي^(٨) العرب * وإذا الخزامي بينهم
ورجب * وما قد اخذنا في المباراة^(٩) والمحاورة^(١٠) * والمجارة^(١١) والمساورة^(١٢) *
حتى مالت اليها كل صاعية^(١٣) * وتفتت لها كل فاغية^(١٤) * فلما رأته
الشيخ انصباب الناس اليها * وانصابهم^(١٥) عليها * اخرتشم^(١٦)
واخرتطم^(١٧) * واندفق على صاحبه كالغيطم^(١٨) * وقال وياك يا أبردة
من حرجف^(١٩) * وأيس من حرسف^(٢٠) * قد اردت ان تطاول^(٢١)
السمهرية^(٢٢) * بالسندرية^(٢٣) * وتطارد العناجيج^(٢٤) * بالمحراجج^(٢٥) *
فأما ان تسلبني أطاري^(٢٦) اليوم * وإما أن أجردك بين القوم * قال
أشخذ غرارك^(٢٧) يا شيخ النار^(٢٨) * وأسندف لسهام العار^(٢٩) * قال ان كنت

- | | | |
|--|------------------------------|----------------------------------|
| ١ المجاورة بالتواقي | ٢ نوع من الالفاروقد مر | ٣ مطارحة المعائل المتجنية |
| ٤ المباشطة في الكلام | ٥ مناكاة تشبه المشاقمة | ٦ ما يقطف من الثمار كى يو |
| ٧ عن الفوائد | ٨ قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٩ اشراف |
| ١٠ المعارضة | ١١ المجاورة | ١٢ المولامة اعتنارها للمقاومة في |
| الكلام | ١٣ اي كل اذن | ١٤ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٥ مماقتهم | ١٦ تكبر في نفسه | ١٧ تكبر رافعا راسه وهو |
| مفتض | ١٨ البحر العظيم الكبير الماء | ١٩ الريح الباردة |
| ٢٠ فلوس السمك | ٢١ تفاخر بالطول | ٢٢ الرماح |
| ٢٣ نوع من السمك يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٤ جباد الخجل | ٢٥ اثوابي البالية |
| ٢٦ اي من حد منك | ٢٧ لقب ابليس | ٢٨ اي انصب نفسك هذفا لها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
 نجيباً^(٢) * وعاديت^(٣) نجيباً^(٤) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والتجدي للمعزى وللشاء الحمل
 والعجل للثوب وللحمير عفو كذا الخنوص للخنزير
 وشبل لبيث ولضبع فرعل وجرو كلب ولنيل دغفل
 غفر لوعلى وفرار للفرا كذاك يغفور مهاة ذكر^(٥)
 ويخزي لأرنب وتنفل لتعلب ولاين آوى نوقل
 طلا الغزال ديسم للدب جازن حية وحسل الصب
 وشقد حرباء كذا للنمل دثر وجاء هرنج للنمل
 قر الدجاج الرأل للنعار غطريف باز جوزل الحمام
 للكروان الليل والمجاري قد ذكروا لفرخها النهار^(٦)
 وللعقاب ضرير والمجمل للفرخ منها سلك يستعمل
 والديرض للهرة واليربوع والفار جارياً على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٧) * وإن كنت سيداً أسباد^(٨) * فها هي أصابع الراحة *
 وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٩) يسابق الفارس * ومحترس من

- ١ أنواع
 ٢ كرمياً من الأبل
 ٣ أي ناديت الذي يجيبك ٤ راكمت
 ٥ الفراعسة الوحش . والمهاة البقرة الوحشية
 ٦ قال بها الجوهري عن الأصمعي فلا عبرة بما وجد من الخلاف
 ٧ الصواب
 ٨ أي داهية في التصويفية . يريد أنه قد استرق ذلك من
 ٩ أي أنت راجل
 كلايو . وهو مثل في التلصص

كيد وهو حارس* ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ نَقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُّغْرَى شَبْرُ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فَنَفَرُ^(١)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفَنَرِ^(٢) وَالْوُسْطَى رَتَبُ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبُ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٣) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قُوْتُ الْحَلَلِ^(٤)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ النَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
رَجَا^(٥) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي^(٦) بِالشَّجَا * ثُمَّ انشد

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٧) وَالْحَجِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرُ فَالْصَّبَا * ثُمَّ الْكَلَّا فَلْيَحْفَظِ الْأَسْمَاءَ^(٨)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَجْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(٩) * فَأَزْدَلَفَ إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْهُ . أَوْ يَعْيبُ غَيْرَهُ عَلَى فَعْلُو
وَهُوَ اخْتَبَرْتُ مِنْهُ . يَرِيدُ الْقَائِلُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَى بِاخْتِلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيِ وَالْمَسَافَةِ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فَتَرُ ٣ ارَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفَنَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَاعِنَا يَتَعَلَّقُ بِهَا الشَّبْرُ أَيْضًا ٤ أَيِ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفَنَرِ ٥ أَيِ إِنْ الْمَسَافَةِ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْقُوْتُ .
وَالْحَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْقُوْتُ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ جماعات ٧ انتطع ضحكة ٨ اغصصتني

٩ ما يَنْشَبُ فِي الْحَقْلِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَزْجِ بِسَائِلِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهَا
١٠ أَيِ إِذَا لَمْ تُعْرَفْ أَنْوَاعُهُ لَعَدِمَ ظُهُورُ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتَدَأَ . ثُمَّ حَجِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُعْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَعْمَةٌ إِذَا انْغَمَرَتْ
وَلَمْ يَبْقَ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَازَ ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

الْحَمَزَى * وقال زَعَمْتَ يَا شَيْخَ هُوَ ^(٧) * ان البِلاغةَ بِاللَّهِو * وان
الْمُخَدَّرَاتِ فِي الْبُهِو * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى تَعْلِيكَ * وَلَا
وَقَصْتُ جِيدَكَ ^(٨) حَتَّى الْكَاهِلِ * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعَابِلِ * ثُمَّ اخَذَ بِجِلِّ
وَرِيدِ * وَأَصْرَّ عَلَى نَجْرِيكَ * فَعَجَلَ الشَّيْخَ بِدَوْرِ كَاللَّوْبِ * وَبَرَسَ
كَاتِلَوْبِ * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشَيَابِهِ * وَيَحْمِلُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
الْقَوْمَ الْأَنْفَةَ ^(٩) * وَسَاءَ أَتَمُّ تِلْكَ الْفُجْهَةِ الْمُوْتَنَفَةِ ^(١٠) * وَالْمَعْرِ ^(١١)
الْمَكْنَفَةِ ^(١٢) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ * بِقَشْبِ ^(١٣) الْجَلَالِيْبِ ^(١٤) *
فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفَ * وَلَا تُثْلِيهِ بِمُطَقَّةِ الرَّضْفِ ^(١٥) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشبه فيها تفكك كمشبه الخنثين
٢ هو عبد الله بن سدره . ومن
بطن من بني عبد القيس . اشترى لم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون به طبعاً منه يبردين
اخذهما من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخضر صفقة من شيخ هو . يزيد
التي ان الشيخ قد خسر في تجارته واشترى العار لنفسه ٣ يست يضرِب في مقدم
اليوت . وهذا لا تكون فيه المخدرات لانه منزل للفرابة ومن يجري مجرام . وكى بالمخدرات
عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحاتها والمعاجنة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا
الطفيفة ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

٥ عنك ٦ ما بين الكتفين ٧ طوك اليمن الذين استقرؤا
على ملكهم لايرون عنه ٨ العرق الذي في عنقه ٩ ولد الحمار
١٠ عزة النفس ١١ الشئمة ١٢ التي لم يسبق اليها
١٣ العيب ١٤ المحطة . يريد انها تطعم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم .
وتلقى التي لانه قد ارتكب شئمة فيجدة بنجره له ١٥ قطع الحرق
١٦ جمع قشيب وهو الجديدي ١٧ الاقصية ١٨ نقيض الرفق
١٩ مثل يضرِب للداهية التي تسي ما قبلها

من وسني^(١) هذه الأطمار^(٢) * ولكن أريد تأديبه بالحزبي^(٣) والشنار^(٤) * فلا
يطلع^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويلقي نفسه بين الخطب والتاب *
فتصر عليه رجل الغراب^(٦) * قالوا ان عندنا من الفروض * شراء
الأعراض بالفروض^(٧) * على ان تكون ناصح الحبيب^(٨) * في الشهادة^(٩)
والغيب * فلا تسود وجه الشيب^(١٠) * ثم جاءوه بحلة وصرة * وقالوا ان في
ذلك لأعينكم فرة^(١١) * والله لا يضيع مثقال ذرة^(١٢) * فأضطربها^(١٣)
وقال قد دبر القوم تدبير من طب^(١٤) * لمن حب^(١٥) * فأدرج^(١٦) ايها
الفرشب^(١٧) * وغل درج الضب^(١٨) * فتعلق به وقال انك بي قد وصلت
الى ما وصلت * وحصلت على ما حصلت * فهلم تقسم شق الأبله^(١٩) *

- ١ حاجي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولم خري اي وقع
في بليذ وشبهه فذل بذلك ٤ العار * يدخل
٥ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر التفصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحمله.
والصرار ربط أخلاف الناقة بخيط لئلا يرضعها التفصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدة توجيحه لا يفك منه . يقول النقي انه يريد تأديب الشيخ لئلا يقع يوما في محلك
لا نجاة له منها ٦ الامتعة ٧ اي اميتا
٨ المحضور ٩ اي فلا تميتك سنة ١٠ اي ان ذلك نقر بوعين
النقي لنوال العطية وعين الشيخ ليجازي من التجريد ١١ غلة صغيرة
١٢ اي احملها تحت ضبه وهو ما بين الابط والكشح وقد مر
١٣ اي تدبير رجل حاذق لمن يحبه . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
١٤ امض لميلك ١٥ الياس الحجابي ١٦ اي اترك طريقة . يقال ان
الغيب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورم فانتفتحت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٧ هي بقلة تخرج لما قرون كالياقوتي اذا شقت طولاً انفتحت
نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً ^(١) * قال هذا البحر ^(٢) فَأَغْتَرِفَ * وَالْأَفَانَصِرَفَ *
فَانْتَشَبَ بَيْنَهَا الْجَذْبُ وَالِدَفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّنْعِ * فَرَأَى
الْقَوْمَ لَشَيْخِهِ الْمَجْلِبَابَ ^(٣) * وَأَمَطَرُوهُ كِسْفًا ^(٤) مِنْ سَحَابٍ * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بِجَلٍّ ^(٥) * فَذُونُكُمَا الرِّحْلُ ^(٦) * وَحَسْبُكُمَا ^(٧) الضَّحْلُ ^(٨) * فَقَالَا شَاعَكُمُ
السَّلَامُ ^(٩) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

الْمَقَامُ الثَّامِسُ وَانْحَمُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَكِّيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً ^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمٌ طَلَقَ ^(١٤) * حَسَنُ الْخَلْقِ ^(١٥)
وَالْخَلْقُ ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمُنَاسِكَ ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- | | | |
|--|---|--------------------------|
| ١ صوتاً | ٢ يشير به إلى القوم | ٣ اللطم على القفا وقد مر |
| ٤ الكبير القاني | ٥ قطعة | ٦ أي أعطوه شيئاً |
| ٧ يقال آبأتُ القاتل بالقتيل إذا قتله يومه وعرار وكحل بقرتان انتظنا فانتظنا جميعاً فصار | | |
| ذلك مثلاً بضرب لكل مستويين يقع أحدهما بأرض الآخر يريد القوم أن الشيخ والفتى قد | | |
| استويا في النوال فلم ينفصل أحدهما على صاحبه | ٨ أي انصرفا إلى رحلكما | |
| ٩ يكتفيكما | ١٠ الملاء القليل كناية عن تلك العطية | |
| ١١ أي كان السلام صاحباً لكم وهو كلام بقوله الراحل في وداعه | | |
| ١٢ حارة | ١٣ اسم لبطن مكة قيل له ذلك لاجتماع الناس فيه أي | |
| ازدحامهم | ١٤ لاجراً ولا بارد | ١٥ الطيبة |
| ١٦ المنظر | ١٧ المواضع التي تُذَجَّج فيها الذبائح | |
| ١٨ مواضع العبادات | | |

والمعاشرة * فبينما أنا أستشرف وجه الدؤ * كأنني زرقاة جو * رأيت
 ركباً يمشون المرجلة * على مطايا همرجلة * ففناجني القرونة * أنتم
 الخزامي وصاحبه * حتى أزدلنوا * فاذا هماها واذا هو إياه *
 فوجدت ما يحد من بشر بالماء * على قورة الظلماء * وابتدرت إليه
 كالغلاف * فالتقاني كنارس خصاف * واعنقنا حتى صرنا في التزامنا
 الدرجي * كأننا المركب المزجي * ثم تبوأنا صهوات الحيل *

- ١ انظر متعلماً ٢ الصحراء ٣ هي زرقاة البامة وقد مر
- ذكرها في شرح المقامة التغلبية وجواسم بلادها ٤ مشية مختلطة
- ٥ سريعة ٦ حشني ٧ النفس
- ٨ أي ابنته وغلامة ٩ اقترنوا ١٠ قوله وإذا هو إياه استعاض
- فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك
- انت . وهي مسئلة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
- وهو علي بن حمزة الكوفي . وفي قول العرب كنت اظن العنبر اشد لوعة من الزنبور
- فاذا هو . أجاز الكسائي فاذا هو إياه وإنك سيبويه وكان ذلك بجليل يحيى بن
- خالد البرمكي . فتشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب
- الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب له . ففضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس
- وأقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثلاثين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد بستين .
- وسيبويه لقب فارسي معناه راحة الفجاج ١١ حدة العطش
- ١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الفسائي . كان اذا ركب
- يقدم على الاموال ولا يخاف من الخاق اذا اعزم . فضرب الخيل بفارسه
- ١٤ نسبة الى الدرج أي الف ١٥ أي حتى صرنا كلانا واحداً
- كما يحمل الامان المركبان اسماً واحداً كجلبك وسبويه ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس
- من السرج

وَاتَيْنَا الْمَدِينَةَ فِي نَاشِئَةِ اللَّيْلِ ^(١) * وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قَدْ أُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ *
فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ^(٢) مِنْ كُلِّ فَجٍّ ^(٣) * فَلَيْثِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
تَطُوفُ بِمَحَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بَلْفَيْفٍ مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَيْنًا تُسَمَّى سَلْسِيلًا * أَمَّا بَعْدُ
يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
بِالْوِذَائِمِ ^(٤) وَالضَّحَايَا * مِنْ أَصَرٍّ عَلَى الْخَطَايَا * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ ^(٥) *
مِنْ فَاةٍ بِالنِّمِةِ وَالْمَيْنِ ^(٦) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ * مِنْ طَغَى وَفَجَرٍ * وَلَا
بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى ^(٧) الْكُفَيْتِ ^(٨) * وَلَا بِرَفْيِ الْجِبَارِ ^(٩) *
مِنْ ذَوِي الشُّحْنَاءِ ^(١٠) وَالْأَغْمَارِ ^(١١) * إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْنِيَةِ ^(١٢) *
لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنْ حَجَّ الْقُلُوبَ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَفْئَامِ * وَلِبَاسُ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ ^(١٣) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الْدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِنْ يَعْبُدُونَ عَلَى حَرْفٍ ^(١٤) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْمُبِينُ *

- ١ أي في أول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لحدوف أي على كل بعير ضامر
٣ طريق ٤ قوم مجنحين من قبائل شتى . وقد مرَّ
٥ الهدايا التي تُهدى إلى البيت الحرام ٦ أي لم يَسْبِ عنها
٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الأسود الذي في
١٠ البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١١ سكارى
١٢ أي حمار منى التي يرميها الحجاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة
١٣ النكبة ١٤ العداوة ١٥ على حالة واحدة أي في
١٦ نية الدخول في الحج ١٧ المستورة

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمانَ رَجَحَ قَلْبُ^(١) * والدنيا بَرَقَ خُلْبُ^(٢) * والحجوة سَحَابُ
جَهَامُ^(٣) * والحجَامَ لَيْسَ حُامُ^(٤) * فلا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهةِ^(٥) الآلِ * ولا
يُذْهِلُكُمْ الْحَالُ * عَنِ الْمَالِ^(٦) * وإذا جَرَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْاِعْتِكَافِ *
وَنَجَرَدْتُمْ^(٧) لِلطَّوَافِ * فَقُولُوا لِكَيْفِكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ^(٨) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * اللَّهُمَّ
يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
تَقْبِلْ جِدَّنَا * وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعِجَّ^(٩) *
وَالْعِجَّ^(١٠) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ^(١١) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَاصَةِ *
وِطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصِمْنَا بِالطَّائِفِ وَقُوكَ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمدَادِ
سِوَاكَ * اللَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ^(١٢) * لَا تُقْصِنَا^(١٣) عَنْ
وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَا كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا *
وَكُفِّرَ أَعْمَالُنَا بِإِيمَانِنَا^(١٤) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
بُتْحَكُونٍ قَلِيلًا وَيَبْكُونُ كَثِيرًا * اللَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْأَلَاءِ^(١٥) * وَنَابِغِ

- | | | |
|-----------------------------|----------------------|-----------------------------|
| السراة دون الضراة | ١ كثير الاختلاف | ٢ فارغ لا مطرفيو |
| ليس فيه ماء | ٣ أي والموت اسد ضار | ٤ لمعان |
| ما تراء نصف النهار كانه ماء | ٥ وقد مر | ٦ الوقت الحاضر |
| العاقبة | ٧ خلعت ثيابكم | ٨ يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ سيلان دماء الذبايح | ١٠ حضر مع الحجاج تابعاً لهم |
| كالخادم والمكاري ونحوها | ١١ راجع اليك | ١٢ تبعنا |
| المبارك | ١٣ جمع بين اللد | ١٤ اسج واجعل ايماننا كفارة |
| لاعمالنا | ١٥ كامل النعم | |

الأيلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَنِيْفَةً *
وَأَلْسِنًا حَصِيْفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيْمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيْمَةً * وَيَسْرَ لَنَا تَوْبَةً *
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيْرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيْدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيْدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ تَحَنُّنًا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِيْنِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْآمِيْنِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انْتَهَى إِلَى وَرَائِهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُورَ مَسْرِيَةٍ^(٣) * لِعُدُوِيَّةٍ مَشْرَبَةٍ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَطْلَى
نَفَثَاتٍ فَيْكَ^(٤) * فَمِثَالُ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرِي مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرِيضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَسَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدُوحِ^(٩)
الْبَرِيصِ^(١٠) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَاقَامَ يُطْرِقُهُمْ بِالْخَلِّ
الْمُسْتَعْدَبَةِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْهَبَةِ *
وَالزَّوْجَرَ الْمُنْهَنَةَ^(١١) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْتَى^(١٢) *

- | | | | | | |
|----|---|----|--|---|---|
| ١ | ظَاهِرُ الْإِحْسَانِ | ٢ | مُتَحَكِّمَةٌ رَصِيْنَةٌ | ٣ | انْصِرَافًا |
| ٤ | فَيْكَ | ٥ | انْفِرَاقًا | ٦ | الْعَرِيقُ الَّذِي فِي الْعُنُقِ وَقَدْ |
| ٧ | مَرٌّ وَهُوَ مِثْلُ | ٨ | خَيْلِ الرَّمَائِلِ الْمُلْطَانِيَّةِ . وَقَدْ مَرَّ | | |
| ٩ | أَيُّ إِلَى طَرَفَتِهِ فِي الْوَعْظِ | ١٠ | الْبَرَصِ | | |
| ١١ | جَمْعُ دَرَوْحَةٍ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ | ١٢ | مَوْضِعٌ فِي نَوَاحِي دِمَشْقٍ | | |
| ١٣ | الرَّادَةِ | ١٤ | الْمَرَأَةُ الَّتِي تُجَاوِبُ النَّاسَ | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) النفث^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

وتُعرف بالقيسية

قال سهيل بن عبادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٦) * بين
جُهورٍ لا يحصى * والناس قد تالَّبو^(٧) عليه كالأجريين^(٨) * واحاطوا به
كالأخشيين^(٩) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُنذِرهم عذاب
النار * وسوء عقي الدار * حتى صارت مداهم تصوب^(١٠) * وكادت
أكبادهم تذب^(١١) * فلما رأيته تحفز^(١٢) * وهو قد استوفز^(١٣) * فأنقضتُ
اليه كالأجدل^(١٤) * وسقطتُ عليه كالجندل^(١٥) * فحياني تحية الأجابة * ثم
استأنف^(١٦) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمانا للعباد *
ومقاما للعباد * وهو الذي خلق فسو^(١٧) * وقدرَ فهدي * وأضحك^(١٨)
وأبكي * وأمات وأحيى * والذي جعل الارض مهادا * والجبال أوتادا *

- | | |
|---|---------------------|
| ١ ترك الأدهان والطيب وهو كناية عن الاحرام | ٢ اعمال الحج |
| ٣ آداب المنامك كقص الاظفار والشارب وخلق الرأس وهو ذلك | |
| ٤ أي في كل ناحية. وهو مثل | ٥ بيت المقدس |
| ٦ اجتمعوا | ٧ بنوعيس وبنو ذبيان |
| ٨ تنسكب | ٩ تمها للقيام |
| ١٠ الصنن | ١١ الصخر |
| | ١٢ ابتدأ جديدا |
| | ١٣ جبال مكة |
| | ١٤ جلس غير متمكن |
| | ١٥ ابتدأ جديدا |

وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهَا
بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ * ^(٣) وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
الصَّدَدُ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
وَرَبِّحَانَهُ * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَأْنَهُ * وَأَوْسَعَ مِثْقَلَهُ وَاحْسَانَهُ * أَمَّا
بَعْدُ فَاِنِّي قَدْ قِمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
خَاطِبٌ ^(٤) * فَانِي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْاَوْزَارَ * وَتَبَطَّنْتُ الْاَقْدَارَ *
وَأَجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٥) * وَأَسْتَجِثُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(٦) *
فَسَوَدَتْ مِنْهَا كُلُّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّيْتُ * إِلَى أَنْ
دَبَّيْتُ ^(٧) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَأَ أَحَدًا * وَلَا أَقْوَهُ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
أَقْصُرَ حَرَسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْاَوْتَةَ ^(٨) * وَاعْتَصَمْتُ ^(٩)
بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَ بِي بِحُلِيِّهِ * لَا بِجُكِّيهِ * وَيُعَالِمَنِي
بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذْ بِي الْأَجْحَجَ ^(١٠) وَالضَّحِجَ * وَجْعَلْ رُيُوحَ بَيْنِ

- ١ خلاها لا يلتبس احدهما بالآخر ٢ حاجز
٣ اي لا يتجاوزان حدّها ٤ اي في شغل
٥ اي تزيها له وامتزاقا منه
٦ هو خاطب بن ابي بلعة. كان حازما ليبيّا اذا باع بعض قومه او اشترى جعل ذلك على
يده لئلا يتغيّر فيه. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده فغيّر فيها فقبل صفقة لم يشهدا
خاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امرئ يرم دون اربابه. ومراد الشيخ ان
قيامه فيهم هذا المقام صفقة خاسرة اذ لم يكن من اربابه ٧ الآثام
٨ الادناس ٩ اكتسبت
١٠ الحجابات
١١ يقال انتهك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ اي الى ان صرحت شيخاً يذهب
على العصا. وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
١٥ التوجه ١٦ يقال رآه بينهما اي تناولها فكان ياخذ في هذامه وفي

النجيب ^(١) والنشج ^(٢) * حتى أبكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والحضر * فاخذ
 القوم في تسكين أرنعاشه * وتمكين أنتعاشه * حتى خمدت لوعته *
 وهمدت روعته * فجاه كل واحد بدينار * وقال ادع ربك لي
 واستغفره بالأسحار * قال اني قد نجرت عن عرض الدنيا * الى
 الغاية القصبا * فلا أقبل منه مثقال ذرة مادمت أحي * ثم نهض بي
 مكبرا ^(٣) * وولي مدبرا * فبات بلبل أنفد ^(٤) * يساهر الفرقد ^(٥) * وهو لا
 يفتر من ذكر الله * ولا يبل من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري ^(٦)
 في الأفول ^(٧) * قام على مرقية ^(٨) وأنشأ يقول

قم في الدجى يا أيها المتعبد حتى متى فوق الأسير ترقد
 قم وادع مولاك الذي خلق الدجى والضج وأمض فقد دعاك المسجد
 واستغفر الله العظيم بذلة وأطلب رضاه فانه لا يعفد
 وأندم على ما فات وأنذب ما مضى بالأمس وأذكر ما يجي به الغد
 وأصرع وقل يا رب عفوك إنني من دون عفوك ليس لي ما يعفد
 أسفا على عهري الذي ضيعته تحت الذنوب وأنت فوق ترصد
 يا رب لم أحسب مراة مصدر ^(٩) عن زلة قد طاب منها المورد
 يا رب قد ثقلت علي كباثر بإزاء عيني لم تزل تتردد

- | | | |
|----------------------------|---------------------|------------------------------|
| ذلك اخرى | ١ البكاء مع صوت | ٢ البكاء من غير صوت |
| ٢ مناع | ٤ قائلا الله أكبر | ٥ علم للنفذ يقال انه لا ينام |
| ليلة اجمع وهو مثل | ٦ اسم الجيم المشهور | ٧ الكواكب |
| ٨ القروب اي عند طلوع النجم | ٩ مكان مرتفع | |
| ١٠ اي عاقبة | | |

يَارِبِّ انْ أَعَدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طَعْمًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْعِدُ
يَارِبِّ قَدْ عَيْتُ^(١) الْيَبَاضُ يَلْمَنِي^(٢) لَكِنْ وَجِئِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَارِبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَارِبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأُ وَلَعَلِّي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ
يَارِبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ بِشَهْدِ
أَنْتَ الْخَيْرُ بِحَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ بِسَلَّاسِلِ الْوَزِيرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَعِذُ
مَنْ أَيْ بَحْرٍ غَيْرِ بِحُكِّ نَسْتَعِي وَلَآئِي بَابٍ غَيْرِ بِابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّعْمِيدِ * وَالتَّرْنِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ * حَتَّى تَهَاقَتْ مِنْ وَجْهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مِحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْدِهِ
شَهْرًا * أَجْنَبِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَبِي مِنْ أَفْهَرِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حَرَمَ^(٥)
الْفِرَاقُ * وَقَالَ نَاعِبُهُ غَاقُ^(٦) * فَأَعْنَتْنِي مَوْعِدًا * ثُمَّ سَأَرَنِي
مُشْعَبًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(٧) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ .

م

- | | | |
|---|--|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ أي شعر رامي | ٣ أي وليس لي عمل في فعل |
| ما امرت يا ورتك ما عمت عنه | | ٤ الام |
| ٥ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة | | ٦ سقط |
| ٧ نجومًا ساطعة | ٨ قدس | ٩ أي غرابا |
| ١٠ حكاية صوت الغراب | ١١ أي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | |

قال مؤلفه الفقير هذا آخر ما علقته من هذه الاحاديث الملقنة * كما
 فتحت علي التريجة المغلقة * وانا النيس من سلبت بصيرته * وطابت
 سريره * أن يغض الطرف عما يرى من الإخلال والإجحاف ^(١) * وأن
 ينظر الي بعين الحلم والانصاف * فاني قد تلقيت هذه الصناعة من باب
 التطفل والنجوم ^(٢) * اذ لم أفت على أستاذ قط في علم من العلوم * واما
 تلقت ما تلقتة بمجهود المطالعة * وادركت ما ادركته بتكرار المراجعة *
 فان أصبت فرمية من غير رام ^(٣) * وان أخطأت فلي معذرة عند الكرام *
 والله المسؤول أن يحسن خواتمنا اللاحقة * كما أحسن فرائدنا السابقة * إنه
 ولي الإجابة * واليه الإنابة ^(٤) * والمجد لله أولاً وآخرأ
 وكان الفراغ من تبييضه في شهر نيسان سنة الف وثمان مائة وخمس
 وخمسين للمسيح

١ التفسير ٢ يقال هم عليه اذا انهي اليو بفتح او دخل عليه بغير اذن
 ٣ مثل اصلة ان الحكم بن عبد يغوث الميقرى كان ارعى اهل زمانه . وكان قد آلى على
 نفمو ان يذبح مهاة على القنقب . فخرج ولم يصنع بومة ذلك شيئا فرجع كتيباً حزينا وبات
 ليلة على ذلك . فلما أصبح خرج الي قومو وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتل نفسي . فقال
 له اخوة المحصبين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك . قال
 كلا لا اظلم عاقرة وانترك تافرة . فقال ابنه المطعم بن الحكم يا ابي اسلمني معك ارفدك .
 قال وما احمل من رعية وهل جبانة فشيل . فضحك الغلام وقال ان لم تر افلاذها
 تخالط امشاجها فاجعلني وداجها . فانطلقا واذا هما بيهة فرماها الحكم فاطهاها . ثم مرت
 بواخرى فرماها فاطهاها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاه اياها . فموتت بوهاة
 فرماها فلم يخطئها . فقال ابو ربة رمية من غير رام . فصارت مثلاً يضرب لمن يصيب
 وهو من يخطئ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظرها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ البازجِي فانه مجرّ يفوق على جميع الأبحر
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كثر الجواهر

ثم قال خليل افندي الخوري

البازجِي العالم الفرد الذبي ظهرت مدائحُه بكل لسان
انشاء مقاماتٍ سَنَتْ في نثرها وبنظها حاكت عقودَ جُهان
هي مجمعُ البحرين تُعِفُّ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمُرْجان
ولختم تاريخ بدت كحلائق من كل فاكهة بهار وجان

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدب
لو كان في الزمن الماضي لَحَجَّ له على الضواير عجم الناس والعرب
كانه روضة غناء تُعِفُّ من يوشها يثار دونهما الصرب
أوصافه العُرُ قد قالت مُورِّخة الدر من مجمع البحرين يكتسب

ثم قال المعلم مارون النقاش

هذا الكتاب بفضل منشئه طي فهو الحريري أَحَدَى المَهْدَانِي
بجران قد مُرِّجَاوان انصفت قُلْ في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هذا المصنّف فوق الفضل قد رُفِعَتْ
فضلاً مقاماً ته والفضل قد جَمَعَتْ
ففي البلاد اذا دارت فلا عجب
لكل طالب علم انها وسعت
والمشترية نسخة منها بطالعها
شمسة في سماء السعد قد طلعت
تسنت غارب الإغراب فانخفضت
عنها القواعد في الإغراب وارتفعت
ابواب تصريفها الفتاح يسرها
فادخل بها عالماً من قبلها فرعت
اشعارها الاضاعي لو كان ينشدها
بمثلها قال أذن الدهر ما سبعت
ثم الحريري احرى لو يقاومها
بأن يقول مقاماتي قد انضعت

حديقةً اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شهابيخها امتدت وقد بَنَعَتْ
 فَمِنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهْ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمِنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهْ بِالذَّبِ شَرَعَتْ
 طَالِعُ نُفَايِلِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَانْظُرْ إِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَتْ
 كَمْ أَوْدَعَتْ نُبْدًا لِلسَّيِّعِ قَدْ عَذَّبَتْ
 وَرَدَّ أَوْ مِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتُهَا الْحَضَامُ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّائِبِ الْمَفْضَالِ وَأَمْتَنَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عِلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَجِدُّهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَتْ
 يَسِيمَةُ رَبِّ مَتَّعَنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْأَلْبَابَ مَا رَضَعَتْ
 نَمَتْ كَمَا لَا وَقَدْ جَاءَتْ مَزْمَةٌ
 عَنْهَا النِّقَاطُ مَهْذِيًا قَدْ انْخَرَعَتْ
 عَلَى الْكِبَالَاتِ طَبِيعَ اللَّطْفِ أَرْخَهَا
 لَطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيَفِ النَّبِيِّ طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سرکيس

بني البارجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين يناسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكرکي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در رآها الدهر افضل ذخيره
لو ابصرت عين المحرري بعضها لنگت على ما فاته في عصره

ثم قال ابراهيم بك كرامة

اني لما جلوت صدأ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبحر المشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاضل علامة * ورقعت
الافاضل ذوو النضائل في كل قطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف البارجي
العربي نسبا * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسفراً يسفر عن فرائد فوائد يليق أن تتحلى بها محو
الحور * فائقاً بالبلاغة والنصاحة كتب الحضرة العرب * يكشف عن
حقائق رفاتق لم تكمل يا نديم مثلها عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريده عصره * واسكر الألباب برحيق نظره ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزهه في النصاحة عن نظيره

لقد أنشأ مقامات أقامت لهُ ذِكْرًا إلى يوم النُّشُورِ
يُنَادِي بِنَظْمِهَا وَالثَّرُ مِنْهَا نَرَى أَيْنَ الْفَرْزِ دَقُّ وَالْمُحَرِّبِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِفَاتٌ مَعَانٍ أُنْجِلَتْ دُرَرُ التُّحُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

غُرْسًا أَمْ دُرَرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَقِينَ
أَمْ غَوَافِي سَفْحِ لُبْنَانٍ لِمَنْ حَلَّ بَغْدَادَ أَشَارَتْ بِالْيَدَيْنِ
أَمْ دُمِّي مِنْ قَصْرِ عُيُودَانَ لَنَا صِلَتْ أَجْفَانَهَا إِذَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قِبَلِي جَمِيلٌ بَيْتَيْنِ
أَمْ مَقَامَاتٌ لِنَاصِفٍ عَلَتْ وَأَنَارَتْ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا أَوْرَاقَهَا مِنْ حَبْرَهَا أَبَدَتْ الْمَسْكَ بِصُحُفٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَضَفِيرُنَا إِذْ حَكَتْ أَخْلَاقَهُ يَوْمَ وَافْتِنَا بِأَحَدِي الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَرَأَتْ بِحُلِيِّ أَرْقَامِهَا فَتَذَكَّرْنَا لِيَالِي الرَّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ أَدْرِي وَهِيَ الْعَنْقَاءُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لِأَيْنِ
قَدْ أَتَيْتَنِي تَقَاضِي دِينِهَا فَوَفَّ لِلْعَجْدِ عَنِّي كُلَّ دَيْنِ
بِرَابِهَا الْعُقُولُ ارْتَسَمَتْ فَحُتْ عَنْ عَيْنٍ عَقْلِي كُلَّ عَيْنِ
وَنَجَلَتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَخَلَتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طُبِعَتْ وَالطَّبِيعُ مَشْغُوفٌ بِدَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النَّشَاطَيْنِ

يا لِسْفِرِ أَسْفَرَتِ الظَّاهِلُهَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّبَرَيْنِ
يَرْجِعُ الرَّاجِي مُجَارَاةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْيَأْسِ فِي خُفْيِ حَيْنِ
طَارَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ خِفَتِهِ بِالْمَعَالِي فَاسْتَحَفَّ الثَّقَلَيْنِ
وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدَ الْبَشَرَيْنِ
قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا تَشْرُفُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةً بَيْنَ
بِالِةِ قَامُوسٍ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّقْنَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمجراتِ تَفْيِضِ بَابِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا
وقد خَلَبَ الْقُلُوبَ بِهَا فَبُنَا نَعْدُ بِدَائِعِ الْأَعْجَازِ سَجْرًا
تُرِيكَ بِهِ الرِّيَاضَ عَلَى أَرْدَاهَا بَيْنَ حَوَامِلَا حِكْمًا وَخَرًّا
وَتُبْدِيهِ مِنْ غَمَاقِهِ أَكْفَا مَخْضِبَةِ الْبَنَانِ تَدِيرُ خَمْرًا
مَرْصَعَةَ الْإِنَاءِ تُرِيكَ مِنْهُ بِهَا وَبَدْرُهُ الْوَضَّاحُ فُجْرًا
وَمِثْلًا بِالسَّرُورِ حَشَاكَ رُوحًا وَفَاكِ فَكَاهَةً وَمُنَاكَ بَشْرًا
زَهَا فِي الشَّرْقِ زَاهِرٌ فَامِسِي بَزِيدُ بَنُورِهِ الدُّنْيَا بَدْرًا
وَقَدْ سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضِحِي يَتَبَّعُ بِهِ عَلَى الْأَقَارِ فُخْرًا
بِدَائِعُ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بِدَعُ لَبْدَعُ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرًا
وَإِذَا جَمَعَ الْفَنُونَ وَكُلُّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَامًا إِذَا ذَاكَ بِحْرًا
دَعَا النَّاسَ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أُخْرَى

انتهى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا نخلة
المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ، وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدُهُ. آثرنا ان نُثبت هنا ما قُلِّد به من الثناء على جميل فعله، تخليداً
لذكرك وابداننا بمنته وفضله، فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكَتِ النُّفُوسُ فِي شَرَعٍ وَعُرِفَ فليسَ على كمالكَ بعضُ خُلفِ .
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ العَصْرِ يَوْمًا فانكَ واحدٌ بِمقامِ أَلِفِ
يَسُوعُ لَكَ المَدْحُ بِكُلِّ لَفْظٍ وليسَ يَسُوعُ أَنَّهُ نُهِيَ بِحَرْفِ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ باصِرٍ بِسَمْعٍ وَتُعَرَفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصِفِ
حَوَيْتَ مِنَ المُنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ فَمِلْتَ مِنَ المَحامِدِ كُلِّ صِنْفِ
فَوَإِذَا نَبَاهِيهِ فِي صَدْرِ جِلْمٍ وَرُوحَ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسَّمَ ثَغْرُ يَمُوتِ ابْنِهاجا بَطَلَعْتَكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ المَحمدُ المُنِيبُ عَلى رُباهِا وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَهِجَتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرِ وَحْدِ
فَأَنْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعَةٍ وَتَسْمَعْ مِنْ ثَناءِ أَلْفِ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا ظَفَرْنَا مِنْ أَزَاهِرِها بِعَطْفِ
وَبِحَرِّ الأَبْصَابِ بِحُكْمِ جُزْئِها وَبِدَرٍّ لا يُعَابُ بِحُكْمِ خَسْفِ
قَدْ التَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعِ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ أَجْبُ طَوْقٍ وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَجْبُ شَفِّ
مَنْ أَقْضَى الثَناءَ وَكُلَّ يَوْمٍ تُبَادِرُنِي مِنَ الحُسْنِ بِضَعْفِ
لَقَدْ طَهَّغْتَ عَلَيَّ الكَأْسَ حَتَّى شَرِفْتُ بِها فَمَا سَكَّحْتُ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي أَدَبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلُ فَيْكَ فِكْرِيهِ وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادَ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْإِفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَفْصَى الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُهُ فَاجٍ فِي الْإِقْطَارِ عَنْدَهُ
بِرَاعَةِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْهُرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ
وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ يَمْدَحْتُمَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحَّتْ الْحُبَّةُ مِنْكَ عِطْفًا فَجَدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَسُ لَتَشْهَرُنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْحَبِيلُ وَأَنْتَ عَقْدُ لِحَيْدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ الْعِلْمِ دِينُ وَفَيْكَ مَحَبَّةُ الْإِطْمَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بِذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرَكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلُوتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكَنتَ بَدْرًا تَضِيُّ بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعُيُونُ
لَئِنْ قَصُرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشُكْرُكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رَيْنُ
وَإِنْ كَانَ الْمَدْوَرُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ يَكُونُ

فهرس

صفحة

٤	مع اللصوص	٤	تضمن تعرف سهيل بالخزاي وابنتو وغلامو وحيلة الخزاي	المقامة البدوية
١٠	تضمن دعوى الخزاي انه خطب لابنتو واحتياله بتحصيل المهر	١٠	تضمن قيام الخزاي خطيباً على جنازة	المقامة المحجازية
١٤	تضمن دعوى الخزاي معرفة الطب ومحاورته مع احد حلق الاطباء	١٤	تضمن اذمة ابنة الخزاي انه يعلمها وانه غرماً بالنبي	المقامة العتيقية
٢٠	واختصاصها على ذلك	٢٠	وفيها اسماء المطاعم والنيران والساعات والرباج ولبام	المقامة الشامية
٢٧	بردد العجور وخيل السباق	٢٧	تضمن احتكام الخزاي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم	المقامة الصعيديية
٢٢	محل يو وحاول اخذ الناقة	٢٢	وفيها مناداة ليلي في بيع اللبن وبراء مسائل نحوية	المقامة الخزرجية
٤١	تضمن تعلق بعض الرجال بليلى ونظما مر ايها بانه رجل فارسي واحتيالها على الرجل بسلب ماله	٤١	وفيها محاوره في مسائل نحوية	المقامة اليمنية
٤٦	وفيها الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر	٤٦	اجمر الشعر واجزأتها وانواع القوافي وما يتعلق بها	المقامة البغدادية
٥٥	وفيها الإلغاز بلنظي العين والنون ولغز في اسم الصوت	٥٥	وايراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الحلبيه
٦١	وفيها ابيات التي تقول بالتصنيف مدحا وتعبيد	٦١		المقامة الكوفية
٦٦		٦٦		المقامة العراقية
٧٢		٧٢		المقامة الازهرية
				المقامة التغلبيه

مشاير العرب وخيولها وذكرياتها وإطعمتها وأينها	٨٣
ولزام المسر	
تضمن أحيال الخزامي وأبتو على سهيل بدعوى انها زوجته	١٠١
وتخليو عنها سهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مهرًا مضاعفًا	١١١
وفيه منظومات يديعية من جناسات الخط	
تضمن تظلم ليلي الى القاضي بان اباها قد اقعدها عن الزواج	١٢٦
واحيالها عليه بنزويجها منه ثم فرارها في الطريق	١٢٣
تضمن وصية الخزامي لغلامه والقصة الحكيمه	
تضمن خطبة الخزامي في زوال النعم وفيها بيتا المديح للثلث	١٤٣
اذا عكست قراءتها انعكسا هجاء	
وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروبهم	١٤٧
وفيه الايات التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللذان	
طردهما مديح وعكمها هجاء	١٥٥
وفيه خلاصة الخلاصة وفي ارجوزة مختصرة في علم النحو	١٦٢
وفيه الرصيدة التي ظاهرها يخالف باطنها	١٧١
تضمن افتتان رجل بلبلى وثقة اباها المهرم انتفاض ايها عليه	
ودعواه عند الاحتكام انها امراته	١٨٠
تضمن خطبة الخزامي على ضريح ابي العلاء	١٨٦
تضمن اضلال الخزامي نافقة ثم احياله على الذي وجدها	
عنده بان استأجرها منه ورثته سهلاً	١٩٣
تضمن الغازا في سميات شق	٢٠٠
تضمن دعوى الخزامي على رجب انه بدل قواقي ايات له	
فتمول مديجها الى الهجاء	٢٠٨
وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنارل وغير ذلك	
من متعلقات الفلك	٢١٢

٢١٩	تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وفرار رجب من مشربو	المقامة المصرية
٢٢٤	وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل طبية	المقامة الطبية
٢٢٩	وفيها ذكر مآثر بني عبس	المقامة العباسية
٢٣٨	وفيها وصية الخزامي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزامي أن ليلي زوجته وأخصامها	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيها الغاز الخزامي في القلم ووصيته لغلالمو	المقامة الادبية
٢٥٤	تضمن مخاصمة ليلي للخزامي بدعوى أنه زوجته وتزويجه إياها من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	المقامة الانطاكية
٢٦٠	وفيها ذكر مآثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائية
٢٦٩	وفيها ذكر مآثر اهل اليمن ودعوى الخزامي أنه اشترى رجلاً وقضى نصف ثمنه ونسبه في النصف الباقي	المقامة العدنية
٢٧٧	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
٢٨٣	تضمن دعوى ليلي على رجل أنه قتل إياها وعجبتها بالخزامي ورجب شاهدين عليه	المقامة الانبارية
٢٩٣	وفيها مساجلة في التفصيل بين العلم والمال	المقامة المجدلية
٢٩٩	وفيها خطبة في صلح وسرد قيود الأصوات	المقامة التهامية
٣٠٦	تضمن دعوى الخزامي أن له سبية يطلب فكها وهو يعني الخنجر	المقامة المضربية
٣١١	وفيها خطبة في مزحة لغة العرب والقآه مسائل في النحو	المقامة البحرية
٣٢٠	وفيها معيات وأحاجب	المقامة الحليّة
٣٢٥	وفيها الألفاظ التي تتنازعها الضاد والظاء	المقامة اللراتية
٣٣٠	وفيها أخصام الخزامي ورجب	المقامة الخمرية
	وفيها ذكر ما يُطلق على الخجل والإبل باعتبار الاستان	المقامة الرصافية

صفحة

٢٢٢

والألوان

تتضمن خطبة الخزاعي على تلامذة بعض الشيوخ والقضية التي

المقامة اللادقية

٢٤٤

اعجازها مما جرى

٢٥٠

وفيها ذكر فروق لغوية وقبود القطع والكسر والمخصص

المقامة اللبنانية

٢٥٥

وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف

المقامة الحموية

تتضمن مخاصمة الخزاعي لرجب ودعواه أنه عجمي لا بحسن

المقامة البامية

اللفظ العربي والآيات التي انا جرت على لفظ العجم أدت

٢٦١

الى معان فظة

٢٦٨

وفيها قبود المساكن والسعة والامتلاء والخلا

المقامة البانية

تتضمن دعوى الخزاعي على رجب انه قتل نديماً له يريد به

المقامة الغزية

٢٧٤

كتاباً وجمعة الدية من القوم

٢٧٩

وفيها مسائل في دقائق المعنى والصرف

المقامة السوادية

تتضمن اختصار رجب ولى على انها امراته وتطبيقها

المقامة الدمياطية

٢٨٥

احتياطاً في تحصيل المهر

وفيها مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطابقة اشياء من

المقامة الاسكندرية

٢٩٥

احاجي العرب

٤٠٢

وفيها ايراد اشياء من غريب اللغة وقديما

المقامة النجدية

٤٠٩

وفيها قبود لغوية لمسميات شتى

المقامة المكاذية

٤١٥


تتضمن حج الخزاعي وخطبة على الحجاج

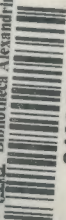
المقامة المكية

٤٢٠

تتضمن خطبة الخزاعي في المسجد الأقصى وتوبته

المقامة القدسية

Bibliotheca Alexandrina



0460183